

اقليم كوردستان/العراق

جامعة دهوك

كلية الاداب/قسم التاريخ

الحركة القومية الكوردية في كوردستان - سوريا

(١٩٤٦ - ١٩٧٠)

رسالة قدمت إلى مجلس كلية الآداب في جامعة دهوك
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في آداب التاريخ الحديث

من قبل الطالب

علي صالح ميراني

بإشراف

الدكتور عبد الفتاح علي يحيى

١٤٢٤ هـ

٢٠٠٣ م

٢٠٧٣ ك

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
٦-١	المقدمة
٦٥-٨	الفصل الاول : بدايات نشوء الحركة القومية الكوردية في سوريا ١٩٤٦-١٩٢٠
١١-٨	تمهيد :
٢٦-١٢	كوردستان - سوريا
٣٦-٢٧	الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية
٤٩-٣٧	الجمعيات السياسية والثقافية والاجتماعية
٥٩-٥٠	موقف سلطات الإنتداب الفرنسي من التطلعات القومية الكوردية .
٦٥-٦٠	الكورد والحركة الوطنية السورية ١٩١٩-١٩٤٦ .
١١٧-٦٧	الفصل الثاني : تطور الحركة القومية الكوردية ١٩٤٦-١٩٥٨
٧١-٦٧	الشعب الكوردي في سوريا عشية الاستقلال
٨٣-٧٢	موقف حكومات الانقلابات العسكرية من القومية الكوردية
٩٥-٨٣	الجمعيات الثقافية والسياسية الكوردية ١٩٥٢ - ١٩٥٦
١١٧-٩٦	الحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي)
-١١٩	الفصل الثالث : اثر التطورات السياسية الداخلية في سوريا والعراق
١٧١	على الحركة القومية الكوردية في سوريا .
-١١٩	الوحدة السورية - المصرية ٢٢ شباط ١٩٥٨
١٣٣	
-١٣٤	ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨
١٣٧	

الصفحة	الموضوع
١٣٨ - ١٥٠	حركة الشواف الانقلابية في الموصل_ ٨ اذار ١٩٥٩
١٥١ - ١٥٤	البارتي بعد حملة اعتقالات ١٢ آب ١٩٦٠
١٥٥ - ١٦٢	الثورة الكوردية في ١١ ايلول ١٩٦١ في العراق
١٦٣ - ١٧١	انفصال سوريا عن مصر ٢٨ ايلول ١٩٦١
١٧٣ - ٢٢٦	الفصل الرابع : الحركة القومية الكوردية في سوريا ٨ اذار ١٩٦٣ - ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ .
١٧٣ - ١٧٧	استيلاء حزب البعث العربي الاشتراكي عل السلطة في سوريا
١٧٨ - ١٨٥	موقف حزب البعث من الحقوق القومية الكوردية

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٨٦ - ١٩٣	الخطط الحكومية في مواجهة الحركة القومية الكوردية
١٩٤ - ٢٠٩	ازمة البارتي الداخلية وانحسار نشاطه
٢١٠ - ٢٢١	الحركة القومية الكوردية وانقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦

الصفحة	الموضوع
٢٢٢ - ٢٢٦	المؤتمر الوطني التوحيدي الاول
٢٢٨ - ٢٣٢	الخاتمة
٢٣٤ - ٢٦٠	قائمة المصادر
٢٦٢ - ٢٩٦	الملاحق

الأهداء

الى:

- ارواح القادة التاريخيين والرواد الاوائل للحركة القومية الكوردية

في كوردستان - سوريا : جلادت بدرخان ، نور الدين زازا ،

عثمان صبري، جكرخوين...

- روح الاستاذ ديار محمد سعيد الدوسكي .

- الشباب الكورد المؤمن بأصالة خصوصية الواقع القومي

الكوردي في كوردستان - سوريا.

- اهلي جميعا محبةً و عرفاناً بالجميل .

المقدمة



المقدمة

حدود البحث ونظرة في المصادر

أ.حدود البحث :

لعل من المفيد القول ان دراسة الحركة القومية الكوردية في كردستان- سوريا خلال المدة ١٩٤٦-١٩٧٠ ، ذات اهمية للباحثين في التاريخ الكوردي المعاصر ، لاسيما ان تلك المرحلة تعدّ من المراحل المهمة في تاريخ القومية الكوردية على العموم ، اذ شهدت هذه الحقبة بداية تبلور الحس القومي الكوردي في سوريا ، نتيجة وصول تيارات الوعي القومي من كردستان الشمالية ، لاسيما بعد تأسيس جمعية خويبون (الاستقلال) ، وجهود أفراد من العائلة البدرخانية في هذا الجانب ، وازدياد وتيرة العمل القومي بعد فترة الانقلابات العسكرية (١٩٤٩-١٩٥٤) ، وتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) واتساع نطاق تنظيماته الى معظم المناطق الكوردية في سوريا ، وارتباط الحركة القومية الكوردية في سوريا مع مثيلاتها في كردستان ، ولاسيما مع كردستان - العراق ، منذ اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وخطط الحكومات السورية المتعاقبة في وضع حد لتطلعات الشعب الكوردي القومية ، والتي كان اشدها قساوة اجراءات حزب البعث العربي الاشتراكي الذي سيطر على السلطة منذ آذار في ١٩٦٣ .

ان عدم تناول الدراسات الكوردية والعربية الفترة الزمنية لهذه الدراسة وندرة الكتب والبحوث التي تعنى بها ، فضلاً عن كوني من ابناء كردستان - سوريا ، هذه الاسباب مجتمعة كانت دافعا لاختياري الكتابة في هذا الموضوع .

وقد واجهت العديد من الصعوبات في كتابة هذه الدراسة ، لعل في مقدمتها ، صعوبة الحصول على وثائق الدراسة الاصلية ، لاسيما وثائق وزارة



الداخلية السورية واجهتها الامنية التي واجهت وبعنف الحركة القومية الكوردية في كوردستان - سوريا ، وكانت تتابع بدقة نشاطاتها خلال فترة الدراسة الزمنية ، والصعوبة تكمن في ان الحكومات السورية وعلى اختلاف اتجاهاتها السياسية ، كانت ولا تزال لا تسمح حتى للباحثين الاكاديميين بالاطلاع على الملفات الامنية المتعلقة بالنشاط السياسي الكوردي ، كما ان الدراسات الاكاديمية التاريخية في الجامعات السورية لا تتطرق إلى الكورد ، قومية ثانية في البلاد ، بل تتجاهلهم تماما ، لان الدولة السورية لا تعترف اصلا بوجود جزء من كوردستان وشعبها ضمن حدودها الاقليمية .

ان الحظر المضروب على الكتابة عن الحركة القومية الكوردية بشكل عام وفي سوريا بشكل خاص ، ادى إلى ندرة الكتب والبحوث عنها ، اذ لم يجازف من الكورد السوريين أحد وبشكل علني على تأليف كتاب عن موضوع هذه الدراسة ، اما الذين جازفوا بالكتابة عن حركة شعبهم الوطنية وبشكل سري في سوريا ، او بشكل علني في المنفى ، فلا يتجاوز عددهم اصابع اليمين، والانكى من هذا ، انه وبسبب العمل السري (للغاية) للحركة القومية الكوردية السورية والاعتقالات المستمرة التي طالت اعضائها الناشطين ، لم يتسن للتنظيمات السياسية الكوردية التي تناولتها هذه الدراسة ، الاحتفاظ بادبياتها ضمن ارشيف منظم لا في الداخل ولا حتى في الخارج .

اما الدراسات العربية التي تناولت موضوع الدراسة وهي قليلة جداً ، فباستثناء دراسة الدكتور سعد ناجي جواد "الاقلية الكردية في سوريا ، تداول محدود" ، فان جميعها تتعامل على الكورد وحركتهم القومية ، وكتابات السوري منذر الموصلني خير دليل في هذا المجال .



مع كل الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذه الدراسة ، فضلاً عن استحالة السفر إلى سوريا بالنسبة لي ، فقد تمكنت وبالمتابعة وبفضل الذين لم يبخلوا في مساعدتي ، ان اكتب هذه الدراسة التي يجب ان ينظر اليها في ظل الظروف والامكانيات التي كتبت فيها .

تتكون الرسالة من مقدمة واربعة فصول ، وخاتمة ، ومجموعة من الملاحق والخرائط الضرورية ، الفصل الاول ، وهو فصل تمهيدي او مدخل لموضوع الدراسة كان لابد منه لبيان الخلفية والأرضية التاريخية لموضوع لم يكتب عنه اكاديميا وبشكل واسع وحتى الآن ، ان هذا الفصل الذي تناول الحركة الوطنية الكوردية في سوريا خلال المدة ١٩٢٠-١٩٤٦ يلقي الضوء على التطورات السياسية التي وقعت في كردستان - سوريا قبل سنة ١٩٤٦ مثل وقوع سوريا تحت الإنتداب الفرنسي ، والمناطق الكوردية التي الحقت بالخرطة والدولة السورية الحديثة التكوين ، والتي تشكل في اطرها العام كردستان- سوريا ، وتطرق الفصل كذلك إلى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للكورد السوريين خلال تلك الفترة ، وبداية ظهور الجمعيات السياسية والثقافية والاجتماعية والرياضية الكوردية ، وموقف سلطات الإنتداب الفرنسي من التنظيمات القومية الكوردية ، ودور الكورد في الحركة الوطنية السورية ١٩١٩-١٩٤٦ .

وركز الفصل الثاني ، على تطور الحركة القومية الكوردية خلال المدة ١٩٤٦-١٩٥٨ ، كما تناول الشعب الكوردي في سوريا عشية الاستقلال، وموقف حكومات الانقلابات العسكرية الثلاث (١٩٤٩-١٩٥٤) من الحقوق القومية الكوردية ، وتأسيس الجمعيات السياسية والثقافية الكوردية خلال المدة ١٩٥٢-١٩٥٦ وتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي) في حزيران ١٩٥٧ ومنهجه ونظامه الداخلي ، وتركيب الهيئة المؤسسة ، وابرز العوائق والعقبات التي وقفت امام اتساع نشاطه .

ويحتوي الفصل الثالث من الدراسة ، على اثر التطورات السياسية في كل من سوريا والعراق على الحركة القومية الكوردية في سوريا ، فقد كان هناك تاثير متبادل من كل من الدولتين على الآخر ، بسبب وجود حركة قومية كوردية في كليهما ، فضلاً عن ان التطورات في البلدين سارت بشكل متقارب وكانت مؤثرة في مستوى الوعي السياسي الذي كان سائدا فيهما ، وتناول هذا الفصل ظروف قيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط ١٩٥٨ وموقف الكورد منها، وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وحركة الشواف الانقلابية في آذار ١٩٥٩ وحملة اعتقالات آب ١٩٦٠ واثر اندلاع ثورة ١١ ايلول ١٩٦١ الكوردية في كردستان - العراق ، وانفصال سوريا ومصر وموقف حكومة الانفصال من الحركة القومية الكوردية للشعب الكوردي في سوريا.

في حين تناول الفصل الرابع الحركة القومية الكوردية في سوريا خلال

الم

٨ آذار ١٩٦٣ - ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠، وبحث في استيلاء حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة، وموقف حزب البعث النظري والعملي من الحقوق القومية الكوردية، والخطط الحكومية في مواجهة الحركة الوطنية الكوردية، وازمة (البارتي) الداخلية واثرها على نشاطه وتحركه ، واخيرا محاولة قائد الثورة الكوردية في العراق اعادة توحيد الحركة القومية الكوردية في كردستان - سوريا في مؤتمر توحيدي عام .

وتضمنت الخاتمة عددا من الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث من خلال تتبعه لمجريات الأحداث السياسية .

ب. نظرة في المصادر

اعتمدت الرسالة على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها :

١. الوثائق غير المنشورة :

وتعدّ من اهم المصادر في كتابة البحوث التاريخية لاسيما تلك التي تتناول موضوعات التاريخ الحديث والمعاصر ، نظرا لما تحويه من معلومات قيمة لاتتوافر في مصادر اخرى ، وقد اعتمدت الرسالة على مثل هذه الوثائق في الكشف عن خفايا بعض القضايا والأحداث وتوضيح سياسات سلطات الإنتداب الفرنسي والحكومات العراقية تجاه القضايا الكوردية في سوريا .

٢. الوثائق المنشورة :

صحيح ان الرسالة تفتقر إلى حد ما لوثائق اجهزة الامن السورية ونشاطاتها في المناطق الكوردية في سوريا والتي لا يمكن الوصول اليها بسهولة ، بسبب سياسات الحكومات السورية المتعاقبة تجاه تطلعات الشعب الكوردي ، ومع هذا فقد اعتمدت الرسالة على كل ما تسرب منها ، او حصلت عليها الاحزاب الكوردية هناك ، مثل دراسة محمد طلب هلال عن (محافظة الجزيرة) وهي وثيقة حكومية سورية ، وكتاب عصمت شريف وانلي ، (المسألة الكوردية في سوريا) والذي تضمن وثائق حكومية سورية هامة أيضاً ، وادبيات ومنشورات الجمعيات والاحزاب السياسية الكوردية .ان مثل هذه الوثائق لها اهميتها وقيمتها في الدراسات التاريخية المعاصرة ، ومع ذلك يجب التعامل معها والاستفادة منها بحذر لانها تمثل إلى حد ما وجهات نظر مصدريها .

٣. المذكرات الشخصية :

تعدّ المذكرات الشخصية مصدرا مهما التي لا يمكن للباحثين الاستغناء عنها ، فهي تمد الباحث بمعلومات قيمة ، مصدرها اشخاص شاركوا اما في صنع

الأحداث التاريخية او راقبوها عن كُتب ، او كانوا معاصرين وشهود عيان لها ، وقد تم الاعتماد على هذه المذكرات التي تنقسم إلى قسمين : منشورة وغير منشورة ، وضمن هذا السياق لابد ان نشير إلى اننا قد استفدنا كثيراً من مذكرات عثمان صبري ، ومذكرات جكر خوين "سيرة حياتي" ، وكذلك مذكرات نور الدين زازا "حياتي الكوردية او صرخة الشعب الكوردي" ، ومذكرات عبد الحميد درويش "اضواء على الحركة الوطنية الكردية في سوريا" ، ومحمد نيو "من مذكراتي" ، وهؤلاء يعتبرون من اوائل العاملين في الحركة القومية الكوردية في سوريا ولمذكراتهم اهمية خاصة ، فضلاً عن مذكرات بعض الضباط السوريين ، الذين كانت لهم تجاربهم في المناطق الكوردية خلال فترات توليهم لمناصب حكومية لعهود مختلفة . وما يقال عن الوثائق ، يكاد ينطبق على المذكرات الشخصية ، لانها تعبر عن وجهات نظر اصحابها أي انها تمثل رؤية احادية للحدث في بعض جوانبها.

٤ . الرسائل الجامعية :

وتم الاعتماد على العديد من الرسائل الجامعية (الدكتوراه والماجستير) ، وقد كان لبعض تلك الرسائل اهميتها في اغناء جوانب من الرسالة ، وهنا نشير إلى رسالة الدكتوراه للباحث محمد رشيد عبود الراوي والموسومة (التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٨-١٩٦٣) ، والتي افدنا منها في كتابة الفصل الثالث ، كما اعتمدنا على رسالة الماجستير للباحث يوسف جبران غيث والمعنونة (التطورات السياسية في سورية ١٩٤٥-١٩٤٩) ، التي افادت الدراسة في الفصل الثاني .



٥. المقابلات الشخصية :

ومن اجل تغطية بعض الجوانب التي لم نستطع الحصول على معلومات كافية عنها، ولمطابقة معلومات المصادر المختلفة ، ولانها توازي في اهميتها المذكرات الشخصية ، فقد اجرينا العديد من المقابلات مع شخصيات ساهمت في الأحداث التاريخية _____ من نطاق البحث ، وقد عاين البعض منهم تلك الاحداث، حيث تمت الاستفادة من معلوماتهم في سد بعض الثغرات في الموضوع .

٦. الكتب :

على الرغم من قلة المصادر التي تبحث في التاريخ السوري الحديث والمعاصر بشكل عام ، وندرة الكتب التي تبحث في تاريخ الحركة القومية الكوردية في سوريا بشكل خاص ، إلا أن البحث المضمني في المكتبات ، وفر للباحث مجموعة لا بأس بها من الكتب العربية والمعربة والكوردية والانكليزية والفرنسية والتركية ، تاتي في مقدمتها مؤلفات السياسيين الكورد السوريين ، ومنها كتاب محمد ملا احمد: (صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني الكوردي في سوريا) ، وكتابي صلاح بدرالدين، (غرب كردستان)، و(الحركة القومية الكردية في سوريا رؤية نقدية من الداخل)، فضلا عن كتاب سعد ناجي جواد (الاقليات الكردية في سوريا) وكتابي باتريك سيل (الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨) و(الاسد الصراع على الشرق الاوسط) . وكتب بيير روندو ، وروجيه ليسكو (القبائل الكوردية في سوريا) و(ثورة جبل الاكراد ضد الاستعمار الفرنسي في سوريا) وكتاب احمد وصفي زكريا (جولة أثرية في بعض البلاد الشامية) .

وتعد الدراسات الاجنبية من المصادر المهمة التي اعتمدت في البحث

ومنهم

كتاب :

Pieere Rondot, Bulletin de'tu des Orientales, Tome vi, instiut
Francais de (Damas 1937) .

وكتاب :

M.Nazdr, "The Kurds in Syria", by A.R Ghassemlou, people
with out a country the kurds and kurdistan, Zed press,
(London, 1980) .

٧ . المقالات والبحوث :

واعتمدت الرسالة على مجموعة من البحوث والمقالات المنشورة في
الصحف والمجلات ، وبعض المقالات غير المنشورة ، وتكمن اهمية هذه الصحف
والمجلات ان بعضها عاصرت الأحداث التاريخية كجريدة (كرد)
و(كوردستان) و(الفيحاء) و (هاوار - الصرخة) .

ومن الجدير بالذكر انني استعملت كلمة (المصدر) في هوامش الرسالة
لجميع المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها بناء على ان المراجع هي مصادر
ثانوية .

وفي الختام ، ارجو ان اكون قد وفقت في اعداد هذا البحث وان يجد مكانه
في المكتبة التاريخية ، ومن الله التوفيق.

الباحث

الفصل الاول

بدايات نشوء الحركة القومية الكوردية في سوريا 1920-1946

- تمهيد :
- كوردستان - سوريا
- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية
- الجمعيات السياسية والثقافية والاجتماعية
- موقف سلطات الإنتداب الفرنسي من التطلعات القومية الكوردية
- الكورد والحركة الوطنية السورية 1919-1946.

- تمهيد :

كانت سوريا قبيل الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) خاضعة للدولة العثمانية، ولم يكن للعرب طيلة فترة الحكم العثماني لبلادهم (١٥١٧ - ١٩١٨) كيان سياسي خاص بهم، وكانوا يعرفون من خلال الادارات الإقليمية (الولايات) ، المرتبطة جميعها بمركز السلطة العليا المتمثلة بالباب العالي في استنبول . وانهم ما كانوا ليعرفوا من خلال كيانات ثابتة وراسخة أي ان اغلب الكيانات العربية الحديثة لا شرعية تاريخية لها ، جغرافياً وسياسياً في الماضي^(١) . ويفسر هذا ومن زاوية التقسيم الإداري العثماني الذي اعتمد في سنة ١٩٠٤ ، ان سوريا لم تكن لتشكل وحدة ادارية خاصة بها ، بل تقاسمتها ولايات ثلاثة هي : ولاية سوريا وكانت تضم أربعة ألوية هي : دمشق (الشام الشريف) وحماة ، حوران ، الكرك ، وولاية حلب وكانت تضم ثلاث ألوية هي : حلب ، أورفة ، مرعش، وولاية بيروت ، وكانت تضم خمس ألوية هي : بيروت ، عكا ، طرابلس ، اللاذقية، نابلس^(٢) .

نشطت الدول الغربية لاسيما فرنسا وبريطانيا في جذب انتباه الحركة القومية العربية النامية إلى جانبها بشكل او باخر ، لاستثمارها لصالحها ضد الهيمنة التركية التي كان العرب يسعون للتحرر منها^(٣) ، وبالنسبة لسوريا ، كانت فرنسا قد عملت على تنمية مصالحها فيها خاصة منذ تمكنها سنة ١٥٣٥ من الحصول على امتيازات محدودة من الدولة العثمانية، وهذا الامر شجعها فيما بعد

(١) حول الكيانات السياسية العربية الحديثة وجذورها التاريخية ينظر : د. سيار الجميل ، العثمانيون وتكوين العرب الحديث من اجل بحث رؤيوي معاصر ، (بيروت ، ١٩٨٩) ، ص ١٧٨ وما بعدها ؛ د. عبد الكريم محمود غرايبة ، تاريخ العرب الحديث ، (بيروت ، ١٩٨٤) ، ص ٥٠ .

(٢) من الملاحظ ان لواء مرعش يقع الآن في تركيا ، كما ان معظم اقسام لواء اورفة ايضا يدخل في نطاق الدولة المذكورة، وكذلك الامر في قضائي كلس وعينتاب اللذان كانا يتبعان ولاية حلب، للتفاصيل ينظر : ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، (القاهرة ، ١٩٥٧) ، ص ١٢٨ - ١٤٥ ؛ اديب فرحات ، سوريا ولبنان ، ط ٤ ، (بيروت ، ١٩٢٩) ، ص ١٣٠ ؛ وجيه كوثراني ، بلاد الشام السكان - الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ص ١٧ ؛ د. فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة : د. كمال اليازجي ، مراجعة : د. جبرائيل جبور ، ج ٢ ، ط ٢ ، (بيروت ، ١٩٧٢) ، ص ٣٥٧ ؛ د. عبد الكريم غرايبة ، سورية في القرن التاسع عشر ١٨٤٠-١٨٧٦ ، (القاهرة ، ١٩٦٢) ، ص ٧١ .

(٣) د. نعمة السعيد ، النظم السياسية في الشرق الاوسط ، ج ١ ، ط ٢ ، (بغداد ، ١٩٧٨) ، ص ١٧٠ .

على التدخل في شؤون المنطقة والادعاء بافضلية مصالحها فيها وعلى الاخص في الامور الاقتصادية^(٤) .

ان فرنسا ومعها بريطانيا في صراعهما فيما بينهما وبين الدول الاوربية الأخرى على مواقع النفوذ في الدولة العثمانية ، قد استغلنا نشوب الحرب العالمية الاولى ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب المانيا وتمثل ذلك الاستغلال في قيام بريطانيا في اجراء سلسلة من المراسلات مع الشريف الحسين بن علي سميت بمراسلات حسين - مكماهون ، حيث وعدت بريطانيا العرب في آذار ١٩١٦ بالاستقلال اذا وقفوا إلى جانبها اثناء الحرب^(٥). الا ان بريطانيا عملت في الوقت نفسه على عقد اتفاقية مع فرنسا هي اتفاقية سايكس- بيكو في ١٦ مايس ١٩١٦ ، ذلك الاتفاق الذي اشر البداية العملية لتمزيق الدولة العثمانية ومن ثم اقتسام ميراثها في المشرق العربي ومن ضمنه سوريا ، فضلاً عن اقتسام المناطق الكوردية^(٦) .

وتأسيساً على وعد بريطانيا للعرب بالاستقلال ، اعلن الحسين بن علي الثورة على العثمانيين في الحجاز في ١٠ حزيران ١٩١٦ ، تلك الثورة التي تكالت

(٤) للتفاصيل ينظر : جاك توبي ، الامبريالية الفرنسية والولايات العربية في السلطنة العثمانية ١٨٤٠-١٩١٤ ، ترجمة : فارس غصوب ، مراجعة : د.مسعود ضاهر ، (بيروت ، ١٩٩٠) ، ص ٣٢ .

(٥) كان الحسين بن علي قد دخل في مفاوضات طويلة مع بريطانيا من خلال مندوبها السامي في القاهرة السير هنري مكماهون ، استمرت من تموز ١٩١٥ حتى اذار ١٩١٦ ، وعرفت بمراسلات حسين - مكماهون ، للتفاصيل ينظر : د. طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٥) دراسة في الازمات السياسية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، (البصرة ، ١٩٨٢) ، ص ٥٥-٥٩ .

(٦) عقدت بريطانيا اتفاقاً سرياً مع فرنسا وروسيا في ١٦ مايس ١٩١٦ عرف بـ(اتفاقية سايكس - بيكو) ، والذي تضمن في جوهره تجزئة الدولة العثمانية الى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية وروسية ، وكانت حصة فرنسا واسعة وشملت سوريا وكمليكييا والموصل وديار بكر ، للتفاصيل ينظر : جورج انطونيوس ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، تقديم : د. نبيه امين فارس ، ترجمة : د. ناصر الدين الاسد ، د. احسان عباس ، (بيروت ، ١٩٦٢) ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ ؛

Brnard vernier ,L Iraq Davjourd, hui Librairie Armand Colin, (Paris , 1963), p.35-36.

بدخول الجيش العربي بقيادة الامير فيصل بن الحسين دمشق في الاول من تشرين الاول ١٩١٨^(٧) .

المهم في الامر ، ان من اهم نتائج الحرب العالمية الاولى التاريخية والسياسية بالنسبة للعرب ، كان انفصال الولايات العربية عن الدولة العثمانية وظهور دول قومية عربية في المشرق العربي ، منها الدولة السورية التي اعلنها فيصل بن الحسين دولة عربية مستقلة^(٨) .

شكل الامير فيصل بن الحسين في الخامس من تشرين الاول ١٩١٨ حكومة دستورية ، وحرص على ان تكون ذات مظهر قومي عربي خالص^(٩) ، نالت مؤازرة الجمعيات والاحزاب السياسية التي كانت تدعو إلى استقلال البلاد العربية ، وفي اواخر كانون الثاني ١٩١٩ توجه إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح، وعرض اهداف الحركة القومية العربية في الوحدة والاستقلال^(١٠) . الا انه فوجئ بانهماك فرنسا وبريطانيا في صراعاتهما الخفية والعنيفة حول مستقبل تطبيق اتفاقية سايكس - بيكو ، فوافق تماشيا مع المبادئ التي بشر بها الرئيس الامريكي وودرو ولسن على ايفاد لجنة دولية لاستفتاء المنطقة حول مصيرها من الوجهة السياسية . فعلا توجهت لجنة (كنك - كراين) الامريكية إلى المنطقة^(١١) ، وكان

(٧) نجيب الارمنازي ، سورية من الاحتلال حتى الجلاء ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٧٣) ، ص ٥ .

(٨) للتفاصيل ينظر : محمد جميل بيهم ، سوريا ولبنان ١٩١٨-١٩٢٢ ، (بيروت ، ١٩٦٨) ، ص ١٤٦ ؛ ساطع الحصري ، يوم ميلسولن صفحة من تاريخ العرب الحديث (مذكرات) ، (بيروت ، ١٩٤٨) ، ص ١٩٣ .

(٩) خيرية قاسمية ، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠ ، (القاهرة ، ١٩٧٠) ، ص ١٩٠ ؛ احسان هندي ، معركة ميلسولن ، (دمشق ، ١٩٦٧) ، ص ١٩ .

(١٠) د. سهيلة الزيمائي ، الحكم الحزبي في سورية ايام العهد الفيصلي ١٩١٨-١٩٢٠ ، (عمان ، ١٩٩٧) ، ص ١٢٦ ؛ نجيب الارمنازي ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(١١) بقي الرئيس الامريكي ويلسون (١٨٥٦-١٩٢٤) وحده مصرا على استفتاء الشعوب العربية في تقرير مصيرها ، فاصدر امره الى الممثلين الامريكيين الدكتور هنري كنك والمستشار تشارلس كراين ، باختيار اعوانهما للقيام بما اوكل اليهما من استفتاء الاهالي وتحقيق رغباتهم وقد اطلق على اللجنة رسميا اسم "القسم الامريكي من لجنة الانتداب الدولية في تركيا" الا انها اشتهرت باسم (لجنة كنك - كراين) ، للتفاصيل ينظر : د. حسين فوزي النجار ، السياسة الاستراتيجية في الشرق الاوسط ، ج ١ ، (مصر ، ١٩٥٣) ، ص ٥٤٩ ؛ د. كمال مظهر احمد ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط ، (بغداد ، ١٩٧٨) ، ص ٩٠-٩١ . هنري أ . فوستر ، تكوين العراق الحديث ، ترجمة : عبد المسيح جويد ، (بغداد ، ١٩٤٦) ، ص ١٤٣-١٤٨ ؛ صلاح محمد نصر ، كمال الدين الحناوي ، الشرق الاوسط في مهب الرياح ، (القاهرة ، ١٩٤٩) ، ص ٢٨٣-٢٨٤ .

تقريرها لصالح العرب واتجاهاتهم الوطنية في سوريا والعراق وفلسطين ، الا ان ذلك التقرير لم يصبح موضع نظر الحلفاء واهتمامهم وطوي في غمار الاطماع البريطانية الفرنسية والصهيونية^(١٢) .

كان للموقف الغامض الذي وقفه مؤتمر الصلح من القضية السورية ، واهمال تقرير لجنة (كنك - كراين) اثره في تشكيل مؤتمر وطني عرف بالمؤتمر السوري العام الذي اتخذ عدة قرارات في ٧-٨ آذار - ١٩٢٠ ، منها المناداة بفصل ملكا على سوريا ، واستقلال سوريا التام بحدودها الطبيعية ، كما تم وضع دستور يتلائم والنظام الجديد^(١٣) .

اما رد فعل الحليفتين بريطانيا وفرنسا ، فكان ان انهيتا خلافتهما حول تقسيم الاملاك العثمانية بعقد مؤتمر سان ريمو (٩-٢٦ نيسان ١٩٢٠) الذي اصدر قرارات الإنتداب الفرنسي على سوريا ولبنان^(١٤) . وعينت فرنسا الجنرال غورو مندوبا ساميا لها في منطقة انتدابها، فنفذ الاخير قرار الإنتداب الفرنسي في سوريا القاضي بانهاء حكومة فيصل، واحتلال دمشق في ٢٤ تموز ١٩٢٠ ، والطلب منه مغادرة سوريا ، فغادرها في الاول من آب ١٩٢٠ ؛ وهكذا بدأت فرنسا انتدابها على سوريا^(١٥) .

(١٢) د. حسين فوزي النجار ، المشرق العربي بين الحربين ، (القاهرة ، ١٩٦٣) ، ص ٣٠-٣١ .

(١٣) عبد المنعم شميمس ، سوريا ، (القاهرة ، ١٩٥٨) ، ص ٨ .

(١٤) بدأت اجراءات الهيمنة الفرنسية - البريطانية بعد انعقاد مؤتمر سان ريمو في نيسان ١٩٢٠ ، اذ توزعت بموجبه دول المشرق العربي ما بين بريطانيا وفرنسا ، خضع العراق وفلسطين وشرقي الاردن للانتداب البريطاني ، كما خضعت سوريا ولبنان للانتداب الفرنسي ، للتفاصيل ينظر : د. ذوقان قرقوط ، المشرق العربي في مواجهة الاستعمار قراءة في تاريخ سوريا ، (مصر ، ١٩٧٨) ، ص ٥٨ ؛

Pierre Rossi, L'Irak des Revdes, Editions du Sevil, (Paris, 1962), P.86.

(١٥) خيرية قاسمية ، عوني عبد الهادي اوراق خاصة ، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث ، (بيروت ، ١٩٧٤) ، ص ٣٥ ؛ نجيب الارمنازي ، المصدر السابق ، ص ١٧ ؛ انور الجندي ، العالم الاسلامي والاستعمار ، (القاهرة ، ١٩٥٨) ، ص ٩٥ ؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط ٤ ، (القاهرة ، ١٩٨٦) ، ص ٢٩٥ .

وتتويجا لجهود فرنسا ولاعطاءها الصيغة الشرعية جاء قرار عصبة الامم بالمصادقة رسميا على الإنتداب الفرنسي على سوريا في ١٤ تموز ١٩٢٢^(١٦) . وكان هذا الإنتداب يشبه الإنتداب البريطاني على فلسطين وشرقي الاردن والعراق ، من حيث انه كان يلزم الدولة صاحبة الإنتداب باعداد البلد المنتدب عليه للاستقلال. وكان هذا النوع من الإنتداب يتضمن منح بعض الامتيازات للقوى الوطنية المحلية^(١٧)

(١٦) للتفاصيل ينظر : خيرية قاسمية ، الحكومة العربية ... ، ص ١٩٨ ؛ زين نور الدين زين ، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، (بيروت، ١٩٧١) ، ص ١٧٦-١٧٧ ؛ اندرو راثميل ، الحرب الخفية في الشرق الاوسط ، الصراع السري على سورية ١٩٤٩-١٩٦١ ، ترجمة : عبد الكريم محفوظ ، (دمشق ، ١٩٩٧) ، ص ١٤ .

(١٧) لوكاز هيرزويز : المانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة : د. احمد عبد الرحيم مصطفى ، (القاهرة ، ١٩٦٨) ، ص ٢٣ .

- كردستان - سوريا^(١٨) :

لم تكن اتفاقية سايكس -بيكو ، بداية لمرحلة جديدة في التاريخ العربي فحسب ، بل بداية لمرحلة جديدة في تاريخ الكورد أيضاً ، اذ بموجب بنودها تم تقسيم كردستان من خلال جعلها مناطق نفوذ لكل من فرنسا وبريطانيا وروسيا ، فقد اصبح الجزء الجنوبي من كردستان من حصة كل من فرنسا وبريطانيا . في حين اصبح الجزء الغربي منها من حصة فرنسا وحدها^(١٩) . وكانت بداية التقسيم العملي لكردستان بموجب بنود الاتفاقية المذكورة آنفاً ، قيام بريطانيا باحتلال كردستان الجنوبية وعزلها عن الجزء الشمالي ، وهو اول تقسيم فعلي للمنطقة التي لم تكن قد قسمت حتى ذلك الوقت^(٢٠) . ولكن امورا استجذت على الموقف الرسمي لتلك الدول ، مما زاد من رغبتها في تجاهل المطالب الكوردية . بالحفاظ على وحدة بلادهم ، وتجلي ذلك بسعي الحلفاء وتركيا لتعديل اتفاقية سيفر^(٢١) ،

(١٨) اطلقت الوثائق البريطانية والفرنسية على هذا الجزء من كردستان اسم : "كردستان الغربية".
(١٩) د. نازاد نه قشبه ندى ، ريكة وتننامه ي سايكس- بيكو و كردستان ، طوظاراسه نته رى برايه تي ، ذمارة (٧) ، سال (٢) ، هه ولير ، ئاب ١٩٩٨ ، ص٦ .

(٢٠) كمال مظهر احمد ، انتفاضة ١٩٢٥ الكردية في تركيا ، منشورات رابطة كاوا ، (أربيل ، ٢٠٠١) ، ص٢٩ .

(٢١) لم يتوصل المؤتمرون في باريس إلى صيغ نهائية للمعاهدات التي ابرموها بشأن تسوية مشاكل الحرب ومخلفاتها ، بل حدث ذلك في اجتماعات سان ريمو (١٩-٢٦ نيسان ١٩٢٠) ففي سان ريمو وفي الفترة ما بين ١٩-٢٤ نيسان تم التوصل وبشكل نهائي إلى صياغة معاهدة سيفر الخاصة بتسوية امور الدولة العثمانية واقاليمها بما في ذلك المواضيع المتعلقة بالقضية الكوردية في انشاء كيانه السياسي القومي وتقرير مصيره القومي ، للتفاصيل ينظر :

Paul C. Helmreich, from Paris to Sevres, Ohio state university press
Colubus, (USA, 1974), P.320-321.

فؤاد حمه خورشيد مصطفى ، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية ، (اربييل ، ٢٠٠١) ، ص٥٧-٨٢ .



من خلال عقد مؤتمر لندن في ٤ آذار ١٩٢١ والذي كان الدافع الابرز وراء عقده بروز شخصية مصطفى كمال في تركيا ، الامر الذي دفع تلك الدول وحفاظا على مصالحها في المنطقة الى التقرب منه ، وما رغبة فرنسا بعد وصولها إلى سوريا بعقد اتفاقية انقرة في ٢٠ تشرين الأول ١٩٢١ مع تركيا لترسيم حدودها مع سوريا ، الا دليلا ساطعا في ذلك المجال^(٢٢) .

تبرز اهمية اتفاقية انقرة ، في انها كانت نقطة البداية في إلحاق أجزاء أخرى من كردستان بالدولة السورية ، وذلك في خطوة اصبح فيها جزء من الشعب الكوردي يتبع سوريا^(٢٣) ، ومما يجب ذكره ان فرنسا بعد انتدابها على سوريا بفترة وجيزة لم تكن خارطة نفوذها تتضمن الا منطقة كورد داغ (جبل الاكراد) من كردستان - سوريا بالخارطة السورية ، قبل عقد الاتفاقية^(٢٤) .

ولم تكن السلطات الفرنسية المنتدبة وحدها ، لا تعتبر هذا الجزء الغربي من كردستان جزءا من سوريا فحسب ، بل حتى الاوساط السياسية السورية نفسها حينذاك كانت تتمسك بهذا الراي ، وليس ادل على ذلك الا مقررات المؤتمر السوري العام الذي عقد في ٣ حزيران ١٩١٩ والتي كان من النقاط البارزة التي تم اتخاذها ، رسم حدود الدولة السورية بالاستناد إلى حدودها القديمة ، وذلك كخطوة لاعلان

(22) Mehmet conlubol, Olaylarla Turk Dis Politikasi (1919-1973), Cilit 2, (Ankara, 1973), P.88-89.

، فؤاد حمه خورشيد مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٨٠-٨٢ .

(23) Hesen Hisyar, Ditin u Birhatine min 1907 – 1985, (Birut, 2000), P.218.

(24) ينظر الخارطة في : الملحق رقم (١) .

استقلالها^(٢٥) ، لم تشمل او تتضمن أي اشارة إلى كردستان - سوريا كجزء من جغرافية سوريا ، ومما يدعم هذا الراي ان القائمين على المؤتمر المذكور ، لم يوجهوا الدعوة إلى أية شخصية كردية من مناطق الجزيرة(المنطقة بين نهري دجلة والفرات)، وكوباني (عين العرب) وكورد داغ لحضور المؤتمر ، لذا اقتصر الحضور الكوردي فقط ، على جماعات كردية في مناطق خارج جغرافية كردستان - سوريا عرف من شخصياتها في الحي الكوردي بدمشق^(٢٦) ، عبد الرحمن اليوسف ، سيد رمضان ومن حلب ابراهيم هنانو^(٢٧) ومن حماة خالد البرازي^(٢٨).

ومما يدعم هذا الاتجاه أيضاً ، ان المؤرخين العرب حينذاك شأنهم في ذلك شان الاوساط الوطنية السورية وسلطات الإنتداب الفرنسي ، كانوا لا يعتقدون بان حدود سوريا تمتد لتشمل كل المناطق الكوردية في سوريا الحالية بل تقتصر على

^(٢٥) للتفاصيل حول القانون الاساسي للمملكة السورية الذي وضعه المؤتمر السوري العام ١٩١٩ ينظر : د. سهيلة الريماوي ، المصدر السابق ، الملحق رقم (٨) ص ٢٦١-٢٦٢ .

^(٢٦) كانت دمشق مركزا للاجئين الكورد ، واجتذبت المدينة كثيرا منهم فقد كانت مرتبطة فكريا باعظم شخصية كردية هي شخصية صلاح الدين الايوبي الذي دفن جثمانه فيها ، وزاد هذا الميل قوة ان خالد النقشبندي (١٧٧٦-١٨٢٧) ، وهو اعظم صوفي كوردي ومؤسس الطريقة النقشبندية في كردستان ، كان قد علم وارشد وتزوج وتوفي ودفن فيها وكذلك بدر خان باشا ، امير اماره بوتان الكوردية بعد سقوط امارته سنة ١٨٤٧ ، للتفصيل ينظر : جرجيس فتح الله ، يقظة الكورد تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥ ، (اربييل ، ٢٠٠٠) ، ص ١٧٧-١٨٠ .

^(٢٧) ينتمي ابراهيم سليمان اغا هنانو إلى اسرة كردية من حلب ، درس في المكتب الملكي الشاهاني في استنبول ، وعمل ضابطا في جيش الامير فيصل بن الحسين ، توفي في حلب سنة ١٩٣٥ ، للتفاصيل ينظر : جريدة الفيحاء ، العدد (٦٢) ، السنة (٧) ، دمشق ، ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦ ؛ مير بصري ، اعلام الكرد ، (لندن ، ١٩٩١) ، ص ١٠٠ .

^(٢٨) حضر المؤتمر شخصيات من مناطق دمشق واقضيتها ، حلب واقضيتها ، حماه ، حمص ، دير الزور ، حوران ، جبل الدروز ، شرقي الاردن (محافظة الكرك) ، انطاكية ، اللاذقية ، بيروت ، طرابلس ، جبل لبنان ، فلسطين ، للتفاصيل ينظر : يوسف الحكيم ، سورية والعهد الفيصلي ، (ذكريات الحكيم) ، ج ٣ ، (بيروت ، ١٩٦٦) ، ص ٩١-٩٢ .

جزء قليل في شمال غرب سوريا (منطقة كورد داغ) ، وان جغرافية سوريا تشمل فقط المناطق الداخلية وهي مناطق دمشق وحلب ودير الزور ، وفي هذا الصدد كتب مجيد خدوري يقول : "عندما طبق الفرنسيون برنامجهم الاداري على نصيبهم من الإنتداب في الشرق اطلقوا اسم سوريا على الجزء الشامل لولايات حلب ودير الزور ودمشق" (٢٩) .

حوت اتفاقية انقرة عدة بنود هامة في قضايا ترسيم الحدود بين تركيا وسوريا كان من بينها ، البند (٣) الذي حدد مهلة قصوى اعتبارا من توقيع الاتفاقية لانسحاب الجيوش التركية إلى الشمال والجيوش الفرنسية إلى الجنوب من الخط المتفق عليه . اما البند (٨) فحدد الخط المراد رسمه كحد فاصل بين البلدين ، وعلى الوجه الاتي : يبدأ خط الحدود من نقطة تنتخب فوق خليج الاسكندرونة ومنها إلى بلدة اكبس ثم يتبع خط بغداد الحديدي الذي أوصل الاتفاقية ان تبقى ساحته فوق الأراضي التركية حتى مدينة نصيبين . ومنها يتبع الخط الطريق الذي ينتهي حده عند ضفاف نهر دجلة الذي يفصل في احدى المواقع الحدود السورية - التركية - العراقية ، اما المادة (١٣) من الاتفاقية فنصت على حق السكان المحليين (الكورد) بحرية الانتقال وبصورة حرة بين جانبي الخط الحدودي (٣٠) ، وهذا اعتراف صريح بانهم اقتطعوا اجزاء من أراضي شعب لا يمت للعرب والاتراك بصلة قومية ، وبهذا الشكل اصبحت المناطق الكوردية والتي تمتد على طول شريط حدودي شمالي سوريا بمحاذاة الحدود

(٢٩) ينظر كتابه : المسألة السورية ، مطبعة ام الربيعين ، (الموصل ، ١٩٣٤) ، ص ٢ .

(٣٠) ينظر بنود الاتفاقية في : د. ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠-١٩٣٩ ، (بيروت ، ١٩٧٥) ، الملحق رقم (٢٤) ، ص ٢٩٨-٢٩٩ .

السورية - التركية^(٣١) ، وفي قسم من الحدود السورية العراقية تابعة لسوريا منذ ذلك الوقت، ومن المعروف ان تلك المناطق هي مناطق كردية عاش فيها الشعب الكوردي تاريخيا^(٣٢) ، ويؤيد ذلك تنقيبات البعثات الاثرية التي اجريت في بعض المواقع في كل من منطقتي الجزيرة وكورد داغ الكورديتين ، مما يؤكد ان المنطقة التي تشكل الآن الحدود الشمالية لسوريا كانت مسكونة بالكورد دائما^(٣٣) والى الجنوب من هذه المنطقة كانت تقطن القبائل العربية ، فمن خلال تتبع جغرافية المنطقتين يمكن ملاحظة ذلك بوضوح ، وكان المستشرق الروسي (ف.ف. مينورسكي) قد اشار إلى تلك الحقيقة ، حينما اوضح ان "حدود الكورد تمتد غربا حتى نهر الفرات"^(٣٤) وهي نفس الحدود التي حددها المستشرق الفرنسي (رينه ديسو) للمجال الكوردي ، في سياق تحديده للمجال العربي بانه يمتد شمالا حتى نهر الفرات ، معللا ذلك بان ظروف منطقة جنوب الفرات تتلائم واسلوب حياة

(٣١) يبلغ طول الحدود البرية السورية مع تركيا مساحة طولها (٨٧٧) كم ، د. باسم عبد العزيز الساعاتي "جغرافية تركيا" في د. ابراهيم خليل احمد واخرون ، تركيا المعاصرة ، منشورات مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، (الموصل ، ١٩٨٨) ، ص ٨ .

(٣٢) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية في سوريا (تداول محدود) ، (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص ٦ ؛ د. عبد الرحمن قاسم ، كردستان والاكرد دراسة سياسية واقتصادية ، ترجمة : ثابت منصور ، (بيروت ، ١٩٧٠) ، ص ١٤ .

(٣٣) للتفاصيل ينظر : جرنوت فيلهلم ، الحوريون تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة وتعليق : د. فاروق اسماعيل ، (حلب ، ٢٠٠٠) ، ص ٨١ ؛ د. عبد الله الحلو ، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية ، (بيروت ، ١٩٩٩) ، ص ٩٤ ؛ احمد باكسي ، تاريخ الامة الكوردية قديما وحديثا (مخطوط) ، (حلب ، ١٩٩٥) ، ص ١٧ ؛ ريبير كرداغي ، فجر التاريخ في جبل الاكرد (منطقة عفرين) ، مجلة الحوار ، العددان (٣-٤) ، دمشق ، شتاء - ربيع ١٩٩٤ ، ص ٧ .

(٣٤) ف.ف. مينورسكي ، الاكرد ملاحظات وانطباعات ، ترجمة : معروف خزنة دار ، منشورات رابطة كاوا ، (بيروت ، ١٩٨٧) ، ص ٢٣ .

القبائل العربية ومعيشتها ، لان "بادية الشام التي تمتد نحو الشمال حتى نهر الفرات ، تعدّ بالضرورة جزءا من المجال العربي . فالبقعة الشاسعة ذات الأراضي الكلسية تصلح تماما لتربية الجمال والاغنام" (٣٥) .

ومن المفيد القول هنا ، ان الشعب الكوردي كان دائما في مناطقه في الشمال والشمال الغربي في سوريا . وما شهادات العديد من الباحثين والرحالة الاوربيين الذين زاروا المنطقة ، الا ادلة بارزة في هذا المجال ، حيث اشاروا خلال تجوالهم في كوردستان ومرورهم في المناطق الكوردية التي الحقت بسوريا فيما بعد ، إلى العشائر الكوردية هناك ، فقد كتب المستشرق الروسي (ب. ليرخ) وهو من اوائل الذين كتبوا عن القبائل والعشائر الكوردية يقول : "يعيش الكورد في حلب وفي وادي عفرين ... وكان عدد الكورد في الجزيرة اكبر بكثير" (٣٦) وفي السياق نفسه يذكر الخبير في الشؤون الكوردية (ميجرسون) اثناء قيامه برحلة إلى كوردستان ، حيث كان قد التقى ببعض الكورد في المناطق المذكورة آنفاً ووصفهم بانهم : "اول الكورد الذين قدر لي لقاءهم ، انهم طلائع شعب عظيم" (٣٧) .

وقبل (ميجرسون) ، كانت صحيفة كرد (٣٨) قد كتبت عن منطقة الجزيرة تقول "هذه المنطقة موطن وساحة تجوال لعشائر عديدة ، كوردية وعربية معروفة

(٣٥) رينه ديسو ، العرب في سوريا قبل الاسلام ، ترجمة : عبد الحميد الدوخلي ، مراجعة : د. محمد مصطفى زيادة ، (بيروت ، ب.ت) ، ص ٣ .

(٣٦) ب. ليرخ ، دراسات حول الاكراد واسلافهم الخالدين الشماليين ، ترجمة : د. عبيد حاجي ، منشورات مكتبة خاني ، (حلب ، ١٩٩٢) ، ص ٧١ .

(٣٧) ميجرسون (ميرزا حسين شيرازي) ، رحلة متتكر إلى بلاد ما بين النهرين وكوردستان ، ترجمة: فؤاد جميل ، ج ١ ، (بغداد ، ١٩٧٠) ، ص ٦٢ .

(٣٨) بعد الانقلاب الدستوري العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨ ، و اعلان الدستور رغما عن ارادة السلطان عبد الحميد الثاني ، ظهرت اول جمعية سياسية كوردية باسم (كورد تعاون وترقي جمعيتي) واصدرت

مثل الملي ودقوري وكيكي وخلجان وقره كيجي وازناور وبرايزي والجبور وشمر وعنزة...". ونظرا لاهمية منطقة الجزيرة من الناحية الاقتصادية سمته الصحيفة المذكورة آنفاً بـ "امريكا العثمانية"^(٣٩).

ومما له دلالاته ، ان ابراهيم باشا الملي (١٨٤٥-١٩٠٩)^(٤٠) زعيم العشائر المليية ، كان قد تمكن في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، من تأسيس امارة كوردية مركزها ويران شهر (أورفة حالياً) التي كانت تتبع منطقة الجزيرة الكوردية ، ولا تبعد عن مدينة سري كاني (راس العين) إلا مسافة (٣٠) كم في الجانب الآخر من كوردستان - سوريا ، ولكنها في الوقت نفسه كانت تمتد جنوب البلدة المذكورة آنفاً ، من خلال تجمع عدد كبير من العشائر الكوردية في المنطقة ، وهذا الامر كان وراء قدرته على الإنتصار على عشيرة الشمر العربية سنة ١٨٩٠ وقتل شيخها فرحان باشا . بسبب الصراع على المراعي^(٤١) ، لا سيما ان هجرة قبيلة شمر إلى شمال الجزيرة كانت قد اثرت كثيراً

الجمعية صحفية خاصة بها وهي (كرد تعاون وترقي غره ته سى) والتي يرد ذكرها في المصادر التاريخية بصحيفة (كرد) فقط ، صدر العدد الأول منها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٠٨ ، للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية ، (اربيل ، ٢٠٠١) ، ص ٥٨٤ .

^(٣٩) احمد جميل ديار بكرلي "امريكا العثمانية وسعادة العشائر المستقبلية" ، صحيفة كرد ، العدد (١) ، استنبول ٢٢ تشرين الثاني ١٩٠٨ ، ص ٢ .

^(٤٠) رئيس اتحاد العشائر المليية الكوردية ، زحف على رأس فرسانه الكورد البالغ عددهم (١,٥٠٠) فارس على دمشق واحتلها باسم السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٨ ، مما جعل الحكومة الاتحادية في تركيا تنتقم منه فيما بعد وتقتله غيلة ، للتفاصيل ينظر : د. احمد عثمان ابو بكر ، اكراد الملي وابراهيم باشا ، (بغداد، ١٩٧٣) ، ص ٥٦-٥٧ .

^(٤١) تائر حامد محمد صوفي خضر ، آل محمد الجريا ودور شمر في التاريخ السياسي الحديث لاقليم الجزيرة الفراتية ١٨٠٠-١٩٢١ ، (الموصل ، ١٩٩٦) ، ص ٢٧٣ .

على الكورد الايزيدية في سنجار وعشيرة الملي التي عادت وانتصرت على خصومها في معركة حاسمة سنة ١٩٠١ ، واستخلصت كل مراعيها وابعدت شمر نحو الجنوب^(٤٢) .

ويشير الباحث والجغرافي السوري المعروف ، احمد وصفي زكريا ، والذي يعد من اوائل الباحثين السوريين الذين تحدثوا عن الكورد ، إلى ان "الاكرد يكثر وجودهم في شمال بلاد الشام على مقربة من الحدود التركية الحالية في حرة اللجة شمالي العمق وفي اقضية اعزاز والباب وجرابلس والاقضية التي في الشمال الشرقي من لواء الجزيرة الفراتية . وكل هؤلاء اكرد اقحاح لم تصل إليهم العربية بشيء . اما في بلاد الشام المتوسطة فعدد الاكرد قليل وليس لهم بقعة يؤلفون فيها كتلة مجتمعة إلا في جبل الاكرد بين جسر الشغور واللاذقية وفي حي الاكرد من ارباض دمشق وقرى الوعر"^(٤٣) وكذلك يشير كاتب عربي آخر، هو الدكتور أديب معوض ، إلى ان كورد سوريا لهم ما بين الالفين والالف والثمانمائة قرية كلها كوردية يتخللها بعض القرى أو المزارع من غير الكورد ، وان تلك المناطق على الشكل الاتي "غربا من ضواحي مدينة الاسكندرونة ، شرقا على الخليج حيث تنتهي غربا فروع جبل الاكرد، وشرقا حتى منتهى قضاء الجزيرة"^(٤٤) .

^(٤٢) جون فردريك وليامسون ، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨ ، ترجمة وتقديم : مير البصري ، (لندن ، ١٩٩٩) ، ص ٦٢-٦٣ .

^(٤٣) ينظر كتابه : جولة اثرية في بعض البلاد الشامية ، المطبعة الحديثة ، (دمشق ، ١٩٣٤) ، ص ٣٢١ .

^(٤٤) ينظر كتابه : الاكرد في لبنان وسوريا (بحث اجتماعي) ، (بيروت، ١٩٤٥) ، ص ٢٦ .

احتلت الجيوش الفرنسية اول ما احتلت من المناطق الكوردية في سوريا الحالية منطقة الجزيرة ، والتي جاءت هذه التسمية لوقوعها بين نهري دجلة والفرات ، وهي عبارة عن منطقة سهلية ، تبلغ مساحة السهول فيها نحو (٢٣) الف كم^٢ ، وتمتد في الشمال من جبال طوروس الشرقية وتنحدر انحداراً وئيداً حتى تنتهي عند سلسلة جبل سنجار في الجهة الجنوبية الغربية^(٤٥) ، وكان اول ما ضم إلى سوريا من أراضي الجزيرة ، منطقة الحسكة وسري كاني وذلك في سنة ١٩٢٢ ، واصبحت الحسكة مركز قضاء الحق بمتصرفية دير الزور سنة ١٩٢٣^(٤٦) ، والجزيرة في مجملها تتألف من عدة مناطق اهمها :

١. منطقة الحسكة : وتشكل القسم الغربي من الجزيرة ، وتتألف من سهول فسيحة تمتد من الحدود التركية شمالاً إلى ماوراء جبال عبد العزيز جنوباً ، وإلى سنجار شرقاً ، ويدخل في دائرتها جانب كبير من السهول الواسعة التي تمتد بين الحسكة ودير الزور ، ويجري فيها نهر الخابور من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، ومركز هذه المنطقة هو مدينة الحسكة التي يعود تاريخ بنائها إلى مطلع سنة ١٩٠٠ ، عندما عينت الدولة العثمانية قائدا لقوات البادية في المنطقة ، فقام المذكور ببناء اول مخفر على هضبة كائنة في المنطقة ، وبدأ السكان بالتوافد اليها منذ سنة ١٩١٢ ، ومنذ ذلك التاريخ

(٤٥) صبحي عبد الرحمن ، كاليفورنيا الشرق ، (لبنان ، ١٩٥٤) ، ص ٢٠ .

(٤٦) اسكندر داود ، الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر ، تقديم : د.سامي الدهان ، (دمشق، ١٩٥٩) ص ٢٠٧ .

بدأت معالم مدينة الحسكة تظهر للوجود^(٤٧) ، وتتبع المدينة ثلاث نواح هي :
ناحية سري كاني وتبعد (٨٠) كم شمالا عن الحسكة وعن ناحية الدرياسية
بـ (٦٠) كم ، وتمتاز البلدة بوفرة مياهها العذبة والكبريتية ، لذا يطلق عليها
احيانا لقب (زهرة الجزيرة) . وناحية تل تمر على الخابور الاوسط ، وناحية
الشداي في حوض الخابور الاسفل^(٤٨) .

٢ . منطقة القامشلي^(٤٩) : تقع بين الحدود التركية شمالا ومنطقة ديريك شرقا
(المالكية حالياً)^(٥٠) . وتتألف من سهول واسعة تحاذيها سلسلة جبال في تركيا
، وتقابلها من الجهة الأخرى مدينة نصيبين ومركز المنطقة هو مدينة

^(٤٧) جون فردريك وليامسون ، المصدر السابق ، ص ١٧٩-١٨٠ ؛ صبحي عبد الرحمن ، المصدر
السابق ، ص ١٦ .

^(٤٨) نشرة (روز - الشمس) ، العدد (٤١) ، حزيران ١٩٩٢ . نشرة دورية (سرية) تصدرها اللجنة
المنطقية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) في الجزيرة.

^(٤٩) سميت المدينة بهذا الاسم لكثرة نبات القصب في المنطقة حيث يطلق عليه في اللغة الكوردية اسم
قاميش ، وكان عدد نفوس هذه المدينة سنة ١٩٨٩ يقدر بـ (١٢٢) الف نسمة ، وهي لنشاطاتها
الاقتصادية تتنافس اليوم مع قرينتها التوأم مدينة نصيبين التي تقع على الجانب الاخر من الحدود
التركية - السورية ، للتفاصيل ينظر : مصطفى اصلان "بقايا البنية (التكوينات) الاجتماعية التقليدية
في ثلاث مدن كوردية كاهتا ، نورشين ، قامشلي" ترجمة عن الفرنسية د. ثوميد روزياني مراجعة :
د. عبد الفتاح علي بوتاني ، مجلة دهبوك ، العدد (٤) دهبوك ، اب ١٩٩٨ ، ص ٧٤-٨٦ .

^(٥٠) قامت الحكومة السورية في العقود الاخيرة ، ولاسباب قومية سياسية ، باستبدال الاسماء الاصلية
للقرى والبلدات والمزارع الكوردية باسماء عربية ، كما وصلت سياستها العنصرية إلى حد منع تسمية
المواليد الكوردية باسماء كوردية ، في اطار سياستها الرامية إلى طمس وجود الشعب الكوردي
وانكار حقوقه القومية وتجاهل حرمة الوطنية ، للاطلاع على اسماء القرى الاصلية واسمائها
الجديدة ، للتفاصيل ينظر : الدراسة الوثائقية للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا ، التعريب في
سوريا ، تعريب القرى والبلدات الكردية ، تأسس هذا التحالف سنة ١٩٩٢ وهو ائتلاف سياسي
(سري) كان يضم الاحزاب الاتية: الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا(البارتي) ،الاتحاد الشعبي
الكردي في سوريا ، الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي ، ، حزب الوحدة الديمقراطي الكردي، الحزب
اليساري الكردي في سوريا ، الحزب الديمقراطي الكردي السوري .

القامشلي ، وتعدّ هذه المدينة من اجمل مدن الجزيرة^(٥١) ويعود تاريخ انشاؤها إلى سنة ١٩٢٣ عندما شرع احد وجهاء الكورد ، وهو السيد عبد القادر علي بك في انشاء اول بناية في جنوب مدينة نصيبين شرقي نهر جقجق في الموقع المعروف اليوم بحارة (قدور بك) . ومطحنة مائية إلى الجنوب منها . ثم بدأ الكورد يبنون مساكنهم حولها ، والذي شجعهم اكثر على السكن في المنطقة ، قيام الفرنسيين في ٢٠ آب ١٩٢٦ ببناء الثكنات العسكرية والمكاتب الادارية فيها وهو مما دفعهم إلى القيام بتخطيط اولي للمدينة^(٥٢) .

تتبع منطقة القامشلي ناحيتان هما عامودا والدرباسية ، الاولى تقع إلى الغرب من القامشلي على الحدود السورية - التركية يحدها غربا الدرباسية على بعد (٢٦) كم ، وهي من اقدم مدن الجزيرة وتشكل اكبر ناحية فيها وتتبعها (١٧٢) قرية ومزرعة^(٥٣) . وتطورت بعد تثبيت الحدود السورية - التركية ، واخذت شيئاً فشيئاً مكانة مدينة (دارا) الكوردية التي تقابلها من الجانب التركي . وفي سنة ١٩١١ فتحت فيها مدرسة اعدادية لتعليم اولاد العشائر بادارة احد وجهاء مدينة ماردين ، وكانت الدراسة فيها باللغتين التركية والكوردية معاً^(٥٤) .

اما ناحية الدرباسية : فتقع إلى الغرب من عامودا وتتألف من اراضٍ سهلية خصبة وكان مركز الناحية اول ما أستحدثت في قرية قرمانية في حزيران ١٩٢٩ برئاسة احد اغوات الكورد في المنطقة . وفي سنة ١٩٣٢ تم نقل مركز الناحية

(٥١) جريدة التقدمي ، العدد (٢٤) ، اذار ١٩٩٤ ، وهي الجريدة المنطقية (سرية) للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا .

(٥٢) للتفاصيل ينظر : مصطفى اصلان ، المصدر السابق ، ص٧٤-٧٦ ؛ كوني ره ش ، قامشلي (مدينة المحبة والتعاون والاخاء) ، (مخطوط) بحوزة مؤلفه ، ص٦٥ .

(٥٣) عبد اللطيف الحسيني ، كتاب عامودا ، (سوريا ، ٢٠٠١) ، ص١٣ .

(٥٤) كوني ره ش ، قامشلي ... ، ص٣٠ .

إلى محطة قطار في الدراسة الواقعة على طريق سكة قطار - حلب - نصيبين^(٥٥).

٣. منطقة ديريك^(٥٦) : قضاء يقع شرقي مدينة القامشلي بنحو (١١٦) كم ، وكان هذا القضاء مركزه اول مرة في بلدة عين ديوار سنة ١٩٣١ ، وعين ديوار بلدة تقع على الهضبة الغربية المشرفة على نهر دجلة ، واطلقت عليها عدة تسميات من اشهرها تسمية (منقار البطة) لأن تلك البقعة من الأراضي تشبه منقار البطة بشكل واضح^(٥٧) .

اما ديريك ، فهي منطقة مشهورة بتربتها الزراعية الخصبة ، نشأت أول مرة على طريق القامشلي - عين ديوار ، وبعد ان كانت تابعة اداريا للاخيرة ، اصبحت اكثر حيوية ونشاطا بسبب قرب الثكنات العسكرية الفرنسية منها وسميت بقضاء دجلة^(٥٨) .

وتتكون منطقة ديريك من قسمين ، جبلي في الشمال والسهول المعروفة بمنطقة تل كوجر في الجنوب ، وهي سهول تمتد في جنوب جبل قره جوغ حتى الحدود العراقية . ويتوزع الكورد في منطقة جبل سنجار في قسمها الغربي ، حيث تنتشر المئات من القرى الكوردية في المنطقة^(٥٩) .

^(٥٥) جميل كنة البحري ، نبذة عن المظالم الإفريقية بالجزيرة والفرات ، ج١ ، (حلب ، ١٩٦٧) ، ص ٧٨ .

^(٥٦) سميت بهذا الاسم لوجود دير قديم في المدينة ما يزال موجودا إلى يومنا هذا وديريرك تصغير بالكوردية لكلمة دير .

^(٥٧) جميل كنة البحري ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

^(٥٨) نورا الدين زازا ، حياتي الكوردية أو صرخة الشعب الكوردي ، ترجمة : روني محمد دولمي ، (اربييل ، ٢٠٠١) ، ص ٥٧ .

^(٥٩) اسكندر داود ، المصدر السابق ، ص ٣٧٣ ؛ د. اديب معوض ، المصدر السابق ، ص ٣١ .
للتفاصيل عن جغرافية منطقة ديريك ينظر : الخريطة في : الملحق رقم (٢) .

وتعدّ المنطقة شمالي الرقة جسرا بين الجزيرة وكوباني (عين العرب) الكورديتين، وتتبع القرى الكوردية هناك اداريا منطقة كرى كور (تل ابيض بعد تعريب اسمها) ، التي اسسها الكورد والارمن في العشرينات من القرن الماضي^(٦٠) ، وكانت عشيرة (البرازي) تسيطر عليها تاريخياً^(٦١) .

وتقع إلى الغرب من منطقة الجزيرة بقية المناطق الكوردية الواقعة في الشمال الغربي من سوريا ، وهي في مجملها أيضاً تتألف من منطقتين هامتين هما :

٤. منطقة كوباني : يعود الوجود الكوردي في هذه المنطقة ، وبالتحديد على الشاطيء الشمالي للفرات إلى عصور موغلة في القدم^(٦٢) . وليس ادل على ذلك تمكن عشيرة كوردية هي عشيرة (البرازي) من السيطرة على تلك المنطقة ولعدة عهود ، من خلال تشكيلها لتحالف ضم عدة عشائر كوردية سمي بالتحالف البرازي ، والمستشرق الروسي (ب . ليرخ) ، يذكر تلك المنطقة خلال القرن التاسع عشر على انها منطقة كوردية خالصة^(٦٣) .

(٦٠) جريدة (يكتي - الوحدة) ، العدد (٤٤) ، كانون الثاني ١٩٩٧ ، الجريدة المركزية (سرية) لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكتي).

(٦١) عشيرة كوردية كبيرة تمتد اماكن تواجدها في مناطق واسعة من كردستان - سوريا واهمها منطقة كوباني وفي حماة ويذكر أحمد وصفي زكريا انهم جاءوا الى حماة منذ قرن ونصف ، برز من ابنائها عدد من الشخصيات السياسية الهامة ، منهم حسني البرازي و د. محسن البرازي ، للتفاصيل ينظر : أحمد وصفي زكريا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .

(٦٢) بيير روندو ، اكراد سوريا ، ترجمه عن الفرنسية : بافي الآن ، مجلة الحوار ، العددان (٥-٦) ، دمشق ، صيف - خريف ١٩٩٤ ، ص ١٧ .

(٦٣) ب . ليرخ ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

٥. منطقة كورد داغ^(٦٤) : تقع في اقصى الشمال الغربي من سوريا تحدها غربا وشمالا الحدود التركية ، وهي منطقة جبلية استمدت اسمها من الشعب الكوردي الذي سكنه وجسدَ فيها وجوده منذ القدم^(٦٥) ، وصفها احمد وصفي زكريا خلال الثلاثينات من القرن الماضي بما يلي "وقضاء كرداغ قضاء واسع من اعمال ولاية حلب قام مقام ناحية الجومة التي كانت فيما مضى من انحاء قضاء كليس . وهذا القضاء ملآن بالجبال والهضاب المكسوة بالغابات المختلفة الاشجار وبكروم الزيتون والعنب ، وفيه مياه جارية ورباع مسقوية وغلته كثيرة متنوعة اجلها الزيت المشهور - بجودته واهلها من اقحاح الاكراد وبعضهم يزيدية"^(٦٦) . ولهذه المنطقة خصوصية واضحة دون غيرها من المناطق الكوردية في سوريا ، كونها تشكل المنطقة الجبلية الوحيدة التي يعيش فيها كورد سوريا بكثافة^(٦٧) ، وتم تشكيل قضاء كورد داغ من قبل الفرنسيين حينما اصدرت السلطات الفرنسية القرار ذي الرقم (٣٣) في ايلول ١٩٢٢ والذي كان قد اوصى بالدرجة الاساس بتشكيل دولة حلب ، وبناء على القرار المذكور ، تم استحداث قضاء كورد داغ والحقت به اربع نواح ، راجو ، بلبل ، الحمام ، قاطمة^(٦٨) .

^(٦٤) كانت تسميتها بـ(كورد داغ) هي التسمية المعتمدة في العهدين العثماني والفرنسي ، وتسمى حاليا بـ(عفرين) ، منذر الموصلية ، عرب واکراد رؤية عربية ... للقضية الكردية ، (بيروت ١٩٨٦) ، ص ١١ ، هامش رقم (٢) .

^(٦٥)M.Nazdr, "the Kurds in Syria", by A.R Ghassemlou, people with out a country the kurds and kurdistan, Zed press, (London, 1980) , p.212 .

^(٦٦) ينظر كتابه : المصدر السابق ، ص ٧٧ .

^(٦٧) عصمت شريف وانلي ، المسألة الكردية في سوريا ، (ب.م ، ١٩٦٨) ، ص ٥ .

^(٦٨) جميل كنة البحري ، المصدر السابق ، ص ٥ . ؛ بيير روندو ، روجيه ليسكو ، القبائل الكردية في سوريا ، ترجمه عن الفرنسية : عز الدين الكردي ، ب . ايفا ، (ب.م ٢٠٠٠) ، ص ١٠١ .

لا يقتصر سكن الكورد في المناطق الكوردية المذكورة آنفاً ، فمن الجدير بالذكر ، ان الكورد في سوريا ، مثل بقية الكورد في اجزاء اخرى من كوردستان يسكنون مناطق اخرى خارج كوردستان ، ووجودهم هناك يعود لاسباب تاريخية واحيانا كان نزوحهم اليها يتم لاسباب سياسية واقتصادية ، ومن تلك المناطق الحي الكوردي بدمشق ، وهو اسم اطلق على المنطقة الممتدة بين سهلي برزة والقابون شرقاً ومنطقة ابي جرش غرباً وجبل قاسيون شمالاً وشريط من البساتين جنوباً . ومن المعروف ان معظم سكان الحي الكوردي هم من الكورد حتى يومنا هذا ، جاءت الموجة الأولى منهم من الجنود الايوبيين الذين كانوا قد عسكروا مع اسرهم خارج سور مدينة دمشق ، اما الموجات اللاحقة فجاءت بعد انتهاءالحكم الايوبي ، حيث زاد تعلق هؤلاء بمسكنهم الجديد^(٦٩) وفي سبيل ذلك ترك بعض القادة من الاصول الكوردية آثاراً بارزة في الحي الكوردي وهي ما تزال شاخصة للعيان^(٧٠) وكانت آخر الموجات الكوردية المهاجرة للحي المذكور آنفاً هي تلك التي تمت في بداية الربع الثاني من القرن العشرين ، عندما اصبحت مؤنلاً للمهاجرين الكورد الآتين من كوردستان - تركيا وبعض مناطق الجزيرة ، القسم الاول جاءوا للخلاص من الظلم التركي الذي لحق بالكورد في كوردستان الشمالية

^(٦٩) للتفاصيل عن الوجود الكوردي في دمشق ينظر : عزالدين علي ملا ، حي الاكراد في مدينة دمشق بين عامي ١٢٥٠-١٩٧٩ دراسة تاريخية - اجتماعية - اقتصادية ، (بيروت ، ١٩٩٨) ، ص ١٣- ٢٢ ؛ علي سيدالكوراني ، من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية ، (عمان ، ١٩٣٩) ، ص ١١٥ .

^(٧٠) من تلك الآثار ، الليمارستان (مستشفى) القيمري الذي بناه الامير الكوردي سيف الدين سنة ١٢٥٧ على سفح جبل قاسيون ، للتفاصيل ينظر : نقولا زيادة ، دمشق في عصر المماليك ، (بيروت ، ١٩٦٦) ، ص ١٢٣ .



، خاصة بعد فشل الإنتفاضات المسلحة هناك^(٧١) ، والقسم الثاني هربا من غوائل الفقر والعوز الذي كان يضرب باطنابه في الجزيرة حينذاك^(٧٢) .

وبرزت العديد من العائلات الكوردية هناك ، ومنهم آل شمدين آغا ، الذي كان واحدا من اكثر زعماء الألوية شبه العسكرية سطوة بدمشق ، وآل اليوسف الذين كانوا نشيطين في التجارة ، وآل العابد ، وبرز منهم هه لو آغا الذي تسلم متصرفية عدد من الالوية في ولاية دمشق^(٧٣) .

ومن المفيد القول هنا أيضاً ، انه توجد منطقة ثانية مأهولة بالكورد تسمى بمنطقة جبل الاكراد وهي تقع في منطقة الغاب القريبة من الساحل السوري ، ويقدر عدد القرى الكوردية هناك بحوالي ثمانين قرية^(٧٤) ، كما توجد العديد من القرى الكوردية في مناطق قضاء منبج وفي منطقة حوض نهر العاصي^(٧٥) ، ومنطقة حارم والعمق والباب^(٧٦) .

اما المساحة التقريبية للمناطق الكوردية من كوردستان والتي دخلت حدود الدولة السورية الحديثة التكوين ، والتي تعدّ جزءاً من الوطن الكوردي الاصيل على حد قول الدكتور اديب معوض^(٧٧) . فتشير اشهر التقديرات إلى انها تبلغ

(٧١) أحمد وصفي زكريا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .

(٧٢) عزالدين علي ملا ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٧٣) ليندا شيلشر ، دمشق في القرنين الثاني عشر والتاسع عشر ، ترجمة : عمرو الملاح ، دينا الملاح ، مراجعة : عطاق ما رديني ، (دمشق ، ١٩٩٨) ، ص ١٨٤-١٨٥ .

(٧٤) أحمد وصفي زكريا ، المصدر السابق ، ص ٥٨ ؛ د. اديب معوض ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

(٧٥) محمد امين زكي ، خلاصة تاريخ كرد وكردستان منذ اقدم العصور حتى الآن ، نقله إلى العربية وعلق عليه : محمد علي عوني ، (بغداد ، ١٩٣٦) ، ص ٤١١ .

(٧٦) أحمد وصفي زكريا ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦ ؛ محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج ١ ، ط ٢ ، (بيروت ، ١٩٦٩) ، ص ٤٥ .

(٧٧) ينظر كتابه : المصدر السابق ، ص ٤ ؛ كه ريم زه ند ؛ جوكر في كورستان ، (سليمانى ، ٢٠٠١) ، ص ١٨٨ .

(١٨,٣٠٠) كم^(٧٨) ، ولكن ومن خلال تدقيق الارقام التي تخص المساحات الكلية للمحافظات السورية ، يظهر عدم دقة التقدير السابق اذا عرفنا ان المساحة الكلية لمحافظه الحسكة وحدها هي (٢٣,٣٣٣) كم^٢ ، وهي في معظمها منطقة كردية ، فضلاً عن منطقتي كورد داغ وكوباني ، وعليه بالامكان تقدير مساحة كوردستان - سوريا بنحو (٢٥,٠٠٠) كم^٢ .

اما بخصوص تعداد الشعب الكوردي في سوريا ، فانه من الصعوبة بمكان تحديد رقم نهائي في هذا المجال^(٧٩) ، حيث لا تتوفر احصائيات رسمية ودقيقة ، إلا انه من الممكن استخلاص بعض التقديرات من خلال الاستفادة من المصادر المختلفة ، ومن ذلك ان لجنة عصابة الامم التي جاءت سنة ١٩٢٥ للتحقيق في النزاع على عائدة ولاية الموصل ، كانت قد قدرت عدد الكورد السوريين في سياق تعدادها لعدد الكورد في كل من كوردستان تركيا ، والعراق وايران بنحو (٣٠٠,٠٠٠) الف نسمة^(٨٠) ، وبعد عقدين من الزمن قدر الدكتور اديب معوض سنة ١٩٤٥ عددهم بـ (٣٠٠,٠٠٠) الف نسمة أيضاً . ويذكر الدكتور سعد ناجي جواد المختص في التاريخ الكوردي المعاصر ان نسبة الشعب الكوردي في سوريا

(٧٨) د. عبد الرحمن قاسم ، المصدر السابق ، ص ١١٤ . د. كلاوز ياشينكسي ، الاكراد ، مجلة الاتحاد ، العدد (٣١) ، اربيل ، تموز ١٩٩٩ ، ص ١٦ .

(٧٩) ان عدد الكورد ومساحة كوردستان في الدول التي تسيطر على اجزاء من كوردستان ، قد اصبحا لغزاً ، بمعنى ان الاحصائيات الصحيحة تبقى طي الكتمان ، ولا يمكن الحصول على ارقام دقيقة لتعداد الكورد في الدول التي تنقسم كوردستان ، لاسباب عديدة منها عدم اعتراف تركيا مثلاً بوجود الشعب الكوردي وسياسة التترك والتفريس والتعريب ، واتباع سياسات منظمة لتهجير وترحيل الكورد إلى خارج كوردستان لتحقيق اهداف سياسة معينة ، كما لا يستطيع بعض الكورد وبسبب التمييز ، التعبير عن هويتهم الحقيقية ، لذا فجميع الارقام المذكورة عن تعداد الكورد تبقى في نطاق التقديرات التي لا يمكن التحقق منها .

(٨٠) سي . جي ادموندز ، كرد وترك وعرب سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي في العراق ١٩١٩-١٩٢٥ ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، ط ٢ ، (اريل ، ١٩٩٩) ، ص ٨ .

لا تقل عن ٨,٥% ولا تزيد عن ١١,٥% من نسبة الشعب السوري في كل التقديرات^(٨١).

وإذا اعتمدنا الرقم الاخير ، لا سيما انه صادر عن مصدر محايد ، وإذا ادركنا ان عدد سكان سوريا يتضاعف كل عشرين سنة ، فانه بإمكاننا وبحسب المتواليات الحسابية، اعطاء رقم قريب من الصحة وذلك كالاتي :

السنة	عدد سكان الكورد في كوردستان - سوريا (المناطق التاريخية)
١٩٤٠	٣٠٠,٠٠٠
١٩٦٠	٦٠٠,٠٠٠
١٩٧٠	٩٠٠,٠٠٠

وتؤكد المصادر الكوردية ان نسبة الكورد قد ازدادت في العقود الاخيرة ووصلت إلى ١٥% من نسبة الشعب السوري^(٨٢) ، بينما يشير مصدر قومي عربي محايد الى ان نسبتهم تتجاوز (١٠%) ، ويمثلون القومية الثانية في سوريا^(٨٣).

(٨١) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ٦ .

(٨٢) هيئة التحرير ، لماذا الحركة الكردية في سوريا ، مجلة الاتحاد ، العددان (٣٤-٣٥) اربيل ، نيسان -تموز ٢٠٠٠ ، ص ٣ . بلغ تعداد الشعب السوري سنة ١٩٩٧ ، (١٥,٣٤٤,٠٠٠) نسمة، وإذا عرفنا ان نسبة الكورد في سوريا قد ارتفعت في نفس السنة ، واستنادا على المتواليات الحسابية السابقة الى (٢,٢٠٠,٠٠٠) ، فيكون نسبة الشعب الكوردي في سوريا هي (١٤%) من نسبة الشعب السوري ، ينظر : د.د. شوقي ابو خليل ، اطلس دول العالم الاسلامي ، (دمشق ، ١٩٩٩) ، ص ٦٥ .

(٨٣) فاتح محمد جاموس ، القضية الكردية الى اين ، مجلة الرأي الحر ، العدد (٢) السنة (١) ، دمشق ، صيف ٢٠٠٢ ، ص ٦٥ .

- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية :

كانت منطقة الجزيرة التي تضم اكبر منطقة كوردية في سوريا ، في مطلع القرن الماضي ، تفتقر إلى معالم الحياة الاقتصادية الواضحة ، فقد جاء في صحيفة كرد "ان هذه المنطقة التي كان بإمكانها اعالة الملايين ، اصبحت معرضة للخراب" وتذكر الصحيفة ان سبب ذلك يعود إلى أمرين رئيسيين هما : خلو المنطقة من الزراعة ، رغم وجود انهار كثيرة، وكثرة المصادمات العشوائية والخسائر التي تنجم عنها بمئات القتلى ، مما سبب الخراب والدمار وفقدان الامن ، واقترحت الصحيفة للتخلص من تلك المشكلتين "اقامة وحدات ادارية في الجزيرة ، وبالتحديد اقامة ولاية يكون مركزها عند التصاق جبل عبد العزيز وسنجار ، وتحويل قضاء سري كاني إلى لواء ، وربطها بهذه الولاية وتوطين العشائر"^(٨٤) .

مهما يكن الامر ، فإن الوضع استمر على ما كان عليه في سنة ١٩٠٨ ، فمدينة القامشلي مثلاً ، كانت في سنة ١٩٢٣ عبارة عن أرض جرداء ليس فيها غير طاحونة صغيرة ، ولم تكن الحسكة سوى ثكنة ضيقة ، اما المناطق الباقية فقد كانت عبارة عن قرى ممتدة بمحاذاة الحدود التركية ، يعيش سكانها حياة بدائية ، يعتمدون في رزقهم على منتوجات الحبوب^(٨٥) .

ويبدو ان الفرنسيين شجعوا الاهالي في المنطقة على الاستقرار ، والاخذ باسباب التحضر ، واستثمار الأراضي الزراعية ، ولتوضيح ذلك نكتفي بالكتابة عن التطور الذي حدث في عين ديوار (نموذجاً) ، حيث كانت عبارة عن قرية كوردية صغيرة تقع على حافة احد الالودية ولا يتجاوز عدد ساكنيها (٣٠) شخصاً وتطورت في ظل الإنتداب الفرنسي ، واصبح فيها عدة ابنية ادارية سنة ١٩٢٦ ، وتم فتح

^(٨٤) احمد جميل ديار بكرلي ، المصدر السابق ، ص ٢ .

^(٨٥) صبحي عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢١-٤٠ .



الحدود بوجه السريان والارمن والكورد القادمين من تركيا ، وتشجيعهم على الاستقرار في المنطقة ، فتحولت عين ديوار إلى بلدة صغيرة فيها طبيب ومكتب بريد ومدرسة وسوق^(٨٦) ، ويلاحظ ان النمو السكاني بدأ يتزايد بوتائر عالية منذ الثلاثينات ، نتيجة عوامل عدة ، من اهمها توفر الخدمات الصحية من خلال القضاء على الامراض المعدية مثل الملاريا وغيرها من الامراض ، وهذا النمو السكاني شجع الاهالي على البحث عن مصادر جديدة للمعيشة ، وكان لظهور الآلات الزراعية الحديثة دور كبير في هذا المجال^(٨٧) .

من هذه البدايات المتواضعة جاءت الاهمية الاقتصادية الكبيرة لكوردستان - سوريا على مستوى البلاد ، خاصة اذا علمنا ان محافظة الحسكة ، تشكل المحافظة الثانية في سوريا من حيث المساحة ، وتعتبر المصدر الرئيسي الاول للعديد من المنتجات الزراعية ، لا سيما الحبوب ويكاد ان يتفق معظم الكتاب على انها (سلة خبز) سوريا زراعياً ، فضلاً عن وجود النفط والثروة المائية^(٨٨) .

تشكل الزراعة احد اهم مصادر الدخل السوري ، واحد الفروع الداعمة للاقتصاد ، ويعمل بها اكثر من ٩٠% من ابناء الشعب الكوردي في سوريا ، وليس هذا بالمستغرب اذا عرفنا ان المناطق الكوردية تعدّ الاولى في انتاج اغلبية

^(٨٦) نور الدين زازا ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

^(٨٧) عبد الحميد درويش ، لمحة تاريخية عن اكراد الجزيرة ، (ب . م ، ١٩٩٦) ، ص ٤٢-٤٣ .

^(٨٨) جريدة الاشتراكي ، العدد (٩٤) ، شباط ١٩٩٤ ، وهي الجريدة المركزية (سرية) للحزب الاشتراكي

الكوردي في سوريا ؛ جريدة الديمقراطي ، العدد (٢٣٩) ، تشرين الاول ١٩٩٣ ، جريدة (سرية) ،

لسان حال اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي في سوريا .

المحاصيل الزراعية^(٨٩) . واهم المناطق الخصبة هي منطقة الجزيرة العليا التي تعدّ من اخصب الأراضي على مستوى البلاد^(٩٠) ، فانتاج هذه المنطقة من القمح فقط يبلغ نحو نصف مليون طن في المواسم الزراعية الطبيعية ، حتى ان بعثة اجنبية حينما زارت منطقة الخابور ، ولمست ما فيها من خصوبة اطلقت عليها لقب (كاليفورنيا الشرق)^(٩١) ، بعد ان كانت صحيفة كرد الصادرة سنة ١٩٠٨ قد سمتها بـ(امريكا العثمانية) .

اما منطقة كورد داغ فهي الأخرى تتميز بكونها منطقة زراعية هامة ، بسبب المناخ الملائم ، حيث الصيف الحار والشتاء الغزير بالامطار والثلوج ، واهم المحاصيل الزراعية الاساسية في كورد داغ هي القمح والشعير والعدس في الأودية ، اما على سفوح التلال فيزرع السكان الاشجار المثمرة ومنها الرمان والتفاح . ولكن تبقى شجرة الزيتون اهم تلك المحاصيل ، وما قيام الاهالي هناك بزراعة حوالي (٥٩١٩٤٤) شجرة زيتون بين عامي ١٩٢٦-١٩٣٩ الا دليلا على اهمية هذه الشجرة^(٩٢) ، ومن هنا اشتهرت المنطقة دائما بالزيت الممتاز المعروف بـ (الزيت الكوردي) من بين كافة المناطق السورية ، بسبب الخبرة التي اكتسبها المزارعون الكورد في ذلك المجال^(٩٣) . والى جانب الزيتون تزرع اشجار الكروم ، فقد كانت في المنطقة في أربعينات القرن الماضي نحو (٢٧٦٨٣٥)

^(٨٩) جريدة اتحاد الشعب ، العدد (٢٠١) ، حزيران ١٩٩٣ ، شهرية (سرية) يصدرها الاعلام المركزي

لحزب الاتحاد الشعبي ؛ جريدة (يكتي- الوحدة) ، العدد (٣١) ، كانون الاول ١٩٩٥

^(٩٠) ان خصوبة الاراضي الكوردية ، كانت وراء قيام الحكومات السورية المتعاقبة بترحيل الكورد منها . وسنتحدث عن ذلك في الفصل الرابع .

^(٩١) صبحي عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

^(٩٢) روجيه ليسكو ، ثورة جبل الاكراد ضد الاستعمار الفرنسي في سورية ، ترجمة ، تعليق : بلسم كامل

، تقديم د. خالد عيسى ، (باريس ، ١٩٨٩) ص ٤٨ ، ص ٧١ ، هامش رقم (٢) .

^(٩٣) جريدة (يكتي - الوحدة) ، العدد (٤٤) كانون الثاني ١٩٩٧ .

كرمة ، ويتحول المحصول محليا وبشكل كلي إلى مادة الدبس^(٩٤) . وإلى جانب الزراعة ، يعمل الكورد في مهن أخرى اقل اهمية منها ، مثل تربية المواشي ، وقد كانت هذه الحرفة سابقا من أهم اشكال الاقتصاد القبلي الذي كان يتحكم فيه عامل واحد هو البحث عن المراعي ، ولكن الاقتصاد القبلي بدأ بالتلاشي شيئا فشيئا بعد ان استقرت العشائر الكوردية وبدأت تتجزأ ببطء^(٩٥) . ومع هذا فان مهنة الرعي لاتزال مهنة لا يستهان بها في منطقة كورد داغ وبشكل خاص في القسم الشمالي الغربي منها الذي لا يصلح للزراعة وتكون الماشية بشكل خاص من الماعز والغنم .

اما قطاع الصناعة فيمكن القول انه غير موجود ، فالحكومات السورية المتعاقبة ، حالها حال بقية الدول التي تنقسم كوردستان ، لم تهتم بانشاء المعامل والمصانع في المناطق الكوردية لاسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ، ومع هذا فهناك بعض الصناعات الحرفية والمعامل الاهلية الصغيرة التي يديرها عدد من العمال ، ومنها بعض انواع المنسوجات التي كانت النساء تقمن بنسجها باعداد وافرة ، خلال فصل الشتاء على الاغلب ، وكانت تلك المنسوجات تستعمل للحاجة المحلية^(٩٦) .

اما قطاع التجارة ، فكان شبه غائب ، فقد كتب أحد الباحثين الفرنسيين في الثلاثينات من القرن الماضي "ان وجود المسيحيين المهرة يروق للكورد لانهم يتحررون بذلك من الأعمال الحرفية ، ويحتفظون لانفسهم بتربية الماشية التي يفضلونها" ، ويؤكد ان نظرة الكوردي إلى جاره الأرمني كانت تستند على انه "ذاك

(٩٤) روجيه ليسكو ، ثورة جبل ... ، ص ٧١ ، هامش رقم (٢) .

(٩٥) بيير رونو ، روجيه ليسكو ، القبائل الكردية ... ، ص ٥٣-٣٠ .

(٩٦) روجيه ليسكو ، ثورة جبل ... ، ص ٤٨ .

التاجر بالمدينة الذي يختلف عنه^(٩٧) . وفي الفترات اللاحقة تعددت المجالات التي يعمل فيها الكورد السوريين حيث ظهرت إلى الوجود فئة الموظفين والمعلمين و الاطباء وشتى انواع المهن الأخرى .

وتعدّ المناطق الكوردية من المناطق الغنية بمصادر المياه ، وتقدر الثروة المائية في محافظة الجزيرة وحدها بـ (٤,٣) مليار م^٣ . على شكل احواض من الينابيع الغزيرة ، هذا فضلاً عن الانهار التي تمر فيها ، مثل دجلة والخابور وروافدهما كما تعدّ بحيرة الخاتونية من البحيرات الهامة في سوريا^(٩٨) ، ويجري في منطقة كورد داغ نهر عفرين ، الذي ينبع من مرتفعات جبل الاكراد في كل من تركيا وسوريا ، وهذا النهر يروي في جريانه سهل جومي الخصب^(٩٩) .

وتشتهر كوردستان - سوريا بالثروة المعدنية ، لاسيما مادتي النفط والغاز الطبيعي وبدأ استخراج النفط لأول مرة في منطقة قره جوغ في الجزيرة ، فبعد اجراء السلطات المسؤولة للدراسات اللازمة ، بدء الحفر في حقل قره جوغ سنة ١٩٥٦ وتم اكتشاف النفط فيه نهاية العام نفسه ، وكان اكتشاف الموقع السابق بداية لاكتشاف سلسلة من الحقول النفطية والتي كان من اهمها حقل السويدية القريب من موقع قره جوغ^(١٠٠) ، وقدرت المصادر السورية المختصة بقطاع النفط

(٩٧) Pieere Rondot, Bulletin de' tu des Orienta les, Tome vi, instiut Francais de (Damas 1937) . P.5.

(٩٨) جريدة التقدمي ، العدد (٢٣) ، نيسان ١٩٩٤ .

(٩٩) في الآونة الاخيرة بني على هذا النهر (سد ميدانكي) الذي ينظم جريان النهر ويروي نحو (٣٠) الف هكتار (كل هكتار ١٠٠,٠٠٠ م^٢) من الاراضي الزراعية في سهول المنطقة ، جريدة (يكتي-الوحدة) ، العدد (٧٠) ، اذا -١٩٩٩ .

(١٠٠) د. محمد حمدي الرفاعي ، النفط في الجمهورية العربية السورية ، مجلة دراسات عربية ، العدد (٤) ، دمشق ، شباط ١٩٦٥ ، ص ١٠١ .

حينذاك ، بان انتاج تلك الحقول المكتشفة خلال فترة بدايات الستينات ، كان ما معدله اربعة ملايين طن من مادة النفط الخام منها نحو (٢,٥) مليون طن من حقل السويدية (١,٥) مليون طن من حقول قره جوغ ورميلان سنويا ، وفضلاً عن هاتين المادتين ، تتوفر مواد اخرى مثل الحديد والكبريت والفوسفات ولكن بدرجات اقل^(١٠١) .

اما من الناحية الاجتماعية ، فالكورد في سوريا ينقسمون إلى ثلاثة اقسام هي : العشائر ، سكان القرى ، وسكان المدن ، ونسبة الكورد السوريين الذين يعيشون في المناطق الكوردية تصل إلى (٨٠%) من مجموع الكورد العام ، في حين ان (٢٠%) يسكنون في المدن السورية الكبيرة مثل دمشق وحلب وحماه^(١٠٢) .

كان النظام الاجتماعي في كوردستان - سوريا ، حتى فترة قريبة هو نظام الملكية الكبيرة ، وهؤلاء الملاكين على قلة عددهم كانوا يمثلون طبقة تمتعت بنفوذ مادي ومعنوي كبير بين الفلاحين وسكان القرى الكوردية في منطقة الجزيرة ومنطقة كورد داغ ، فعلى سبيل المثال كانت المساحات الاكثر اهمية في المنطقة الاخيرة تقع تحت نفوذ عشيرتي (الشكاكان والبيان) ، وكانت اسرة رئيس كلا العشيريتين تملك على الاقل عشرين قرية^(١٠٣) ، الا ان سيطرة هذه الفئة انحسرت كثيراً بسبب تطبيق قانون الاصلاح الزراعي ، وترتبط بفئة الملاكين الزراعيين ، فئة الملاك الصغار وهي الفئة التي تمتلك أراضي بنسبة اقل من تلك

^(١٠١) المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

^(١٠٢) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ٦ .

^(١٠٣) روجيه ليسكو ، ثورة جبل ... ، ص ٥٣ .

التي شملها قانون الاصلاح الزراعي . وعند هاتين الفئتين كانت تطلق الالقاب التقليدية القديمة ، مثل الآغا والبك والباشا^(١٠٤) .

اما الفئة الثانية التي كانت ولا تزال تتمتع بنفوذ مادي ومعنوي ، فهي فئة رجال الدين المتنفيين ، حيث تحول الكثير منهم بمرور الزمن إلى اثرياء ومالكين لاراض زراعية واسعة واصبحوا عقبة في طريق تطور الشعب الكوردي^(١٠٥) .

اما الفلاحون فيشكلون الاغلبية العظمى من كورد سوريا ، وكانوا يعانون مثل بقية الفلاحين في اجزاء كوردستان الأخرى ، من الجهل والفقر وانتشار الامية ، فضلا عن القيود الاجتماعية العشائرية الصارمة^(١٠٦) ، وبدلا من ان تحاول سلطات الإنتداب الفرنسي تغيير هذا الواقع فانها ولاسباب معروفة سياسية واجتماعية ، قامت بالابقاء عليه ، وتغذيته ليس في المناطق الكوردية فحسب ، بل في عموم سوريا^(١٠٧) .

اما فئة العمال فتركز غالبا في المدن السورية الكبيرة والتي تمثل فيها المراكز الصناعية والتجارية . ونسبة هؤلاء قليلة ، كون سوريا ليست فيها صناعات ثقيلة . وتوجد فئة أخرى من المجتمع الكوردي في سوريا تعيش خارج

^(١٠٤) سعد ناجي جواد ، الاقلية ، الكردية ... ، ص ١١ .

^(١٠٥) Pierre Rondo t, Op. Cit., P.44.

^(١٠٦) نور الدين زازا ، المصدر السابق ، ص ٦٣ .

^(١٠٧) د. عبد الله حنا ، القوانين الناظمة للمزارعة ١٨٧٤-١٩٥٨ ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان

(٤٣-٤٤) ، دمشق ، كانون الاول ١٩٩٢ ، ص ٢٤٨ .

المناطق الكوردية في اغلب الأحوال، هي فئة البرجوازية الكوردية وتضم هذه الفئة الاطباء والمحامين والضباط وآخرين^(١٠٨) .

وبصدد الوضع العشائري في كوردستان - سوريا ، يمكن القول ، انه وبسبب زوال الظروف التاريخية والموضوعية وتطور الاقتصاد والادارة ، بدأ النظام العشائري يضعف ، حتى انه زال في العديد من المناطق ، لاسيما ان استقرار تلك العشائر دفع الكثير من ابنائها الى ان تتخذ اشكال ومظاهر اجتماعية جديدة، ومن ذلك على سبيل المثال ، ما ذكره الفرنسي بيير روندو المختص في شؤون العشائر الكوردية في سوريا ، حيث قال : "ان عشيرة (ميران)^(١٠٩) الكوردية بعد استقرارها في السهول كانت قد تركت ملابسها الجبلية الكوردية المناسبة ، واخذت بدلا منها ملابس عربية واسعة وفضفاضة نتيجة البيئة الجديدة"^(١١٠) علما، ان تركيا بعد تشكيل الدولة السورية ، وترسيم الحدود كانت قد شددت الرقابة على حدودها مع سوريا ، مما كان يستحيل معه التوجه نحو الشمال بالنسبة للعشائر الكوردية ، وآزاء هذا الوضع بدأت تلك العشائر تتجه صوب الجنوب من الجزيرة والاستقرار فيها^(١١١) .

^(١٠٨) د. اديب معوض ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ، سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٢ .
^(١٠٩) احدى العشائر الكوردية التي كانت تسيطر على منطقة واسعة بين جزيرة بوتان والجزيرة السورية حتى الحدود العراقية ، عن طريق تشكيلها لاتحاد عشائري قوي سمي بـ (اتحاد جوخسور) للتفاصيل ينظر :

M.M.Van Bruinessn,Agha Shaikh and State , (Utrecht ,1978) ., p.437

⁽¹¹⁰⁾ Pierre Rondot ,OP. Cit. p.12 .

⁽¹¹¹⁾ مارك سايكس ، القبائل الكوردية في الامبراطورية العثمانية ، ترجمة : د. هه وراز سوار علي ، تقديم ومراجعة وتعليق : د. عبد الفتاح علي بوتاني ، (دهوك ، ٢٠٠٠) ، ص ٤٣-٤٤ .

ومن ابرز العشائر الكوردية التي كانت تقطن الجزيرة ، ولاتزال هي : عشيرة (ميران) وتسكن المنطقة الممتدة من عين ديوار في اقصى الشمال الشرقي من الجزيرة حتى جنوب جبل قره جوغ، وعشيرة (هسنيان) في قضاء ديريك وسهل هسنيان الواقع في جنوب جزيرة بوتان (جزيرة ابن عمر في المصادر الاسلامية) حتى جبل قره جوغ^(١١٢) ، وعشيرة (اليان) في منطقة اليان ، الواقعة بين نهر الجراح والسفوح الغربية لجبل قره جوغ ، وعشائر (شيتية) في منطقة السنجق ، وعشيرة (هفير كان) في منطقة الجراح وعشيرة (ميرسينيان) غرب مدينة القامشلي^(١١٣) . وعشيرة (بوبلان) وعشيرة (بينار آلي) غرب القامشلي وعشيرة (ملان خدران) بين القامشلي و عامودا^(١١٤) وعشيرة (دقوريان) في عامودا و اطرفها، وعشيرة (كاباران) ، وعشيرة (الكيمان) في منطقة الدرايسيه ، وعشيرة (ملي) في سربي كاني و تنتشر عشيرة (برزاي) في كوباني (٤) .

اما في منطقة كورد داغ ، فتنتشر العشائر (شكاكان) و (امكان) و(الشيخان) و(البيان) و(الجوم) و(اتمكان) و(روباريون) و(الاشتيان)

^(١١٢) المصدر نفسه ، ص ٧٣-٧٤ .

^(١١٣) محمد علي بك ابراهيم باشا ، مير ميران كردستان "امير الامراء كردستان" ابراهيم باشا الملي ١٨٤٥-١٩٠٨ ، (الحسكة ، ١٩٩٢) ، ص ١٢-١٤ (مخطوط) بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني .

^(١١٤) المصدر نفسه ، ص ١٤ .، مارك سايكس ، المصدر السابق ، ص ٧٣ ؛ د. اديب معوض ، المصدر السابق ، ص ١٩ . لمعرفة مواقع العشائر الكوردية في الجزيرة ينظر : الملحق رقم (٣).

و(الختيان)^(١١٥) ، فضلاً عن عشائر كردية عديدة من الطائفة الايزيدية في سنجار ، جنوبي الجزيرة وكورد داغ^(١١٦) .

اما عن العشائر الكوردية القاطنة في مناطق متفرقة خارج المناطق الكوردية التاريخية - كما اشرنا سابقا - ذكر احمد وصفي زكريا اسماء بعض تلك العشائر قائلاً : "اما الاكراد القاطنون في قرية أكراد إبراهيم ، فأصلهم من الأكراد الأيزيدية جُلّوا عن بلادهم في انحاء سروج منذ قرن أو أقل وكان رئيسهم يدعى إبراهيم وسميت القرية باسمه ... وهناك قبيلة من الأكراد الرحل أهل الوبر يدعون أكراد عثمانو لا يمتون لإبراهيمو بصلة ، منازلهم في ارجاء العشانة وتل سلحب وما حولهما من البقاع الممتدة غربي العاصي في شمالي لواء حماه . اما من كان في قرية أكراد الدياسنة فهم يدعون الانتساب إلى عشيرة الملي وبعد ان بقوا في هذه القرية مدة مديدة جُلّوا في مطلع القرن الحالي إلى قرية مخرم التحتاني من أملاك الدولة في شرقي حمص وناب عنهم النصيرية ولم يبق على قرية الدياسنة من أثر الكردية إلا الاسم فحسب"^(١١٧) .

أما الوضع التعليمي في كردستان - سوريا ، فكان هو الآخر يعاني من السوء البالغ، اذ بقيت محصورة في المساجد والجوامع حتى مطلع الثلاثينات ،

^(١١٥) روجيه ليسكو ، ثورة جبل ... ، ص ٨٣-٨٥ .

^(١١٦) كتب المستشرق الفرنسي روجيه ليسكو كتابا عن العشائر الكوردية من الطائفة الايزيدية في جبل سنجار سنة ١٩٣٨ ، يشرح احوالها ، للتفاصيل ينظر :

Rogrer Lescot , Enqre te sut les yeziuds Syieetdu Djebel Sindjar ,Me moires de instiut Francais de Damas , (Beyruth,1938) ., P. 20-30 .

وللمزيد من المعلومات عن العشائر الكوردية المذكورة ينظر مارك سايكس ، المصدر السابق .
وللتفاصيل ينظر الخريطة التي تبين مواقع العشائر الكوردية في كورد داغ : الملحق رقم (٤) .

^(١١٧) ينظر كتابه : المصدر السابق ، ص ٣٢٢-٣٢٣ .

فالسُلطات الفرنسية لم تكن تهتم ببناء المدارس في المناطق الكوردية ، ففي منطقة كورد داغ وعلى سبيل المثال، لم تكن هناك سوى مدرسة عفرين التي بنيت في عشرينات القرن الماضي ، اما في الجزيرة وبالتحديد في القامشلي ، فكانت هناك مدرسة واحدة فقط ، بنيت في قرية قرمانيه سنة ١٩٢٩ من الطين ، وكانت تتالف من ثلاث غرف صغيرة^(١١٨) إلا ان التعليم في كوردستان - سوريا تطور فيما بعد اذ انشئت المدارس الحديثة في قراها ، وبنيت في بعض مدنها عدد من المعاهد العالية ، ومع هذا فلا تزال المنطقة وحتى الآن بدون جامعة وهي تفتقر إلى بعض المعاهد المتخصصة .

مهما يكن من امر ، فقد جرى تغيير ملموس في بنية المجتمع السوري في المجالات كافة بعد استقلال البلاد في نيسان ١٩٤٦ ، ولم يكن الشعب الكوردي بمنأى عن تلك التغييرات ، إلا انها لم تكن في مستوى التغييرات التي حصلت في المناطق العربية^(١١٩) . فالعلاقات الاجتماعية ذات الارومة القبلية والقراية الواسعة ، مثلاً ظلت شاخصة بشكل ملحوظ في المناطق الكوردية ، وظلت الزراعة تحتفظ بموقعها واهميتها في الاقتصاد الكوردي حتى مطلع السبعينات من القرن الماضي ، ولا تزال مؤثرة إلى حد ما إلى يومنا هذا ، وفي الوقت نفسه حافظ الشعب الكوردي في كوردستان - سوريا ، وعلى الرغم من حرمانه من حقوقه القومية

^(١١٨) جميل كنة البحري ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

^(١١٩) للتفاصيل ينظر : التقرير السياسي للحزب اليساري الكوردي في سوريا ، الذي عدله واقره المؤتمر التاسع للحزب المنعقد في نيسان ١٩٩٣ ، ص ٢١ .

المشروعة ، على خصوصياته القومية^(١٢٠) ، ولعب العديد من رجال الدين لاسيما الصغار منهم (الملاي) دورا ايجابيا في حياة المجتمع الكوردي في سوريا ، لاسيما في مجال الحفاظ على التراث الكوردي لفترات لاحقة ، حيث كانوا يدرسون طلابهم في المساجد والجوامع إلى جانب العلوم الدينية ، الأدب الكوردي وخاصة الملاحم الحماسية ، التي غدت فيما بعد النهضة الأدبية الكوردية في سوريا^(١٢١) ، وهذا الامر أدى إلى ظهور التنظيمات السياسية في صفوف الكورد ، ومنذ وقت مبكر للمطالبة بحقوقهم القومية، فضلاً عن تفاعل تلك التنظيمات مع الحياة السياسية في عموم كردستان ، ولم يقتصر هذا على المناطق الكوردية التاريخية ، بل شمل المناطق التي هاجر إليها الكورد مثل دمشق^(١٢٢). ويذكر احمد وصفي زكريا بهذا الخصوص ، أثناء حديثه عن الكورد في مناطق حماه وحمص، ما يلي :

"لقد استعربوا في الأزياء والعادات لكن لهم مزايا خاصة يختلفون بها عن مجاورتهم ، يسرفون في اقراء الضيف ويتجملون بما فوق الطاقة وينتصر بعضهم إلى بعض...."^(١٢٣)

^(١٢٠) محمد شيرزاد ، نضال الاكراد ، (القاهرة ، ١٩٤٦) ، ص ١٢ .

^(١٢١) الامير جلادت بدرخان ، الحياة الجامعية في كردستان ، ترجمة : هجار ابراهيم ، مجلة مه تين ، العدد (٧٥) ، دهورك ، ١٩٩٨ ، ص ٩٩ .

^(١٢٢) المقدم شيخ عبد الوحيد ، الاكراد وبلادهم تاريخ الشعب الكردي منذ اقدم العصور حتى العصر الحالي ، ترجمة : عبد السميع سراج الدين ، تقديم : الفيلد مارشال محمد ايوب خان ، (باكستان ، ١٩٥٨) ، ص ٣٤؛ هادي رشيد الجاوشلي ، الحياة الاجتماعية في كردستان ، (بغداد ، ١٩٧٠) ، ص ٤ .

^(١٢٣) ينظر كتابه : المصدر السابق ، ص ٣٢٣ .

- الجمعيات السياسية والثقافية والاجتماعية :

هناك اشارات واضحة إلى ان الشعور القومي كان موجودا لدى ابناء الشعب الكوردي في سوريا ، منذ مطلع القرن العشرين ، أي قبل الحاق هذا الجزء من كردستان بالدولة السورية ، ومن بين تلك الاشارات الرسالة التي كتبها احد الكورد القاطنين في الحي الكوردي بدمشق ، والتي تم نشرها على الصفحات الاولى للعدد الثالث من جريدة كردستان^(١٢٤) ، ومما جاء فيها ، ان كاتبها كان قد ابتاع عدد من الجريدة وجمع حوله عدد من الكورد لقراءتها "وحين علموا انها تدعى كردستان وان اميرهم يقوم على اصدارها لم تسعهم الدنيا من الغبطة والفرح"^(١٢٥) .

وهذا يعني ان جريدة كردستان كانت تلقى المزيد من الاعجاب والرواج بين الكورد في سوريا ، ليس هذا فحسب ، بل أن الحي الكوردي بدمشق كان قد اصبح مركزا لتوزيع الجريدة المذكورة آنفاً ، في جميع انحاء كردستان^(١٢٦) ، كما كان لعدد من الشخصيات الكوردية الوطنية ، الذين قدر لهم ان يلعبوا فيما بعد

^(١٢٤) تعد جريدة كردستان التي صدر العدد الاول منها في القاهرة في ٢٢ نيسان ١٨٩٨ ، واستمرت بالصدور حتى ١٤ نيسان ١٩٠٢ ، اول جريدة كوردية في التاريخ ، وقد اصدرها مقداد مدحت بدر خان ، واصبح اخوه عبد الرحمن بدر خان اعتبارا من العدد (٦) وحتى العدد الاخير (٣١) صاحب الجريدة ورئيس تحريرها .

للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح علي يحيى ، صحيفة كردستان و سياسة السلطان عبد الحميد ١٨٩٨ - ١٩٠٢ ، مجلة جامعة دهوك ، العدد (١) ، دهوك ، نيسان ٢٠٠١ ، ص ٣٢٥ - ٣٣٨ .
^(١٢٥) روزنامه كردستان ، نماره (٣) ، ٧ مايس ١٨٩٨ ، في : د . كه مال فوئاد ، كردستان به كه مين روزنامهى كوردى (١٨٩٨ - ١٩٠٢) (١٩١٧ - ١٩١٨) ، (كوردستان ، ٢٠٠٠) ، ص ٨ .

^(١٢٦) جليلي جليل ، نهضة الاكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ، ترجمة : بافي نازي ، د. ولاتو ، كدر ، منشورات رابطة كاوا ، (بيروت، ١٩٨٦) ، ص ٣٥ .



دورا هام ————— ا ف ————— ي نش ————— ر

الوعي القومي الكوردي في سوريا ، دوراً ملحوظاً في صحيفة كرد ، والتي كانت تشتهر في انحاء كثيرة من كردستان ، ويظهر ذلك بوضوح من خلال ارسال العديد من الرسائل والبرقيات اليها^(١٢٧) ، مثلما كان يفعل حاجو آغا وغيره^(١٢٨) .

ولم يكن هذا الشعور مقتصرًا على الكورد في منطقة الجزيرة والحي الكوردي في دمشق فحسب ، فالكورد في مدينة حلب كان لهم أيضاً دورهم القومي ، فعلى سبيل المثال كتب خير الدين الزركلي ويوسف حيدر صاحباً جريدة المفيد ، دمشقية في ١٩ آذار ١٩١٩ ، مقالاً مطولاً في جريدتهما حول قضية ، استقلال كردستان بعنوان "خطاب مفتوح إلى اكراد شمال كردستان وجنوبها" ، وتم توزيع العدد الذي نشر فيه المقال بشكل واسع ومجاناً في شوارع حلب ، ولم تكن سوريا وقت نشر المقال بحدودها الحالية تخضع لقوة واحدة ، وكانت رسمياً تعدّ من أراضي الدولة العثمانية وتخضع للإدارة العسكرية ، بدأ المقال باظهار الاسف على قلة اهتمام الكورد بالامور السياسية مذكراً اياهم بتصرّيات الرئيس الامريكى ولسن حول رفع الحيف عن الشعوب المضطهدة ، ثم نوه بالثورة العربية والنزعة

^(١٢٧) احمد جميل دياربكرلي ، المصدر السابق ، ص ٣ .

^(١٢٨) حاجو آغا هفيريكي هو رئيس عشيرة (هفيريكان) ، احدى عشائر طور عابدين في كردستان ، وتنتشر على طول الحدود السورية - التركية الحالية ، بعد ان تم تقسيمها كغيرها من العشائر الكوردية بعد اتفاقية انقرة ١٩٢١ ، اضطر تحت ضغط الكماليين اللجوء إلى سوريا وسكن مع افراد من عشيرته بلدة تربه سبي ، وكانت علاقاته جيدة مع رجالات الحركة القومية الكوردية ، لذلك اعتبر احد مؤسسي تنظيم خوييون الثمانية ، للتفاصيل ينظر : كه مال مه زهه ر ، حاجو آغا ي هه فيركى سه ربازيكى ونى رابه رينى ناراراته ، طوظارا روشنبيرى نوى ، ذمارة (١٤١) ، به غدا ، ١٩٩٨ ، ص ٥ .

العربية إلى الاستقلال ودعا الكورد إلى اليقظة والمطالبة بحريتهم وباستقلال بلادهم^(١٢٩) .

ومن الجدير بالذكر انه بعد نشر المقال ، قام بعض القوميين الكورد في حلب بطبعه على شكل كراس وتوزيعه في حلب وفي بعض المدن الكوردية مثل مديات ونصيبين وجزرة (مركز جزيرة بوتان) وشرناخ وسائر ولاية الموصل حتى السليمانية وكل منطقة الزابيين^(١٣٠) .

ولان الجامعة القومية كانت تشد كورد سوريا ببقية الكورد في تركيا و ايران والعراق ، فقد توثقت العلاقات في مطلع القرن العشرين بين الكورد السوريين والحركة القومية الكوردية في كردستان الشمالية ، ويمكن إرجاع تلك العلاقة إلى مجموعة من الحقائق ، اولها ان مصير كردستان لم يكن قد تقرر بعد ، والحركة القومية الكوردية كانت موحدة حينذاك ، ولم تتجزأ بعد هي الأخرى ، ثانيا الاتصال الجغرافي بين كردستان - تركيا وكوردستان - سوريا ، حيث لا يوجد فاصل أو عائق بين الجزئين ، وثالثا واستنادا على النقطة الثانية ، فإن اغلب العشائر الكوردية في سوريا كانت تشكل قسما أو جزءا يعيش على الطرف الثاني من الحدود في تركيا ، ولذلك فإن الكثير من كورد تركيا ، وخاصة المشبعين منهم بالافكار القومية التحريرية قد انتقلوا إلى سوريا هربا من البطش التركي في تلك الفترة ، لاسيما بعد قمع انتفاضة ١٩٢٥ ، هذه العوامل مجتمعة ادت إلى ان تكون تصرفات كورد سوريا في تلك الفترة انعكاسا أو صدى للتطورات التي كانت تمر بها كردستان بشكل عام ، وكوردستان - تركيا بشكل خاص^(١٣١) ، وذلك عن طريقين

^(١٢٩) للتفاصيل ينظر : جرجيس فتح الله ، يقظة الكرد ... ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .

^(١٣٠) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ .

^(١٣١) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٣-١٤ .

: الاول من خلال اشارة شعورهم القومي ، والثاني عن طريق انتقال اعداد غير قليلة من المثقفين الكورد إلى سوريا^(١٣٢) . وتشير الوثائق البريطانية إلى ان عددا من الكورد في مدينة حلب قاموا واثناء اندلاع الإنتفاضة الكوردية في شباط ١٩٢٥ بتأسيس جمعية باسم (كوردستان جمعيتي) وكان من اهدافها "دعم حركة الاستقلال الكوردية" وان الجمعية التي غضت السلطات الفرنسية النظر عن نشاطاتها ، قامت بقدر لا باس به من الدعاية في كل من ديار بكر وارضروم و بدليس و خربوط و ملاطيا^(١٣٣).

ان التناقض في سلوك الفرنسيين آزاء مشاعر وتطلعات القوميتين العربية الكوردية بدا واضحا ، لاسيما بعد صدور التصريح الانكلو فرنسي في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ الذي كان لصالح القوميات التي كانت تتطلع الى الحرية والاستقلال بعكس الاهداف الفرنسية الخفية في المنطقة^(١٣٤) . وتمثل ذلك بشكل جلي باحتلالهم دمشق واسقاطهم الحكومة العربية وطرد فيصل إلى غير رجعة ،

(١٣٢) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث ، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ . وهو من مواليد منطقة كوياني في حلب ، وفيها اكمل دراسته ونال شهادة القانون من جامعة دمشق ، سجن سنة ١٩٦٠ لفترة من الزمن ، وانضم إلى فعاليات الحركة السياسية الكوردية منذ شبابه وشارك في تأسيس اتحاد الطلبة الكورد في جامعة دمشق خلال الستينيات ، اصبح عضوا قياديا في (البارتي) وترأس الحزب لفترة وجيزة خلال السبعينات ، يعيش حاليا في اربيل بكوردستان - العراق .
(١٣٣) دار الكتب والوثائق (د . ك . و) ملف تشكيل دولة كوردية مستقلة ١٩٢٤ - ١٩٢٦ ، تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الرمادي ، (١٠ / ٣١ ، في ٢٦ اذار ١٩٢٥) .
(١٣٤) ورد في التصريح الانكلو الفرنسي ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ ، "ان السبب الذي حاربت فرنسا وبريطانيا من اجله في الشرق ، انما هو لتحرير الشعوب التي رزحت اجيالاً طوالاً تحت مظالم الترك وتحريرهم تحريراً تاماً ونهائياً ، واقامة حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من اختيار الاهالي الوطنيين لها اختيار حراً ... وان تضمن تلك الحكومات و الادارات عدلاً منزهاً يساوي بين الاهالي ، يساوي بين الجميع ويسهل عليهم ترقية الامور الاقتصادية في البلاد باحياء مواهب الاهالي الوطنيين وتشجيعهم على نشر العلم " ينظر نص التصريح في : جورج انطونيوس ، المصدر السابق ، ملحق (ه) ص ٥٨٩-٥٩١ .



ودعمهم للدولة التركية في قمع انتفاضة الكورد في سنة ١٩٢٥. وقد اثار هذا الموقف الكورد حتى ان بعض الجرائد العربية اشارت إلى اتساع موجة من الاستياء العام بين كورد سوريا بشكل توقعت المحافل السياسية هناك ، قيام الكورد بتنظيم حركة ضد الوجود الفرنسي في سوريا^(١٣٥) وكانت المحطة الابرز في تطور الحركة القومية الكوردية ، تكمن في تأسيس جمعية خوييون في ٥ تشرين الاول ١٩٢٧ ، وكان السبب الالهم من وراء تأسيس هذا التنظيم ، هو ما حل بكوردستان من الويلات والمصائب عقب قمع انتفاضة سنة ١٩٢٥ ، وما اتخذته الدولة التركية من التدابير الشديدة والاساليب القاسية في اعقاب قمعها^(١٣٦) . فقد نشرت صحيفة (الفيحاء) السورية خبرا عن انتفاضة ١٩٢٥ ، ومما جاء فيها ان "الثورة الكردية تزداد خطورة ولا تزال قوات الحكومة التركية عاجزة عن التكيل بالثائرين"^(١٣٧) وعلى الرغم من ان تنظيم خوييون ركز نشاطاته السياسية على الجزء الالهم والاكبر من كوردستان ، أي كوردستان المركزية (تركيا) ، وحاول من اجل ذلك ولاسباب تكتيكية عدم اشارة الكورد في العراق وسوريا ، فإن ذلك لم يمنع الكورد في سوريا من المشاركة في نشاطاته والتاثر به، بدليل ان قادة خوييون كانوا على علاقة وثيقة وقوية مع الكورد في سوريا ، وبدا ذلك منذ بداية تأسيس التنظيم ، حيث اشترك في التنظيم عدد من الشخصيات الكوردية السورية ، امثال حاجو آغا وبوزان شاهين بك وغيرهم في

^(١٣٥) للتفاصيل ينظر : د. كمال مظهر احمد ، انتفاضة سنة ١٩٢٥ ...، ص ١١٦ .

^(١٣٦) د. بله ج شيركوه ، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم ، منشورات جمعية خوييون الكوردية الوطنية (النشرة الخامسة) ، (ب.م ، ١٩٣٠) ، ص ٩٠ .

^(١٣٧) جريدة الفيحاء ، العدد (٨٢) ، السنة (٢) ، دمشق ، ١٥ اذار ١٩٢٥ .

الاعداد لعقد المؤتمر التأسيسي^(١٣٨) والامر الذي شجع الكورد في سوريا على المشاركة بشكل واسع في نشاطات خوبيون هو ان سلطات الإنتداب الفرنسي ولاسباب سياسية تتعلق بعلاقتها مع تركيا ، كانت قد وعدت في بداية انتدابها على سوريا بتحمل تصرفات قادة التنظيم ، ويبدو ان ذلك كان تكتيكا فرنسيا مؤقتا فبعد ان كانت اللجنة الدائمة للتنظيم ، قد اتخذت في بادئ الامر ، مدينة حلب مقرا لها^(١٣٩) ، الا انها اضطرت للاختفاء من المدينة سنة ١٩٢٨ ، نتيجة للملاحقة الفرنسية لها ، إلى ان تم نقل مقرها إلى لبنان فيما بعد ، بعيدا عن الحدود التركية^(١٤٠) .

اما النضال القومي أو التلاحم الحقيقي بين الكورد في سوريا و الكورد في تركيا ضد سياسات الدولة التركية المعادية للكورد ، فتمثل في قيام انتفاضة ارارات خلال السنوات (١٩٢٧-١٩٣٠) والتي شارك فيها العديد من العشائر الكوردية في سوريا بانتقالها عبر الحدود إلى معازل الإنتفاضة لمقاومة القوات التركية . وكانت المشاركة من السعة بحيث دفعت جريدة الاحرار البيروتية إلى القول ، وفي صدر صفحاتها "ان الثورة امتدت وان الاتراك قهروا الكورد على حدود سوريا"^(١٤١) .

^(١٣٨) روهات الآكوم ، خو بيون وثورة آكري ، مراجعة : شكور مصطفى ، منشورات رابطة كاوا ، (بيروت ، ٢٠٠٠) ، ص ٥٥ ؛

Nader Entessar, Kurdish Ethno Nationalism, United State of America, Boulder, (London , 1992), P.85 .

^(١٣٩) زنار سلوبي ، في سبيل كردستان (مذكرات) ، ترجمة : ر. علي ، منشورات رابطة كاوا ، (سويد ، ١٩٨٧) ، ص ١٤٧ .

^(١٤٠) حنازوه بهنان "الحركة الكوردية في تركيا (١٩٢٧-١٩٣٨)" في : د. خليل علي مراد وآخرون ، القضية الكردية في تركيا و تأثيرها على دول الجوار ، جامعة الموصل (تداول محدود) ، (الموصل ، ١٩٩٤) ، ص ٤٩ .

^(١٤١) جريدة الاحرار ، العدد (١٤٩٥) ، بيروت ، اب ١٩٣٠ .

وكانت المشاركة الفعالة للعشائر الكوردية في انتفاضة ارارات لها مبرراتها فمن المعروف ان الإنتفاضة كانت من تنظيم واعداد خوييون ، ومن المعلوم كذلك ان العديد من زعماء العشائر الكوردية في سوريا ، كانوا قادة في خوييون ويسعون لتحقيق هذا الهدف ، وكان جل املمهم هو خدمة الاهداف القومية الكوردية في الاستقلال ، ان هذا الامر دفع احد الكتاب إلى القول : "ان حركة الكورد اتت لمساعدة هؤلاء الذين يقاتلون على بعد(٤٠٠) كم إلى الشمال ، وكانت اول دلالة للتعاون بين العناصر الكوردية" ، وفي رأي الكاتب نفسه ، ان سبب ذلك يعود إلى ان "كورد سوريا كانوا يجدون انفسهم مع عموم الحركة القومية الكوردية"^(١٤٢) . ومما يدعم هذا القول ان تنظيم خوييون القومي كان قد شكل المنظمة السياسية الام للحياة السياسية في كوردستان - سوريا ، والمصدر الذي جسد الفكر القومي بجانبه السياسي و الثقافي ، والحاضنة الاولى لمجموعة من القادة السياسيين الذين هياؤا جيلا من الرواد الاوائل وتركوا بصمات واضحة في الحركة السياسية الكوردية في سوريا^(١٤٣) .

ولما كان العديد من اللاجئين الكورد إلى كوردستان - سوريا و المدن السورية من المثقفين ادركوا بحكم تجاربهم ونضالهم القومي ، ان هناك وسائل اخرى للنضال واستحصال الحقوق القومية^(١٤٤) ؛ ومن هذا المنطلق باشروا

(¹⁴²) Hassan Arfa , The Kurds and historical and Political Study , (London ,1966) ., P. 42 .

وعن تفاصيل مشاركة الكورد في سوريا في انتفاضة ارارات ينظر : الدراسة الوثائقية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ... ، ص ٦٩٣ - ٧٠٤ .

(^{١٤٣}) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية الكردية في سوريا رؤية نقدية من الداخل ، ج ١، منشورات رابطة كاوا ، (بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص ٢٤ .

(^{١٤٤}) ومن هؤلاء كان قدري جميل باشا من ديار بكر ، ود. احمد نافذ بك واخوه نور الدين زازا من (مادن -معدن) ود . عارف عباس ، الذين التجأوا إلى سوريا سنة ١٩٢٩ ، فضلا عن افراد من

بالنشاط الأدبي والثقافي والسياسي من خلال اصدار المجلات والكتب التي كان لها دور مؤثر في نشر الوعي القومي^(١٤٥) . وكانت ذروة هذا النشاط هو التفاف عدد من الشخصيات الكوردية^(١٤٦) . حول الشخصية الكوردية جلادت بدرخان^(١٤٧) . الذي اشتهر بثقافته العالية وبيمانه القومي بنفسه وبالشعب الكوردي ، وتمكن من ان يصدر مع الذين التفوا حوله مجلة هاوار (الصرخة) في دمشق خلال السنوات ١٩٣٢ - ١٩٤٣ ، وعن الهدف من تأسيس المجلة ، كتب رئيس تحريرها وصاحبها جلادت بدرخان في العدد الاول منها يقول "لقد أسسنا مجموعة هاوار لغاية علمية ودراسية محضة" ووضح ان المبادئ الاساسية في برامج هاوار تتضمن "نشر الالف باء الكوردية الحديثة بين الكورد ، علاوة على مواضيع تخص الشعب الكوردي"^(١٤٨) .

لعبت مجلة هاوار دورا مهما في تنامي الوعي القومي الكوردي ليس في كوردستان - سوريا فحسب ، بل في عموم كوردستان ، وليس ادل على ذلك ان المجلة كانت توزع في العديد من المدن التي يتواجد فيها الكورد بشكل ملحوظ ،

العائلة البدرخانية ، للتفاصيل ينظر : نوري ده رسيمي ، ده رسييم له ميزووي كوردستاندا ، ترجمه عن التركية : دئه حمد فه تاح دزه يي ، (اربييل ، ٢٠٠١) ، ص ٢٨٥-٢٨٦ .

^(١٤٥) دلاور الزنكي ، بدايات نشوء الجمعيات والحركات الثقافية الكردية في سوريا "صفحات مجهولة، مجلة الحوار ، العدد (٢١) ، دمشق ، خريف ١٩٩٨ ، ص ٢٤ .

^(١٤٦) امثال : حسن حاجو اغا ، علي اغا زلفو ، محمد اغا زركي للتفاصيل ينظر : د. احمد نافذ ، محمد جميل باشا ، سليمان قوطرش ، عمر اغا شمدين واخرون ، طوظارا هاوار ، زمارة (٤٣) ، سال (١٠) ، شام ، ٥ كولان ١٩٤٢ ، ص ١٠ .

^(١٤٧) ولد جلادت بدرخان في ٢٦ نيسان ١٨٩٣ والده هو امين عالي بدرخان ، يعد بحق من انشط الشخصيات الكوردية التي عملت في مجال الثقافة الكوردية ، تزوج من ابنة عمه روشن بدرخان التي كانت تتقن عدة لغات حية وتعمل هي الاخرى في مجال الثقافة والوعي القومي الكوردي ، توفي جلادت في سنة ١٩٥١ ، للتفاصيل ينظر : سلمان عثمان (كوني ره ش) ، الامير جلادت بدرخان حياته وفكره ، تقديم : الاميرة روشن بدرخان ، (دمشق ، ١٩٩٢) ، ص ٤٧ ومابعدها

^(١٤٨) طوظارا هاوار ، زمارة (١) ، سال (١) ، شام ، ١٥ نيسان ١٩٣٢ ، ص ١ .

مثل بغداد والموصل وبيروت^(١٤٩) وكانت تنشر الافكار القومية والوطنية ، وتمثل ذلك بدعوتها إلى "تأسيس مجمع علمي كوردي حديث وايجاد لغة ادبية كوردية موحدة ونبذ العشائرية"^(١٥٠) ، كما اصدرت سلسلة من الكتب التاريخية والأدبية عن الكورد، باللغة الكوردية وبالاحرف اللاتينية^(١٥١) .

وعندما اغلقت السلطات الفرنسية هاوار بحجة انها تدعم وتؤيد الحركة الوطنية في سوريا ضد الوجود الفرنسي ، قام جلادت بدرخان باصدار مجلة روناهي (النور)^(١٥٢) .

كما كان لكاميران بدرخان^(١٥٣) دور ملحوظ في نشر الثقافة الكوردية في سوريا ، وتمثل ذلك باشرافه على اصدار مجلتي روزا نو (اليوم الجديد) وستير (النجمة) سنة ١٩٤٣^(١٥٤) .

^(١٤٩) عبد الصمد اسلام طه دوسكي ، ره نكدا نه وه ي ئه ده ب له كوفارى هاواردا ١٩٣٢-١٩٤٣ ، نامه يه كه بيشكه شى كوليجى نادابى، زانكوى سه لاحة دين ،(هه ولير، ٢٠٠١) ، ص ٧ .
^(١٥٠) د. نه ليذا فوكارو، كوردين سوربى ده سبيكا ريخستتا نه ته وه ي له زير ده سه لاتدا ريبا فره نسي، طوظارا هافيون ، ذمارة (٢-٣) ، كوردستان ، ١٩٩٨ ، ٨٩-٩٠ .
^(١٥١) من تلك الكتب مثلا :

- Mir Heroqol Azizan, Rezana Elfabeya Qurdi, Capxana Terqi, (Sam, 1932).
 - Dr. Khmiran Ali Bedrxan, Elfabeya min, Capxana Terqi, (Sam, 1938).
- ^(١٥٢) مجلة اسبوعية ، ادبية ، ثقافية صدرت بين السنوات ١٩٤٢-١٩٤٥ في دمشق وبالاحرف اللاتينية ، اعيد طبعها من قبل رابطة كاوا ، جويس بلو ، اللغة والادب الكرديين ، مجلة دراسات كردية ، العدد (٤) ، باريس ، ١٩٩٣ ، ص ٤٢ .
- ^(١٥٣) ولد كاميران امين عالي بدرخان في ٢١ آب ١٨٨٥ في دمشق وترعرع مع اخويه جلادت وثرثيا في وسط يسوده الاحترام لجدهم الامير بدرخان بك ، درس اللغة والادب الكوردي منذ ١٩٤٧ إلى سنة ١٩٧٠ في المدرسة الدولية للغات الشرقية الحية ، توفي سنة ١٩٧٨ للتفاصيل ينظر : اربيل ، ٢٠٠١) مالميسانز ، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر الجمعية العائلية البدرخانية ، ترجمة : شكور مصطفى ، (اربيل ، ١٩٨٨) ، ص ٥ .
- ^(١٥٤) روزا نو مجلة ادبية ، شهرية ، صدر العدد الأول منها في بيروت سنة ١٩٤٣ ، اما مجلة ستير ، فكانت هي الاخرى مجلة اسبوعية ، ادبية خاصة بالاطفال ، صدر العدد الأول في ٦ كانون الأول سنة ١٩٤٣ واستمرت بالصدور إلى نهاية سنة ١٩٤٥ ، للتفاصيل ينظر: صديق عثمان ،

مما سبق يمكن الاستنتاج ، ان المرحلة (١٩٢٨-١٩٤٦) كانت مرحلة مهمة جداً بالنسبة للكورد في سوريا ، من حيث نشر الشعور القومي والثقافة الكوردية ، وان ذلك الدور قام به أفراد من الاسرة البدرخانية ، ومن المثير للتأمل ، ان تلك الجهود الثقافية توقفت مع ابتداء الحكم الوطني في سوريا ولبنان في نيسان ١٩٤٦ (١٥٥) .

المهم في الامر ، ان تلك النشاطات السياسية والإنفاضات الكوردية ، وجهود رواد اليقظة الاوائل والشعلة الأدبية التي اوقدها البدرخانيون في سوريا ادت إلى تهيئة المناخ الملائم لظهور العديد من الجمعيات الثقافية والاجتماعية الكوردية في سوريا ؛ تلك الجمعيات التي كان لها دور في بث الفكر القومي وتهيئة الاجواء لظهور اول حزب سياسي قومي كوردي حديث في سوريا في حزيران ١٩٥٧ (١٥٦) .

(١) جظاتا ئاريكاريي نبوننا كوردين بلنطاز (جمعية التعاون ومساعدة الفقراء الكورد) :

تأسست هذه الجمعية سنة ١٩٣٢ في مدينة الحسكة ، وتعدّ من اوائل الجمعيات الكوردية في كوردستان - سوريا ، وكانت خويبون وراء تأسيسها ، ومما يؤكد هذا الرأي ان معظم مؤسسي واعضاء الجمعية كانوا اعضاء في خويبون فقد كان حسن حاجو آغا مثلاً رئيساً للجمعية (١٥٧) .

ومما جاء في منهاج الجمعية ، ان الهدف من وراء انشائها هو الرغبة في تحسين احوال الفقراء من خلال بناء المدارس والمستشفيات في المناطق الكوردية

الذكرى الـ ١٩ لرحيل الدكتور كاميران بدرخان ، مجلة كولان العربي ، العدد (١٧) ، اربيل ، تشرين الأول ١٩٩٧ ، ص ٤٥ .

(١٥٥) عبد القادر بدر الدين ، موجز عن مسيرة الصحافة الكوردية في الجزء الغربي - سوريا ، منشورات رابطة كاوا ، ط ٢ ، (اربيل ، ٢٠٠٠) ، ص ٦١ .

(١٥٦) دلاور زنكي "جمع واعداد" ، الكاتب الكردي قدري جان ١٩١١-١٩٧٢ ، قصص ومقالات ، شعر وترجمة ، ترجمة : هورامي يزدي ، منشورات دار ئاراس ، (اربيل ، ٢٠٠١) ، ص ٣٢ ؛ توما بووا ، لمحة عن الاكراد ، ترجمة : محمد شريف عثمان ، (النجف ، ١٩٦٩) ، ص ٦١ .

(١٥٧) روهاات الآكوم ، المصدر السابق ، ص ٧ ؛ زنار سلوبي ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ .

، واعلنت الجمعية ان مركزها الرئيسي يقع في مدينة الحسكة ، وان لها فروعاً في معظم البلدات والقرى الكوردية في الجزيرة ، وطالبت الجماهير الكوردية بتأييد اهدافها وذلك عن طريق طرحها لشعار "لكي نتمكن من تحسين احوالنا المالية ، علينا ان نتضامن وندعم بعضنا البعض ، بصوت وقلب وقرار واحد" (١٥٨) .

استطاعت الجمعية ، ان تقدم العون والمساعدة للعديد من الاسر الكوردية الفقيرة ، وضمن حدود امكانياتها ، ومما له دلالاته الواضحة ، ان الجمعية استطاعت استقطاب تأييد عدد كبير من الكورد خارج الجزيرة ، من خلال فتح فرع لها في دمشق (١٥٩) .

(٢) كومة لا هيظى (جمعية الامل) :

تأسست هذه الجمعية من قبل نور الدين زازا (١٦٠) ، في دمشق سنة ١٩٣٧ ، وكان من اهم اهدافها ، ايقاظ الشباب الكورد في سوريا ، وتنبههم إلى ضرورة ايجاد تنظيم سياسي حقيقي يلمّ شملهم في اطار واحد . وانتمى إلى هذه الجمعية الطلبة الكورد الذين كانوا يدرسون في الثانوية الفرنسية بدمشق واخرين من الحي الكوردي . اما جهودها فقد تركزت في نشر المذكرات حول ما يعانيه الشعب الكوردي في سوريا من صعوبات وتعقيدات وتسليمها إلى السفارات الاجنبية (١٦١) .

(١٥٨) طوظارا هاوار ، نمارة (٢) ، سال (١) ، شام ، ١ حزيران ١٩٣٢ ، ص ١-٢ .
(١٥٩) المصدر نفسه ، ص ٢ .

(١٦٠) ولد نورالدين يوسف زازا في مدينة مادن بكوردستان الشمالية ، سنة ١٩١٩ ، لجأ مع اخيه د. نافذ الى سوريا سنة ١٩٣٠ ، حصل على الشهادة الجامعية في سنة ١٩٤٧ ، ثم على شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية من سويسرا ، وتوفي هناك سنة ١٩٨٨ ، للتفاصيل حول حياته ينظر كتابه : المصدر السابق ، صفحات متفرقة ؛ مجلة مه تين المناضل القومي الكبير نور الدين زازا ، ترجمة : نوزت الدهوكي ، العدد (٣٧-٣٨) ، دهوك ، تشرين الاول والثاني ١٩٤٤ ، ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(١٦١) نور الدين زازا ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

(٣) نا ديبى جوانين كورد (نادي شباب الكورد) :

لعب الشاعر جكر خوين^(١٦٢) . دورا كبيرا في تأسيس هذا النادي في بلده عامودا ، وكان من اهم العوامل المشجعة لتأسيس هذا النادي ، التأييد والدعم اللذان ابداهما سكان البلدة ، وعن ظروف التأسيس ، يذكر جكر خوين في مذكراته : "انه في مطلع صيف ١٩٣٨ ، قام بترك كل ما يملكه بيد الحاصدين وبمشاركة من الشباب المتعلم افتتح النادي"^(١٦٣) .

تميز نادي شباب الكورد ، بانه كان ناديا للشعر والثقافة والرياضة، حتى ان النادي كان يفرض على كل منتسب اليه ان يتعلم اداب اللغة الكوردية ، وتمثل دور جكر خوين بانه كان يقوم بتدريس مادة الشعر الكوردي لرواد النادي بعد ان ترك ادارة النادي لشخصية وطنية معروفة في البلدة ، هو محمد علي شويش^(١٦٤) . وشارك إلى جانبه مجموعة من المدرسين في تعليم الطلاب التاريخ والجغرافية فضلا عن الأدب الكوردي^(١٦٥) .

قام النادي بتوظيف ظاهرة جديدة حينذاك ، بالنسبة للشعب الكوردي في سوريا ، من خلال تشكيله فريقا للكشافة ، الامر الذي دفع بالكثير من الشباب الى

^(١٦٢) هو الشاعر القومي الكوردي ملا شيخموس حسن الملقب بجكر خوين ، ولد سنة ١٩٠٣ ، عاش طفولة قاسية عانى خلالها الحرمان ، مارس مهنة رجل دين لفترة قصيرة ، بعدها اختار سبيل العمل السياسي والقومي عبر اشعاره و بدءاً منذ سنة ١٩٢٤ حتى حط به الرجال في السويد سنة ١٩٧٩ ، التي توفي فيها سنة ١٩٨٤ ، للتفاصيل حول حياته ينظر كتابه : سيرة حياتي ، ترجمة : جوان أبو ، ديوان شوقي ، مراجعة وتدقيق : رضوان اسماعيل ، منشورات دار بافت ، (ب ، م ، ٢٠٠٠) ، صفحات متفرقة ؛ جريدة الديمقراطية ، العدد (٢٣٩) ، تشرين الاول ١٩٩٣ .

^(١٦٣) جكر خوين ، المصدر نفسه ، ص ٢٦١ .

^(١٦٤) عبد اللطيف الحسيني ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

^(١٦٥) دلاور الزنكي ، بدايات ، ص ٢٧ .

الانتساب اليه ، حتى وصل عدد الكشافين من المنتسبين إلى النادي نحو (٣٠٠) كشاف ولم يكن الإنتساب للنادي حصراً على الطلاب والرواد الكورد فقط ، بل شمل العديد من الشباب العربي من اولئك القاطنين في البلدة ، الذين لم يجدوا حرجاً في الإنتساب للنادي وارتياحه^(١٦٦) ، وكان في مقر النادي ساحة كبيرة يتدرب الطلاب فيها على التمارين الرياضية ؛ ليقوموا بعد ذلك بالتجوال في اروقة وساحات عامودا في المناسبات مردين القصائد الحماسية^(١٦٧)، وفي وصف جميل لهذه الظاهرة كتب جكر خوين يقول : "انها المرة الاولى التي يسير فيها الكورد في احدى مدن كوردستان منشدين وبصوت عال الأناشيد والاغاني الكوردية ، ويزين اكتافهم علم كوردستان..."^(١٦٨) .

ويبدو أن سلطات الإنتداب الفرنسي ، قد تنبعت إلى نشاطات النادي الثقافية والسياسية ، وإلى خطورة اقبال الجماهير عليه ، فقامت باغلاقه ومصادرة ممتلكاته ، وكان ذلك بتحريض من بعض الناقمين الذين ساءهم اكتساب النادي الشعبية الواسعة^(١٦٩) .

المهم في الامر ، ان النادي ترك آثاراً في الحياة الثقافية للبلدة تمثل في استمرار عقد الندوات الأدبية في دور بعض الميسورين الكورد^(١٧٠) . فضلاً عن بروز طلابه في ميدان الشعر والأدب كالشاعر القومي تير يز^(١٧١) .

^(١٦٦) عبد اللطيف الحسيني ،المصدر السابق ، ص ٢٦ .

^(١٦٧) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

^(١٦٨) جكر خوين ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

^(١٦٩) للتفاصيل ينظر : ،المصدر نفسه ، ص ٢٦١-٢٦٢ .

^(١٧٠) عبد اللطيف الحسيني ،المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(٤) نادي كوردستان :

توافرت عوامل عديدة ، جعلت من حي الكورد بدمشق مركزا لدفع عملية الوعي القومي عند الشعب الكوردي في سوريا إلى امام منذ فترة مبكرة ، كان من ابرزها تحول الحي إلى مركز لاصدار الأدبيات الكوردية الاولى في سوريا ، بعد لجوء الكثير من الرموز القومية الكوردية المذكورين آنفاً ، ووجود هؤلاء المتتورين هناك اعطى زخما قويا للشباب الكوردي ونتج عنه تأسيس عدة نواد كوردية في الحي المذكور وباسماء كوردية اصيلة ، وما تأسيس ناد باسم نادي كوردستان سنة ١٩٣٨ وانتماء معظم الشباب المثقف بدوافع قومية اثارها فيهم كل من جلاد ت بدرخان وعثمان صبري^(١٧٢) ، الا خطوة بارزة في هذا الاتجاه^(١٧٣) .

كانت البداية العملية لتشكيل النادي قيام هؤلاء بوضع مناهج تثقيفية وتعليمية باللغة الكوردية ، وبالابجدية اللاتينية ، ومن ثم اتخاذ مقر دائم للنادي

(١٧١) هو الشاعر نايف حسو من مواليد احدى قرى ناحية عامودا سنة ١٩٢٣ ، برز في ميدان الشعر القومي الكوردي ، وكان نهجه الشعري قريبا من نهج استاذة جكر خوين ، واصدر في سبيل ذلك عدة دواوين شعرية ، وعمل في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) منذ بداية تاسيسه سنة ١٩٥٧ ، توفي في اذار ٢٠٠٢ ، للتفاصيل ينظر :جريدة (ده نكي كورد - صوت الاكراد) ، العدد (٣٢٨) ، آذار ٢٠٠٢ ، وهي الجريدة المركزية (سرية) للحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي) .

(١٧٢) ولد عثمان صبري سنة ١٩٠٥ ، تعرض هو وعائلة منذ طفولته وفترة شبابه الى الملاحقة ، مما اضطره للانتقال الى سوريا سنة ١٩٢٩ ، تعرض لاكثر من اثنتي عشر مرة للاعتقال من قبل مختلف الحكومات السورية المتعاقبة ، بعد ان تقدم به العمر لزم داره بدمشق ، حيث تم تجريده من حقوقه المدنية وفرضت عليه الإقامة الجبرية ، توفي في ١١ تشرين الاول ١٩٩٣ ، للتفاصيل حول حياته ينظر مذكراته (المطبوع) ، بحوزة الباحث :

Birahitene mamosta Osman Sebrî (1905 – 1993) . p. 6. 17 .

؛ جريدة (يكتي - الوحدة) ، العدد (٦) ، ١٩٩٣ .

(١٧٣) تختلف المصادر بخصوص تاريخ تأسيس النادي بين سنتي ١٩٣٨ و ١٩٤٢ ، للتفاصيل ينظر: محمد رشيد شيخ الشباب ، سيرة المناضل الكوردي عثمان صبري (آبو) ، (بيروت ، ب.ت) ، ص ٣٥ .



وذلك في زقاق (بشار الالوسية) سنة ١٩٣٨^(١٧٤) ، ويبدو ان النادي كان يركز على النشاط الرياضي ، بدليل بروزه في لعبة كرة القدم ، حيث يذكر نور الدين زازا الذي كان احد اعضاء النادي ، انهم استطاعوا ان يحرزوا بطولة دمشق لكرة القدم سنة ١٩٤٠^(١٧٥) .

ومن الجدير بالذكر ان الكورد كانوا يأتون من الجزيرة ومن مناطق كوردية أخرى لتشجيع فريق النادي في المباريات التي كان يخوضها ، اما الصحف الرياضية التي كانت تتابع المباريات الرياضية ، فكانت تكتب في صدر صفحاتها عند فوزه عبارة "كردستان المنتصرة"^(١٧٦) .

اثارت نشاطات النادي، وشهرته واسمه كردستان ، واهتمام الصحف به ، الحكومة التركية التي وضعت كل ثقلها لدي السلطات الفرنسية والسورية لوضع حد للمظاهرات المعارضة لتركيا والتي كانت تثيرها مسألة الحديث عن اسم كوردستان بأي شكل من الأشكال ؛ فأسرع السوريون والفرنسيون لارضاء سلطات انقرة وارغموا جميع روابط النادي على ايقاف نشاطاتها^(١٧٧) ، فاضطر معظم شباب النادي للإنضمام نادي اخر اسسه عثمان صبري سنة ١٩٣٩ ، باسم وحدة الشباب (يه كيتيا خورتان) بلغ عدد اعضائه نحو (٤٠٠) عضو^(١٧٨) .

(٥) نادي صلاح الدين :

كانت ظاهرة حل النوادي الكوردية ، وتأسيس نوادي اخرى على انقاضها ظاهرة مألوفة في الحي الكوردي بدمشق ، وكان نادي صلاح الدين الايوبي ،

^(١٧٤) عز الدين علي الملا ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

^(١٧٥) ينظر كتابه: المصدر السابق ، ص ٦٨ .

^(١٧٦) المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

^(١٧٧) المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

^(١٧٨) محمد ملا احمد ، صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني الكردي في سوريا ، منشورات رابطة

كاوا ، (ربيل، ٢٠٠١) ، ص ٤٠ .

خطوة اخرى في هذا المجال ، فهذا النادي كان قد حاز على رخصة رسمية من الدولة وعلى مساعدة مالية سنوية ، واستطاع انشاء مكتبة ثقافية استقطبت العديد من القراء^(١٧٩). ولكن نادي صلاح الدين الايوبي لم يكتب له هو الآخر الديمومة والاستمرارية، وكان حل النادي هذه المرة بسبب المنازعات والخلافات التي نشبت بين اعضائه . مما ادّى به إلى الانقسام إلى مجموعة فرق رياضية تحمل اسماء قومية كردية ، مثل فريق آكري ، فريق زاكروس ، فريق جمشيد^(١٨٠) . وعادت هذه الفرق نفسها لتوحد نفسها مرة اخرى ، وبحلة جديدة مشكلة ناديا جديدا باسم نادي هنانو سنة ١٩٤٩ نسبة إلى الثائر الكوردي ابراهيم هنانو^(١٨١) .

^(١٧٩) عز الدين علي الملا ، المصدر السابق ، ص ١٥٦

^(١٨٠) المصدر نفسه ، ص ٦٥ .

^(١٨١) تشكلت ادارة نادي هنانو من العديد من الشباب كان على رأسهم بهجت ملي ، للتفاصيل ينظر :

محمد رشيد شيخ الشباب ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

- موقف سلطات الإنتداب الفرنسي من التطلعات القومية الكوردية:

يرى باتريك سيل احد ابرز المختصين في تاريخ سوريا المعاصر ، انه عندما وصلت فرنسا كقوة منتدبة على سوريا ، رأت نفسها حامية للاقلييات ولا سيما الموارنة ، الذين تذرعت بهم وبدأت تشرف نيابة عنهم على حكم ذاتي في الجبل ومن ثم خلقت "لبنان الكبير" في العشرينات من القرن الماضي^(١٨٢) . وكان الفرنسيون يعتقدون ان الفوائد التي حصل عليها الموارنة عبر السنين يمكن ان تمتد إلى العلويين^(١٨٣) والدروز^(١٨٤) . وهكذا بدأت تتشكل نوعية من الخريطة السياسية للتفكير الفرنسي الرسمي تعتبر ان الأراضي المنبسطة في سوريا هي في غالبيتها سنية ومعادية لفرنسا ، ولكن إلى جانبها معاقل جبلية تؤوي الاقلييات يمكن الاستفادة من وجودها"^(١٨٥) ، لذلك لم يكن من المستغرب ان تعمد فرنسا إلى استغلال النزعة الطائفية لدى تلك الاقلييات ، من خلال العمل على تجنيد الكثير من ابنائها في كتائب خاصة من الجيش المحلي اطلقت عليها اسم (قوات المشرق

^(١٨٢) ترجع هذه الطائفة المسيحية إلى زعيمها الأول (القديس مارون) الذي توفي سنة ٤١٠م ، للتفاصيل ينظر: د. ليلي الصباغ ، المجتمع السوري في مطلع العهد العثماني ، (دمشق ، ١٩٧٣) ، ص١٣٦ .

^(١٨٣) كانت هذه الطائفة قبل الانتداب الفرنسي تعرف باسم (النصيرية) نسبة إلى الداعية الديني محمد نصير الذي عاش في القرن التاسع الميلادي ، للتفاصيل ينظر: أني شابري ، لورانت شابري ، سياسة واقلليات في المشرق الادنى الاسباب المؤدية للانفجار ، ترجمة : د. ذوقان فرقوط ، (القاهرة ، ١٩٩١) ، ص١٢٣ .

^(١٨٤) تدعو هذه الطائفة إلى تأليه الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله ، من دعوى دعا بها شخص يدعى محمد بن اسماعيل الدرزي ، تضم العديد من الاسر غير العربية ومنهم (آل جنبلاط) الكورد ، أني شابري ، لورانت شابري ، المصدر السابق ، ص٢٥٧ .

^(١٨٥) ينظر كتابه : الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، ط٧ ، (بيروت ، ١٩٩٩) ، ص٣٤ .

الخاصة) سنة ١٩٢١، ومن ثم الاعتماد عليها في بسط سيطرتها على الكثير من مرافق الحياة في البلاد^(١٨٦) .

ومن المثير للتأمل ان سلطات الإنتداب قامت بمنح الاقليات الدينية والطائفية كيانات خاصة بها . حيث عمدت اولا إلى فصل وتقطيع اوصال كبيرة من سوريا في آب ١٩٢٠ ، وذلك لتخلق ما يسمى بدولة لبنان الكبير . ثم تابعت فرنسا تقطيع اوصال ما تبقى من البلاد الذي عهد إليها به وجعلته أربعة اجزاء . ففي ايلول ١٩٢٠ جعلت دمشق وحلب عاصمتين لدولتين منفصلتين . وفي آذار ١٩٢٢ فصلت جبل العلويين وجبل الدروز عن دمشق واعلنتهما مستقلتين^(١٨٧) .

اما بالنسبة للكورد، فإن سلطات الإنتداب الفرنسية لم توليهم الاهتمام الذي اولته لغيرهم ، أو انها لم تلتفت اليهم في هذه التسوية ، أي انها لم تحقق لهم ما حققته لغيرهم من الدروز والعلويين مثلاً^(١٨٨) ، مع ان تعاون سلطات الإنتداب مع الكورد في سوريا ، كان قد تم في فترة مبكرة وذلك من خلال تحرك بعض العشائر الكوردية الموجودة في منطقة الجزيرة ، الذين رغبوا في الاستفادة من الوجود الفرنسي للقيام بالعمليات العسكرية ضد عدوتهم التقليدية (تركيا) ^(١٨٩) ، ولتحقيق هذا الهدف ذهب اسماعيل بك وتمر بك وهما من اسرة ابراهيم باشا الملي ، إلى مدينة حلب لمقابلة الجنرال الفرنسي (دي لاموت) هناك وخلال ذلك اللقاء تم عقد ما يشبه الاتفاق بين الطرفين (الكوردي - الفرنسي) ، كان من ابرز بنوده ،

^(١٨٦) محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة ، المجلد الأول ، (بيروت ، ١٩٤٩) ، ص ٢١ ؛ نجلاء عز الدين ، العالم العربي ، ترجمة : محمد عوض ابراهيم وآخرون ، مقدمة بقلم : د. وليم ارنست هوكنج ، (القاهرة ، ب.ت) ، ص ٢١٣ .

^(١٨٧) باتريك سيل ، الاسد ... ، ص ٣٣ ؛ بيير رونديو ، مستقبل الشرق الاوسط ، تعريب : نجدة ماهر ، سعيد العز ، (بيروت ، ١٩٥٩) ، ص ١٠٩ .

^(١٨٨) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٤ .

^(١٨٩) جرجيس فتح الله ، يقظة الكرد ... ، ص ١٨٠ .

اعتراف سلطات الإنتداب مبدئياً بتحقيق نوع من الحكم الذاتي في المناطق الكوردية ، مقابل قيام العشائر الكوردية بطرد المخافر التركية التي كانت ما تزال موجودة في مناطق دير الزور ونواحيها ، ولتحقيق هذه المهمة قدمت السلطات الفرنسية كميات من الاسلحة ومستلزمات اخرى كانت تحتاجها العشائر الكوردية ، التي تمكنت فعلا من دحر المخافر التركية وازالتها من منطقة دير الزور، ولم تتوقف العشائر عند هذا الحد ، بل واصلت تقدمها حتى الحدود العراقية ووصلت إلى بلدة البوكمال^(١٩٠).

كانت ايام التعاون (الكوردي - الفرنسي) قصيرة ، وانتهت بمجرد ظهور بوادر لتحسن العلاقات الفرنسية - التركية في الافق ، وتمثل ذلك بطلب السلطات الفرنسية من رؤساء العشائر الكوردية إلقاء سلاحهم وعدم إزعاج الاتراك^(١٩١) .

لاشك ان الموقف الفرنسي تجاه الحقوق القومية الكوردية في سوريا كانت تتحكم فيه عوامل متداخلة تأتي في مقدمتها ، الرغبة الفرنسية بعدم اثاره الحفيظة التركية على الجانب الآخر من الحدود السورية الشمالية ، والتي كانت تراقب اوضاع الكورد السوريين عن كثب ، ولا ترغب في غض الطرف عنهم ، لاسيما ان العلاقات التركية - الفرنسية شهدت نوعا من الهدوء بعد عقد اتفاقية انقرة الاولى في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢١^(١٩٢) ولم يظهر فيما بعد ما يعكس صفو هذه العلاقة

^(١٩٠) محمد علي بك ابراهيم باشا ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .

^(١٩١) محمد علي بك ابراهيم باشا ، المصدر نفسه ، ص ١٩٤ .

^(١٩٢) عقدت فرنسا اثناء انتدابها لسوريا ثلاث اتفاقيات حدودية مع تركيا خلال السنوات ١٩٢١ ،

١٩٢٦ ، ١٩٣٨ ، للتفاصيل ينظر : امين سعيد ، الوطن العربي ، مكتبة مدبولي ، (مصر، ب.ت) ،

ص ١٩٨ .

بسبب انشغال تركيا بمشكلة الموصل^(١٩٣) . وحرصها في هذه الفترة على ضمان حياد الموقف الفرنسي تجاه المشكلة ، فضلاً عن الرغبة الفرنسية في التقرب من تركيا ، وكان ذلك يعني ان الطرفين قد استطاعا اجتياز الازمة التي حدثت بينهما سنة ١٩٢٢ ، بسبب حشد تركيا لقواتها على الحدود مع سوريا وتهديد منطقة الاسكندرونة^(١٩٤) . وفي الحقيقة ان المعارضة التركية العنيدة ورفضها لاي مستقبل سياسي للكورد ، ليس في كوردستان - سوريا فحسب ، بل في بقية اجزاء كوردستان الأخرى ، دفعت الفرنسيين إلى فكرة جديدة ، وهي امكانية الاستفادة من الكورد في سوريا لحفظ التوازن مع الاقليات الأخرى^(١٩٥) .

اما بالنسبة للعامل الداخلي البارز في التوجه الفرنسي ، فيعود إلى افتقار العديد من الشخصيات الكوردية النافذة في المجتمع الكوردي حينذاك إلى رؤية سياسية واضحة ، حيث كان الشعور القومي ضعيفا ويكاد الوعي القومي ان يكون معدوما لدى الكورد في سوريا اثناء تلك الفترة ، وكان الشعور الديني هو الغالب جراء التثقيف بمثل هذا الاتجاه من لدن رجال الدين والشيوخ المتنفذين ، من الذين رسخوا في اذهان عامة الناس ، ان لا فرق بين عربي وتركي وكوردي ما دام

^(١٩٣) تعود جذور مشكلة الموصل إلى النزاع الذي حدث بين تركيا وبريطانيا حول ولاية الموصل، وانتهت المشكلة بقرار عصبة الامم في ٢٧ كانون الاول ١٩٢٥ ، الذي اوصى باعطاء الولاية إلى العراق ، للتفاصيل ينظر : د. فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، ط٢ ، (بغداد ، ١٩٦٧) ، ص ١٧٦ .

^(١٩٤) د. عبد الكريم رافق ، العلاقات السورية - التركية ١٩١٨-١٩٢٦ ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان (١٩-٢٠) ، دمشق ، نيسان - تموز ١٩٨٥ ، ص ٥ .

^(١٩٥) خالد فياض ، الاكرد في سوريا الوجه الايجابي للمسألة الكوردية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٣٥) ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٧ .

الاسلام يجمعهم ، وكمثال على ذلك ، تشكلت في ١٦ شباط ١٩٢٥ واثناء انتفاضة سنة ١٩٢٥ ، جمعية كردية باسم (كردستان جمعيتي) في حلب لمناصرة اولاد السلطان عبد الحميد^(١٩٦) وقامت في منطقة كورد داغ بين السنوات ١٩٣٣-١٩٤٠ حركة دينية ، سميت بحركة المريدين ، عملت على محاربة الوجود الفرنسي في المنطقة معتمدة في ذلك بالدرجة الاساس على الرابطة الدينية^(١٩٧) .

كما يجب هنا التأكيد على حقيقة اخرى ، وهي ان الحقوق المتواضعة التي منحتها فرنسا للكورد لم تدفع الشخصيات الكوردية النافذة إلى المطالبة بوضع خاص أو بالحكم الذاتي بسبب افتقارهم إلى الرؤية السياسية الواضحة ، بعكس الدروز وغيرهم الذين كانوا قد سبقوا الكورد بمراحل في مجال الثقافة والحركة القومية ، فمن المعروف ان الدروز قد عبروا عن موقفهم المناهض بالرغبة في عدم الالتحاق باي سلطة مركزية سورية ، من خلال مقررات المؤتمر الدرزي العام الذي عقد في السويداء بتاريخ ٢٠ كانون الاول ١٩٢٠ ، والذي كان قد ضم مختلف زعماء جبل الدروز الذين اكدوا على صيغة استقلالهم وجعلوا من ذلك شرطا لقبول الإنتداب الفرنسي على سوريا^(١٩٨) .

ان عدم فاعلية الكورد وتأثيرهم على سير الأحداث أدى إلى ان تصبح منطقة مثل الجزيرة مسرحا للفوضى واخضاعها بالقوة لسيطرة الاستخبارات

^(١٩٦) للتفاصيل ينظر : د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ... ، ص ٤٧٨ .

^(١٩٧) للتفاصيل ينظر : تقديم خالد عيسى لكتاب روجيه ليسكو ، ثورة جبل ... ، ص ٣٩ ؛ منذر

الموصلي ، عرب واكراد ... ، ص ٤٦٦-٤٧٠ .

^(١٩٨) د. وجيه كوثراني ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

الفرنسية ومجموعة من المستشارين المتعاونين معهم^(١٩٩) ، دون الالتفات أو النظر إلى رغبة الاهالي وطموحاتهم ، وليس ادل على ذلك ، ان احد الشباب الكورد في عين ديوار وهو مصطفى بوتى ، قدم طلباً إلى الضابط الفرنسي المحلي في البلدة ، تتضمن السماح بفتح مدرسة وتعليم اللغة الكوردية فيها. وبعد موافقة الضابط الاولية ، جاء الرفض الفرنسي بعد شهر ، من رؤسائه في بيروت ، الامر الذي دفع الضابط المحلي إلى القول "انه شيء لا يصدق ، كيف يمكن ان ترفض حكومتى تمتع كورد سوريا بحق بسيط وطبيعي ، هو حق القراءة والتعلم بلغتهم"^(٢٠٠).

وكان مثل هذا الموقف كفيلاً بظهور بوادر النقمة الكوردية ، مما كان يعنى تأخر الفرنسيين في بسط سيطرتهم على المنطقة سيطرة كاملة حتى سنة ١٩٢٦ ، حيث كان نفوذ رؤساء العشائر الكوردية قوياً ، وذكرت احدى التقارير البريطانية ان منطقة الجزيرة حينذاك كانت "مركزاً لفعاليات حاجو آغا"^(٢٠١) .

وعلى الرغم من ضعف الحركة القومية الكوردية في سوريا في طرح مطالبها بقوة، يستنتج من تقرير بريطاني ان سلطات الإنتداب الفرنسي كانت على علم بتطلعات الكورد القومية في سوريا ، فقد اكد ضابط في مكتب الاستخبارات الفرنسية في بيروت ، على ان الكورد المتنفذين في سوريا كانوا يتمتعون بفكر سياسي ناضج ،وان فكرة الكورد في سوريا عن كوردستان هي : "تلك الأرض التي تمتد من خليج الاسكندرونة وإلى كوردستان - ايران، وان عاصمة كوردستان هي

(١٩٩) حنا توفيق بشور ، من ذاكرة العقيد توفيق بشور ، (دمشق، ١٩٩٨) ، ص ٥٣ .

(٢٠٠) نور الدين زازا ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٢٠١) (د.ك.و) ، ملف تشكيل دولة كوردية مستقلة ١٩٢٤-١٩٢٦ ، تقرير سفير صاحب الجلالة

البريطانية في استنبول ، في ٢٢ تموز ١٩٢٦ .

ديار بكر ، وذكر انه من المتوقع ان تقوم السلطات الفرنسية بمنح الكورد نوع من الحكم الذاتي يمتد عبر الشمال والشمال الشرقي من سوريا^(٢٠٢) .

على اية حال ، كان من الممكن ان تتحقق توقعات ضابط الاستخبارات الفرنسي حينذاك ، ولكن يبدو انه لم يحسب حسابا للمعارضة التركية الشديدة التي كانت تطل براسها ضد أي تقدم تحرزه الحركة القومية الكوردية ، هذا فضلاً عن ان الدولة التركية الحديثة كانت تنظر إلى المناطق الكوردية التي الحقت بسوريا على انها مناطق تعود لها ، ويفسر هذا مطالبتها باعادة ترسيم الحدود بينها وبين سوريا ، وعندما تشكلت لجنة الترسيم سنة ١٩٢٧ ، اظهر الاتراك للفرنسيين رغبتهم بالسيطرة على بعض المناطق الهامة من الجزيرة، لكن ذلك اصطدم بالرفض الفرنسي الذي اعتبر ذلك مطامع تركية غير مبررة^(٢٠٣) .

مهما يكن من امر ، فان اقدم وثيقة قومية كوردية كان قد قدمها بعض المثقفين ورؤساء العشائر الكوردية إلى سلطات الإنتداب الفرنسي ، هي تلك التي قدمت بمناسبة انعقاد الجمعية التأسيسية السورية في ٢٣ حزيران ١٩٢٨ ، والتي طالب الموقعون عليها بتوفير الوسائل الكفيلة للحفاظ على ثقافتهم القومية كما تضمنت عدة مطالب منها : استعمال اللغة الكوردية مع اللغات الرسمية الأخرى في المناطق الكوردية ، وتدريس اللغة الكوردية في المدارس التي تقع ضمن المناطق الكوردية ، واستبدال الموظفين الذين يعملون في هذه المناطق بموظفين كورد ، كما اقترحت المذكرة أيضاً فكرة تشكيل قوة عسكرية كوردية بادارة فرنسية لحماية الحدود ، كما وحثت المذكرة الادارة الفرنسية على تقديم التسهيلات للاجئين

(٢٠٢) (د.ك.و) ، ملف تشكيل حكومة كوردية مستقلة ، تقرير ضابط الارتباط البريطاني لمقر الجيش

الفرنسي في الشرق ببيروت ، في ١٦ ايار ١٩٢٧ ، ينظر نص الوثيقة في : الملحق (٥) .

(٢٠٣) المصدر نفسه ، تقرير عن وضع الاكراد في تركيا الى المندوب السامي البريطاني في بغداد، في

٢ نيسان ١٩٢٧ ، ينظر نص الوثيقة في : الملحق (٦) .

الكورد^(٢٠٤) . ويبدو ان سلطات الإنتداب الفرنسي كانت قد اولت اهتماماً ببعض تلك المطالب التي وردت في المذكرة الكوردية ، بدليل ان المفوض السامي الفرنسي ، كان قد اضطر إلى ان يذكر الحكومة السورية خلال سنة ١٩٢٩ التزاماتها بتعيين موظفين كورد في المناطق الكوردية^(٢٠٥) . وفسح المجال امام اصدار المطبوعات الكوردية ، وعدم الحد من استعمال اللغة الكوردية ، والموافقة على تأسيس نواد وجمعيات ثقافية واجتماعية في المناطق التي يشكل فيها الكورد اغلبية كبيرة^(٢٠٦) .

ان المواقف الايجابية للسلطات الفرنسية ، وعلى الرغم من تواضعها آزاء الحقوق القومية للكورد في سوريا ، كانت تصطدم دائما بمعارضة تركية شديدة ، وبالتالي كانت علاقات تلك السلطات مع الكورد تحدد ، وفي اغلب الاحوال على ضوء علاقاتها مع تركيا ، وكان جلادت بدرخان من اوائل الذين تنبهوا إلى هذه المعادلة ، و اشار إلى تلك الحقيقة ففي رسالته الموجهة إلى مصطفى كمال بمناسبة العيد العاشر لاعلان الجمهورية التركية ، وبين ذلك بقوله : " ان دول اوربا لا ترضى بإزعاج تركيا ، ولا تضحى بمنافعها الجذرية بإبداء المعارضة لها في شان القضية الكوردية ، ويبدو في كثير من الاحيان الخصومة حيال الوطنيين السياسيين الكورد ، والاخذ بعين الاعتبار وضع السياسيين الكورد والقضية الكوردية في معاهدات حسن الجوار " ويضيف جلادت بدرخان " ان الحكومة التركية

^(٢٠٤) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٥ .

^(٢٠٥) لوسيان رامبو ، الكرد والحق ، ترجمة : عزيز عبد الاحد نباتي ، (اربيل ، ١٩٩٨) ، ص ١٤٣ .

^(٢٠٦) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٤ .

لم تكف بتضييق الخناق على اللاجئين الكورد ، بل ضيقت الخناق على الكورد المحليين [السوريين]»^(٢٠٧).

ان التنسيق والتعاون بين تركيا وسلطات الإنتداب الفرنسي آزاء الكورد وتطلعاتهم القومية تجلت في العديد من الحوادث نذكر منها على سبيل المثال تعرض العشيرتين الكورديتين (شيتة وآليان) المقيمتين داخل الحدود السورية في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٩ لغارات البدو العرب ، وعدم اتخاذ السلطات وبتأثير من تركيا أي اجراء ضدهم ، حتى انها لم تعترف بالحادثة او تقرها^(٢٠٨) ، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد ، بل اخذت القوات التركية ، وامام سمع ومرآى من السلطات الفرنسية ، باجتياز الحدود السورية من اجل سرقة مواشي العشائر الكوردية^(٢٠٩) . ومطاردتها وجعلها في حالة خوف مستمر^(٢١٠) .

كما ان النعمة التركية لازمت الشخصيات الكوردية التي كانت قد اشتركت في الإنتفاضات الكوردية المسلحة في كردستان تركيا ، ولا سيما بعدما لاح في الافق فشل انتفاضة آارات حيث بدأت السلطات التركية تعلن بصراحة رغبتها في عدم ظهور الشخصيات الكوردية في المنطقة الحدودية معها . ومن ذلك الشكوى التي تقدمت بها في آب ١٩٣٠ إلى الضابط الفرنسي في القامشلي ، ومما جاء فيها : ان حاجو آغا هفيريكي يحدث القلاقل على الحدود التركية . وان على

^(٢٠٧) الامير جلادت بدرخان ، رسالة الى رئيس جمهورية تركيا حضرة الغازي مصطفى كمال باشا ، ترجمة : روشن بدرخان ، (بيروت ، ١٩٩٠) ، ص ٥٤ .

^(٢٠٨) جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية (مركز الدراسات الاقليمية حاليا) ، ملف كردستان الغربية ، مقتطفات من تقرير بريطاني ضابط الخدمة الخاصة في الموصل ، ذي الرقم ١/١م/أي ، في ١٤ كانون الاول ١٩٢٩ .

^(٢٠٩) المصدر نفسه ، تقرير ضابط الخدمة في الموصل ، ذي الرقم ١/١م/أي ، في ٢٤ كانون الاول ١٩٢٩ .

^(٢١٠) كان هذا اسلوبا جديدا للقوات التركية في انهاك العشائر الكوردية في سوريا ، بعد ان ارتكبت العديد من المجازر بحق بعضها ، كذلك التي نفذتها في قرية (اله قمشي) اواخر شهر ايار ١٩٢٦ ونهبهم لآبناء قرية حاصدة فوقاني القريبة من القامشلي في نفس العام ، للتفاصيل ، ينظر : دلوفان ، مجزرة حاصدة فوقاني في ايار ١٩٢٦ ، مجلة الحوار ، العددان (٩-١٠) ، دمشق ، خريف - شتاء ١٩٩٥ ، ص ٧٠ .

السلطات الفرنسية الحد من نشاطاته ، التي تركزت بالدرجة الاساس على الدعاية المستمرة للقضية الكوردية ، ولا سيما ابان انتفاضة آارات^(٢١١) ؛ وآزاء ذلك الطلب رضخت السلطات الفرنسية وقامت بتوقيف الاخير ومن ثم نقله إلى دير الزور^(٢١٢). وكانت هذه الاستجابة الفرنسية بداية لسلسلة اخرى من المطالب حيث تم توقيف شخصين آخرين من اسرة ابراهيم باشا الملي وتم ارسالهم هذه المرة إلى بيروت^(٢١٣). كما قامت السلطات بارسال بعض الخيالة الفرنسيين المقيمين على حدود الجزيرة لمراقبة عشيرة (الملي)^(٢١٤) التي كانت قد قسمت كغيرها من العشائر الكوردية بين جانبي الحدود حيث بقي قسم من العشيرة في ويران شهر ، والقسم الآخر في سري كاني^(٢١٥) .

ومن خلال تتبع احداث تلك الفترة ، يلاحظ ان هوى توقيف الشخصيات الكوردية كانت قد لقي صدًى جيداً في نفس السلطات الفرنسية ، فقد قامت هذه السلطات بالقاء القبض على احد عشر شخصية كوردية متنفذة في سوريا دفعة واحدة في ٣ آب ١٩٣٠ ، بسبب الاحتجاج التركي على تصرفاتهم^(٢١٦) ، وبقي هؤلاء رهن الاعتقال إلى ان تم اطلاق سراحهم في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٠^(٢١٧)

^(٢١١) جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية ، ملف الموقف الكوردي في كردستان الغربية ، تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل ن ذي الرقم /١/م/١/ي/ ، في ٢٠ آب ١٩٢٩ .

^(٢١٢) المصدر نفسه ، تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل ، ذي الرقم /١٣/ي/م/ي/ ، في ١١ اب ١٩٣٠ ، ينظر نص الوثيقة في : الملحق (٧) .

^(٢١٣) المصدر نفسه ، التقرير السري ، ذي الرقم /١٣/م/١/ي/، في ٢٤ اب ١٩٣٠ .

^(٢١٤) المصدر نفسه ، تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل عن اخبار الحدود التركية ، ذي الرقم /١/ي/١١/٥٤/ي/ ، في ١٨ ايلول ١٩٣٠ .

^(٢١٥) المصدر نفسه ، مقتطفات من تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل ، ذي الرقم /١/م/١/ي/ ، في ايلول ١٩٢٩ ، ينظر نص الوثيقة في : الملحق (٨) .

^(٢١٦) المصدر نفسه ، تقرير أمر سيارات شرطة تلعفر عن الحدود السورية ، ذي الرقم /٢٤/٥٤٩/ ، في ٣ اب ١٩٣٠ .

^(٢١٧) كان من أبرز تلك الاسماء ، كل من رسول اغا محمد واخوه عكيد اغا من عشيرة جيلان وحاجي سليمان العباس من عشيرة شيتية ، فضلا عن حاجو اغا واثنين من اسرة ابراهيم باشا الملي وعدد

، وعندما اطلق سراحهم اعلنت السلطات الفرنسية بانها لن تسمح لهم بالاقامة بالقرب من الحدود السورية - التركية وانها ستمنع ذلك بشتى الطرق^(٢١٨).

وفي سياق سياق سياستها الاستعمارية والعمل بمبدأ (فرق تسد) السيء الصيت ، شجعت سلطات الإنتداب الفرنسي مجموعة من الطوائف المسيحية التي لجأت من تركيا والعراق ، على الاستيطان في منطقة الجزيرة واعطتها وزنا سياسياً اكبر من حجمها على حساب الاغلبية الكوردية ، وعندما كانت الاوضاع تتأزم في المنطقة بسبب تصرفات شخصيات تلك الطوائف والتي كانت تطالب بابقاء الحماية الفرنسية^(٢١٩) ، كانت الاوساط السورية الحاكمة ، ومجاراة لسلطات الإنتداب الفرنسي تلقي باللوم على عاتق الكورد متهمة اياهم بالعمل على تحقيق حلمهم في اقامة كيان خاص بهم في سوريا . ومن ذلك ان جريدة (الأيام) الدمشقية كتبت مقالا افتتاحياً في ١١ تموز ١٩٣٢ بعنوان "اللاجئون الاكراد يعملون من اجل وطن قومي لهم في سوريا" قالت فيه "اننا نطالب الاكراد بان يقيموا استقلالهم في وطنهم كردستان وليس في منطقة الجزيرة العربية"^(٢٢٠) .

لقد كانت السياسية الفرنسية آزاء الحقوق القومية للشعب الكوردي في سوريا غير واضحة ، على الرغم من وجود اشارات تظهر رغبة بعض دبلوماسيها احيانا باعطاء الكورد حقوقهم ومنحهم الكيان السياسي الخاص بهم اسوة بغيرهم ،

من ابناء جميل باشا الديار بكرلي ، المصدر نفسه ، التقرير السري لضابط الخدمة الخاصة في الموصل ، ذي الرقم /١٣/م/١ي ، في ٩ ايلول ١٩٣٠ .

^(٢١٨) المصدر نفسه ، التقرير السري لضابط الخدمة الخاصة في الموصل ، ذي الرقم /١٣/م/١ي ،

في ٢٣ تموز ١٩٣١ . ؛ لوسيان رامبو ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

^(٢١٩) حنا توفيق بشور ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

^(٢٢٠) نقلا عن : سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ...، ص ١٥ .



ومن ذلك ما ورد في تقرير بريطاني : ان فرنسا رغبت في سنة ١٩٢٩ باقامة
كيان كوردي مؤلف من مناطق جبل سنجار ، إلى الخابور وجزيرة بوتان وسري
كاني ومنها إلى الحسكة(٢٢١) .

ومن المؤكد ان اخر الوعود الفرنسية كانت تلك التي تم طرحها في اجتماع
حضره العديد من رؤساء العشائر الكوردية في سوريا ، في قرية (توبز) القريبة
من بلدة عامودا سنة ١٩٣٧ ، وحضره العديد من زعماء العشائر الكوردية في
الجزيرة وكوباني وكورد داغ ، وقد وعد الفرنسيون في ذلك الاجتماع الجانب
الكوردي ، بإمكانية اعطائهم الحكم الذاتي في المناطق الكوردية(٢٢٢) .

المهم في الامر ، ان مثل هذه الاشارات والوعود الفرنسية كانت مجرد تكتيك
لتهدئة المشاعر القومية الكوردية ، فالمعروف والثابت تاريخيا ان فرنسا رفضت
الالتزام باي تعهد راسخ آزاء مسألة حقوق الشعب الكوردي في سوريا ، بل اغفلت
هوية الكورد المتميزة وقد ادرك الكورد على الرغم من غياب حزب سياسي كوردي
مؤثر ، هذه الحقيقة ومنذ وقت مبكر ، بدليل مشاركتهم الفعالة في الحركة الوطنية
السورية ، التي تكالت باستقلال سوريا في ١٧ نيسان ١٩٤٦ على امل الحصول
على حقوقهم القومية في ظل حكومة وطنية سورية ، مستقلة(٢٢٣) .

- الكورد والحركة الوطنية السورية ١٩١٩-١٩٤٦ :

كان الاستقلال السوري من الإنتداب الفرنسي ، نتيجة نضال طويل وعمل
شاق ومديد قام به ابناء الشعب السوري ، بكل فئاته الوطنية ومنابته القومية ،

(٢٢١) جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركيبية ، ملف كورستان الغربية ، تقرير ضابط الخدمة
الخاصة في الموصل عن السياسة الفرنسية في سوريا ، ذي الرقم /١/م/١/ي ، في ٢ شباط ١٩٢٩ .

(٢٢٢) محمد علي بك ابراهيم باشا ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

(٢٢٣) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٦ .

وعبر سلسلة متلاحقة من الإنتفاضات في معظم مناطق ومدن البلاد^(٢٢٤) ، وكان للشعب الكوردي، باعتباره صار يشكل جزءاً اساسياً واصيلاً من النسيج الوطني السوري بعد الحاق جزء من بلاده كوردستان بالخريطة السورية ، دور مؤثر في مقاومة الإنتداب والمساهمة في تحقيق الجلاء، تلك المشاركة التي كانت حسب رأي الباحثين مجدية وفعالة ، ويستدلون على ذلك بعدم توقف الإنتفاضات الكوردية في العديد من المناطق الكوردية خلال الإنتداب الفرنسي ، منها تلك الإنتفاضات التي وقعت في بيان دور وعامودا وكورد داغ ، وانتفاضة ابراهيم هنانو، والمعارك التي دارت في الحي الكوردي بدمشق^(٢٢٥) . ونتيجة تلك المشاركات ، كان من الطبيعي ان يتعرض الكورد السوريون مثل غيرهم للاضطهاد وشتى انواع المضايقات^(٢٢٦) كما تعرضت الكثير من المدن والقرى الكوردية خلال فترة الإنتداب ولاكثر من مرة للقصف الجوي^(٢٢٧) وتمثلت المشاركات الكوردية في الحركة الوطنية السورية بالعديد من الإنتفاضات منها : انتفاضة كورد داغ سنة ١٩١٩ فهذه المنطقة ما ان دخلتها القوات الفرنسية عن طريق لواء الاسكندرونة ، حتى تصدى لها سكانها ، وقاد حركة المقاومة العديد من رجالات الكورد امثال ، سيد ديكو ، ومصطفى جولاق واحمد روتو ، ورشيد ايبو^(٢٢٨) . وتكاد المصادر ان تتفق على ان شرف اطلاق الرصاص الاولي في وجه قوات الاحتلال الفرنسي ، كانت

^(٢٢٤) محمد رشيد عبود الراوي ، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٨-١٩٦٣ ، رسالة دكتوراه غير

منشورة ، قدمت الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٩٥) ، ص ١٠ .

^(٢٢٥) جريدة الاشتراكي ، العدد (٩٥) ، نيسان ١٩٩٤ .

^(٢٢٦) منذر الموصللي ، عرب واكراد...، ص ٤٥٥ .

^(٢٢٧) جريدة الديمقراطي ، العدد (٢٤٥) ، نيسان ١٩٩٤ .

^(٢٢٨) شيركو حميت ايبو ، ثورة محو ايبو شاشو في جبل الاكراد ، مجلة الحوار ، العددان (١١-١٢) ،

دمشق ، ربيع - شتاء ١٩٩٦ ، ص ٥٨ .

للكورد السوريين وذلك عندما جرت معركة حامية بين القوات الفرنسية في منطقة وعرة من سهل العمق في ربيع سنة ١٩١٩ (٢٢٩) . واستطاعت تلك الإنتفاضة التي دامت اكثر من خمس سنوات تكبيد القوات الفرنسية خسائر فادحة (٢٣٠) . وفي الوقت نفسه اندلعت انتفاضة اخرى سنة ١٩١٩ في منطقة حلب بقيادة ابراهيم هنانو الذي كان قد شكل في المدينة عصابة للدفاع الوطني ، ومع الشدة والقسوة اللتين اظهرتهما سلطات الإنتداب الفرنسي في قمعها ، الا ان لهيبها امتد إلى جهات حلب وضواحيها وانطاكية وادلب والمعرة (٢٣١) . وبلغت شدتها حداً افزع الفرنسيين ، لا سيما بعد ان تمكن قائدها تحقيق الاتصال مع انتفاضة الشيخ صالح العلي ، الذي كان بدوره يهاجم الفرنسيين في الساحل السوري ، حتى ان المنتفضين اخذوا يهددون بتحرير مدينة اللاذقية، ولم تستطع القوات الفرنسية قمعها الا في سنة ١٩٢١ ، بعد ان حشدت المزيد من القوات (٢٣٢) .

اما عن المشاركة الكوردية في الحركة الوطنية السورية في منطقة الجزيرة فيشير المؤرخ المعروف امين سعيد إلى ان الكورد السوريين كانوا قد تحالفوا مع

(٢٢٩) كان للكوردي محو ايبو شاشو وهو من مواليد كورد داغ سنة ١٨٨١ شرف اطلاق الرصاصة الاولى في مسلسل الثورات السورية ، للتفاصيل ينظر : ناجي عبد النبي بزي ، سورية صراع الاستقطاب ١٩١٧-١٩٧٣ ، (دمشق ، ١٩٩٦) ، ص ٩٤ .

(٢٣٠) شيركو حميت ايبو ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٢٣١) جوناثان اوين ، اكرم الحوراني ، دراسة حول السياسة السورية ما بين ١٩٤٣-١٩٥٤ ، ترجمة: وفاء الحوراني ، (حمص ، ١٩٩٧) ، ص ٣٨ ؛ فؤاد نصحي ، سوريا في المعركة ، (القاهرة ، ١٩٥٧) ، ص ٤٠ ؛ محمد عبد الرحمن برج ، دراسة في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، (القاهرة ، ١٩٧٤) ، ص ٣٢٣ .

(٢٣٢) د. بدرخان السندي ، قراءة كوردية في تاريخ الثورة السورية ، مجلة كاروان ، العدد (٢٩) ، اربيل ، ١٩٨٥ ، ص ٤٥ .

العرب الموجودين إلى جوارهم منذ سنة ١٩٢٠ على طرد الفرنسيين ، وفي سبيل ذلك قاموا بتعطيل جسر الفرات الذي كانت القوات الفرنسية تستخدمه في تحركها للسيطرة على المنطقة الشمالية من سوريا ، وبعد تلك الخطوة الجريئة قام الفرنسيون بارسال (٢٠٠) جندي مع عدة رشاشات للسيطرة على الوضع الا ان الكورد تمكنوا من الفتك بهم وبقوات اضافية اخرى جاءت من مدينة جرابلس ، وكانت محصلة تلك العمليات تمكن الاهالي من احتلال خمس مخافر في المنطقة الحدودية السورية - التركية (٢٣٣) .

وعندما اخذ قائمقام قضاء بيان دور الذي استحدث سنة ١٩٢٣ ، وبدعم من الضابط الفرنسي هناك ، باستفزاز اهالي المنطقة باعمال مشينة ، هاجمته العشائر الكوردية وقتلته (٢٣٤) . وادى مقتله إلى تقدم كتيبة فرنسية من الحسكة إلى بيان دور ، وقيامها بجمع السكان وضربهم ، حتى ان ابن اخ رئيس عشيرة (دوركان) واحد وجهاء عشيرة (سليمانان) قتلا تحت التعذيب ، فاضطر السكان إلى الاستنجاد برئيس عشيرة (هفيركان) والعشائر الأخرى المجاورة لها للتصدي للقوات الفرنسية والإنتفاضة ضدها . وتمكن المنتفضون من مهاجمة الحامية الفرنسية في تل بيان دور في ٢٨ تموز ١٩٢٣ ، وبعد حصار دام ثلاثة ايام ، اضطر الجنود الفرنسيون إلى الانسحاب فاحرق المنتفضون مقر قيادتهم وقتلوا عشرات الجنود بينهم ثلاثة ضباط (٢٣٥) . وعلى رأسهم قائد الحامية الفرنسية

(٢٣٣) امين سعيد : الثورة العربية الكبرى ، المجلد الثاني، مكتبة الهلال ، (القاهرة ، ب.ت) ، ص١٢٠ .

(٢٣٤) انور عبد الحميد الشمري، معركة بيان دور - شهادة عربية، مجلة الحوار ، العددان (١١-١٢) ،

دمشق ، ربيع - صيف ١٩٦٦ ، ص٤٤ .

(٢٣٥) كوني ره ش ، قامشلي ، ص٤ .

الجنرال (روغان) الذي قتل على يد عباس عموكة احد أفراد عشيرة (سليمانان)^(٢٣٦) .

اما عن المشاركة الكوردية في الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ ، فقد اكدت تلك الثورة بسعتها وامتدادها على طول البلاد وعرضها ، التلاحم الكفاحي بين العرب والكورد . وجسدت وحدة الشعور والتضامن الوطني بين الشعبين ، على الرغم من سياسات سلطات الإنتداب الفرنسي التي كانت تحاول دائما استغلال الاحتكاكات القومية العربية والكوردية لاضعاف شعور التضامن بين القوميتين .

انطلقت الثورة في منطقة جبل الدروز بسبب الاستياء العام من السياسات الفرنسية، وامتد لهيبها إلى دمشق وبلغت من القوة حداً اضطرت معه القوات الفرنسية إلى قصف دمشق بقنابل المدفعية في ١٩ - ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٥^(٢٣٧) .

شارك الكورد في احداث هذه الثورة في دمشق ومنطقة الغوطة وكان للشوار الكورد تنظيم خاص يقوده احمد برافي^(٢٣٨) كما برز العديد من الشخصيات الكوردية التي لعبت ادوارا ملحوظة في يوميات الثورة في دمشق واطرافها ، منهم

^(٢٣٦) نوشين بيجرمانى، معركة بيانودور بين الجهل والتجاهل ، مجلة الحوار ، العدد (١٥) ، دمشق ، ربيع ١٩٩٧ ، ص ٣١ .

^(٢٣٧) د. عبد الرحمن الشهبندر (مذكرات) ، (بيروت ، ١٩٦٧) ، ص ١٤٩-١٥٠ ؛ بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب : د. نور الدين حاطوم ، (لبنان ، ١٩٦٥) ، ص ٢٢٤ ؛ كريم طلال مسير الركابي ، العراق والاحداث السياسية في سورية ١٩٣٩-١٩٤٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمت الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص ١٦ .

^(٢٣٨) هو احمد بن احمد محمد برافي ، ولد بدمشق سنة ١٨٩٣ ، شارك في الثورة السورية الكبرى، وبعد انتهاء الثورة التجأ الى شرقي الاردن وعاد في ١٩ نيسان ١٩٣٧ ، جباولات ، لن ينسأهم التاريخ ، مجلة الفكر التقدمي ، العدد (٨) ، شتاء ١٩٩٢ ، ص ٢٠ .

على سبيل المثال رشيد برفاي ، علي خالد عليكو ، عمر علي زازا ، فارس نعمو ،
محي الدين عمر جمو ، موسى مللي، مستو الاغواني ، محمد مصطفى وانلي ،
محمد بيروتي زازا^(٢٣٩) ويبقى علي آغا زلفو اشهرهم^(٢٤٠).

وعندما فازت الكتلة الوطنية في الانتخابات ، وشكلت لجنة لوضع الدستور
في حزيران ١٩٢٨ ، اختير النائب الكوردي الاصل ابراهيم هنانو لرئاستها وامام
صموده اضطرت سلطات الإنتداب الى قبول الدستور سنة ١٩٣٠ . وعمت الفرحة
المناطق الكوردية، عند اجتماع المجلس التأسيسي في ٧ حزيران ١٩٣٢^(٢٤١) ،
وتم انتخاب محمد علي العابد اول رئيس للجمهورية في عهد الإنتداب^(٢٤٢) ، كما
وقف الكورد ضد الادعاءات التركية ، المدعومة من الفرنسيين في

^(٢٣٩) د. محي الدين السفرجلاني ، تاريخ الثورة السورية ، (دمشق ، ١٩٦١) ، ص ٦٠٤-٦٠٥ ؛ حسن
الحكيم ، مذكراتي صفحات من تاريخ سوريا الحديث ١٩٢٠-١٩٥٨ ، القسم الاول ، (بيروت ،
١٩٦٥) ، ص ٤٠٣ .

^(٢٤٠) تزعم علي اغا زلفو مجموعة من المتطوعين الكورد من ابناء الحي الكوردي وكبد الفرنسيين
خسائر فادحة ، ولم يتوقف عن القتال حتى سنة ١٩٢٦ ، ونال جراء مواقفه تلك اعجاب
الشخصيات السياسية الوطنية السورية ، وكان يعتبر من بين اغني خمسة رجال في سوريا ويمتلك
العديد من القرى في دمشق وجولان والجزيرة ، للتفاصيل ينظر : نور الدين زازا ، المصدر السابق ،
ص ٢٢ ؛ كوني ره ش ، سه رهه لانا ساسوني ، وه ركيان : مصدق توفي ، (هه ولير ، ٢٠٠١) ،
ص ١١٠ ، هامش رقم (٢) .

^(٢٤١) شارك الكورد في تلك الانتخابات ، حيث تم انتخاب رشيد اسماعيل زادة عن قضاء كورد داغ
كعضو في البرلمان السوري سنة ١٩٢٨ ، وتم انتخاب حسين عوني زعيم العشيرة الكوردية
(الشيخان) في انتخابات ١٩٣٢ ، للتفاصيل ينظر : د. روزاد علي ، الحياة البرلمانية في جبل
الاكرد ، مجلة الحوار ، العددان (٢٦-٢٧) ، دمشق ، شتاء - ربيع ، ص ٧١-٧٢ .

^(٢٤٢) زهير الشلق ، من اوراق الإنتداب ، (بيروت ، ١٩٨٩) ، ص ١١٨ ؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد
الرحيم ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ ؛ حمدي حافظ محمود الشرفاوي ، المشكلات العالمية
المعاصرة ، (القاهرة ، ١٩٥٨) ، ص ٤٣٦ .



الاسكندرونة^(٢٤٣) ووقفوا إلى جانب الحركة الوطنية السورية ، وتمثل ذلك بالمقالات المعادية لتركيا وفرنسا التي اخذت مجلة هاوار تنشرها ، وكانت تمثل رأي النخبة الكوردية في سوريا ، وقد اغاظ موقفها المؤيد لسوريا سلطات الإنتداب فقامت بغلاقها لفترة من الوقت .

وجد المندوب السامي الفرنسي في نشوب الحرب العالمية الثانية فرصة لتعطيل فعاليات ونشاطات الحركة الوطنية في سوريا^(٢٤٤) وذلك باعلان الاحكام العرفية وحل الاحزاب والجمعيات السياسية والثقافية، فضلاً عن منع التجمهر والتظاهر ، وتشديد الرقابة على الصحف والحريات الشخصية^(٢٤٥) ، وعلى اثر ذلك غادر العديد من الوطنيين البلاد، من بينهم نور الدين زازا الذي دخل العراق سرا في ٢٠ تموز ١٩٤٤، لملاقاة البارزاني والتباحث معه في الشؤون الكوردية، الا

^(٢٤٣) ابتداء من تاريخ ابرام اتفاقية انقرة ١٩٢١ اعترفت فرنسا لتركيا بحق السيطرة على لواء الاسكندرونة مقابل امتيازات اقتصادية ، وفي ١٥ تموز ١٩٣٨ ، اجتاز الجيش التركي الحدود داخل بعض مدن اللواء وفي ٢٣ تموز ١٩٣٩ وقعت فرنسا وتركيا اتفاق الضم وبعدها باسهر تسلمت تركيا فعليا اللواء ، للتفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، (بيروت، ١٩٧٤) ، ص٤٨ ؛ محمد حافظ غانم ، العلاقات الدولية العربية ، (القاهرة ، ١٩٦٧) ، ص١٧٣-١٧٤ ؛ امين شاكرواخرين ، تركيا والسياسة العربية من خلفاء آل عثمان الى خلفاء اتاتورك ، دار المعارف ، (مصر ، ب.ت) ، ص١٢٢ ؛ صلاح الدين عبد القادر ، اضواء على مشاكل عربية ودولية ، (بغداد ، ١٩٧٢) ، ص٨٠ ؛ يوسف ابراهيم الجهماني ، سالار اوسي ، تركيا وسوريا ، (دمشق ، ١٩٩٩) ، ص٢٧-٢٩ .

^(٢٤٤) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص١٥ .
^(٢٤٥) كان عقد معاهدة بين سوريا وفرنسا في ١٩ ايلول ١٩٣٦ ، من ابرز الاحداث التي شهدتها الساحة السياسية السورية قبل قيام الحرب العالمية الثانية ، للتفاصيل ينظر : جريدة المكشوف ، العدد (٧٠) ، السنة (٢) بيروت ، ٢١ تشرين الاول ١٩٣٦ ؛ وجيه علم الدين ، مراحل استقلال دولتي سوريا ولبنان ١٩٢٢-١٩٤٣ ، (بيروت ، ١٩٦٧) ، ص٤٧-٥٧ ؛ جورج كيرك ، موجز تاريخ الشرق الاوسط من ظهور الاسلام الى الوقت الحاضر ، ترجمة : عمر الاسكندري ، مراجعة : د.سليم حسن ، ط٣ ، (القاهرة ، ١٩٥٧) ، ص٢٩٨ ؛ كيلر ، العرب والاستعمار ، (بيروت ، ب.ت) ، ص٦٨ .

ان السلطات العراقية المدعومة من بريطانيا القت القبض عليه وسلمته بعد سجنه نحو سنة للسلطات الفرنسية في سوريا (٢٤٦).

اضطرت فرنسا ومعها بريطانيا اخيرا إلى الرضوخ للضغوط السورية والعربية آزاء استقلال سوريا ولبنان (٢٤٧) ، فعقد في آذار ١٩٤٦ مؤتمر في باريس شاركت فيه فرنسا وبريطانيا بحضور ممثلين من سوريا ولبنان ، تم فيه التوصل إلى صيغة معاهدة، قضت باجلاء القوات الفرنسية والبريطانية عن الأراضي السورية في ١٧ نيسان ١٩٤٦ (٢٤٨)، وبهذا بدأت مرحلة جديدة للحركة القومية الكوردية في سوريا .

(٢٤٦) (د.ك.و) ، البلاط الملكي ، ملف الشؤون الكردية ، ذي الرقم ٤٣٣٨ ، رقم الوثيقة ٩٧/٩٦
(٢٤٧) بعد سقوط فرنسا بيد الالمان في حزيران ١٩٤٠ انتقلت السلطة الى حكومة فيشي في سوريا والتي مارست الكثير من الغبن بحق الوطنيين ، للتفاصيل ينظر :

J.C. Hurerwitz , Diplomacy in The Near and Middle East and Acomantary Rocor d : 1914-1956 , Volume II , (U.S.A , 1956) , P . 23

(٢٤٨) في ٢٢ كانون الاول ١٩٤٣. عقدت معاهدة بين سوريا ولبنان والجنرال كاترو ، قضت المعاهدة بان تقوم السلطات الفرنسية بتسليم جميع الصلاحيات التي كانت تتمتع بها الى الوطنيين السوريين واللبنانيين ، للتفاصيل ينظر : حكمت بشير ، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال ، (بغداد ، ١٩٧٤) ، ص٢٧ ؛ محمد رفعت بك ، التيارات السياسية في حوض البحر الابيض المتوسط (مصر ، ١٩٦٤) ، ص٣٩٤ ؛ د. رؤوف عباس ، سورية في مخططات السياسية البريطانية ١٩٤٣-١٩٤٤ ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد(٧) ، دمشق ، كانون الثاني ١٩٨٢ ، ص١١٦ . كما كان للاتحاد السوفيتي (سابقا) دور بارز في الدفاع عن حق سوريا ولبنان في الامم المتحدة للتفاصيل ينظر : اسكندر احمد وف ، الاتحاد السوفياتي والعالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية ، ترجمة ك خيري الضامن ، دار التقدم ، (الاتحاد السوفيتي ، ١٩٧٨) ، ص٣٢ .
The Policy of The Soviet Union in The Arab World , Progrss Publishers, (Moscow , 1976) . , P . 38 .



الفصل الثاني

تطور الحركة القومية الكوردية 1946-1958

- الشعب الكوردي في سوريا عشية الاستقلال
- موقف حكومات الانقلابات العسكرية من القومية الكوردية
- الجمعيات الثقافية والسياسية الكوردية ١٩٥٢ - ١٩٥٦
- الحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي)

- الشعب الكوردي في سوريا عشية الاستقلال:

بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ، ونيل سوريا الاستقلال ، أقلم الكورد في سوريا أنفسهم مع الوضع الجديد ، فلم تقم أية مشكلة تذكر من جانبهم ، وانتمى الكثير منهم إلى الأحزاب الوطنية السورية ، لا سيما الحزب الشيوعي السوري^(٢٤٩) ، كما أنه ونتيجة لهذا التمازج الوطني العربي - الكوردي في سوريا حينذاك ، فإن الحكومات السورية المتعاقبة لم تشعر بحاجة إلى تقديم اية تسهيلات للكورد ، أو حتى تفكر بمطالبهم القومية ، على الرغم من مطالبة الكورد بذلك^(٢٥٠) .

ويعود السبب في اتخاذ الكورد الموقف المذكور آنفاً في رأي الدكتور سعد ناجي جواد المتخصص في التاريخ الكوردي المعاصر ، إلى : "أن نهاية الاربعينيات شهدت اهم الحركات القومية الكوردية ، لا سيما تلك التي قامت في مهاباد خلال سنة ١٩٤٦ ، وان سقوط جمهورية كردستان الشعبية الديمقراطية (جمهورية مهاباد) ، اقتنع الغالبية العظمى من الكورد ، أن مسألة اقامة دولة خاصة بهم أمر لا تسمح به السياسة والوضع الدوليان ؛ ولهذا نجدهم يعملون متعاونين مع الأحزاب الوطنية المعارضة في الدول التي تتقاسم وطنهم على امل تغيير انظمة الحكم الراضية لاعطائهم حقوقهم كخطوة هامة في سبيل الحصول على حقوقهم عندما تصل هذه الأحزاب إلى الحكم"^(٢٥١) .

^(٢٤٩) اجتمع عدد من الوطنيين في مساء يوم ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٤ ، لمناقشة تأسيس حزب شيوعي ، واعلن المجتمعون من بيروت عن تشكيل الحزب الجديد ، وتم تسميته بـ "حزب الشعب اللبناني" ، تغير اسمه بعد سنة إلى الحزب الشيوعي ، وعقد اول مؤتمر للحزب في ٩ كانون الاول ١٩٢٥ ، وفي سنة ١٩٣٧ انتخب خالد بكداش امينا عاما للحزب ، وصدرت في السنة نفسها جريدته "صوت الشعب" ، للتفاصيل ينظر : د. اسامة زكي عواد ، تاريخ الاحزاب السياسية في سوريا في القرن العشرين ، (دمشق ، ١٩٩٧) ، ص ٨٣-٨٤ .

^(٢٥٠) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٦ .

^(٢٥١) المصدر نفسه ، ص ٣٥-٣٦ ، هامش رقم (٤١) .

إن الشعب الكوردي في سوريا الذي عزل عن بني قومه دون ارادته ، كما أنه ضم إلى الدولة العربية السورية الحديثة التكوين دون ارادة واختيار الشعب العربي السوري أيضاً ، لم يستسلم لهذا الواقع ، بل أخذ يعمل في اطار المبادئ والقوانين على المطالبة ، كأى شعب بحق تقرير مصيره السياسي والقومي ، والعمل في الوقت ذاته من أجل استقلال بلاده سوريا وحريتها وتطورها الوطني والديمقراطي ، وصيانة وحدتها وسيادتها والتزمت الحركة القومية الكوردية في سوريا ومنذ بداية ظهورها بهذين المبدأين المكملين لبعضهما ، والموازنة بينهما بدقة^(٢٥٢) .

وعلى الرغم من أن الكورد لم يتأخروا في اداء واجبهم الوطني ازاء تطلعات القومية العربية في سوريا ، وواجهوا كل المشاكل التي واجهت الحركة الوطنية السورية ، فإن مطالبهم القومية ظلت متواضعة ، لم تتعد المطالبة بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنون السوريون الآخرون^(٢٥٣) . حتى عندما كانت سلطات الإنتداب الفرنسي تلجأ إلى اسلوب اثاره الخلافات القومية والطائفية داخل سوريا ، ومع تواضع المطالب القومية الكوردية ، فإن ذلك لم يمنع عددا كبيرا من الوطنيين العرب من التلميح بأن الكورد مدفوعين لتقديمها وبأن هذه المطالب البسيطة كانت خطوة لمطالب اكبر تدفعهم فرنسا اليها ، علما أن سلطات الإنتداب الفرنسي لم تعمل ، بل وحتى لم تفكر بمنح الكورد السوريين أي نظام اداري خاص يشابه النظام الذي وفرته للعلويين والدروز^(٢٥٤) .

وتأسيسا على ما سبق لم يكن مستغربا أن يصاب الشعب الكوردي في سوريا بالخيبة والحيرة والدهشة في الايام الأولى من اتمام عملية استقلال البلاد ، لانه كان يتوقع ويأمل من الحكومة الوطنية المشكلة حديثا ، أن تقوم بمنحه بعضاً من حقوقه القومية المشروعة وكان الامل يحدوه ، أن تقوم السلطة الوطنية ،

^(٢٥٢) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٢١-٢٢ .

^(٢٥٣) M . Nazdar , OP . Cit . , P. 215 .

^(٢٥٤) للتفاصيل ينظر : سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٤-١٥ .

بتكريم شخصياته التي وقفت بشدة في وجه مرامي سلطات الإنتداب الفرنسي ، حيث كانت التضحيات الكوردية لا تزال حديثة العهد ، ويتذكرها المعنيون بالامر ، ولكن الذي حدث كان عكس ذلك تماما^(٢٥٥) ، فما أن خرج الفرنسيون من سوريا وتسلم الوطنيون الحكم في نيسان ١٩٤٦ ، حتى سارع هؤلاء إلى اغلاق الجمعيات والنوادي والمطبوعات الكوردية التي كانت تصدر في ظل سلطات الإنتداب ، ولم يكتفوا بذلك بل بادروا إلى مصادرة المطبوعات الكوردية من الاسواق والبيوت، وظهرت إلى الوجود سياسة تجاهل وجود الشعب الكوردي في سوريا ، أو على اقل تقدير ، الاصرار على عدم اعطائه أية خصوصية ، أو الالتفات إلى مطالبه ، أو حتى ذكر جزء من مشاركة الكورد السوريين في نيل سوريا لاستقلالها ، كل ذلك دفع ببعض الاصوات الكوردية، إلى أن تترحم على الايام الخوالي ، حينما كانت سلطات الإنتداب الفرنسي تقوم بين الحين والآخر ، بتأييد ومساندة بعض الحقوق الكوردية في سوريا^(٢٥٦). وبدا لرجال الحركة القومية الكوردية ، انهم ما خرجوا من نفق إلا ليدخلوا نفقا آخر اطول واكثر عتمة ، وان تجاهل الحكومة الوطنية السورية لهم ، ما هو إلا بداية لمرحلة جديدة تحمل بين طياتها الكثير من المفاجآت والمواقف اللاحقة ، وصار من الواضح أن الأماني الكوردية في المشاركة في الحكم الوطني السوري قد ضربت عرض الحائط ، وكان تعرض البلاد بعد فترة لسلسلة من الانقلابات العسكرية دليلا على أن سوريا كانت مقبلة هي الأخرى على مرحلة جديدة^(٢٥٧) .

وفي الوقت الذي غيب فيه الشعب الكوردي في سوريا عن وضعه الطبيعي أسوةً بباقي الفئات المكونة للنسيج الوطني السوري عن الساحة السياسية ، على

^(٢٥٥) زويس بلو ، مسألة كرد برسي تاريخي وجامعة شناس ، ترجمة : دكتور برويز اميني ، من منشورات جامعة كردستان ، (طهران ، ١٣٧٩) ، ص ٦٣ .

^(٢٥٦) اوغار اوبلانس ، النضال التحرري لكردستان العراق ، (سلسلة الكتب المعادية)، ترجمة: مديرية الاستخبارات العسكرية العراقية (سري للغاية) ، ص ٢٦ ؛ جواد ملا ، كردستان والکرد وطن مقسم وامة بلا دولة ، تقديم : د. جمال نيز ، ط ٢ ، من منشورات المؤتمر الوطني الكردستاني ، (لندن ، ٢٠٠٠) ، ص ٧٨ .

^(٢٥٧) جوزيف الياس ، تطور الصحافة السورية في مائة عام ١٨٦٥-١٩٦٥ ، ج ٢ ، (بيروت ، ١٩٨٣) ، ص ٦٣ ؛ جواد ملا ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

الرغم من توفقه إلى تمثيل دوره الوطني ، شهدت سوريا خلال فترة قصيرة ، ثلاثة انقلابات عسكرية متتالية في سنة ١٩٤٩ ، الاول في آذار ، والثاني في آب ، والثالث في كانون الاول من السنة نفسها^(٢٥٨) . وكان وراء قيام تلك الانقلابات العسكرية عدة اسباب ساهمت في تكريس تلك الظاهرة في تاريخ سوريا المعاصر ، منها ما يتعلق بالوضع الداخلي السوري العام ، ومنها ما كان خارجيا اثر بشكل سلبي في عدم استقرار الحكومة السورية حينذاك ، فعلى صعيد المجال الداخلي تميز الوضع السياسي السوري في تلك الفترة بعدم الاستقرار^(٢٥٩) . فلم يكد يجلو آخر جندي فرنسي عن سوريا ، ولم تكد تنتهي افراح الجلاء حتى التفت كبار ساسة الدولة السورية ورجالات الحكم فيها إلى توزيع المناصب والمغانم . الأمر الذي زاد من تعقيد الأمور خاصة إذا علمنا أن سوريا كانت قد ورثت من عهد الإنتداب الكثير من المشاكل والصعوبات . وكانت الكتلة الوطنية ورجالاتها الجهة التي استلمت السلطة الحكومية غير صالحة لمهمة التعمير والاصلاح بعد الاستقلال^(٢٦٠) ، فضلاً عن ذلك كانت الكتلة الوطنية اسيرة عدة امور منها ، أن رجالاتها كانوا في غالبيتهم من العائلات السنية ذوات النفوذ من تجار وملاكي الاراضي ، أي من اولئك الذين كانوا يديرون نظاما شبه اقطاعي لم يتبدل إلا تبديلا طفيفا ، الذي تتكون غالبيته العظمى من التجار والملاك ، الذين ادوا الى انقسامه ، بعد استفحال ازمة داخلية ، ادت في نهاية المطاف إلى تكوين حزينين جديدين هما ، حزب الشعب والحزب الوطني ، الذين وصفا على النحو التالي : "لقد كان الحزب الوطني و حزب الشعب حزينين لا يأبهان بالعقائد أو المبادئ إلا قليلا ، وكان كل منهما عبارة عن تحالفات رخوة بين قادة تنحصر همومهم بالامساك بزمام السلطة لتوسيع مصالحهم وزبائنهم وعشائرتهم"^(٢٦١)

^(٢٥٨) صلاح سالم زرتوقة ، انماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربية ، (القاهرة ، ١٩٩٢) ، ص ٢٧٩ .

^(٢٥٩) د. محمد متولي ، طغاة التاريخ ، (القاهرة ، ١٩٨٦) ، ص ٥٧ .

^(٢٦٠) جوزيف الياس ، المصدر السابق ، ص ٦٣ ؛ جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ج ٢ ، ترجمة: جعفر خياط،مراجعة: د. محمود الامين ، (بغداد ، ١٩٦٥) ، ص ٦٥ .

^(٢٦١) اندرو راثميل ، المصدر السابق ، ص ١٦ .

ولم يكن الوضع السياسي في سوريا وحده المتريدي ، بل كانت مؤسسة الجيش هي الأخرى تعاني الكثير من الصعوبات وتراكم المشاكل ، فبنية الجيش كانت تتألف اصلا من مئات المجندين السابقين ، الذين كانوا الطاقة الوحيدة المدربة عسكريا والمتاحة للدولة غداة الاستقلال^(٢٦٢) . وبدا واضحا أن قيادة الجيش السوري بعد الاستقلال قد انتقلت إلى أولئك الشباب الذين استفادوا من توفر الفرص التعليمية وانتشارها في انحاء البلاد في تلك الفترة، حيث أخذ الكثير من خريجي المدارس الثانوية ذوي الاصول المتواضعة والبسيطة من السوريين ، يرون في الكلية الحربية بحمص^(٢٦٣) بابا يستطيعون المرور من خلاله والانتظام في سلك الضباط ، هذا العامل كان السبب الاهم في ابتعاد هؤلاء عن الطبقة التقليدية الحاكمة في سوريا حينذاك^(٢٦٤) .

وتمثل العامل الخارجي ، بظهور دولة اسرائيل في فلسطين ، وهي المسألة التي شددت انتباه السوريين وروعتهم ، فبعد اتخاذ الجمعية العامة للأمم المتحدة لقرار تقسيم فلسطين بين اليهود والعرب في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ ، اجتاحت البلاد العربية بشكل عام وسوريا بشكل خاص عاصفة من الاحتجاجات والغضب^(٢٦٥) . وزادت وتيرة تلك الاحتجاجات مع قيام دولة اسرائيل في ١٥ ايار ١٩٤٨ وهي التي اعتبرت بمثابة الشرارة التي ادت إلى وقوع انفجار عنيف في الساحة السورية^(٢٦٦) . فالجيش السوري شارك في الحرب العربية - الاسرائيلية ، أيام حكومة الرئيس شكري القوتلي ، وكانت تلك المشاركة ضعيفة ودون المستوى

^(٢٦٢) محمد أبو عزة ، الانقلابات العسكرية في سورية ، (دمشق ، ١٩٩٨) ، ص ١٤ .

^(٢٦٣) كانت اولى دورات الكلية الحربية بحمص التي تخرج منها طلاب دورة الضباط في ٢ كانون الاول ١٩٤٥ ، وكان مدير الكلية هو العقيد الكوردي الاصل فوزي سلو والذي شارك في عدة انقلابات عسكرية وتسلم رئاسة الجمهورية السورية لبعض الوقت خلال فترة عهد انقلاب اديب الشيشكلي، للتفاصيل ينظر : مطيع السمان ، وطن وعسكر قبل ان تدفن الحقيقة في التراب ٢٨ ايلول ١٩٦١ - ٨ اذار ١٩٦٣ (مذكرات) ، (دمشق ، ١٩٩٥) ، ص ٩ .

^(٢٦٤) د. محمد جعفر فاضل الحياي ، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠١)، ص ١٣٩

^(٢٦٥) بيير رونو ، مستقبل الشرق ... ، ص ١٥١ ؛ محمد أبو عزة ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

^(٢٦٦) جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ ؛ جورج طرايشي ، الدولة القطرية والنظرية القومية ، (بيروت ، ١٩٨٢) ، ص ٢٤ .

المطلوب ، لدرجة أن القوات السورية ذهبت إلى ارض المعركة بعتاد لا يتجاوز بضع مئات من الطلقات لكل قطعة سلاح ، وكانت الهزيمة هي النتيجة المتوقعة لمثل تلك الاستعدادات ، الأمر الذي دفع ببعض الضباط الشباب الى اعتبار أنفسهم الابطال الوحيدين القادرين على تحقيق رفاه البلاد ، وذلك بحمايتها من الاعداء على الحدود وحمايتها من السياسيين في الداخل ، وفي سبيل تحقيق ذلك الهدف ، وجه هؤلاء الضباط الاتهامات بالرشوة والربح الفاحش للحكومة السورية^(٢٦٧) .

وعلى ضوء تلك الحقائق يدرك المرء مدى سوء الاحوال التي وصلت اليها البلاد اثناء تلك المرحلة ، ومن المؤكد أن الوصف الآتي لاحد الباحثين السوريين يعطي تصورا واقعيا لما كان يجري على الساحة السياسية السورية حينذاك : "خلال تلك الاعوام باتت سوريا تشبه حقلا مغطى بالبنزين ، ويكفي أن يلقي أحدهم بعود ثقاب مشتعل لكي تشتعل النار في البلد ، وما اكثر الذين كانوا يحملون اعداد الثقاب"^(٢٦٨) .

مهما يكن الأمر ، فان سوريا تعد الدولة العربية الثانية بعد العراق في هذه الفترة ، التي أخذ فيها الجيش زمام الانغمار في الشؤون السياسية وان اختلفت الصيغ والاهداف ، وقد افتتحت هذه الظاهرة عهدا بالانقلاب الذي قاده رئيس اركان الجيش حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩ .

^(٢٦٧) للتفاصيل ينظر : باتريك سيل ، الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ترجمة : سمير

عبدة ، محمود فلاحه ، (بيروت ، ١٩٦٨) ، ص ٥٥ .

^(٢٦٨) محمد أبو عزة ، المصدر السابق ، ص ١٥ .



- موقف حكومات الانقلابات العسكرية من الحقوق القومية الكوردية:

وصف أحد الباحثين فترة الانقلابات العسكرية في سوريا كالاتي : "امتازت فترة الانقلابات بانها لم تكن حالة من حالات الحكم الشعبي الواضح ولا بالحكم الفردي الصريح وليست جمهورية وليست دكتاتورية وليست حكماً مدنياً خالصاً ولا حكماً عسكرياً خالصاً وما هي حكومة نيابية ... بل هو عبارة عن فقدان السلطة الحقيقية في البلاد"^(٢٦٩) .

وتأسيساً على القول السابق ، يمكن الاستنتاج أن الشعب الكوردي في سوريا باعتبارها أصبح جزءاً من الشعب السوري كما اسلفنا ، عانى من ضبايية الرؤية السياسية لقادة الانقلابات العسكرية تجاه تطلعاته القومية كغيره من فئات الشعب السوري في نهاية الاربعينيات ، حتى منتصف الخمسينات من القرن الماضي .

١- انقلاب حسني الزعيم :

في الصباح الباكر من ٣٠ آذار سنة ١٩٤٩ قام الزعيم حسني الزعيم^(٢٧٠) باول انقلاب عسكري في سوريا ، وفي اليوم الاول للانقلاب اودع رئيس الجمهورية شكري القوتلي ورئيس وزرائه خالد العظم رهن الاعتقال ، ثم سرعان ما افرج عنهما بعدئذ^(٢٧١) .

^(٢٦٩) اديب نصور ، قبل فوات الاوان دراسات ومطالعات حول الاحداث السورية ١٩٤٨-١٩٥٤ ، (بيروت ، ١٩٥٥) ، ص ٥٩ .

^(٢٧٠) ولد في مدينة حلب من اسرة كوردية مستعربة وتخرج في الكلية الحربية في استنبول ، واشترك في الحرب العالمية الاولى مع الجيش العثماني وقاتل الى جانب قوات الامير فيصل في سوريا ضد الفرنسيين ، قبض عليه الحلفاء عند دخولهم سوريا ، تولى منصب مدير الشرطة ، ثم نقل الى الجيش ، عرف حسني الزعيم باتجاهه العلماني لذا فقد عطف الجماعات التقليدية ، للتفاصيل: ينظر محمود متولي ، المصدر السابق ، ص ٥٥-٦٢ .

^(٢٧١) خالد العظم ، مذكرات ، المجلد الثاني ، ط ٢ ، (بيروت ، ١٩٧٣) ، ص ١٩٣ ؛ جلال يحيى ، العالم العربي الحديث والفترة الواقعة بين الحربين ، (الاسكندرية ، ١٩٦٦) ، ص ٦٦٨-٦٦٩ .



وتركزت اهم دوافع الانقلاب على التذمر الذي اصاب الشعب في مسألة حصر السلطة بيد فئة قليلة من الكتلة الوطنية والرغبة في التغيير والاصلاح الاداري والاهمال الذي اصاب الجيش^(٢٧٢) .

ومن المهم الاشارة إلى أن الانقلاب العسكري نال تعاطف السوريين فحزب البعث وعميده ميشيل عفلق^(٢٧٣) ، اشار إلى نظام حكم الزعيم بالعصر الجديد ، كما أن الحزب الوطني ارسل برقية تأييد للزعيم وقرر التعاون معه . وكان حزب الشعب اكثر ترددا في تأييد الانقلاب ولكن وبعد اسبوع كتبت صحيفة الحزب "سوف يحتل الزعيم مكانا بارزا في صفحات التاريخ"^(٢٧٤) في حين وقف الحزب الشيوعي وحده موقفا معاديا من الانقلاب^(٢٧٥) .

وفي ١٩ نيسان ١٩٤٩ تم تشكيل مجلس وزراء جديد لمؤازرة القائد العام في ممارسة السلطتين التشريعية والتنفيذية وتولى حسني الزعيم فيها رئاسة مجلس الوزراء ووزارتي الداخلية والدفاع الوطني^(٢٧٦) . وفي ٢٥ حزيران ١٩٤٩ اعلن نفسه رئيسا للبلاد^(٢٧٧)، اصبح حسني الزعيم القائد العام للجيش والقوات

^(٢٧٢) يوسف جبران غيث ، شكري القوتلي ودوره السياسي ١٨٩١-١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراة غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٩٨) ، ص ١٩١ .

^(٢٧٣) ينحدر ميشيل عفلق (١٩١٠-١٩٨٩) من عائلة اغريقية (يونانية) الاصل كانت دراسته الأولى مقفلة ضمن طائفته الارثوذكسية ، فقد اكمل دراسته الثانوية في (ليسبه الارثوذكس الاغريق) بدمشق ، ثم التحق بجامعة السوربون في فرنسا ويعده البعض المؤسس الحقيقي لحزب البعث في ٧ نيسان ١٩٤٧ ، للتفاصيل ينظر: ذوقان قرقوط ، ميشيل عفلق الكتابات الاولى مع دراسة جديدة لسيرة حياته، (بيروت، ١٩٩٣) ، ص ٣٧-٣٨ ؛ ايريك رولو ، سيماء الاحزاب في شرق الاوسط حتى عام ١٩٦٣ ، ترجمة وتعليق: محمد حافظ سعيد ، مجلة مه تين، العدد (١١٩)، دهوك، كانون الاول ٢٠٠١ ، ص ٨٦ ، هامش رقم (١٠) .

^(٢٧٤) للتفاصيل ينظر : جوردون هـ . توري ، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٥٨ ، ترجمة: محمود فلاحه ، ط ٢ ، (بيروت ، ١٩٦٩) ، ص ١٣٧ .

^(٢٧٥) باتريك سيل ، الصراع على ... ، ص ١٠٤ .

^(٢٧٦) حسن الحكيم ، مذكراتي صفحات من تاريخ سورية الحديث ، ١٩٤٠-١٩٥٨ ، القسم الثاني ، (بيروت ، ١٩٦٦) ، ص ١٩٩ .

^(٢٧٧) للتفاصيل ينظر : جريدة الرائد ، العدد (٦٨١) ، السنة (١٥) بيروت ، ٢٩ حزيران ١٩٤٩ .

المسلحة وتولى السلطتين التشريعية والتنفيذية في ٢٠ نيسان ١٩٤٩ وبرر ذلك حتى عودة الحياة النيابية مرة اخرى .

أثارت شخصية قائد الانقلاب العسكري الاول الكثير من الجدل ، وتضاربت حولها الآراء ، ومن المؤكد أن العامل الأبرز وراء ذلك كان حول ارومة قائد الانقلاب القومية ، وحقيقة رغبته باتشاء "جمهورية كوردية عسكرية في سوريا"^(٢٧٨) .

فمن المعروف أن حسني الزعيم يعود في اصوله إلى الشعب الكوردي في سوريا وبالتحديد إلى مدينة حلب ، وهذا ما عزز من الرأي القائل بانه كان يرغب بتحقيق (الحلم) الكوردي في سوريا ، بعد ما خذلت سلطات الإنتداب الفرنسي^(٢٧٩) . والذي زاد من قوة الرأي المذكور آنفاً ، قيامه بتقريب الضباط الكورد الذين كانوا يخدمون في الجيش السوري بشكل ملحوظ بعد استقلال البلاد ، خاصة إذا علمنا أن ظاهرة بروز الضباط الكورد حينذاك ، كانت نتيجة رغبتهم الملحة في الانخراط في المهنة العسكرية بعد ما حرّموا منها سابقاً^(٢٨٠) . وشارك العديد من اولئك الضباط في عملية الاعداد للانقلاب اولاً ، ومن ثم تنفيذه ثانياً ، وكان في مقدمتهم ، كل من العقيد فوزي سلو ، معاون آمر اللواء الثالث ، والمقدم عمر خان تمر ، معاون رئيس اركان الجيش، والنقيب محمود شوكت أمر فوج المشاة الاول ، والمقدم جميل ماميش أمر كتيبة الفرسان الثانية والنقيب قوطرش أمر (الفوج الكوردي)^(٢٨١) وضباط اخرين برتب ادنى^(٢٨٢) .

^(٢٧٨) باتريك سيل ، الصراع على ... ، ص٦٢ .

^(٢٧٩) نيكولاس فان دام ، الصراع على السلطة في سورية ١٩٦٠-١٩٨٠، (بيروت ، ب.ت)، ص٤٦ .

^(٢٨٠) د. غسان سلامة ، المجتمع والدولة في المشرق العربي ، ط٢ ، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ،

١٩٩٩)، ص١٦٢ .

^(٢٨١) لم اتوصل الى ما يقصده السياسي المعروف رئيس وزراء سوريا قبل الانقلاب خالد العظم بالفوج الكوردي ، اغلب الظن انه كان يقصد الفوج الذي كان معظم ضباطه وجنوده من الثوار الكورد الذين شاركوا في معارك الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧ ، وكانوا قد اكتسبوا خبرة واسعة من خلال مشاركتهم في يوميات الثورة الأمر الذي أهلهم لتكوين طبقة عسكرية كوردية في دمشق وغيرها من المدن السورية .

وتسلطت الاضواء اكثر على الكورد ، عندما كلف قائد الانقلاب ، أحد ابناء رئيس عشيرة البرازي الكوردية ، وهو الدكتور محسن البرازي^(٢٨٣) . بتشكيل الوزارة السورية في ٢٦ حزيران ١٩٤٩ ، وهذا الأمر كان وراء اعتقاد بعض الباحثين ، بأنه انضم إلى قائد الانقلاب العسكري ليعملا معا على بناء دولة كوردية^(٢٨٤) ، وهكذا اخذت الأمور تصب في اتجاه واحد في رأي المناوئين لقائد الانقلاب ، وهو اجماع اولئك الكورد على تحقيق هدف واحد ، بدليل اتصاتهم بالشخصية الكوردية جلادت بدرخان ، ليباشروا نشاطاتهم لتحقيق (حلم) اقامة دولة كوردية في سوريا^(٢٨٥) .

ومع ان هذه الآراء والتصورات كانت بعيدة عن الواقع ومن مخيلة قادة الانقلاب ، فإنها أثارت مخاوف الشارع العربي فالموقف الشعبي والرسمي العربي ، الذي كان على علم بما يجري في سوريا أخذ يمتلكه الخوف والخشية من تطور الاوضاع في سوريا وصارت ترى في حسني الزعيم (عميلاً كوردياً) شبيهه بالطغاة^(٢٨٦) ، بدليل قيام الصحف العربية خارج سوريا بمهاجمة انحداره القومي ، واتهامه بعنف باسم العروبة والاسلام . وترسخت فكرة محاولة الانقلابيين بتحقيق (الحلم) الكوردي بانشاء "الجمهورية الكوردية العسكرية" في سوريا ، وقامت الصحف نفسها في معرض هجومها على قائد الانقلاب العسكري ، بوصف ما يفكر به في "إنشاء جمهورية كوردية عسكرية" والتنبأ لها بمصير شبيه لما حل بهتلر في اوربا^(٢٨٧) ، وذهب البعض إلى أنه ورئيس وزرائه كانوا على

^(٢٨٢) خالد العظم ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ ، محمود متولي ؛ المصدر السابق ص ٦٢ .

^(٢٨٣) كان استاذاً في جامعة دمشق وتقلد العديد من المناصب الادارية في الحكومات السورية السابقة وكان اخرها منصب مدير مكتب الرئيس شكري القوتلي ، ينظر السيد حسن الامين ، مظاهرات وثورات وحروب عربية ، (بيروت ، ٢٠٠١) ، ص ١٢٥ .

^(٢٨٤) باتريك سيل ، الصراع على ... ، ص ٨٨ .

^(٢٨٥) جواد ملا ، المصدر السابق ، على ٧٨ .

^(٢٨٦) عد الدكتور محمود متولي ، حسني الزعيم طاغية سوريا ورجلا متهورا ومغرورا ، للتفاصيل ينظر كتابه ، المصدر السابق ، ص ٦٢-٥٥ .

^(٢٨٧) باتريك سيل ، الصراع على ... ، ص ٩٢ .

علاقة مع اسرائيل ويرغبان في عقد صلح معها كونهما من اقلية تتطلع إلى الحكم في سوريا^(٢٨٨) . علما أن حسني الزعيم كان قد اتصل في فترة عهده بالحكومة العراقية ، طالبا مسانبتها إذا اعتدت اسرائيل على سوريا ، وكانت الحكومة العراقية قد وعدت بمساعدته^(٢٨٩) .

وعلى الرغم من كل الذي قيل عن حسني الزعيم ، فيبدو أن قصر فترة وجوده على رأس السلطة في سوريا ، جعلت الاصوات المعارضة تخبو من تلقاء نفسها ، وكل ما قيل عن مشروعه الكوردي ذهب ادراج الرياح ، فبعد اربعة اشهر من انقلابه حدث انقلاب آخر في ١٤ آب ١٩٤٩ بقيادة سامي الحناوي ، اودى بحياته وحياة رئيس وزرائه ، ومن المرجح ان احد اهم اسباب هذه النهاية المأسوية لحسني الزعيم ورئيس وزرائه الدكتور محسن البرازي كان يتعلق بأصلهما الكوردي^(٢٩٠) .

ومن المناسب ان نذكر هنا ، ان الكورد وبلا ادنى شك تأثروا بشكل او اخر بقائد الانقلاب كونه من ارومة كوردية ، واستاؤوا من الحملة الدعائية التي نظمتها الصحف العربية ضده والتي وصمته بالخيانة والطاغية كونه من اصل كوردي ، ويريد تأسيس دولة كوردية ، والاقتراء ببكر صدقي قائد الانقلاب العسكري الاول في العراق سنة ١٩٣٦^(٢٩١) . واعتبروها محاولات دعائية غرضها

^(٢٨٨) ذكريات الأمير عادل ارسلان عن حسني الزعيم رائد الانقلابات العسكرية في سورية ، (بيروت ، ١٩٦٢) ، ص ١٧-١٨ .

^(٢٨٩) د. فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، (بغداد ، ١٩٨٦) ، ص ١٨ .

^(٢٩٠) صلاح الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

^(٢٩١) مما له دلالة ان هذه التهم نفسها الصقت بالفريق بكر صدقي قائد انقلاب ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ في العراق ، لانه كان كوردي الارومة والقومية ايضا ، واستغلت هذه المسألة العناصر القومية العربية كجزء من دعايتها السياسية للاطاحة بحكومة الانقلاب ولم يكن الضباط القوميون العرب وحدهم من وصف بكر صدقي بميوله الكوردية ، بل جازاهم بذلك بعض الباحثين السياسيين العرب والصحف العربية ، وهذا ما حصل تماما بالنسبة لحسني الزعيم ، عن بكر صدقي وانقلابه وميوله ، ينظر : د. كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، (بغداد ، ١٩٨٧) ، ١١٢ ؛ ناصر الدين النشاشيبي ، ماذا جرى في الشرق الاوسط ، ط ٢ ، (بيروت ، ١٩٦٢) ، ص ٨١ .

تشويه صورة الكورد في أعين المواطنين السوريين ، والنيل من مشاعرهم القومية والوطنية .

المهم في الامر ، ان الانقلاب العسكري الاول ونتائجه تركت بصمات واضحة في التفكير السياسي الكوردي في سوريا ، بدليل ان الشاعر القومي جكر خوين كتب في مذكراته يقول : (وبعد اربعة شهور قتل حسني الزعيم ومحسن البرازي على يد الجيش واصبح ذنبهم في اعناق الشعب الكوردي ...) (٢٩٢) . ووصفه السياسي الكوردي جواد ملا ، بانه "ضابط كوردي شجاع" (٢٩٣) .

اما سبب تعاطف الكورد مع حسني الزعيم ، فيعود الى كونه من اصل كوردي ، وانه وصم بالخيانة والطاغية وقتل للسبب نفسه ، ولان الادلة والبراهين وحتى الوثائق التي نشرت عن الانقلاب ، تثبت حقيقة واحدة مفادها أن حسني الزعيم كان لا ينوي إقامة ما اتهم به ، والذي لم يكن منطقيا ، فضلاً عن أنه لم تكن له علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالحركة القومية الكوردية وتطلعاتها ، أو حتى مع المشتغلين في الحقل القومي الكوردي ويمكن القول أنه كان كورديا بالاسم فقط . ومن الجدير بالذكر أن تلك التهمة ، غطت على جميع الجهود التي بذلها خلال فترة حكمه القصيرة ، في تحديث الجيش السوري ، وتطهير الجهاز الإداري الحكومي وإدخال الإصلاحات على الجامعة السورية ، وإقرار القانون المدني، ومنح حق التصويت والانتخاب للمرأة ، ووضع الاوقاف تحت إشراف الدولة ، وفرض نظام للضرائب التصاعديّة (٢٩٤) ، وطرح فكرة توزيع اراضي الدولة الزراعية على صغار الفلاحين (٢٩٥) . ويرى جوردون هـ .توري أحد ابرز المختصين بدور العسكريين في صنع القرار السياسي في سوريا : "ان خطوات حسني الزعيم

(٢٩٢) ينظر مذكراته : المصدر السابق ، ص ٣١٤ .

(٢٩٣) ينظر كتابه : المصدر السابق ، ص ٧٨ .

(٢٩٤) نذير فنصة ، أيام حسني الزعيم ١٣٧ يوما هزت سورية ، ط ٣ ، (دمشق ، ١٩٩٣) ، ص ٧٥ ؛ حنا توفيق بشور ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٢٩٥) جريدة الرائد ، العدد (٦٧٣) ، السنة (١٥) ، بيروت ، ١٢ نيسان ١٩٤٩ .

نحو (علمنة) الدولة قد هوجمت بلوّم على أنه كوردي يحتقر الثقافة العربية^(٢٩٦)

٢- انقلاب سامي الحناوي :

قام الزعيم سامي الحناوي (١٨٩٨-١٩٥٠) ، بانقلابه في صباح ١٤ آب ١٩٤٩ ، عندما وصلت وحدة عسكرية صغيرة الى دمشق ، توزعت الى ثلاثة فصائل استطاعت قتل كل من حسني الزعيم ومحسن البرازي ، واصدر فور تنفيذ الانقلاب عددا من البلاغات اتهم فيها سلفه بتبديد ثروة البلاد وانتهاك حرمة قوانينها وحرية ابنائها ، وبان حكمه تميز بالجمع بين الفوضى والتعسف ، والاسوأ من ذلك سوء سياسته الخارجية ، وفي ضوء هذه الاتهامات وغيرها وجد "المجلس الحربي الاعلى" وبعد محاكمة عادلة ان الزعيم مجرم فنفذ به وبرئيس وزرائه حكم الاعدام^(٢٩٧) .

اما عن موقف قائد الانقلاب العسكري الثاني تجاه الكورد ، فيبدو انه ركب هو الآخر الموجة التي كانت توجه الطعنات الى منبت سلفه القومي وما قيل عن اهدافه الخفية في هذا الاتجاه، رغبة منه في اظهار نفسه بمظهر المدافع عن القومية العربية^(٢٩٨) ، وذلك لتبرير انقلابه في نظر الشعب السوري، ومما يعزز هذا الرأي ويؤكدده ، ان سامي الحناوي ، كان وراء اصدار البلاغ رقم (٥) الذي تضمن "ان الزعيم احاط نفسه ببطانة سوء ، قد جمعت كل خائن وحثيل مجهول الاصل". وتماشيا مع هذا المبدأ بدا واضحا انه يسعى الى تحجيم دور الضباط الكورد، والتقليل من اهمية وجودهم ، من خلال تشتيتهم عبر تنقلات واسعة^(٢٩٩) .

^(٢٩٦) ينظر كتابه : المصدر السابق ، ص ١٥٢ ، هامش رقم (٣٩) .

^(٢٩٧) philip k . Hitti , syria AshorT History , (London , 1959), P. 253 .

^(٢٩٨) هناك من يؤكد ان سامي الحناوي هو من أب كوردي وام عربية ، للتفاصيل ينظر : يوسف جبران غيث ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ ، هامش رقم (١) .

^(٢٩٩) ينظر نص البلاغ في : نذير فنصة ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ ؛ ابراهيم علوان ، مشكلات الشرق الاوسط الوطن العربي ، ط ١ ، (لبنان ، ١٩٨٦) ، ص ١١٨ .

وعلى الرغم من اتخاذ سامي الحناوي العديد من الخطوات ، التي كان يهدف من ورائها ، تدبر امره والاحتياط لاي انقلاب عليه ، لكن ذلك لم يفده ، حيث عادت المصفحات لتخترق من جديد شوارع العاصمة دمشق في ١٩ كانون الاول ١٩٤٩ ، لتعتقله واعوانه^(٣٠٠).

وبعد استتباب الامر لقائد الانقلاب العسكري الثالث ، تم اطلاق سراح سامي الحناوي، بعد اشهر من اعتقاله ، وغادر دمشق الى بيروت ، ولم يكن يدر في خذه ان نهايته ستكون على يد احد اولئك الذين وصفهم في بلاغه السابق بـ"مجهولي الاصل" فما ان وصل الى بيروت حتى ترصده ، احد افراد عشيرة البرازي ، وهو محمد احمد البرازي الملقب بـ"هرشو"^(٣٠١) فاغتاله في ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٠ ، وذلك انتقاما لمقتل عمه الدكتور محسن البرازي وحسني الزعيم^(٣٠٢) . وبعد مقتل سامي الحناوي تم نقل جثمانه الى مدينة حلب ليدفن فيها^(٣٠٣) .

^(٣٠٠) نذير فنصة ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .

^(٣٠١) من المفيد ان نذكر هنا ، ان هرشو (يعني الدب بالكوردية نظرا لضخامته) صار مضربا للامثال بسبب شجاعته ، فعندما يهدد او يدعي شخص ما بانه سيقتل فلان وفلان ويعمل كذا وكذا يقال له: "شو شايف حالك هرشو" ، وبسبب ذلك قام الصحفي المصري محمد حسنين هيكل باجراء مقابلة معه في سجنه في بيروت ، وكتب تحقيقا مطولا في صحيفة (اخبار اليوم) عن الحادثة وذكر ان عشيرة البرازي تلقت نبا الحادثة بالفرحة والابتهاج والزغاريد ، ومن الجدير بالذكر ان هرشو البرازي لا يزال حيا ويعيش في ولاية هيوستن الاميركية ، رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث ، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ .

^(٣٠٢) مصطفى رام حمداني ، شاهد على أحداث سورية وعربية وأسرار الانفصال (مذكرات) ، ط ٢ ، (دمشق ، ٢٠٠١) ن ص ٩١ .

^(٣٠٣) للتفاصيل ينظر : د. سليمان المدني ، هؤلاء حكموا سورية ، ط ٣ ، (بيروت ، ١٩٩٨) ص ٦٨ ؛ زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، (بيروت ، ١٩٧٥) ، ص ٢٦٨ .

٣- انقلاب اديب الشيشكلي :

قاد الانقلاب العسكري الثالث ، العقيد اديب الشيشكلي (١٩٠٩-١٩٦٤) ، وينتمي الى عائلة كبيرة كانت تسكن مدينة حماه وكان قد اشترك مع حسني الزعيم في الانقلاب الاول، وعاد ليشارك مع سامي الحناوي في الانقلاب الثاني ، واكسبه هذا الخبرة ليقوم بدوره بالانقلاب العسكري الثالث في ١٩ كانون الاول ١٩٤٩^(٣٠٤) . وبرر البلاغ الاول للانقلاب الذي تضمن عدة امور ، اسباب الانقلاب ومنها "ان الجيش اضطر لاقصاء سامي الحناوي لانه تآمر على الجيش مع بعض الجهات الخارجية"^(٣٠٥) .

حاول الشيشكلي منذ بدء الانقلاب وحتى تشرين الثاني ١٩٥١ ، ان يعطي الضمانات بعدم اقحام الجيش في الامور السياسية ، وفضل البقاء في الظل ، فتسلم منصب معاون رئيس الاركمان . الا انه بقي يلعب دور القوة المؤثرة بشكل غير معلن وبعيدا عن الانظار، وتمثل ذلك بسيطرة الاركمان العامة للجيش على الشؤون الداخلية ، وبعودته الى حكم البلاد حكما مباشرا خلال المدة (كانون الاول ١٩٥٢ - شباط ١٩٥٤)^(٣٠٦) .

ازدادت مضايقة القوميين الكورد واساليب التعريب بعد اتجاه الشيشكلي الى الحكم المركزي الصارم ، وذلك باستناده على الجيش في الحكم وباشغاله مركز القائد العام للقوات المسلحة ووزارة الداخلية ثم اقدمه على تعطيل الأحزاب السياسية ، واخضاعه الصحف والتظاهرات والاضرابات الى الرقابة المشددة ، وفي ٢٥ آب ١٩٥٢ اعلن عن تشكيل ما يعرف بـ (حركة التحرر العربي) واتخاذها بمثابة التنظيم السياسي المركزي الوحيد ، ثم ما لبث ان اخذ بالمجاهرة بالفكرة

^(٣٠٤) ينظر نص البيان في : عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ط ٦ ، (بغداد ، ١٩٨٨) ص ١٣٦-١٣٧ .

^(٣٠٥) اندرو راثميل ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

^(٣٠٦) جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ص ٨٤ ؛ مايلز كوبلاندي ، لعبة الامم اللااخلاقية في سياسة القوة الامريكية ،

تعريب : مروان خير (بيروت ، ١٩٧٠) ، ص ٧٧ .

القومية العربية والوحدة العربية ، واعتبار سوريا قاعدة للتحرر العربي^(٣٠٧) .
وتأسيساً على ما سبق ، اصدرت السلطات تعليماتها بمراقبة القوميين الكورد
ورصد نشاطاتهم السياسية ، ويذكر احد ضباط المخابرات السوريين بهذا الصدد
ان الشيشكلي نفسه كان قد كلفه بالذهاب إلى مدينة القامشلي من اجل تقوية
مركز (الشعبة الثانية) التي كانت تمثل الدائرة الامنية (الاستخبارات) المكلفة
بمراقبة الكورد في الجزيرة ، ويذكر الضابط انه نجح في مهمته تلك واستطاع الحد
من نشاط القوميين الكورد وذلك بشكل اكثر احكاما ولاول مرة بعد الاستقلال^(٣٠٨) ،
وورد في وثيقة بريطانية ، عبارة عن برقية من القنصل البريطاني في دمشق كان
قد زار منطقة الجزيرة سنة ١٩٥٠ "ان لدي انطباعا بان السوريين يراقبون
الزعماء القوميين الكورد بشكل جدي ، وبالاخص شخص جلادت بدرخان" ، وخوفا
من ان تثير السياسة السورية مشاعر الكورد القومية ، قامت الحكومة البريطانية
بتحذير الحكومة السورية من عواقب سياستها تجاه الكورد^(٣٠٩) . ولم يكن ذلك
التحذير يعني تعاطفها مع كورد سوريا ، بل خوفا من ان يؤدي ذلك إلى اثاره
مشاعرهم على اخوانهم في كوردستان - العراق التي كانت تتمتع بهدوء نسبي
بعد قمع القوات البريطانية والعراقية لانتفاضة بارزان في اواسط تشرين الاول
١٩٤٥ .

ان المتتبع لمسار الاحداث يدرك بسهولة ان تلك الحملة القاسية والمراقبة
المستمرة للقوميين الكورد ، لم تكن وليدة الصدفة او إجراءات اعتيادية خاصة اذا
علمنا ان الشيشكلي في نفس الفترة التي كان يشدد على الكورد، كان يصدر اوامره
باعلان دستور جديد لسوريا والذي وضع موضع التنفيذ في ١٥ ايلول ١٩٥٠ ،
حيث اعتبر اول دستور يعمل به في ظل حكومة عربية مستقلة ، واكد على ان

(٣٠٧) غانم محمد الحفو "الحياة السياسية في سوريا ولبنان ١٩٤٧-١٩٦٧" في جاسم محمد حسن العدول وآخرون ، تاريخ

الوطن العربي المعاصر ، (الموصل ، ١٩٨٨) ، ص ١٨٠-١٨٢ .

(٣٠٨) مصطفى رام حمداني ، المصدر السابق ص ٩٨ .

(٣٠٩) ينظر نص الوثيقة في: ايوب بارزاني، المقاومة الكردية للاحتلال ١٩١٤-١٩٥٨، (سويسرا ، ٢٠٠٢) ، ص ٣٣٤ .



الشعب السوري جزء من الامة العربية^(٣١٠) ، أي انه تجاهل تماما حقائق التعددية القومية والثقافية ، لاسيما الكورد باعتبارهم القومية الثانية في البلاد .

وتم إصدار دستور جديد في ٣ آذار ١٩٥٢ تحت عنوان "البيان الاول" وضم (١٠) مواد تجاهل كذلك الوجود الكوردي في سوريا^(٣١١)، بل ركز "البيان الاول" من الجهود السابقة في التأكيد على القومية العربية ، وكمثال على ذلك ورد ما يلي "اذا كان لامة من الامم ان تفخر بتاريخ امجادها التليدة ، فالعرب في مقدمة هذه الامة"^(٣١٢) .

ومن أجل تغيير الواقع القومي في كوردستان - سوريا ، صدرت في عهد الشيشكلي عدة قرارات واوامر عسكرية ، ومنها على سبيل ، المرسوم التشريعي رقم (١٩٣٩) في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٣ ، الذي تضمن عدة مواد نصت الأولى منها : أنه لا يجوز تسمية المحال العامة والخاصة مثل النوادي والفنادق والملاهي والمقاهي والحانات والمطاعم والحوانيت وما شابه ذلك باسماء أو بكلمات اعجمية (غير عربية) ، أما المادة الثانية فنصت : أنه على اصحاب المحال التي تحمل اسماء اعجمية^(٣١٣) استبدالها باسماء عربية في ميعاد ينتهي بانقضاء ثلاثة اشهر على نشر المرسوم ، ونصت المادة الثالثة : الحجز مدة ثلاثة اشهر

(٣١٠) يبدو ان الحكومة السورية كانت تحذو حذو الحكومات العراقية في هذا المجال ، فباستثناء دستور سنة ١٩٢٥ (القانون الاساسي العراقي) ، الذي صدر في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) المرتكن الى النفوذ البريطاني والذي الغي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، فان جميع التشريعات الدستورية التي صدرت بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ ، اعتبرت الشعب العراقي جزء من الامة العربية على الرغم من ان العراق يتكون من قوميتين رئيسيتين هما العرب والكورد ، للتفاصيل ينظر : د. رعد الحدة ، التشريعات الدستورية في العراق ، (بغداد ، ١٩٩٨) .

(٣١١) من المناسب ان نذكر أن والدة الشيشكلي كانت كوردية تدعي منور البرازي وهي عمة حسني البرازي الذي شكل الحكومة السورية من ١٨ نيسان ١٩٤٢ - ٨ كانون الثاني ١٩٤٣ ، أي أنه كان يرتبط برابطة القرابة مع الشعب الكوردي ، للتفاصيل ينظر : هاني الخير ، اديب الشيشكلي صاحب الانقلاب الثالث في سوريا البداية والنهاية ، ط ٣ ، (دمشق ، ١٩٩٥) ، ص ١٦٨ .

(٣١٢) للتفاصيل ينظر : البيان الاول من دولة الزعيم فوزي سلو رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء إلى الشعب السوري ، (دمشق ، ١٩٥٢) ، ص ٥٥ .

(٣١٣) من الطريف ان لقب الشيشكلي هو اسم (اعجمي) ، فشاهدة قبره مكتوب عليه (اديب حسن آغا جيحكلي) ، هاني الخير ، المصدر السابق ، ١٧٠ .

وبالغرامة من (٥٠-١٠٠٠ ليرة) أو باحدى هاتين العقوبتين ضد كل من يخالف احكام المادتين السابقتين^(٣١٤).

أن سياسة الشيشكلي لاسيما الداخلية منها ، ادت إلى اشتداد المعارضة لحكمه ، والمطالبة بحل حزبه (حركة التحرر العربي) ، وانهاء الاككتاب الشعبي لتسليح الجيش ، واعادة الحريات السياسية والحياة الحزبية الديمقراطية ، وبدلا من أن يستجيب لمطالب الحركة الوطنية ، قام الشيشكلي باعتقال الكثير من السياسيين المعارضين ، لاسيما ممثلي الأحزاب السياسية التي اجتمعت في ٤ تموز ١٩٥٣ في مدينة حمص وهي احزاب الشعب والبعث والعربي الاشتراكي والوطني ، واعلنت عن رغبتها في اسقاط الدكتاتورية وعودة رئيس الجمهورية إلى تولي منصبه^(٣١٥) .

وبدلا من ان يستجيب الشيشكلي لمطالب الحركة الوطنية ، لجأ إلى القمع والشدة وعلان الاحكام العرفية . الا انه يقن ، لاسيما بعد تمرد وحدات من الجيش ، بأنه لا جدوى من المقاومة ، ورضخ للامر الواقع ، وغادر البلاد في ٢٧ شباط ١٩٥٤^(٣١٦) ، وبعد خروج الشيشكلي من البلاد ، تولى هاشم الاتاسي رئاسة البلاد^(٣١٧) ويمكن القول أنه وبانتهاء حكم الشيشكلي بدأت مرحلة اخرى للحركة القومية الكوردية في سوريا .

^(٣١٤) ينظر نصوص المواد الثلاثة في جريدة (يكتي - الوحدة) ، العدد (٣٦) ، ايار ، ١٩٩٦ . ومن الجدير بالذكر أن حزب البعث الذي حكم العراق خلال المدة (١٩٦٨-٢٠٠٣) ، كان قد اصدر مثل هذه القرارات ، وأكد على تطبيقها عمليا في العراق ولاسيما في كوردستان .

^(٣١٥) للتفاصيل ينظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٨٠) ، ص٢٥٧ ؛ هاني الخير ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

^(٣١٦) للتفاصيل ينظر : جريدة الاردن ، العدد (٢٨٨٨) ، السنة (٣٥) ، الاردن ، ٢٦ حزيران ١٩٥٤ ؛ جريدة النهضة ، العدد (٦٥٣) ، بغداد ، ٣٠ حزيران ١٩٥٤ ، بيير روند ، مستقبل الشرق ... ، ص ١٥١-١٥٢ .

^(٣١٧) تولى هاشم الاتاسي الرئاسة السورية خلال عدة فترات هي : ١٩٣٦ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٤ ، للتفاصيل حول حياته ينظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، (القاهرة ، ١٩٦٨) ، ص٤ .

- الجمعيات الثقافية والسياسية الكوردية ١٩٥٢ - ١٩٥٦ :

اتسمت الاوضاع السياسية في سوريا بعد فترة الانقلابات العسكرية (٣٠ آذار ١٩٤٩ - ٢٧ شباط ١٩٥٤) بجملة تطورات هامة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، فقد عادت الأحزاب التقليدية مثل حزب الشعب والحزب الوطني وعدد من المستقلين لتولي مهام مسؤوليات الحكم^(٣١٨) ، كما تنفسّت الأحزاب و القوى السياسية المعارضة الصعداء ، فعادت لمزاولة نشاطاتها السياسية وكان عليها أن تراعي في فعاليتها المحاولات الرامية إلى ضم سوريا إلى الاحلاف الغربية لاسيما حلف بغداد^(٣١٩) . الذي كان يحاول التدخل في شؤون سوريا الداخلية ، والتقارب المصري-السوري الذي تكفل بالوحدة بين الدولتين في شباط ١٩٥٨^(٣٢٠) .

كان الوضع الجديد كفيلا بظهور العديد من الجمعيات الكوردية التي نشطت بين اوساط الجماهير الكوردية بشكل اكثر فعالية من الجمعيات السابقة^(٣٢١) لان المدة (١٩٥٤ - ١٩٥٧) اعتبرت واحدة من انضج المراحل السياسية في تاريخ سوريا المعاصر^(٣٢٢) . حيث شهدت هذه المرحلة لاسيما السنوات الأولى منها ، ظهور تجربة ديمقراطية برلمانية رسمت خطوطها الأحزاب الوطنية السورية ، اجريت فيها انتخابات نيابية بطريقة ديمقراطية سنة ١٩٥٤ ، ولاشك أن البرلمان المنتخب شكل ارضية واسعة للحريات الديمقراطية ، وانعكس ذلك الوضع الايجابي على الكورد في سوريا ، وليس ادل على ذلك ، من أن النواب الكورد بدأوا بطرح مسائل هامة في أروقة البرلمان السوري حينذاك ، ففي الجلسة الحادية عشرة المنعقدة في ١١ كانون الاول ١٩٥٤ ، القى النائب الكوردي عن قضاء كورد داغ

^(٣١٨) جريدة صدى الاحرار ، العدد (٢٤٣) ، السنة (٧) ، بغداد ، ٦ تشرين الثاني ١٩٥٤ .

^(٣١٩) للتفاصيل حول انعكاس دور حلف بغداد على الاوضاع الداخلية السورية ، ينظر : يوسف جبران غيث ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .

^(٣٢٠) د. غانم محمد الحفو ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

^(٣٢١) جريدة (يكتي - الوحدة) ، العدد (٣٧) ، حزيران ١٩٩٦ .

^(٣٢٢) للتفاصيل ينظر : خالد العظم ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

احمد جعفر اسماعيل ، كلمة جاء فيها "بما أن في البلاد مائتي الف مواطن لا يتكلمون اللغة العربية ، لذلك اطلب تحديد بضع ساعات من الاذاعة السورية باللغة الكوردية ..."^(٣٢٣) . ومع ان الطلب رفض في حينه ، إلا أنه كان سابقة جديدة ، كان من الممكن أن تتحقق لولا الضغوطات التي مارستها بعض الأحزاب السورية ، ويأتي في مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي .

ان الفراغ السياسي الذي كان يعاني منه الكورد في كورستان - سوريا ، لاسيما بعد تفكك تنظيم خويبون ، أدى إلى أن تنشط مختلف الأحزاب ، مثل الحزب الشيوعي والحزب القومي الاجتماعي^(٣٢٤) . وجماعة الاخوان المسلمين^(٣٢٥) ، وحتى حزب البعث العربي الاشتراكي، في ايجاد قواعد لها في كوردستان - سوريا لاحتواء الكورد في تنظيماتها وباستثناء الحزب الشيوعي ، لم تكن بقية الأحزاب السياسية (قومية ، اسلامية) على علاقة بتطلعات الكورد القومية ، فقد خلت مناهجها حتى من ذكرهم ، مما اعطى السبق للحزب الشيوعي في نشر تنظيماته بين صفوف الجماهير الكوردية التي كانت تتعاطف مع دعوته الطبقية وموقفه الاممي من قضايا الشعوب ونيل حقوقها القومية^(٣٢٦) .

^(٣٢٣) د . روزاد علي ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

^(٣٢٤) تأسس في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٢ ، مؤسسه هو أنطوان سعادة ، الذي نادى بالوحدة السورية ، واستطاع أن يفرض سلطته المطلقة على اتباعه ، و المركزية الشديدة في علاقته مع كوادر تنظيمه ، وكانت نهايته الاعدام سنة ١٩٤٩ عندما سلمه حسني الزعيم للسلطات اللبنانية بسبب قيامه بمحاولة انقلابية هناك ، للتفاصيل ينظر: جريدة الرائد ، العدد (٦٧٩) ، السنة (١٥) ، بيروت، ١٤ حزيران ١٩٤٩ ؛ يوسف جبران غيث، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٥-١٩٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الاداب، جامعة بغداد (بغداد، ١٩٨٣)، ص ١٤٥-١٤٨ .

^(٣٢٥) بدأت فكرة تأسيس جماعة الاخوان المسلمين تنسرب إلى سوريا عن طريق الطلاب السوريين الدارسين في مصر ، وفي سنة ١٩٣٥ أصبح لهذه الجماعة مجموعة من الانصار في جامعة دمشق ، وشكلوا مجموعة من الجمعيات والنوادي باسماء مختلفة ، جمعت كلها تحت اسم (شباب محمد) في حلب ، ثم عادت سنة ١٩٤٩ لتتوحد من جديد وتشكل (جمعية الاخوان المسلمين) على رأسها مصطفى السباعي ، للتفاصيل ينظر : د. اسامة زكي عواد ، المصدر السابق ، ص ٢٧- ٢٨ .

^(٣٢٦) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٧ - ٢٨ .

وعن مدى شعبية الحزب الشيوعي في صفوف الكورد ، يقول عبد الحميد درويش^(٣٢٧) - وهو من اوائل المشتغلين في الحركة السياسية الكوردية في سوريا - : "أنه عندما كان طالبا في ثانوية الحسكة تعرف على بعض الشباب الكورد الشيوعيين الذين كان لهم نشاط واضح بين الطلاب منهم : محمد سعيد اوسي ، عدي يوسف ، زبير ملا خليل ، عثمان سكفان ، درويش سعدو ، وأنه تأثر مثل ابناء عمومته عبد المجيد درويش و محمد صالح درويش وخضر فرحان ، بافكار الحزب الشيوعي الاكثر نشاطا في صفوف الطلاب ، وان الطلاب الكورد من اعضاء الحزب كانوا يدعون بأن الحزب سيحقق حال تسلمه السلطة في البلاد مطالب الشعب الكوردي في سوريا"^(٣٢٨) .

وعن الفراغ السياسي الذي شهدته كوردستان - سوريا في مطلع الخمسينات ، يقول محمد ملا احمد^(٣٢٩) وهو من اوائل العاملين في التنظيمات السياسية الكوردية أيضاً : "أن قسما من الشبيبة الكوردية كان قد تبعثر بين مختلف تنظيمات الأحزاب السياسية المذكورة آنفاً ، أما البقية فكانت حائرة بين تلبية دعوات تلك الأحزاب ، أو تلبية نداء داخلي ، واحساس قوي يدعوها للنضال ضمن تنظيمات خاصة بها ، لتحقيق اهدافها القومية الكوردية ، في الوقت الذي كان الاقطاعيون والبرجوازيون الكورد يشاركون الأحزاب البرجوازية العربية في

^(٣٢٧) ولد في قرية قرمانيه ، منطقة الجزيرة سنة ١٩٣٦ ، وفيها أكمل دراسته ، وانتسب إلى جامعة دمشق ، ولكنه لم يستطع أن يكمل دراسته الجامعية لاسباب سياسية ، يعتبر من مؤسسي الحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) في سوريا ، يقيم في قرنته قرمانيه حاليا . للتفاصيل ينظر كتابه : اضاء على ... ، صفحات متفرقة .

^(٣٢٨) عبد الحميد درويش ، اضاء على ... ، ص ١٠-١١ .

^(٣٢٩) ولد في مدينة ديريك سنة ١٩٣٥ ، أنهى دراسته الجامعية في جامعة دمشق ، قسم التاريخ سنة ١٩٦٨ ، شارك في الحياة السياسية الكوردية في سوريا قبل تأسيس (البارتي) وبعد تأسيسه ، اضطر إلى أن يعيش منذ عدة سنوات في اوربا ، ولا يزال يكتب البحوث حول تاريخ الكورد في سوريا ، للتفاصيل ينظر : كتابه ، المصدر السابق .

العمل بحثاً عن مراكز في السلطة لتدعم استقلالها ، ولم يكن لديهم مجال للتفكير بالقضية الكوردية^(٣٣٠) .

وعن العواطف والاحاسيس القومية التي كانت تدفع الشباب القومي الكوردي بالبحث عن الجمعيات والأحزاب القومية الكوردية للانتماء اليها و العمل في صفوفها ، يقول رشيد حمو^(٣٣١) أنه وصديقه محمد علي خوجة^(٣٣٢) ، سافرا من حلب إلى الجزيرة سنة ١٩٤٩ يبحثان عن جمعية خوييون للانتماء اليها ، وانهما التقيا من أجل ذلك بعد الرحمن علي يونس اغا^(٣٣٣) . الذي أخبرهما بزوال الجمعية ، فاتصلا بالدكتور احمد نافذ^(٣٣٤) ، ثم ذهبا إلى بلدة تربه سبي (تعني قبور البيض بالكوردية) ، حيث تسكن اسرة حاجو اغا ، لكنهما لم يصلا إلى نتيجة ، فعادا إلى حلب واخبروا رفاقهم بالامر ليجتثوا عن حل آخر ، فاتصلوا بعثمان صبري وجكرخوين واخرين ، وعندما لم يظفروا بحل اوجدوا فيما بينهم جمعية ثقافية سرية تعمل على نشر الثقافة والروح القومية الكوردية ، وكان من

^(٣٣٠) محمد ملا أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٨- ٢٩ .

^(٣٣١) ولد في عقد الثلاثينات في القرن الماضي في منطقة كورد داغ ، درس في مدينة حلب ، عرف عنه حبه للعمل السياسي منذ وقت مبكر ، الأمر الذي دفعه إلى أن يكون من مؤسسي (البارتي) ، اعتزل الحياة الحزبية ويعيش في مدينة حلب حاليا .

^(٣٣٢) ولد في منطقة كورد داغ وحصل في حلب على قسط جيد من التعليم ، يعتبر من انشط شخصيات (البارتي) في مجال بناء العلاقات مع الاحزاب الكوردية الاخرى ، فبعد لجوئه سنة ١٩٥٩ إلى كوردستان - العراق ، شارك في نشاطات (البارتي) في العراق ، وكان برونه الاهم خلال يوميات ثورة ١١ ايلول ١٩٦١ ، توفي منذ عدة سنوات في منطقة كورد داغ ، عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ... ، ص ٩٥ ، هامش رقم (٣٤) .

^(٣٣٣) قائد انتفاضة ساسون (١٩٢٥ - ١٩٣٦) في كوردستان الشمالية ، اضطر بعد فشل الانتفاضة إلى اللجوء إلى سوريا ، بعد تعلمهم الف باء الكوردية شارك في كتابة بعض المواضيع في مجلة هاوار ، استقر في الجزيرة مع عائلته ، وعرف عنه أنه كان من رجالات خوييون المعروفين ، توفي سنة ١٩٥٦ ، كوني ره ش ، سه رهلدانا ... ، ص ١١١- ١١٢ .

^(٣٣٤) ولد في مدينة مادان بكوردستان الشمالية سنة ١٩٠٢ ، تخرج في كلية الطب قبل لجوئه واخيه د. نور الدين زازا سنة ١٩٣٠ ، الى سوريا بسبب ضغوطات الحكومة التركية على عائلته ، عرف بمواقفه الوطنية ومساعدته للفقراء الكورد ، افتتح مستشفى طبيا في مدينة القامشلي وعاش فيها إلى يوم وفاته سنة ١٩٦٨ ، روهاات الآكوم ، المصدر السابق ، ص ٣٩ .



ابرز اعضائها رشيد حمو وشوكت حنان^(٣٣٥) ، ومحمد علي خوجه وقادر ابراهيم ، ولكن جمعيتهم ما لبثت أن انكشفت سنة ١٩٥١ ، فاعتقلوا وسيقوا إلى سجن المزة في دمشق^(٣٣٦) ، وبعد أن انحلت جمعيتهم توجهوا إلى الحزب الشيوعي وانضموا إليه^(٣٣٧) .

أما عن كيفية ملئ الفراغ السياسي ، فيمضي محمد ملا احمد في القول : كان لابد من املاء الفراغ النضالي الكوردي ، بايجاد بديل للقيادة الكوردية القديمة ، ففكرت مجموعة من طلاب المدارس في مدينة القامشلي ، أن تتخلص من التشردم والبعثرة بين تنظيمات متعددة لا علاقة لها بتطلعات الكورد^(٣٣٨) ، فكانت النتيجة أن تأسست بعض الجمعيات الكوردية وهي :

١- كومة لا يةكيتيا خورتين ديموطراتين كورد (جمعية الشباب الديمقراطيون الكورد):

عن بدايات تشكيل هذه الجمعية والتي تأسست في ربيع ١٩٥٣ وحول العقبات التي واجهت المؤسسين الاوائل ، يقول محمد ملا احمد : بدأت مجموعة الطلاب تتشاور فيما بينها في اب ١٩٥٢ وتستمزج الآراء من أجل تكوين الجمعية، واول عقبة اعترضت مساعيهم كانت بعض العناصر الكوردية المنتمية إلى صفوف الأحزاب الأخرى ، لاسيما الحزب الشيوعي ، الذين حاولوا التأثير على الطلاب ، واقناعهم بالعدول عن فكرتهم ، وتمكنوا فعلا من ايقاف تنفيذ الفكرة لفترة

^(٣٣٥) هو محمود شوكت نعلان ولد في قرية شيتكا ، منطقة كورد داغ سنة ١٩٢٩ ، درس في حلب سنة ١٩٤٧ ، وعمل في سلك التدريس حتى سنة ١٩٥١ ، تعرض يوم زفافه للاعتقال سنة ١٩٦٠ ، شارك في النشاطات القومية الكوردية في سوريا ، قبل أن يعتزل العمل السياسي ، وعمل محاميا في حلب بعد تخرجه سنة ١٩٦٨ ، توفي في حلب في ٢٠ ايلول ١٩٩٣ ، جريدة (يكتي - الوحدة) ، العدد (٥) ، تشرين الاول ١٩٩٣ .

^(٣٣٦) هو سجن حصين جدا بناه الفرنسيون على هضبة عالية مشرفة على دمشق وعلى بعد اربعة كيلومترات من مركزها غربا ، ويحيط بهذا السجن وديان جرداء عميقة ، واسوار عالية محاطة باسلاك شائكة ، ويحقل من الالغام وله عدة ابواب حديدية وباب رئيسي عالٍ وحصين ، مطيع السمان ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

^(٣٣٧) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٨-٣٩ .

^(٣٣٨) المصدر نفسه ، ص ٣٩ .



قصيرة ، ولكن محمد ملا احمد وعبد العزيز علي اليوسف^(٣٣٩) ، لم ينتظرا نتائج اتصالاتهم ، فشرعا في خريف ١٩٥٢ بالعمل على تشجيع الشباب الكورد على الانتماء إلى الجمعية ، واول نشاط للجمعية ، كان الاعلان عن وجودها وذلك بكتابة النشرات والادبيات باليد ، ونسخها بالكاربون وتوزيعها بين الطلاب ، وكانت تلك النشرات تتسم بالطابع القومي الكوردي^(٣٤٠) .

ومن أجل كسب المزيد من الشباب إلى صفوفها واستقطاب الجماهير حولها و الاجابة على تساؤلات المنتمين اليها عن المؤسسين والقيادة وعلاقات الجمعية ، ادعى المؤسسان أن الجمعية لها علاقات وثيقة بالحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق وان النشرات تصلهم من كوردستان - العراق ، لما كان للحزب المذكور من الصيت الحسن بين الجماهير الكوردية في كوردستان سوريا^(٣٤١) .

ومما زاد في شهرة الجمعية وتوسع قاعدتها الجماهيرية وكان سببا في تعريف الجماهير بنشئونها ، وبحث الشباب عنها للانتساب اليها ، هو الهجوم الذي شنه الحزب الشيوعي السوري ضدها ، واتهامها بانها جمعية شوفينية مرتبطة بالمخابرات السورية والاستعمار^(٣٤٢) .

وبعد ان كثر عدد المنتسبين الى الجمعية حتى وصل الى المئات ، كثرت اعبائها ومهامها ، انضم الى قيادتها في ربيع ١٩٥٣ سامي ملا احمد نامي^(٣٤٣) . ودرويش ملا سليمان^(٣٤٤) . واصبحت القيادة تتألف من اربعة اعضاء ، اعتبروا

^(٣٣٩) ولد في مدينة القامشلي سنة ١٩٣٦ ، درس حتى المرحلة المتوسطة ، كان موظفا في الدوائر الحكومية حتى تقاعده سنة ١٩٨٤ ، يعيش حاليا في القامشلي ، مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى معه ، في ٥ اذار ٢٠٠٣ .
^(٣٤٠) المصدر نفسه .

^(٣٤١) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٠ ؛ مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع عبد العزيز علي اليوسف ، في ٥ اذار ٢٠٠٣ .

^(٣٤٢) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٠ - ٣١ .

^(٣٤٣) هو ابن الشاعر القومي الكوردي المعروف ملا احمد نامي ، ولد في مدينة القامشلي واكمل فيها دراسته الثانوية ، شارك في نشاطات (البارقي) بعد تأسيسه سنة ١٩٥٧ وظل لفترة طويلة يعمل في تنظيماته حتى اعتزاله العمل السياسي .

^(٣٤٤) من مواليد مدينة القامشلي ، عرف عنه نزاهته وكسبه لتقدير واحترام رفاقه الحزبيين وجماهير (البارقي) ، انتقل الى المانيا بعد اعتزاله العمل السياسي ، وقتل فيها سنة ٢٠٠٢ على يد عصابات النازيين الجدد هناك ، جريدة (به - الجبهة) ، العدد (١٠) ، اذار ٢٠٠٢ . وهي جريدة شهرية تصدرها الجبهة الكردية في سوريا .



المؤسسين للجمعية ، وفي سنة ١٩٥٦ انضم الى قيادة الجمعية اعضاء آخرون هم : عبد الرحمن شرنخي واحمد سيد حمو واکرم محمد ، وامتدت بتنظيماتها التي كانت على شكل خلايا سرية تتألف من (٣-٥) اعضاء لتشمل انحاء الجزيرة خاصة القسم الشرقي من القامشلي حتى عين ديوار وديرک^(٣٤٥).

ومع ان كل الوثائق المتعلقة بالجمعية قد فقدت اثناء حملة الاعتقالات والملاحقات التي تعرضت لها تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي) في عهد الوحدة المصرية - السورية (١٩٥٨-١٩٦١) ، فانه وبالاعتماد على ذاكرة المؤسسين يمكن ان تلخص اهدافها بالنقاط الآتية :

- النضال من اجل تحرير وتوحيد كوردستان .
- التخلص من سيطرة الاستعمار والرجعية .
- عد الديمقراطية طريقا الى نيل الحقوق القومية .
- المطالبة بفتح مدارس باللغة الكوردية وفتح النوادي والجمعيات الخيرية والثقافية والاجتماعية .
- دعم ومساندة حقوق المرأة في المجتمع الكوردي^(٣٤٦) .

ومن نشاطات الجمعية ، انها كانت حريصة على الاحتفال بعيد نوروز القومي ، فقد احتفلت به وبشكل سري في عامي ١٩٥٤ - ١٩٥٥ ، واحياء ذكرى تأسيس جمهورية كوردستان الشعبية الديمقراطية في مهاباد^(٣٤٧) . وعندما رشح الشاعر القومي جکر خون ، وابراهيم بکري نفسيهما في انتخابات المجلس النيابي السوري في ايلول ١٩٥٤ ، ابدت الجمعية ترشيحهما على الرغم من ان جکرخوين كان حينذاك شيوعيا ، ويهاجم الجمعية بشدة ويسمي اعضائها (قومي

^(٣٤٥) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

^(٣٤٦) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع عبد العزيز علي اليوسف ، في ٥ اذار ٢٠٠٣ ؛ محمد ملا احمد ،

المصدر السابق ، ص٣٣ .

^(٣٤٧) المصدر نفسه ، ص٣٣ .

سوري) تشبيها باعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي المعروف بيمينيته . هذا فضلا عن ان الجمعية نشرت في أدبياتها لمحات من تاريخ الشعب الكوردي ، ومشاهيره ونضالاتهم ، وعن الثورات التي قام بها الكورد ، وعن الاوضاع السياسية لكوردستان ، كما اهتمت كثيراً بتعليم ونشر اللغة الكوردية^(٣٤٨) .

استمرت الجمعية في نشاطاتها حتى بداية شهر شباط ١٩٥٨ ، حيث اندمج معظم أعضاؤها في الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي) بعد تأسيسه في حزيران ١٩٥٧^(٣٤٩) .

٢- ثة نجو منى ظهذينا روشنبيري يا كوردي : (جمعية احياء الثقافة الكوردية) :

ان المناخ السياسي الملائم الذي اعقب سقوط حكومة الشيشكلي ، وفر للوطنيين الكورد الفرصة لحياء الثقافة الكوردية وتطويرها ، فتم في بداية سنة ١٩٥٥ وضع اللبنة الأولى لتنظيم ثقافي كوردي باسم ثة نجومنى ظهذينا روشنبيري يا كوردي (جمعية احياء الثقافة الكوردية) وكانت تتألف من عثمان صبري مسؤولاً ، وحمزة نويران^(٣٥٠)، وعبد الحميد درويش ، ومحمد صالح درويش وخضر فرحان وسعد الله ابراهيم اعضاء ، وكانت الجمعية موضع تأييد روشن بدرخان ، ولم يكن الشاعر المعروف عبد الرحمن شرف كندي المشهور

باسمه (هه زار)^(٣٥١) . والسياسي عبد الرحمن ذبيحي^(٣٥٢) . بمنأى عن نشاطات الجمعية ، فقد كان الثاني مقيماً في دمشق ، أما الاول فكان مقيماً في بلدة تره

^(٣٤٨) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

^(٣٤٩) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع عبد العزيز علي اليوسف ، في ٥ اذار ٢٠٠٣ .

^(٣٥٠) ولد في قرية قرمانيه سنة ١٩٢٧ ، امضى فترات طويلة من حياته في السجون السورية بسبب نشاطه السياسي ، مما اضطره إلى ترك العمل السياسي منذ سنة ١٩٧٤ ، توفي في ٢٣ حزيران ١٩٩٥ ، جريدة الديمقراطي ، العدد (٢٩٠) ، اوائل تموز ١٩٩٥ .

^(٣٥١) شاعر قومي كوردي ، من كوردستان الشرقية ، ولد سنة ١٩٢١ التجأ في اواسط الخمسينات إلى سوريا ، اقام عند اسرة حاجو آغا هفيريكي في بلدة تره سبي ، وعرف عنه أثناء اقامته تلك مصادقاته المتنوعة مع رجالات الحركة القومية في



سبي ، ويتردد باستمرار على دمشق ويلتقي هناك بالمتقنين الكورد لاسيما بروشن بدرخان^(٣٥٣) .

تركزت نشاطات الجمعية على الجانب الثقافي اكثر من اي جانب اخر ،
بدليل انها عملت على طباعة الكتب الكوردية ، فقد طبعت لعثمان صبري ديوانه
الشعري باهوز (العاصفة)^(٣٥٤) وكتاب ده رد ين مه (مشاكلنا) والالف باء الكوردية
، وكتاب صفحات من الادب الكردي لروشن بدرخان وكتاب لمحات من تاريخ
الادباء الاكراد وكتاب الرد على الكوسموبولتية بالعربية لعبد الرحمن ذبيحي ،
وكتاب الاكراد بالعربية لجمال نبز وباسم مستعار هو (صامد الكردستاني) ،
ومقتطفات من مقررات الكونفراس الثاني للحزب الشيوعي العراقي حول القضية
الكردية في العراق الصادر سنة ١٩٥٤^(٣٥٥) .

أما عن نهاية نشاط تلك الجمعية ، فيؤكد عبد الحميد درويش : أن النجاح
الذي احرزته الجمعية حفزهم على تشكيل تنظيم سياسي ، نظرا للحاجة الملحة إلى
مثل هذا التنظيم ، من أجل النضال لتحقيق الحقوق القومية للشعب الكوردي في
سوريا ، وعندما بدأ التوجه في اواسط ١٩٥٦ إلى تشكيل حزب سياسي ، تخلص
عن الفكرة كل من محمد صالح درويش وعبد المجيد درويش وخضر فرحان ، وبدأ
كل من عثمان صبري وحمزة نويران بوضع أسس الحزب الجديد الذي تم الاتفاق
على تسميته بـ (حزب الكورد الديمقراطيين السوريين) (البارتي)^(٣٥٦) .

كوردستان - سوريا توفي سنة ١٩٩١ ، للتفاصيل ينظر : عه بدوره حمان شه ره فكه نه هـى (هه زار) ، جيشتي مجبور ،
ثامه ده كرني : خاني شه ره فكه نده ي ، (باريس ، ١٩٩٧) ، ص٢٣٩-٢٤٣ .
^(٣٥٢) ولد في مها باد بكوردستان الشرقية سنة ١٩٢٠ ، ويعتبر من الوطنيين الناشطين الذين اسسوا الحزب الديمقراطي
الكوردستاني - ايران ، هاجر إلى العراق ومنها إلى سوريا ، ولكنه عاد إلى العراق سنة ١٩٥٨ ، للتفاصيل ينظر: عه لى كه
رعى ، زيان به سه رهاتي عه برولره حمانى زه بيجى (مامو ستا عه وله ما) ، (سويد ، ١٩٩٩) ، ص٥٢ ومابعدها .
^(٣٥٣) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص١٥ .

(354) Osman Sebri, Bahoz u Gend nivi saren din, Gapxana Kerem, (Sam,
1956)

^(٣٥٥) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص١٥ .

^(٣٥٦) المصدر نفسه ، ص١٥ .

٣- كومة لا زانستي و ئا ريكا ريا كوردي (جمعية المعرفة والتعاون الكردي) :
كانت مدينة حلب هي الأخرى مركزا للثقافة الكوردية ، فمن المعروف أن
الكورد يتوزعون بكثافة ملحوظة في مدينة حلب نفسها منذ القدم ، لهذا لم يكن
من الغريب أن تظهر فيها إلى الوجود بين فترة وأخرى تنظيمات وجمعيات كوردية
لاسيما التي كانت تهتم بالثقافة الكوردية ، وخلال سنة ١٩٥٦ تأسست في
المدينة ، جمعية كوردية باسم
كومه لا زانستي وئاريكاريا كوردي (جمعية المعرفة والتعاون الكردي)(٣٥٧) .
أسسها الشخصية الوطنية الكوردية الدكتور نوري ديرسي(٣٥٨) ، وضمت الجمعية
فضلاً عنه ، كل من روشن بدرخان وحسن هشار(٣٥٩) وآخرين(٣٦٠) .

تميزت (جمعية المعرفة والتعاون الكردي) عن غيرها من الجمعيات التي
نشأت حينذاك، بسعة علاقاتها مع أحد الأحزاب اليونانية في قبرص ، ويبدو أن
العمل الموجه ضد العنصرية التركية كان السبب وراء ذلك ، ونشأت تلك العلاقة
بوساطة الصحفي يوسف ملك(٣٦١) ، وعن طريقه تطورت علاقة الجمعية مع عدد
من الصحف اللبنانية ؛ لان يوسف ملك كان يشرف على مجلة (الوجدان) ويحرر
مجلة (الحرية) ، اللتان كانتا توزعان بشكل ملحوظ في المناطق الكوردية في
سوريا وبخاصة في عامودا ، وكان المثقفون الكورد ينشرون مقالاتهم في

(٣٥٧) دلاور الزنكي ، بدايات ... ، ص ٢٨ .

(٣٥٨) من مواليد منطقة ديرسيم سنة ١٨٩٢ ، وفيها أكمل دراسته وحصل على شهادة في الطب
البيطري ، يعتبر من المثقفين الكورد البارزين في كردستان - سوريا ، ألف كتابا هاما عن ثورة ديرسيم خلال الخمسينيات
باللغة التركية بعد فترة من لجوئه إلى سوريا واستقراره في حلب ، توفي فيها سنة ١٩٧٣ ، مجلة راستي ، الدكتور المناضل محمد
نوري ديرسيم في سطور ، العدد (٤) ، بيروت ، حزيران ١٩٧٤ ، ص ١٠-١١ .

(٣٥٩) ولد في كردستان الشمالية سنة ١٩٠٧ ، كان من المشاركين في انتفاضة ١٩٢٥ الكوردية ، وبعدها لجأ إلى سوريا واستقر
في الحي الكوردي بدمشق ، وفيها توفي سنة ١٩٨٥ ، للتفاصيل عن حياته ينظر كتابه ، المصدر السابق .

(٣٦٠) مالميسانز ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

(٣٦١) صحافي لبناني معروف ، عرف بعلاقاته الواسعة مع عدد من افراد العائلة البدرخانية ، ولا سيما جلادت بدرخان ، وألف
كتابا عن القضية الكوردية بعنوان (الاكرد في سوريا ولبنان) خلال الاربعينات ، وعرف بمواقفه المبدئية مع الشعب الكوردي
، مقابلة شخصية مع جرجيس فتح الله المحامي ، ١ كانون الثاني ٢٠٠٣ .



الصحفيتين ويقرأونها ويتابعون اخبارها بشكل جيد ، لاسيما أن يوسف ملك كان قد جعل من مجلته (الحرية) حلقة وصل بين عدد من الادباء الكورد^(٣٦٢).

ومن نشاطات الجمعية انها قدمت مذكرة إلى مؤتمر التضامن الافريقي - الاسيوي الذي انعقد في القاهرة تشرين الثاني ١٩٥٧ ، وبعد ان عرضت المذكرة اوضاع الشعب الكوردي، طالبت بحق تقرير المصير للكورد في بلادهم كوردستان ، وناشدت (ضمانر جميع الناس ذوي النوايا الطيبة تأييد القضية الوطنية الكردية العادلة والتي هي جزء لا يتجزأ من قضية الحرية)^(٣٦٣). وفي المجال الاجتماعي قامت الجمعية بجمع التبرعات الموسمية من الميسورين الكورد ، بهدف توزيعها على الفقراء الكورد في الجزيرة ، وذلك بواسطة قسائم مرفقة عليها ختم الجمعية .

لم تدم نشاطات (جمعية المعرفة والتعاون الكردي) طويلا ، حيث قامت بحل نفسها سنة ١٩٥٨ بناءً على طلب من مؤسسي الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا(البارتي)^(٣٦٤) .

٤- بة نداء نازادى (كتلة الحرية) :

برز الحزب الشيوعي ، في النصف الثاني من الاربعينات وبداية الخمسينات من القرن الماضي ، بقوة في الاوساط الكوردية ، لمناداته بمبادئ الاممية والطبقية والحقوق القومية للشعوب التي تعاني الاضطهاد ، وبيان دور الاتحاد السوفيتي في دعم قضايا القوميات المضطهدة ، وعلى الرغم من الاقبال الكوردي على الانتساب في صفوفه ، فان الخلافات اخذت تدب بين الكثير من الاعضاء الكورد ،

^(٣٦٢) دلاور الزنكي ، بدايات ... ، ص ٣١ .

^(٣٦٣) جريدة (خه بات - النضال) ، الذكرى الأولى لوفاة يوسف ملك صديق الاكراد ، العدد (٢٣٤) ، السنة (٢) ، بغداد ،

٩ حزيران ١٩٦٠ ، ص ٣ . ينظر نص المذكرة في : الملحق رقم (٩) .

^(٣٦٤) دلاور الزنكي ، بدايات ... ، ص ٣١-٣٢ .

وبين المسؤولين في الحزب الشيوعي في منطقة الجزيرة ، وكانت كتلة آزادي
١٩٥٧ وليدة تلك الخلافات^(٣٦٥) .

تعود بدايات تشكل الكتلة إلى سنة ١٩٥٥ ، حينما كان الحزب المذكور
آنفاً ، يطبع جرائده باللغتين العربية والأرمنية ، مما حدا ببعض الشيوعيين الكورد
إلى المطالبة بطباعة جريدة الحزب باللغة الكوردية في المناطق الكوردية ، اسوة
باللغتين السابقتين ، إلا أن ذلك قوبل بالرفض بحجة عدم معرفة الكتابة باللغة
الكوردية ، وعدم وجود آلات الكتابة الضرورية لعملية الكتابة باللغة الكوردية ،
فتبرع الشيوعيون الكورد بالمال لشراء الآلات المطلوبة ، وتعهدوا بتوفير الكادر
القادر على الكتابة الكوردية ، ولكن قيادة الحزب الشيوعي في الجزيرة مضت قدما
في تجاهل الأمر ، ولم تعر الطلب أي اهتمام ، الأمر الذي كان كفيلا بأشتداد
الخلاف بين الطرفين^(٣٦٦) . وكانت النتيجة أن ترك عدد كبير من الكوادر الكورد
ومن مختلف المستويات الحزبية ، بينهم الشاعر الكوردي المعروف جكر خوين ،
صفوف الحزب في اواخر سنة ١٩٥٧ ، والذي كان عضواً في منظمة (انصار
السلام) ،

التي كانت واجهة من واجهات الحزب الشيوعي^(٣٦٧) . وعلى اثر ذلك شكل
الشيوعيون الكورد المستقلين تنظيماً سياسياً اسموه به ندا ئازادي (كتلة
الحرية)^(٣٦٨) ، ووضعوا له برنامجاً سياسياً ونظماً داخلياً سنة ١٩٥٨ . وفور
اعلان التنظيم عن نفسه بادر (البارتي) إلى الاتصال بقيادته ، من أجل توحيد

^(٣٦٥) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٥ . سبب شعور الكورد بالتمييز القومي حيث كانوا يصرون على هويتهم القومية
ويعتزون بها عند انتمائهم إلى الاحزاب الشيوعية العربية ، وهذا يفسر خلافاتهم مع قيادات احزابهم التي كانت لا تعطي
المسألة القومية الاهمية المطلوبة ، وقد ظهرت هذه الخلافات بشكل واضح أيضاً في الحزب الشيوعي العراقي .

^(٣٦٦) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

^(٣٦٧) يبدو أن الشيوعيين الكورد السوريين كانوا يتأثرون بالتطورات التي كان يشهدها الحزب الشيوعي العراقي ، فقد كان
الشيوعيون الكورد في العراق قد شكلوا تنظيماً خاصاً بهم في كوردستان باسم "فرع الحزب الشيوعي العراقي الكردي"
واصدر هذا الفرع جريدة باللغة الكوردية باسم آزادي ينظر : عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في
العراق ١٩٠٨ - ١٩٥٨ (بغداد ، ١٩٧٧) ، ص ١١٨ .

^(٣٦٨) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٢٠ ؛ محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

صفوف الحركة الكوردية ، ويذكر عبد الحميد درويش "أنه بعد فترة قصيرة من الحوار لم تتجاوز عدة اشهر قررت قيادة وكوادر تنظيم آزادي حل التنظيم والانضمام إلى (البارتي) دون قيد أو شرط ويصف ذلك الموقف بأنه كان "موضع الاحترام والتقدير ويثم عن مشاعر وطنية"^(٣٦٩) .

٥- كومة لةى خويندكارانى كورد ل زانستطاي شام(جمعية الطلبة الكورد في جامعة دمشق):

تبلورت فكرة تشكيل هذه الجمعية الطلابية في اذهان مجموعة من الشخصيات الوطنية الكوردية التي كانت تقطن دمشق ، وكان في مقدمتهم قدري جميل باشا الديار البكري^(٣٧٠) ، الذي كان يحث الطلاب الكورد على انشاء جمعية خاصة بهم في جامعة دمشق، مثل تلك الجمعية التي تأسست في استنبول سنة ١٩٠٨ على حد قول الدكتور عز الدين مصطفى رسول أحد ابرز مؤسسي الجمعية^(٣٧١) .

تشكلت الجمعية عندما عقد مجموعة من الطلاب الكورد من كوردستان - العراق وكوردستان - سوريا في مطلع سنة ١٩٥٧ اجتماعا في دار قدري جميل باشا الديار البكري، وفيه اقرت تلك الفكرة وعد ذلك الاجتماع بمثابة المؤتمر

^(٣٦٩) عبد الحميد درويش ، المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

^(٣٧٠) من مواليد ديار بكر بكوردستان الشمالية سنة ١٨٩٢ ، وينحدر من عائلة وطنية اشتهر عدد من افرادها منهم اكرم بك جميل باشا الديار البكري (١٨٩٢-١٩٧٤) ، اضطر اللجوء إلى سوريا مع عدد من افراد أسرته ، واستقر في الحي الكوردي بدمشق ، وتوفي فيه سنة ١٩٧٣ ، للتفاصيل ينظر ، روهاات الآكوم ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

^(٣٧١) ولد في السليمانية سنة ١٩٣٥ ، أنهى دراسته الثانوية في مدينته ١٩٥٠-١٩٥١ ودخل دار المعلمين العالية ببغداد ، حيث فصل لاسباب سياسية سنة ١٩٥٢ ، سافر إلى سوريا والتحق بجامعة دمشق حيث درس في قسم اللغة العربية مدة سنتين وعاد بعدها إلى العراق واكمل دراسته بكلية التربية سنة ١٩٥٨-١٩٥٩ سافر إلى الاتحاد السوفياتي (سابقا) ونال درجة مرشح في العلوم الفيلوجية (دكتوراه) من جامعة باكو سنة ١٩٦٣ ، استاذ الادب الكوردي في جامعة السليمانية حاليا، للتفاصيل ينظر كتابه : الواقعة في الادب الكردي ، (بيروت ، ١٩٦٦).



التأسيسي ، وترأس الجمعية عز الدين مصطفى رسول^(٣٧٢) . أما ابرز الطلاب من كوردستان - سوريا فكانوا خليل محمد ، عبد الحميد درويش ، صبحي رشو ، اسماعيل عبد الحنان وقاسم مقداد^(٣٧٣) .

لم يكن للجمعية نظام داخلي واهداف مثبتة فقد كان الغرض الاساسي من وراء تأسيسها مساعدة الطلاب الكورد في الدراسة ، فضلا عن الرغبة في تحقيق الصلات مع الشخصيات السياسية الكوردية ، ولعل ابرز نشاط قامت به الجمعية هو تنظيمها احتفالا بمناسبة عيد نوروز في ٢١ آذار ١٩٥٨ ، حضرته معظم الشخصيات الكوردية في احدى مقاهي الربوة القريبة من دمشق .

انتهت هذه الجمعية وتفككت ، بسبب ظهور (البارتي) وانفراط عقد الشخصيات التي كانت تدعمها ، كما أن قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ادى إلى مغادرة معظم الطلاب الكورد العراقيين سوريا إلى العراق^(٣٧٤) .

^(٣٧٢) يذكر عبد الحميد درويش أن فتاح على ده زبي كان رئيسا للجمعية وكان هو امين سرها ، ينظر كتابه : اضواء على ... ، ص ١٩ . وقد نفى الدكتور عز الدين مصطفى رسول هذه المعلومة ، مقابلة شخصية معه ، في ٣١ كانون الاول ٢٠٠٢ .

^(٣٧٣) أما من كوردستان العراق ، فكان كل من : فتاح على ده زبي ، عمر محي الدين شريف ، مؤيد عبد الغفار النقشبندي ، عز الدين مصطفى رسول ، المصدر نفسه .

^(٣٧٤) مقابلة شخصية مع الاستاذ الدكتور عز الدين مصطفى رسول ، في ٣١ كانون الاول ٢٠٠٢ ؛ عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ١٩ .

- الحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) :

مرّت سوريا في بدايات الخمسينيات من القرن الماضي بتحوّلات هامة في كافة المجالات ، ومنها ان الجيش السوري اصبح جيشا قوميا وفي خدمة الأحزاب الوجودية العربية^(٣٧٥) . وقبل التطرق الى طبيعة الحزب واهدافه، من المفيد الاشارة الى الارضية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي شجعت على نشأته .

توسعت زراعة القطن توسعا لم تشهده سوريا من قبل ، مما ساعد على تطوير صناعة النسيج ، وفي بضع سنوات قفزت الزراعة قفزة نوعية ، ادت إلى أن تصبح سوريا دولة مصدرة للقمح والشعير والقطن ، وبالمقابل كان التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي يتسع كذلك بين جميع طبقات المجتمع ، واصبح تغيير العادات الاجتماعية واضحا ، لقد وجدت التغييرات المذكورة آنفاً ، صدى لها في المناطق الكوردية بشكل أو باخر ، واثرت على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، إلا أن التحول الاكبر حصل في المجال الاخير ، لاسيما في منطقة الجزيرة ، حيث تطورت الحركة الفلاحية بين ١٩٥٢-١٩٥٣ ، بشكل ملحوظ ومن ذلك قيام بعض المنظمات الفلاحية بعقد مؤتمر للفلاحين في الجزيرة مثلت ٣٠٠ قرية كوردية ، طالبت بمصادرة اراضي الاقطاعيين وتوزيعها على الفلاحين ، كما طالبت بتخفيف الضرائب عنهم بمقدار ٥٠% وفتح المدارس في القرى الكوردية^(٣٧٦) . فالاقطاعيون الكورد والعرب الذين كانوا يسيطرون على معظم الاراضي الزراعية ، والذين ادخلوا الآلات في الزراعة شيئا فشيئا ، كانوا قد اجبروا قسما كبيرا من مزارعيهم وعمالهم الزراعيين وجميعهم من الكورد على الهجرة إلى المدن ، واصبح البعض منهم عتالين ، وتحول البعض الآخر إلى العمل في البناء وآخرون تدربوا على العمل على الآلات الصناعية في المعامل الحديثة ، أو جربوا حظهم في التجارة "وعند

^(٣٧٥) د. بدر الدين السباعي ، المرحلة الانتقالية في سورية عهد الوحدة ١٩٥٨-١٩٦٠ (بيروت ، ١٩٧٥) ، ص ٤٧-٤٨ .

^(٣٧٦) د. بدر الدين السباعي ، اضواء على الرأسمال الاجنبي في سورية (١٨٥٠-١٩٥٨) ، (دمشق ، ١٩٦٧) ، ص ٤١٩-٤٧٠ .



هؤلاء الفلاحين والثوار المنضمين ستجد القومية الكوردية لها مرتعا خصبا مثاليا" كما يذكر رئيس (البارتي) السوري نور الدين يوسف زازا^(٣٧٧).

أما من الناحية السياسية فكانت تسود سوريا نزاعات متطرفة ، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار . فالشيوعية كانت رائجة لحد ما في الاوساط المثقفة ، ولدى الشباب ، وعدد قليل من العمال ، تقابلها من الناحية الثانية العقيدة المحافظة أو الرجعية كما يسميها البعض. أما النزاعات المعتدلة فكانت محرومة من الحماس الذي كانت تفوز به النزعتان المتطرفتان على حد قول الباحث السوري الدكتور عدنان الاتاسي^(٣٧٨) .

ولم يكن هناك حزب سياسي كوردي عصري منظم يملك برنامجا واضحا يعمل من أجل استحصال الحقوق القومية الكوردية ، كما لم تكن على الساحة السورية احزابا ومنظمات سياسية تعبر عن طموحات الشعب الكوردي وتطلعاته ، ولم يكن هناك أي طرف سياسي يتضمن برنامجا حقوق الكورد القومية والديمقراطية ، بل وحتى الثقافية^(٣٧٩) . فالحزب الشيوعي السوري ، الذي كان يعمل في صفوفه الكثير من الكورد ، وكان امينه العام خالد بكداش كورديا أيضا ، لم يكن يكثر بحقوق الكورد القومية ، بل كان في الحقيقة "محامي القومية عند العرب وايدولوجي للمواطنة العالمية في الاوساط الكوردية ، والكوردي الذي كان ينضم إليه كان عليه أن يقرأ منشوراته باللغة العربية ، وينذر الرأي العام العالمي ضد اخطار - الامبريالية التي تهدد العالم ويجمع التبرعات لمساعدة الجزائر التي كانت في حالة حرب ضد فرنسا وينأى بنفسه بالحرب الدائرة على الحدود السورية - الاسرائيلية ، ولكن عليه أن لا يطلب أي شي من أجل شعبه ، وإذا اثار القضية الكوردية القومية وحقوق الكورد يتهم فورا بالتعصب القومي . أن سياسة الحزب

^(٣٧٧) ينظر كتابه : المصدر السابق ، ص ١٠٦-١٠٧ .

^(٣٧٨) ينظر كتابه : ازمة الحكم في سورية ، (دمشق ، ١٩٥٤) ، ص ١٣٢ .

^(٣٧٩) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٢٣-٢٤ .



الشيوعي السوري تلك ، ادت بالتالي إلى أن يشعر الكورد المنتمون بالاحباط والخيبة وبانهم خدعوا بالانتماء إليه وتأييده"^(٣٨٠) .

أما حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تأسس رسميا في ٧ نيسان ١٩٤٧ ، وظهر لينافس شعبية الشيوعيين ، فإن الكورد كانوا يشعرون بانهم مهددون ومستهدفون من قبل قومية هذا الحزب ، الذي كان مؤسسه ميشيل عفلق مروجاً نشطا للنازية قبل واثناء الحرب العالمية الثانية^(٣٨١) .

والامر الذي شجع على تأسيس (البارتي) في سوريا ، أو هياً المناخ لظهوره في حزيران ١٩٥٧ ، هو التقارب السوري - السوفيتي الذي نجم عنه عقد اتفاقيات ثقافية وتجارية امتدت إلى التعاون التقني العسكري سنة ١٩٥٦ ، وتوافق الضباط السوفيت لتنظيم الجيش السوري^(٣٨٢) .

لم يكن التعاون السوري - السوفيتي الملحوظ موضع ارتياح بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها تركيا ، التي حاولت التأثير على سوريا من خلال جرها إلى الاحلاف الغربية تارة او بتهديدها بالغزو تارة اخرى ، الأمر الذي ساهم إلى حد بعيد في انسجام الكورد مع القوى الوطنية السورية والانخراط بقوة في صفوف المقاومة الشعبية المسلحة لمواجهة التهديدات التركية^(٣٨٣) . ولا ينسى هنا أن ظهور الاتحاد السوفيتي قوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية شجع الشعوب التي لم تكن قد حصلت على حقوقها ، والتي كانت تترج تحت وطأة الانظمة الرجعية على تأسيس احزاب سياسية ديمقراطية ببرامج قريبة من الحركة الشيوعية ، وتمثل ذلك بتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني في كوردستان - ايران ، والحزب الديمقراطي الكوردستاني في كوردستان - العراق ، الأمر الذي

^(٣٨٠) نور الدين زازا ، المصدر السابق ، ص ١٠٧-١٠٨ .

^(٣٨١) نور الدين زازا ، المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .

^(٣٨٢) للتفاصيل ينظر : جوردون هـ . توري ، المصدر السابق ، ص ٣٦١ .

^(٣٨٣) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٢٥ .

شجع الكورد في سوريا وحفزهم وبدعم من هذين الحزبيين على تأسيس حزب مماثل^(٣٨٤) .

ان الظروف الاقليمية والعالمية المذكورة آنفاً ، فضلاً عن حاجة الكورد في سوريا إلى حزب سياسي يصون هويتهم ويمهد الطريق لتحريرهم القومي ضمن اطار الدولة السورية شجع على ظهور الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا تنظيماً قومياً يقوده ممثلو الطبقات والفئات الوطنية في المجتمع الكوردي ، وانتمت إليه مختلف الطبقات والشرائح بما فيها اعضاء عدد من الجمعيات السابقة ، وبتأسيس (البارتي) ، بدأت مرحلة جديدة من تاريخ الحركة القومية الكوردية في سوريا^(٣٨٥) .

وهكذا تأسس الحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) في سوريا في حزيران ١٩٥٧ ، كحاجة موضوعية وتلبية لرغبات واهداف الوطنيين الكورد ، ولقيادة النشاطات السياسية لابناء القومية الثانية في سوريا^(٣٨٦) ، وكأي حزب نشأ وتطور بشكل سري فإن الآراء اختلفت في التسمية ، وفي كيفية وتاريخ تأسيسه ، وفي المؤسسين الاوائل له ، ومن الجدير بالذكر أن الاختلاف يبدو واضحاً في مذكرات المؤسسين والكتاب من الرعيل الاول . فحسب رواية عبد الحميد درويش ، وهو من المؤسسين ، أن الحزب تأسس في اواسط ١٩٥٦ في دمشق وأنه بالاشتراك مع عثمان صبري وحمزة نويران وضعوا أسسه واتفقوا على تسميته بـ (حزب الكورد الديمقراطيين السوريين) وساعدهم في ذلك نور الدين زازا ، وشجعهم

^(٣٨٤) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٧ .

^(٣٨٥) جريدة الاشتراكي ، العدد (٩٦) ، حزيران ١٩٩٤ .

^(٣٨٦) للتفاصيل ينظر : الحزب اليساري الكوردي في سوريا ، مشروع الهيئة التمثيلية للشعب الكوردي في سوريا ، اواسط تشرين

الاول ١٩٩٣ .

على تأسيسه كذلك جلال الطالباني^(٣٨٧) وعبد الله اسحاقي^(٣٨٨) المتواجدين حينذاك في سوريا لاسباب سياسية^(٣٨٩) .

أما نور الدين زازا الذي يبدو من قراءة مذكراته بانه هو مؤسس الحزب فيقول: "كنت ارى أن أي حزب سياسي في سوريا لم يكن قد عزم حينئذ على اظهار معاناة الكورد الذين يضطهدون يوميا ، فكان من الضروري إنشاء منظمة تسمح لهم بصون هويتهم فضلاً عن تطويرها لتمهيد الطريق لتحريرهم القومي وذلك ضمن الدولة السورية ، وشجعتني طلاب الثانويات والمدارس في دمشق في مشروعى ، كما لقيت تشجيعاً من المحاربين القدماء ومن المالكي والاقطاعيين والفلاحين البسطاء في المناطق الكوردية في سوريا ، وفي نهاية ١٩٥٧ تحقق الحلم واصبح الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا حقيقة واقعة"^(٣٩٠).

أما محمد نيو^(٣٩١) ، وهو من الرعيل الاول أيضاً ، فكتب في مذكراته يقول: "أن البارتي ظهر في ظروف موضوعية مناسبة وملحة لايجاد تنظيم سياسي للشعب الكردي في سوريا ، حيث بدأت نهضة القوميات بعد الحرب العالمية الثانية ، وامتداد تأثير الافكار الاشتراكية ، هذه الظروف والايوضاع الذاتية دعت الشعب

^(٣٨٧) كان جلال الطالباني حينذاك عضواً في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني-العراق.

^(٣٨٨) كان عبد الله اسحاقي المعروف باسمه الحزبي (احمد توفيق) حينذاك سكرتيراً للحزب الديمقراطي الكوردستاني - ايران .

^(٣٨٩) عبد الحميد درويش ، اضاء على ... ، ص ١٥ .

^(٣٩٠) ينظر كتابه : المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

^(٣٩١) من مواليد قرية قرديسة في كوردستان الشمالية سنة ١٩٣٠ ، بعد قمع انتفاضة اارات التجأ مع عائلته إلى سوريا ، درس في كتاتيب احدى قرى عشيرة (كاباران) ، عمل فترة من الزمن كرجل دين في قرى بلدة عامودا حتى سنة ١٩٥٨ ، حيث أصبح عضواً في البـارتي في نهاية العـام المذكور ، تعرض للسجن اول مرة سنة ١٩٦٠ ، وبعد خروجه من السجن أصبح عضواً في اللجنة المنطقية للحزب في الجزيرة ، نقل منزله خلال الثمانينات بعد اعتزاله العمل الحزبي ويعيش في دمشق حالياً ، للتفاصيل ينظر : طوطارا روز - الشمس ، ذمارة (٨٠) ، ب . م ، ١٩٩٥ ، ص ٣١-٣٢ .

في سوريا وبالبحاح إلى ايجاد تنظيم وحزب سياسي يلم شمل كافة فئات وطبقات الشعب الكردي على مختلف ميولها اتجاهاتها"^(٣٩٢) .

أما صلاح بدر الدين^(٣٩٣) ، وهو من أوائل الشباب الذين سارعوا إلى الانتماء للحزب ، فكتب يقول : في اواسط خمسينات القرن الماضي وتحديداً في اب ١٩٥٧ ، نشأ الحزب الديمقراطي الكوردستاني ولأول مرة في تاريخ الكورد في سوريا كاداة عصرية منظمة ذات برنامج وكتنظيم قومي كوردي^(٣٩٤) .

مهما يكن من أمر ، فإن تتبع واستقراء مذكرات وكتابات مؤسسي الحزب والمعاصرين للاحداث ، تظهر أن (البارتي) مرّ في فترة تأسيسه بمرحلتين أو محطتين هامتين :

تبدأ الاولى برغبة كل من عثمان صبري وعبد الحميد درويش وحمزة نويران بتأسيس حزب كوردي قومي اثناء وجودهم بدمشق ، إلا أن مصادر اخرى قريبة من هؤلاء تشير إلى وجود شخص رابع هو الشيخ محمد عيسى ملا محمود^(٣٩٥) ، كأحد المؤسسين إلى جانب هذه الاسماء ، ويستدلون على ذلك ، بانه كان دائماً على علاقة وطيدة مع عثمان صبري ، منذ الاربعينات ، وانهما كانا يتباحثان في القضايا القومية^(٣٩٦) ، ومرد مسألة عدم الاهتمام بدوره هو تواجده حينذاك في

^(٣٩٢) ينظر كتابه : من مذكراتي ، (دمشق ، ١٩٩٢) ، ص ١ .

^(٣٩٣) ولد في قرية نعمتلي ، منطقة القامشلي سنة ١٩٤٥ ، بعد انتهاء دراسته الاعدادية سنة ١٩٦٥ انتسب لجامعة دمشق لدراسة القانون ، تميز بنشاطاته السياسية ، الأمر الذي عرضه عدة مرات للسجن والملاحقة ، وأخر تلك الاجراءات ، كان تجريده من حقوقه نهائياً في سوريا ، شارك في العديد من المؤتمرات الدولية حول الكورد يقيم في المانيا حالياً ، للتفاصيل ينظر : مؤلفه ، غرب كوردستان ، منشورات رابطة كاوا ، (بون ، ١٩٩٨) ، ص ٥٠-٥٥ .

^(٣٩٤) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٢٣ .

^(٣٩٥) أحد الشيوخ الدينيين المتنورين بالثقافة القومية في منطقة الجزيرة ، شارك لفترة طويلة في نشاطات الحركة الساسية الكوردية في سوريا ، ونال جراء ذلك الاحترام والتقدير من الجماهير الكوردية ، توفي خلال السبعينات ، رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية إلى الباحث ، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ .

^(٣٩٦) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود ، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢ . وهو أخ الشيخ محمد عيسى ملا محمود ، انتسب لصفوف (البارتي) بعد تأسيسه بفترة وجيزة وشارك في نشاطاته ، واصبح عضواً للجنة المركزية (للبارتي) بعد المؤتمر التوحيدى سنة ١٩٧٠ ، اسس سنة ١٩٧٦ الحزب الديمقراطي الكردي السوري بعد انشقاقه عن (البارتي) ، اعتزل الحياة السياسية مؤخرًا ويقوم في دمشق حالياً .



القاهرة للعلاج ، ولكن مما لاشك فيه أن منزله في القامشلي كان قد تحول إلى نقطة هامة في انطلاق قيادة (البارتي) في نشاطها لكسب الجماهير الكوردية لصفوف الحزب خلال فترة وجيزة من التأسيس (٣٩٧) .

ومن الجدير بالذكر أن النواة المؤسسة للحزب في اواسط سنة ١٩٥٦ كانت لا تزال في طور العجز ، غير قادرة على التحرك لجملة من العوائق منها معاناة مؤسسي الحزب من صعوبات عرقلت بشكل كبير نشاطاتهم ، فأبرز المؤسسين عثمان صبري كان لايزال يعيش في دمشق ، أي بعيدا عن كوردستان والجماهير الكوردية العريضة التي كانت في المناطق الكوردية التاريخية . وعبد الحميد درويش ، كان لا يزال هو الآخر طالبا في جامعة دمشق ، عليه التزامات دراسية تعيقه عن التحرك ، والشيخ محمد عيسى ، وباعتباره رجل دين معروف في المنطقة ، كان يعاني من صعوبة بالغة اول الأمر في الدعوة للحزب بسبب كثرة مشاغله اليومية . ويمكن القول أن المتفرغ الوحيد من بين هؤلاء الاربعة كان حمزة نويران، الذي كان متواجدا في منطقة الجزيرة وبامكانه التحرك وكسب اعضاء جدد إلى صفوف الحزب (٣٩٨) .

اما المحطة الثانية في عملية تأسيس (البارتي) ، فتبدأ مع مجيء اربعة اشخاص جدد إلى صفوف النواة المؤسسة وهؤلاء هم : رشيد حمو وشوكت حنان ومحمد علي خوجة وخليل محمد (٣٩٩) ، وقد كان هؤلاء بالاساس من كوادر الحزب الشيوعي في منطقة كورد داغ إلا أنهم تركوا صفوف الحزب الشيوعي بسبب خلاف نشأ في منظمة الحزب في منطقتهم (٤٠٠) ، ولأن اغلب هؤلاء كانوا سابقا ممن له

(٣٩٧) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٤٦-٤٧ .

(٣٩٨) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح على يحيى مع محمد باقى ملا محمود ، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢ .

(٣٩٩) ولد خليل محمد في منطقة كورد داغ ، اكمل دراسته الثانوية في حلب ، ثم تخرج في كلية القانون بجامعة دمشق سنة ١٩٥٧ ، بعد لجوئه إلى العراق سنة ١٩٥٩ ، عمل في جريدة (خه بات - النضال) في بغداد ، غادر العراق إلى موسكو سنة ١٩٦١ حيث حصل على شهادة الدكتوراه في القانون ، يعيش حاليا في مدينة طاشقند عاصمة اوزبكستان ، د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ... ، ص ٥٧١ ، هامش رقم (٩) .

(٤٠٠) كان مرد ذلك الخلاف أن هؤلاء طالبوا الشيوعيين اصدار النشرات الحزبية باللغة الكوردية مثلما كان يفعل الحزب بالنسبة للاقلييات الاخرى ، وعلى الرغم من رضوخ الشيوعيين لمطالب هؤلاء، حيث تم اصدار نشرة حزبية حملت اسم ده نكي



علاقة وطيدة مع عثمان صبري وقد طلب من الاخير الاتصال بهم ، وكانت نتيجة تلك الاتصالات أن وصل رشيد حمو ، دمشق في ربيع ١٩٥٧ مندوبا عن رفاقه الآخرين وبعد مناقشات طويلة تم التوصل إلى صيغة تفاهم ، كان من ابرز نقاطها انتماء رشيد حمو ورفاقه إلى صفوف قيادة الحزب والاتفاق على وضع برنامج جديد للحزب ، والذي كان في حقيقة امره ترجمة عربية للبرنامج الاول الذي كان قد وضع في صيف ١٩٥٦ ، وسمي (ريزان) المكتوب باللغة الكوردية وبالالف باء اللاتينية^(٤٠١). كما تم تبديل اسم الحزب من حزب الكورد الديمقراطييين السوريين إلى الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي) ، بعد موافقة الجميع على التغيير ، وكنتيجة لنجاح المداولات التأم اجتماع الهيئة المؤسسة المكونة من ثمانية اشخاص في ١٤ حزيران ١٩٥٧ في منزل محمد علي خوجة في حلب واعتبر ذلك التاريخ المعترف به رسميا لولادة الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي)^(٤٠٢) .

وفي اواخر سنة ١٩٥٧ انضم للحزب الدكتور نور الدين زازا وبسبب مكانته الاجتماعية وتاريخه الوطني تنازل له عثمان صبري عن منصب رئاسة الحزب واكتفى ببقائه سكرتيرا (للبارتي) ، ويرى البعض أن دافع عثمان صبري إلى اتخاذ تلك الخطوة ، هو أن الدكتور نورالدين زازا كان قد تخرج توا من احدى ارفع الجامعات الاوربية ، حيث حصل على شهادة دكتوراة في علم الاجتماع بجامعة

جوتيار (صوت الفلاح) ، الا انه وبعد صدور عددين فقط من النشرة ، اوقفت قيادة الحزب الشيوعي هذا الاجراء بحجة أنه لا ينال رضا وقبول منتسبي الحزب من الرفاق العرب ، الأمر الذي دفع بمؤلاء الشيوعيين الكورد بأن يحزموا امرهم مع مجموعة من رفاقهم وعلنوا استقلالهم بعد تلاشي احلامهم ، بإمكانية تحقيق آمالهم القومية على يد الحزب الشيوعي ، للتفاصيل ينظر : جريدة الديمقراطي ، "لقاءات مع المناضلين الاوائل" ، العدد (٢٣٩) ، تموز ١٩٩٤ .

(٤٠١) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ١٨ .

(٤٠٢) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٤٤-٤٥ ، يبدو ان اسم الحزب عند تأسيسه كان "الحزب الديمقراطي الكوردستاني في سوريا" وتبدل ولاسباب سياسية الى "الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا" ، سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ... ، ص ١٧ .



لوزان في سويسرا ، وبسبب حاجة الحزب إليه كمتقف يمثل الحزب امام الاوساط الوطنية السورية خير تمثيل^(٤٠٣) .

أما عن التركيبة الاجتماعية والفكرية للمؤسسين ، فليس من العسير أن يتوصل الباحث إلى عدة نتائج بخصوص تلك التركيبة ولاسيما بالوضع الفكري لها، كون معظمهم كانوا ينحدرون من خلفية الموروث السياسي الآتي بالاساس من تجربة الحزب الشيوعي ، أو على الأقل التأثر بالفكر الماركسي الذي كان طاغيا في تلك الفترة ، فمن المعروف ان عثمان صبري كان في فترة ما على علاقة بالحزب الشيوعي وانصار السلام^(٤٠٤) ، وعبد الحميد درويش كان متأثرا هو الآخر بشكل معقول في بدايات تكوينه الفكري بالافكار الشيوعية ، على الرغم من ان هذا التأثر لم يصل لدرجة دفعه إلى الانتساب إلى الحزب الشيوعي^(٤٠٥). على عكس من نويران ورشيد حمو ومحمد علي خوجة وشوكت حنان وخليل محمد ، الذين كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي ، منذ فترة طويلة ، وكان الدكتور نور الدين زازا متأثراً هو الآخر بشكل كبير بالتيار الماركسي اثناء دراسته في اوربا خلال النصف الثاني من عقد الخمسينات من القرن الماضي . ومن المؤكد أن الشيخ محمد عيسى كان الوحيد في الهيئة التأسيسية البعيد عن الافكار اليسارية، ومع كونه عالما دينيا يمثل الفكر القومي والديني فإنه لم يقف ضد طروحات رفاقه الذين كانوا يظهرن ماركسيتهم ، لانه كان يعتقد أن ذلك من مصلحة الحزب والشعب^(٤٠٦) .

والحقيقة الأخرى التي يجب التوقف عندها ، هي أن تلك الهيئة كانت قد ضمت في صفوفها افرادا من الكورد السوريين من معظم المناطق الكوردية وبشكل شبه تام لأول مرة بعد تجربة خويبون السابقة^(٤٠٧) . فمن المعروف أن عثمان

^(٤٠٣) رسالة صلاح بدر الدين الجوابية للباحث ، في ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٣ .

^(٤٠٤) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

^(٤٠٥) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ١٠ .

^(٤٠٦) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٦٩-٧٠ .

^(٤٠٧) Mohrdad R . Izady ,The kurds , (Fran cis , 1992), P. 218 .

صبري ونور الدين زازا كانا يسكنان في الحي الكوردي بدمشق ، في حين كان عبد الحميد درويش والشيخ محمد عيسى من ابناء الجزيرة ، أما الباكون فكانوا من منطقة كورد داغ وحلب ، وهو امر حقق للحزب فيما بعد سرعة الانتشار في تلك المناطق دون أن يشعر ابناء اية منطقة بالعزلة والغبن .

ومن الجدير بالذكر ، أن اعضاء الهيئة المؤسسة للحزب ، كانوا جميعا إلى حد ما على درجة جيدة من المعرفة والعلم^(٤٠٨) ، ولم يكن بينهم أي أمي ، فعثمان صبري كان من الادباء الكورد المشهورين آنذاك ، ولاسيما أن نتاجاته الادبية كانت رائجة ومعروفة من قبل شريحة واسعة من المجتمع الكوردي ، أما الدكتور نور الدين زازا فيعد من اوائل الكورد السوريين الحاصلين على شهادة عالية ، كما اسلفنا ، وعبد الحميد درويش كان هو الآخر طالبا يدرس القانون في جامعة دمشق بعد ان شق طريقه بصعوبة بالغة ، اما الشيخ محمد عيسى فكان من علماء الدين المرموقين في الجزيرة ، في حين كان كل من حمزة نويران ورشيد حمو ومحمد علي خوجه وشوكت حنان وخليل محمد ، قد حصلوا على قسط جيد من التعليم وعلى ثقافة حزبية اثناء عملهم في صفوف الحزب الشيوعي السوري^(٤٠٩) ، وربما يفسر هذا الامر ان قيادة الحزب المؤسسة لم يكن فيها أي شخص من اولئك الذين كان يشار اليهم على انهم من بقايا تنظيم خوييون ، باستثناء عثمان صبري الذين كان على خلاف دائم مع شخصياته ، ويعتبرهم من العهد البائد ولا يصلحون كي يمثلوا حزبا جديدا بمفاهيم واهداف جديدة^(٤١٠) .

(408) M . Nazdar , Op . Cit , P . 215 .

(٤٠٩) محمد نيو ، من مذكراتي ، (دمشق ، ١٩٩٢) (مطبوع) بحوزة الباحث ، ص ٤ .

(٤١٠) يشير الاستاذ عز الدين مصطفى رسول ، الذي كان يدرس في جامعة دمشق اواسط الخمسينيات ، انه علم بحكم معاشرته لشخصيات الحركة القومية الكوردية في سوريا ، المتمثلة بقايا تنظيم خوييون ، ان عثمان صبري كان دوما على خلاف مع هؤلاء وكثيرا ما كان يتهمهم بالاقطاعية والبرجوازية والاتجار بالحقوق القومية الكوردية ، مقابلة معه ، في ٣١ كانون الاول ٢٠٠٢ .



المنهاج والنظام الداخلي :

طبع منهاج الحزب باللغة الكوردية في مطبعة كرم بدمشق ، وكان يتكون من ثلاثة اقسام ، وكان لتبرع خليل رزو من منطقة الدرياسية بشراء آلة كتابة واخرى ناسخة للحزب دوره في نسخ اعداد كبيرة من منهاج الحزب^(١١) ونظرا لاهمية هذا المنهاج نورد فيما ياتي نصه :

اولا : القسم السياسي :

- ان عدم وجود سبيل واضح وسليم امام كورد سوريا حتى الان ، امر يتسبب في فرقتهم وبعثرة جهودهم وحرمانهم من حقوقهم السياسية والاجتماعية والثقافية ، وازاء هذه الحقيقة الصعبة اقدم بعض الوطنيين الكورد على تشكيل تجمع تحت اسم "حزب الكورد الديمقراطيون السوريين" من اجل تجنيب اخوانهم الاخطاء وحمايتهم من الظلم والضياع.
- يرى الحزب باعتباره حزبا تحرريا وتقدما ، انه لابد من قيام نظام تحرري ديمقراطي شعبي في سوريا ، يحافظ على استقلالية الحركات السياسية في البلاد .
- يسعى الحزب من اجل استقلال بلده سوريا ، وهو في هذا السبيل يعلن باسم الشعب الكوردي في سوريا النضال الموجه ضد الاستعمار واعوانه .
- عندما تستطيع سوريا ازالة الاستعمار والتخلص من التدخلات الاجنبية ، عندها سيطالب الحزب بتخصيص وضع خاص لما يقارب الـ (٤٠٠) الف كوردي يعيشون في الجزيرة وكوباني وكورد داغ ، بغية تحقيق حقوقهم السياسية والاجتماعية والثقافية ضمن اطار الوطن السوري .
- يبارك الحزب نضال الشعب الكوردي في كل من تركيا وايران والعراق ، ونضال كل الشعوب المظلومة ضد الاستعمار ...

(١١) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ١٩ .

- تقوم الحكومة التركية في تركيا وكوردستان - تركيا باقامة قواعد عسكرية لنفسها وللإستعمار ، لذا يرى الحزب انه من واجبه العمل للقضاء على تلك القوى الإستعمارية بمساندة من الاخوان العرب .
- يعتمد الحزب في نضاله الإجتماعي على جهود كافة الكورد الوطنيين والديمقراطيين والاحرار من الشرفاء .
- يرى الحزب في جميع البلدان والمواطنين والشعوب والاحرار اصدقاء للشعب الكوردي .
- يؤمن الحزب انه في حالة اندلاع حرب عالمية قادمة كارثة قاسية للبشرية جمعاء ... ، لذا يضع الحزب على رأس اهدافه مناهضة الاحلاف العسكرية العدوانية.
- يؤمن الحزب انه من الممكن التخلص من تلك الافكار والاراء والمعتقدات (المرضية) التي تعششت في اذهان ابناء الشعب الكوردي خلال فترة الاستعباد والاستبداد^(٤١٢) .

ثانيا : القسم الثقافي :

- ضرورة انشاء جمعيات ثقافية كوردية .
- ضرورة اصدار مجلات وصحف كوردية .
- ضرورة الاهتمام باللغة الكوردية .

ثالثا: القسم الاجتماعي :

- يجب وضع الخطط الملائمة لتناسب وضع الفلاحين ، من اجل الحفاظ على قطاع الزراعة وحماية الغابات .
- على الحكومة ان تؤمن للفلاحين ما يحتاجون اليه ، لكي لا يقعوا تحت رحمة الاقطاعيين.

(٤١٢) عبد الحميد درويش ، المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

– ندعو الخيرين لتقديم المساعدة والوعون للطلاب الفقراء الذين يجدون صعوبة في اتمام دراستهم^(٤١٣) .

اما نظام الحزب الداخلي فكان يمتاز كأى حزب سري بدقة التنظيم وقوة الضبط الضروريين للظروف السرية التي كان يعمل فيها الحزب ، وبدأ الحزب بتنظيم الفرق والخلايا بشكل هرمي ، وقسمت المناطق الكوردية الى اللجان المنطقية وكانت كل لجنة منطقية للحزب تشمل رقعة جغرافية محددة وتشرف على عدد من اللجان المحلية ، التي كانت بدورها تشرف على عدة فرق تضم بين (٣-٧) اعضاء ، وكل عضو فرقة يشرف على عدة خلايا حزبية يتم تأهيلها لتصبح فيما بعد فرقا ، وكانت كل خلية تضم نحو (٣-٥) اعضاء^(٤١٤) .

نشط الحزب في توزيع منهاجه وادبيات اخرى باللغتين الكوردية والعربية في مختلف الاوساط الكوردية ، لتثقيف الاعضاء وبيان وضع الكورد في كوردستان وخارجها وتمكن خلال فترة قصيرة ان يشكل تنظيمات له في مناطق الجزيرة وكورد داغ وحلب^(٤١٥) .

وعندما حدث خلاف في منظمة الحزب الشيوعي السوري في الجزيرة ، بسبب موقف الحزب من القضية الكوردية ، وعدم دفاعه عن الحقوق القومية للشعب الكوردي في سوريا ، ترك العديد من كوادره في المنطقة ومن مختلف المستويات الحزبية صفوفه وشكلوا تنظيما شيوعيا كورديا خاصا بهم سموه به ندا ازادي (كتلة الحرية)، وكان من ابرز الداعين الى ترك صفوف الشيوعيين والانضمام الى (البارتي) جكرخوين الذي ارتبط بالحزب الشيوعي خلال الفترة (١٩٤٩-١٩٥٧) ويذكر انه ترك الحزب الشيوعي لانه ادرك ان الحزب لا يمثل طموحات الشعب الكوردي ويعمل من اجل مصلحته الخاصة^(٤١٦) وايدّه في تلك

^(٤١٣) المصدر نفسه ، ص٤١-٤٥ .

^(٤١٤) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقى ملا محمود ، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢ .

^(٤١٥) نور الدين زارا ، المصدر السابق ، ص١٠٨-١٠٩ ؛ عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ،

ص١٩٠ . محمد نيو ، من مذكراتي ، ص٢ .

^(٤١٦) للتفاصيل ينظر : جكرخوين ، المصدر السابق ، ص٣٢٥-٣٢٧ .



الخطوة كل من: زبير حسن، مجيد حاجو ، محمد فخري ، عثمان عثمان ، بشير ملا صبري واخرين^(٤١٧) .

المهم في الامر ، ان (البارتي) وفور اعلان التنظيم عن نفسه ، بادر الى الاتصال بقيادة هذا التنظيم من اجل توحيد صفوف الحركة الوطنية الكوردية ، وبعد فترة قصيرة من الحوار قررت قيادة وكوادر به ندا ازادي حل تنظيمها ، والانضمام الى (البارتي) في مطلع سنة ١٩٥٨ ، ودون قيد او شرط وقررت اللجنة المركزية للحزب ضم جكر خوين الى عضويتها، ومحمد فخري الى عضوية اللجنة المنطقية في الجزيرة ، وتنظيم البقية كل في الموقع الذي يناسبه^(٤١٨) . كما حقق الحزب اتصالاً مع قادة جمعية وحدة الشباب الديمقراطيين الكرد ، وبعد مفاوضات قام بها حمزة نويران عضو اللجنة المركزية (للبارتي) في القامشلي، حلت الجمعية نفسها في شباط ١٩٥٨ وانضم أعضائها إلى (البارتي)^(٤١٩) .

لم يبقَ خارج (البارتي) بعد انضمام الشيوعيين الكورد وجمعية وحدة الشباب الديمقراطيين الكرد، إلا قيادة جمعية خويبون التي كانت لا تزال تستحسن ممارسة العمل السياسي ، رغم ضعف نشاطاتها بشكل كبير ، بدليل ان الجمعية كانت قد أرسلت نور الدين زازا في تموز ١٩٤٤ - كما أسلفنا - إلى كوردستان - العراق لملاقاة قائد الانتفاضة الكوردية مصطفى البارزاني وهو يحمل اوراق تحوي تعريفاً بالقضية القومية الكوردية وخارطة كوردستان .

ولكي يعبر (البارتي) بشكل عام عن اهداف مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية الكوردية ، باعتباره حزبا قوميا كورديا ، توجهت قيادته نحو قيادة

^(٤١٧) اما الذين لم ينتموا فكانوا : ملا شيخوس قرقاتي وملا شيخوس شيخي وغيرهم ، ينظر : محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

^(٤١٨) جكرخوين ، المصدر السابق ، ص ٣٦٠-٣٦١ ؛ عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٢٠-٢١ ؛ محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

^(٤١٩) كان عبد العزيز علي اليوسف القيادي الوحيد في الجمعية ، الذي لم ينتم الى صفوف (البارتي) ، مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى معه ، في ٥ اذار ٢٠٠٣ ؛ محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣ ؛ الحزب الاشتراكي الكردي في سوريا ، (محمد نيو) ، انطلاقة اليسار الكردي في سوريا ، ص ١ .



خويبون لتحاورهم في امر الوحدة وحسب ما يذكر عضو اللجنة المركزية للحزب رشيد حمو ، ان ذلك تم بتوجيه وضغط من جلال الطالباني ، وعبد الرحمن ذبيحي الذين طالبوا بالوحدة^(٤٢٠) حيث كان جلال الطالباني قد التقى برئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق ، مصطفى البارزاني اثناء زيارته الى الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٧ واخبره بتأسيس (البارتي) في سوريا ، ومع ان الامر قد سره ، الا انه اوصى في الوقت نفسه بضرورة توحيد كافة القوى السياسية الكوردية^(٤٢١) ، وكانت لنظريته تلك شأن كبير "باعتباره الزعيم الوحيد للشعب الكوردي" على حد قول محمد نيو^(٤٢٢) وهكذا كثرت الضغوط على (البارتي) لعقد سلسلة من اللقاءات مع بقايا تنظيم خويبون ، وكان اللقاء الاول بين الطرفين في ايلول ١٩٥٨ ، وحضره من جانب (البارتي) الدكتور نور الدين زازا ، رشيد حمو ، محمد علي خوجه ، خليل محمد ، اما من الجانب الثاني فحضره قديري جميل باشا الديار بكري وابن عمه اكرم باشا ، وجميل حاجو وعارف عباس ، وتم في الاجتماع دراسة النقاط الواردة في البرنامج السياسي للحزب وهي :

- تحرير وتوحيد كوردستان .

- محاربة الاستعمار .

- النضال من اجل الديمقراطية في سوريا^(٤٢٣) .

ويبدو مما كتبه وذكره المشاركون في تلك اللقاءات او المعاصرون لها ، ان الخلاف كان عميقا بين الطرفين ، وانه كان من الصعوبة بمكان ان تتخلى قيادة خويبون التقليدية عن قيادة الكورد ، بدليل انهم طالبوا بالرئاسة الفخرية للحزب وبتشكيل قيادة جديدة تضم الطرفين ، او بتجميد الحزب لنشاطاته واجراء الانتخابات للمؤتمر القادم . في حين كانت قيادة (البارتي) تصرّ على انضمامهم

^(٤٢٠) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٤٨-٤٩ .

^(٤٢١) المصدر نفسه ، ص ٤٩ .

^(٤٢٢) محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ٣ .

^(٤٢٣) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٥٢ . يظهر مما كتبه صلاح بدرالدين ، ان عبارة "تحرير وتوحيد كوردستان" كان

شعارا للحزب ، ويؤيد ما ذهب اليه ان هذه العبارة لم ترد في المنهاج . ينظر كتابه: الحركة القومية...، ص ٢٨ .

اليها على ان يكون لهم دور (لجنة استشارية) للقيادة السياسية^(٤٢٤) ، المهم في الامر ان قيادة خويبون رفضت بشدة عرض قيادة (البارتي) وطالبت بالمشاركة الفعلية في قيادة الحزب ، وانتهت تلك اللقاءات بالفشل .

كانت قيادة خويبون ، في الحقيقة ، معتادة على النضال العلني البرلماني في جو ديمقراطي ، اما النضال السري في ظل الدكتاتورية العسكرية فلم يكونوا معتقدين بجدواه ، وهو يفسر دعواهم الى تجميد (البارتي) لنشاطاته^(٤٢٥) ، وترشيح افراد من طرفهم في انتخابات الاتحاد القومي سنة ١٩٥٩ ، مخالفين بذلك قرار (البارتي) في مقاطعة الانتخابات، وقد ادى تصرفهم هذا الى انتهاء دورهم وعلاقاتهم الرسمية بـ (البارتي) من اجل الوحدة والتعاون ، كما ادى الى ان ينبري الدكتور نور الدين زازا ، وعلى الرغم من علاقاته الوثيقة بتلك الشخصيات ، بالتصدي لهم وبشدة متهما اياهم بالانهزامية وسلوك طريق الاستسلام ، كاحزابهم السابقة ، وانهم لا يريدون (للبارتي) ان يكون حركة شعبية تسعى لتحقيق اهداف الشعب الكوردي بالطرق التي تتطلب العمل الدائم والتحرك المستمر^(٤٢٦) .

مهما يكن من امر ، لم تمض عدة اشهر على تلك المفاوضات حتى بدأت الامور تسير باتجاه فرض الحكم الدكتاتوري في سوريا ، حيث صدر قرار حل الأحزاب السياسية وتعرض قادة الأحزاب التي رفضت حل نفسها للملاحقة والمطاردة ، الامر الذي دفع شخصيات تنظيم خويبون الى ان يتخلوا عن مطالبهم السابقة مع قادة (البارتي) ويتركوا الحزب وشأنه ولم يؤثر هذا على نشاط (البارتي)^(٤٢٧) .

ويعود سبب انتشار تنظيمات (البارتي) وبسرعة في معظم المناطق الكوردية او التي يتواجد فيها الكورد ، وكسبه شعبية واسعة في صفوف الكورد ، فضلا عن

^(٤٢٤) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٢٢-٢٣ .

^(٤٢٥) محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ٣ .

^(٤٢٦) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٥٦-٥٧ .

^(٤٢٧) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٢٣ ؛ محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ٣ .



كونه الحزب الوحيد الذي كان يمثل الكورد ويطالب بالحقوق القومية . الى انه استفاد من تلك الاجواء الديمقراطية والوضع البرلماني الذي شهدته البلاد عند تأسيسه ، حيث كانت جميع الأحزاب السياسية تمارس النشاط السياسي والفعاليات التنظيمية علناً^(٤٢٨) ، كما اصبح الحزب اكثر اهمية من الناحيتين التنظيمية والسياسية ، بعد انضمام الشيوعيين الكورد اليه . لانهم كانوا ذوي خبرة تنظيمية وسياسية اكتسبوها من عضويتهم لسنين طويلة في الحزب الشيوعي السوري ، والاهم من هذا وذاك كان قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق والتي اعلنت دستوريا ولاول مرة في تاريخ العراق الدستوري عن شراكة العرب والكورد في الوطن ، والتي سمحت بعودة مصطفى البارزاني الى العراق ، مما اعطى بهذا زخما جديدا وقويا للحركة السياسية الكوردية في عموم كردستان^(٤٢٩) .

وليس ادل على اتساع تنظيمات (البارتي) وعلى نشاطه المتنامي في كردستان - سوريا ، الا ما ذكره رئيس الشعبة السياسية في محافظة الحسكة ، محمد طلب هلال^(٤٣٠) الذي كتب يقول : "أصبح الحزب البارتي في الجزيرة الناظم الاول والاخير لكل الاكرد عموما، واکراد الجزيرة خصوصا. أنه حزب القومية الكردية ، حيث أصبح منذ نشوءه الحزب العامل والفعال في الجزيرة وبين الاكرد الذين تركوا ارتباطاتهم المحلية وانصهروا في بوتقة هذا الحزب ... حتى أصبح وكأن الاسرة الصغيرة من الاكرد في البيت والعائلة خلايا وحلقات تنظيمية بارتيية .

^(٤٢٨) عبد الحميد درويش ، المصدر نفسه ، ص ٩١ .

^(٤٢٩) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ... ، ص ٥٧١ .

^(٤٣٠) انتسب الى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي منذ مطلع شبابه وانخرط في صفوف السلك الامني ، وفي سنة ١٩٦٣ تولى مهمة الاشراف على الامن في منطقة الجزيرة من خلال تعيينه مسؤولا عن الامن السياسي في المنطقة ، عرفت عنه شوفيته وعنصريته وكرهه الشديد للشعب الكردي وفي هذا السياق اصدر كراسا كان عبارة عن دراسة امنية للمناطق الكردية في الجزيرة ، ويبدو ان مثل تلك التوجهات كانت تتلج صدور مسؤولي البعث في دمشق ، حيث كوفئ المذكور انفا ، بان اصبح عضوا في القيادتين القومية والقطرية للبعث واصبح محافظا ثم وزيرا ثم نائبا لرئيس الوزراء واخيرا سفيرا في بولونيا ، ويعيش في دمشق حاليا ، ينظر :



ولايزال اخذا بالتقدم والوعي لمالديه من امكانيات مادية ومعنوية^(٤٣١) . ويضيف هذا الضابط الامني الذي كان يراقب اوضاع الحركة القومية الكوردية في سوريا عن كثب ويرصد تحركات قادته "أن البارتي مستمر بنشر الوعي القومي الكردي بجميع وسائله ، فهو احيانا يصدر منشوراته مطبوعة وحيانا اخرى يصدر منشورات مخطوطة ... ان البارتي مهتم بالثقافة والوعي القومي الكردي"^(٤٣٢) .

أما ما يعزوه من أن سبب قوة (البارتي) يعود لاسباب مادية آتية من مصادر خارجية لاسيما بقوله: "أما قوته المادية فناشئة اولاً مما يغذى به من الاستعمار من اموال ومن ثم مقدار التضحية المادية بين صفوفه ومؤيديه وانصاره ليس في سوريا والعراق فقط ، بل في تركيا وايران..."^(٤٣٣) ، فهذا لا يعدو كونه تبرير غير دقيق ، لانه من المعروف ان (البارتي) كان دائماً يعاني من وضع مادي صعب وفردى ، حيث لا دعم ولا اسناد من اية جهة وكان اعتماد الحزب فقط على اشتراكات الاعضاء وتبرعات الاصدقاء المؤازرين ، وكثيراً ما كان قادة (البارتي) يجدون صعوبة في توفير اجور السفر بين المناطق الكوردية المتباعدة^(٤٣٤) .

وليس ادل على ذلك ، ان ميزانية الحزب السنوية خلال السنوات (١٩٥٩-١٩٦٠-١٩٦١) لم تتجاوز (٢٠) الف ليرة سورية ، وهذا يؤكد ان الحزب كان يعتمد بالدرجة الاساس في التفاف الجماهير الكوردية حوله وليس على المجهود المادي ، الذي كان شحيحاً على الدوام^(٤٣٥) .

ومع ان (البارتي) اصبح التنظيم السياسي الوحيد في الساحة السياسية الكوردية في سوريا ، وازدادت شعبيته ولم تبق منطقة يتواجد فيها الكورد في

^(٤٣١) محمد طلب هلال ، دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية - الاجتماعية - القومية ، منشورات رابطة كاوا ، (اريل ، ٢٠٠١) ، ص١٢٢-١٢٣ .

^(٤٣٢) المصدر نفسه ، ص١٢٣ .

^(٤٣٣) المصدر نفسه ، ص١٢٣ .

^(٤٣٤) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص٥٥ .

^(٤٣٥) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص٨٠ .



سوريا الا وانتشرت فيها تنظيماته ، فانه واجه ومنذ بدأ نشاطه العديد من العقبات ، التي اثرت بشكل او باخر على عمله وانتشار تنظيماته ، ويمكن تصنيف تلك العقبات الى نوعين داخلية وخارجية :

فأولى العقبات الداخلية ، فضلا عن محاربة السلطات له ومراقبة نشاطاته ، كانت متأتية من تركيبة قيادة الحزب وقواعده ، اما بالنسبة لقيادة الحزب ، فالمعروف ان الهيئة المؤسسة تألفت بالاساس من مجموعة اشخاص من أجيال متفاوتة ، الامر الذي كان يؤثر في نظرتهم للمستجدات التي كانت تعترض طريق الحزب ، حيث كان كل واحد ينطلق من خبرته وتجربته وثقافته السابقة في معالجة الامور الطارئة ، مما كان يخلق دائما نوعا من التفاوت والاختلاف في الاراء ، ويرى صلاح بدر الدين ان الحزب ومنذ تاسيسه كان يحمل بذور انقسامه ، حتى ان بقاؤه متماسكا في السنوات الاولى من عمره كان ظاهريا ، حتى واجه اول امتحان في اعتقالات سنة ١٩٦٠ (٤٣٦).

كانت سنة ١٩٥٧-١٩٥٨ فترة توسع قواعد (البارتي) ، بانضمام جماهير غفيرة الى صفوفه ، دون وجود المؤهلات والكادر المطلوب لتنظيمها وتثقيفها وتوجيهها ، والأنكى من هذا ، ان اللجنة المركزية اتبعت سياسة تنظيمية خاطئة بابقاء باب التنظيم مفتوحا ، مما ادى الى انتماء عناصر من مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية (٤٣٧) ، وحتى الآغوات كانوا يجهدون انفسهم ليظهروا تأييدهم (للبارتي) لينالوا شرف التقرب منه (٤٣٨) . وهكذا اصبح (البارتي) وعاء تنظيمياً ، خليطاً من اليمين واليسار ، ومن التقدميين والرجعيين ، واحتوى على مفاهيم مختلفة شوفينية وديمقراطية وتقدمية ، ويرى احد قادته : "ان (البارتي) كان خليطاً

(٤٣٦) ينظر كتابه : الحركة القومية ... ، ص ٢٧ ، ستحدث عن هذا الموضوع في الفصل الثالث .

(٤٣٧) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٢٥ .

(٤٣٨) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

عجيبا ، استوعب كل الايديولوجيات المتناقضة ، دون ان يتمكن من صهرها في ايديولوجية واحدة ، ومع هذا فانه كان موحدا في الهدف القومي فقط^(٤٣٩) .

ويذهب الى ما يشبه هذا الرأي صلاح بدر الدين ، عندما يقول : ان (البارتي) كتنظيم قومي يقوده ممثلو الطبقات والفئات الوطنية في المجتمع الكوردي الاكثر وعيا وثقافة وحسا قوميا ، انضوت فيه مختلف الطبقات والفئات والشرائح التي تحمل افكارا ومواقف وترسبات متباينة بل والمتناقضة احيانا ، بمن فيهم ممثلو جمعية وحدة الشباب الديمقراطيين ، وكتلة آزادي ونوادي ثقافية ، وفئات اخرى تعود اغليبتها الى ابناء الزعامات التقليدية والمزارعين الكبار والفلاحين والميسورين والمتنورين المتأثرين بالفكر الديني الممزوج بالنزعة القومية ، وهذه الحقيقة لا تتعارض مع كون الحزب كان يعبر بشكل عام عن اهداف جماهير الشعب الكوردي الواسعة في المجال القومي^(٤٤٠) .

ان توسع تنظيمات (البارتي) بشكل افقي لدرجة كبيرة بحيث لم تبق قرية كوردية الا وكان فيها اعضاء (للبارتي) ، ادى الى صعوبة قيام القيادة بدورها التثقيفي المطلوب ، تجاه القاعدة التي بقيت غير مثقفة الى حد يمكنها ان تعطي رأيا في القيادة وفي المشاكل التي تواجه الحزب . ويكفي ان نذكر في هذا المجال ، انه تم اصدار نشرتين فقط خلال المدة ١٩٦٠-١٩٦٢ ، واحدة للدكتور نور الدين زازا بعنوان (الفوضوية) سنة ١٩٦٠ ، والثانية لرشيد حمو بعنوان (حول مشاكلنا) سنة ١٩٦٢^(٤٤١) . كما لم يتمكن الحزب كذلك من تشكيل المنظمات الواجهية للحزب مثل تنظيمات العمال والنساء والطلاب وتنظيمات اخرى الا بعد فترة متأخرة^(٤٤٢) .

^(٤٣٩) المصدر نفسه ، ص ٦٨ .

^(٤٤٠) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٢٦ .

^(٤٤١) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٧٠-٧١ .

^(٤٤٢) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود ، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢ .



اما ابرز العقبات الداخلية والتي اتت من داخل المجتمع الكوردي فتمثلت بفئتين ، اولهما القيادة التقليدية لبقايا تنظيم خوييون ، وعدد من رؤساء العشائر المتحالفين معها ، والثانية رابطة علماء الدين ، فعندما فشلت الفئة الاولى التي كانت تتكون من ممثلي عوائل الباشوات والبكوات والآغوات الكورد بالسيطرة على (البارتي) او المشاركة في قيادته بصورة فعالة بايجاد مركز فعلي لها في الهيئة المؤسسة ، ولم تتمكن قيادة (البارتي) من احتوائها ، اعلنت حرباً شعواء على قادة الحزب واتهمتهم بالانانية وعدم افساح المجال لغيرهم لكي يخدموا شعبهم ، فضلا عن قيامهم بنشر الاشاعات والافكار التي كان الهدف منها اثارة الشكوك لدى الآخرين ، كما دفعوا اتباعهم للتهجم على قيادة (البارتي) في الشوارع والمجالس العامة والمقاهي ، ودفعوا عددا من مؤيديهم في (البارتي) والقيادات الدنيا لاتخاذ المواقف المؤيدة لهم^(٤٤٣) .

اما الفئة الثانية والتي وقفت بشدة ضد وجود (البارتي) ، فتمثل برجال الدين المتنفذين في المناطق الكوردية ، وكانوا يطلقون على انفسهم "رابطة علماء الدين الاسلامي" ، بما كانوا يمتلكونه من مكانة وجذور عميقة داخل المجتمع الكوردي المحافظ في سوريا ، وكانت تلك المكانة قد اصبحت مع مرور الوقت ، نفوذا دنيويا ودينيا ، لذا كان من الطبيعي ان يقف هؤلاء موقف المعادي من ظهور حزب تقدمي مثل (البارتي) ينشط بين الجماهير الكوردية الامر الذي يؤرق بالهم ويتهدد مصالحهم ومكانتهم الاجتماعية^(٤٤٤) .

حمل لواء هذا التيار ، الشيخ عز الدين الخزنوي^(٤٤٥) . اكثر رجال الدين مكانة ونفوذا في الجزيرة ، ويبدو ان الخزنوي كان قد ايقن بان جهوده الفردية لن تغلح وهي غير كافية لمعاداة (البارتي) ، والحد من نفوذه وانتشار تنظيماته ، فعمد

^(٤٤٣) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

^(٤٤٤) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود ، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢ .

^(٤٤٥) هو شيخ الطريقة الخزنوية التي تفرعت عن الطريقة النقشبندية ، نسبة الى قرية "خزنة" في منطقة القامشلي وكان يتمتع بنفوذ قوي بين اتباعه ومريديه في المنطقة ، للمزيد من المعلومات عنه ينظر : محمد طلب هلال ، المصدر السابق ،

ص ١٩١ ؛ جكر خوين ، المصدر السابق ، ص ١٣٩-١٤٠ .

الى تشكيل واجهة تعبر عن افكاره وتضم كل من له مصلحة في معاداة الحزب ، تحت عنوان (رابطة علماء الدين الاسلامي) ، وذلك بعد فترة وجيزة من تأسيس (البارتي) ، واستطاع ان يجمع حوله العديد من (الملاي) ومن البسطاء في هذه الرابطة ، ورغبة منه في التأثير على اكبر قدر من الناس وحشدهم ، وتوجيه شتى انواع التهم لقيادة (البارتي) ، وكان محور تلك الاتهامات ، وكعادة رجال الدين المتنفذين ، الذين ينظرون الى التطور على انه بدعة ، اتهام (البارتي) بخرق قواعد الدين الاسلامي ، وبابعاد الكورد عن الشريعة الاسلامية ، من خلال تبني الافكار الغريبة و البعيدة عن روح التقاليد الكوردية المألوفة عند غالبية افراد الشعب الكوردي ، والتي من اهمها تبجيل دور رجال الدين واعطائهم دوما دور الرئاسة والريادة . ومنع أي كان من الاستحواذ على ذلك الدور^(٤٤٦) .

حققت الرابطة نجاحا محدوداً ، حيث سرى خبر تشكيلها بين مريدي الشيخ الخزنوي، الذين انظم الكثير منهم الى صفوفها وانخرطوا في حملاتها الدعائية الموجهة ضد (البارتي) ، الا ان جهود الرابطة منيت بالفشل الذريع حيث لم تستطع تشويه صورة الحزب في اذهان الطبقات الفقيرة والواعية من الشعب الكوردي ، وليس ادل على هذه الحقيقة ، من ان الرابطة اختفت بعد فترة قصيرة من ولادتها ، ولم يعد لها انصار ومؤيدين، وذلك لضعف طروحاتها^(٤٤٧).

اما المعارضة الخارجية لظهور (البارتي) ، وانتشار تنظيماته فتمثل بالمواقف السلبية لمعظم الأحزاب السورية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي السوري. فمن المعروف ان هذا الحزب كان يعد نفسه حزب العرب والكورد ، والمعبر عن طموحات الشعبين ، ولم يكن للشعب الكوردي بالنسبة له اية خصوصية ، وهذا

^(٤٤٦) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٢٣ .

^(٤٤٧) المصدر نفسه ، ص ٢٣ . ومن الجدير بالذكر ان مسؤول الشعبة السياسية في محافظة الحسكة ، ارسل في طلب الشيخ احمد الخزنوي بعد اندلاع الثورة الكوردية في العراق في ١١ ايلول ١٩٦١ ، وطلب منه اصدار فتوى يستنكر فيها اعمال قائد الثورة البارزاني ، ولكن الشيخ امتنع ، واقترح بدلا عن ذلك ارسال برقية يدعو الحكومة العراقية ورجال الثورة الكوردية بعدم اراقة دماء المسلمين ، محمد طلب هلال ، المصدر السابق ، ص ١٩٠-١٩١ .

يفسر امتعاضه ووقفه ضد تشكيل أي حزب قومي كوردي يعبر عن تطلعات الكورد القومية^(٤٤٨)

لقد شكل الحزب الشيوعي وتنظيماته عقبة امام نشاطات (البارتي) في ايجاد تنظيمات له في كوردستان-سوريا ، لان تنظيماته كانت قد سبقت تنظيمات أي حزب اخر الى المنطقة ، وتشير وثيقة عراقية ان الدعاية الشيوعية كانت قوية في منطقة الجزيرة ، وانها بلغت شأنًا بين الكورد السوريين ، وان على الجهات المسؤولة تشديد المراقبة على المنافذ الحدودية خشية تسربها الى داخل العراق^(٤٤٩) . وكذلك ما يذكره المؤرخ السوري الدكتور ذوقان قرقوط ، من ان الحزب الشيوعي كان يحظى بالدعم من الشخصيات الكوردية في الحي الكوردي بدمشق بقوله ، انه عندما كان يزور المنتخبين الثانويين في الانتخابات الوطنية لسنة ١٩٤٤ لينتخبوا ميشيل عفلق ، سأل المرشح الثانوي عمر آغا شمدين الاقطاعي الكبير والزعيم العشائري لحارة الكورد بدمشق حينذاك : ماذا عندكم تعطونا من اصوات بالمقابل لمرشحنا (ميشيل عفلق) ، ومن هو مرشحكم ، فاجاب "دون ان يرف له طرف : خالد بكداش" ويضيف قرقوط ان كبرى عائلات الكورد واغنيائهم وخصوصا علي آغا زلفو كانوا يؤلون بكداش وعائلته الاهتمام الكبير ويمولون نشاطاته^(٤٥٠) .

ان عدم اهتمام الحزب الشيوعي ، وعلى الرغم من التأييد الذي كان يحظى به بين الكورد ، بالقضية الكوردية وبالمطالب القومية الكوردية ، كما سبق وان

^(٤٤٨) محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ٢ ، ومن الملفت للنظر هنا ان الحزب الشيوعي العراقي لم يرحب بتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي في العراق عندما تاسيس في ١٦ آب ١٩٤٦ ، لانه كان يعد نفسه قائدا لنضال الشعب العراقي عربا وكوردا ، وظل الحزب يهاجم (البارتي) العراقي في اعلمق مبادئه واهدافه ، للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح علي يحيى ، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦ - ١٩٧٠ ، منشورات مكتب الدراسات والبحوث المركزي، للحزب الديمقراطي الكوردستاني ، (اريل ، ١٩٩٧) ، ص ٤٩-٥١ .

^(٤٤٩) تقرير مديرية شرطة الموصل بعنوان الدعايات الشيوعية في منطقة الجزيرة ، في ١ كانون الثاني ١٩٥٣ .

^(٤٥٠) للتفاصيل ينظر : ذوقان قرقوط ، ميشيل عفلق ... ، ص ٥٧ . ٤ حنا بطاطو ، العراق الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي العراقي ، ترجمة : عفيف الرزاز ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص ٢٢ .

ذكرنا ، ادى الى ان يكون (البارتي) منافسا قويا له ، وتمثل ذلك بترك العشرات من الكوادر الشيوعية المتقدمة في صفوف حزبهم والانضمام الى (البارتي)^(٤٥١) .

ومما يلقي الضوء على دور الحزب الشيوعي في اعاقه نشاط الحركة السياسية الكوردية في سوريا ، كلمة عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، رمو شيخو^(٤٥٢) التي القاها في المجلس الوطني العام للحزب الشيوعي في تشرين الثاني ١٩٧١ ، بغية مناقشة ازمة الحزب وخلال قراءة تقرير منطقة الجزيرة ، والتي جاء فيها "لقد عملت طيلة حياتي الحزبية مع رفاقي مدافعا عن وحدة الحزب الفكرية والتنظيمية وعن تراص صفوفه مبعدا عنه كل فكرة ترمي الى شق وحدته، وخلق مراكز نفوذ داخل المنظمة الحزبية ، وتمكنا من ابقاء المنظمة موحدة في النضال ضد الانحرافات القومية ، مثل انحرافات جماعة جكرخوين وغيره [كتلة آزادي] ، ولم نسمح لانفسنا المهادنة مع أي منحرف او متعصب قومي ونحن يقظون تجاه أي ظاهرة جديدة للتعصب ، لقومية من الاقلية القومية" ، وفي محاولة لدفع التهم عن منظمة الحزب الشيوعي في الجزيرة ، والتي كان يشرف عليها ، ذكر "ان منظمنا تتهم ظلما وعدوانا بانها لم تبد اهتماما بالعرب . ومن ناحيتنا لانكتم انه كان يوجد ضعف في هذه الناحية ، والسبب يعود الى عوامل موضوعية قبل كل شئ . اذ ان تطور عمل الحزب ونموه في القرى الكردية والمسيحية يعود الى قربهم من المدن ، وكذلك لتطورهم في ميدان الزراعة ، وانتشار المدارس بينهم اكثر من القرى العربية . وبالمقابل فان ضعفنا السابق بين العرب يعود الى انهم يعيشون حياة البداوة ... وكلكم تعلمون انه لولا وجودنا كمنظمة قوية في الجزيرة ، لكان القوميون الاكراد اقوى بكثير مما هو عليه الحال

(٤٥١) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

(٤٥٢) هو رمو شيخو الفرحة ولد سنة ١٩٢٥ في قرية تقع شرقي القامشلي ، انتسب الى صفوف الحزب الشيوعي في مطلع شبابه ، اصبح بعد فترة من العمل في الحزب ، عضو اللجنة المركزية للحزب سنة ١٩٦٢ ، وعضو المكتب السياسي سنة ١٩٧٤ ، بعدها انشق عن الحزب الشيوعي واسس مجموعة تحت اسم (الكادر اللينيني للحزب الشيوعي السوري)، وبعد فترة طويلة من العمل السياسي اعتزل العمل الحزبي في نهاية التسعينيات ، ويعيش في القامشلي حاليا . ، للتفاصيل ينظر : علي الجزيري ، موقف الحزب الشيوعي السوري من القضية الكردية ، ص٣ . (بحث مخطوط) ، بجوزة كاتبه .



الان . ومعروف اننا ارسلنا من منظمنا تسعة رفاق متطوعين للعمل الفدائي [الى فلسطين] ، في حين لم يذهب من الجزيرة من قبلنا أي شخص لغند البرزاني ، كما اتهم الرفيق آباي وجوزيف نمر. ولكن للاسف الشديد ، عناصر معينة من المركز الثاني في الحزب ، يتوجهون الى الرفاق الكوادر العربية ، ويحرضونهم ضد الحزب ، مدعين بان الخلاف في الحزب هو بين العرب والاكراد^(٤٥٣) .

واكمل يعقوب كزو العضو القيادي في الحزب ما بدأه زميله رموشيخو قائلا : "ان منظمة الجزيرة باسلة نمت وتطورت من خلال صراع طبقي وحتى من خلال صراعها ضد الافكار والميول القومية الكردية التي يحملها حزب البارتى ، ففي القرى الكردية لا يوجد سوى ، الشيوعيين والقوميين الاكراد والصراع هنا دائما بين الموقف الطبقي والموقف القومي"^(٤٥٤) .

مع كل هذه العقبات، تمكن (البارتى) من ان يتصدر النشاط السياسي الكوردي في سوريا ، وان يصبح المعبر الوحيد عن تطلعات الكورد القومية ، وتجلى ذلك بوضوح في موقف السلطات منه ، لاسيما بعد قيام ثورة ٤ اتموز في العراق واندلاع الثورة الكوردية في ١١ ايلول ١٩٦١ والتطورات السياسية الداخلية التي شهدتها سوريا خلال المدة ١٩٥٨-١٩٦٢ .

^(٤٥٣) المصدر نفسه ، ص ٤ .

^(٤٥٤) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٧٧ .

الفصل الثالث

اثر التطورات السياسية الداخلية في سوريا والعراق على الحركة القومية الكوردية في سوريا

- الوحدة السورية - المصرية ٢٢ شباط ١٩٥٨
- ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨
- حركة الشواف الانقلابية في الموصل - ٨ اذار ١٩٥٩
- البارتي بعد حملة اعتقالات ١٢ آب ١٩٦٠
- الثورة الكوردية في ١١ ايلول ١٩٦١ في العراق
- انفصال سوريا عن مصر في ٢٨ ايلول ١٩٦١



- الوحدة السورية - المصرية ٢٢ شباط ١٩٥٨ :

دخلت الحركة القومية الكوردية في سوريا مرحلة جديدة منذ سنة ١٩٥٨ ، حيث ظهر جلياً ، تأثرها بالاحداث التي شهدتها الساحة السورية وتلك التطورات التي شهدتها كوردستان - العراق . فمن المعروف ان وحدة كل من مصر وسوريا ، ، وقيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط ١٩٥٨ ، والتي اعتبرت اول وحدة حقيقية في التاريخ العربي المعاصر ، كان نتيجتها ان اندمج القطران في كيان سياسي واحد ، يمثل شخصية دولية واحدة ، حيث لعبت عوامل داخلية وخارجية متفاعلة في عملية التمهيد لقيام الوحدة ، فمن العوامل الداخلية ما يتعلق بالتطورات التي شهدتها الساحتان الداخليتان المصرية والسورية . ففي مصر اصبح جمال عبد الناصر احد ابرز قادة ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، التي اطاحت بالحكم الملكي واعلنت قيام النظام الجمهوري ، رمزاً للقومية العربية ، وصارت مصر قلعة احرارها^(٤٥٥) .

اما سوريا ، فكانت قد انهكتها الانقلابات العسكرية المتكررة^(٤٥٦) ، الامر الذي دفعها في السير نحو الاجواء الديمقراطية ، وفي ذلك السياق حدد مجلس النواب السوري في ١٥ آب ١٩٥٥ موعداً لانتخاب شكري القوتلي رئيساً للجمهورية خلفاً للرئيس هاشم الاتاسي الذي كان من المقرر أن تنتهي ولايته في ايلول ١٩٥٥ ، فاز الرئيس شكري القوتلي باغلبية الاصوات في ٢٥ آب ، وبعد ثلاث عمليات للتصويت (حسب الدستور) ، تقرر ان يباشر مهام منصبه الجديد اعتباراً من ٦ ايلول ١٩٥٥^(٤٥٧) .

ونتيجة تقارب طبيعة النظامين السوري والمصري ظهرت إلى حيز الوجود عدد من الاتفاقات بين البلدين ، كان من بينها التوقيع على معاهدة الدفاع

^(٤٥٥) دزموند ستيورات ، تاريخ الشرق الاوسط الحديث ، معبد جانوس ، نقله إلى العربية : زهدي جار الله ، (بيروت ، ١٩٧٤) ، ص٣٢٦-٣٢٧ ؛ د. خالد محمد حسين ، سورية المعاصرة ١٩٦٣-١٩٩٣ ، (دمشق ، ١٩٩٤) ، ص ٣١ .

^(٤٥٦) د. حسن العطار ، الوطن العربي دراسة مركزة لتطورات السياسة الحديثة ، (بغداد ، ١٩٦٦) ، ص٢٩٩ .

^(٤٥٧) وليد المعلم ، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨ (التحدي والمواجهة) ، (دمشق ، ١٩٨٥) ، ص١٩١-١٩٢ .

السورية - المصرية في ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٥ ، وتم تبادل وثائق ابرام المعاهدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٥ (٤٥٨).

وانشئت بموجب بنودها لجنة عليا وهيئة لشؤون الدفاع وقيادة مشتركة برئاسة اللواء عبد الحكيم عامر (٤٥٩) . كانت هذه المبادرة هامة لدرجة ان الرئيس المصري جمال عبد الناصر قال عنها : "ان هذه الاتفاقية هي فاتحة مستقبل جديد ، والتاريخ يرينا انه إذا ما اتحدت سوريا ومصر فانهما ستحميان العالم الشرقي من جميع الاخطار التي يمكن ان تهدده" (٤٦٠) .

ان التعاون السوري - المصري كان يقابله نوع اخر من العلاقات والتطورات الداخلية ، فالساحة السورية كانت قد تحولت بعد عقد ميثاق حلف بغداد الذي ابرم في نيسان ١٩٥٥ ، إلى ساحة للصراع الدولي ، وتعرضت إلى ضغوط كبيرة لجرها للتوقيع على الميثاق ، لادراك الدول الموقعة عليه ، ان نجاح الحلف أو فشله يتوقفان إلى حد كبير على موقف سوريا منه ، فاذا ما انضمت اليه يصبح انضمام الاردن ولبنان ميسورا ، فيتحقق بذلك الغرض من الحلف ، وهو تشكيل طوق جديد يدعم طوق تركيا وايران وباكستان المقام عند الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي (٤٦١) .

ولم تكن الغاية من جرّ سوريا إلى حلف بغداد ، من اجل درء الخطر الشيوعي ومقاومته فحسب ، بل لانها كانت الدولة الوحيدة من الدول التي تتقاسم كوردستان خارج الحلف ، لذا كان انضمامها ضروريا من اجل تنسيق مواقف الدول التي تتقاسم كوردستان آزاء تطلعات الشعب الكوردي القومية ، وهذا يفسر وقوف الكورد في اجزاء وطنهم ضد الحلف ومهاجرتهم الدول التي انضمت اليه ،

(٤٥٨) جوردرن ه . توري ، المصدر السابق ، ص ٣٥١-٣٥٢ .

(٤٥٩) للتفاصيل ينظر : مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨ ، ج ٢ ، ط ٢ ، منشورات العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٨) ، ص ٨٢-٨٥ .

(٤٦٠) نقلا عن : د. خالد محمد حسين ، المصدر السابق ، ص ٣٠ ؛ وليد المعلم ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .

(٤٦١) محمد رشيد عبود الراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ ؛ د. محمد جعفر فاضل الحياي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ .



لان الحلف كان يفسح المجال لتدخل تركيا في شؤون العراق وسوريا الداخلية(٤٦٢)

وعندما رفضت سوريا دخول الحلف ، اصبحت الساحة مفتوحة امام

احتمالات

عديدة ، منها التآمر لا سقاط الحكم الوطني فيها ، والتهديد باستخدام القوة العسكرية ضدها، وكانت خيوط هذه الاحتمالات تحاك في العراق ، والذي ما فتأت معظم حكوماته تهتم بالشأن السوري ، وتقبل مبدأ التدخل في شؤونه الداخلية ، وبعد ان كان ذلك التدخل ينحصر في بداية امره في اسناد المعارضة السورية الداخلية بواسطة الملحقين العسكريين وعن طريق الاحزاب والتكتلات ، اخذ يتخذ مساراً جديداً تجلى في تحريض الحكومة العراقية لبعض الساسة السوريين والضغط عليهم لتهيئة الجيش للقيام بحركة مسلحة أو حتى استخدام الجيش العراقي نفسه لغزو سوريا(٤٦٣) .

اما تركيا الجارة الشمالية لسوريا ، فكانت تراقب الاوضاع في سوريا عن كثب ، وتشاطر واشنطن رأيها فيما يتعلق بالخطر الشيوعي والمصري المائل في البلاد ، حيث قبلت سوريا في اوائل سنة ١٩٥٦ معونة عسكرية من الكتلة السوفيتية ، فاصبحت بذلك اول قطر عربي يحذو حذو مصر . وكان ان مهدت هذه الخطوة المسرح لعلاقة تعاون عسكري وسياسي بين دمشق وموسكو(٤٦٤) . لذا اقترح وزير الخارجية التركي على سفير الولايات المتحدة في تشرين الاول ١٩٥٦ قائلاً بان "العلاج الداخلي لن يجد نفعا ، ولذلك فالعمل الجراحي هو المطلوب لمعالجة هذا النمو السرطاني" ، وبدأت الاوساط التركية تعلن "اننا نشهد

(٤٦٢) للتفاصيل ينظر : جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق

١٩٥٣-١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٨٠) ، ص٢٢٩-٢٣٠ ؛ سعاد خيري ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ، ج ١

، ١٩٢٠-١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٧٤) ، ص٣٠٩ .

(٤٦٣) للتفاصيل ينظر : محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة ، ج ١ ، (بغداد ، ١٩٥٨) ، ص٢٧١-٢٨٠ ؛ محمد

رشيد عبود الراوي ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ .

(٤٦٤) للتفاصيل ينظر : قاسم محمد جعفر ، سوريا والاتحاد السوفياتي قراءة في العلاقات العربية -

السوفياتية ، (لندن ، ١٩٨٦) ، ص٣٦ .



في هذه المرحلة تحول سوريا إلى قاعدة عسكرية روسية بحيث انها صارت جزءاً من استراتيجية الاتحاد السوفيتي لتطويق وعزل تركيا^(٤٦٥) .

وفي ١٦ تشرين الاول ١٩٥٧ ، نقلت الحكومة السورية شكاوها من التحركات العسكرية التركية الاستفزازية إلى الهيئة العامة للامم المتحدة ، ومما جاء في مذكرتها الاحتجاجية ان "هناك تهديدا عسكريا حقيقيا لسوريا من تركيا ... تهديداً ينذر بهجوم وشيك"^(٤٦٦) وكانت التحركات التركية متأتية اصلاً من خشيتها من تحول سوريا إلى دولة شيوعية اكثر من أي وقت سابق ، لا سيما بعد صفقات السلاح مع الدول الاشتراكية ، ووصول المسؤول الاول للحزب الشيوعي السوري خالد بكداش الى البرلمان السوري ، وتقارير السفارات والمخابرات في عواصم الدول المجاورة والتي كانت تبالغ في ازدياد نفوذ الشيوعيين^(٤٦٧) ، لذا لم يكن من المستغرب ان تحشد تركيا جيشاً قوامه (٥٠٠٠٠) الف جندي على طول الحدود السورية - التركية . فضلا عن قيامها باعمال استفزازية مستمرة الى الحد الذي اصبح فيه الصدام بين البلدين اكثر جدية^(٤٦٨) .

اما عن موقف الكورد في سوريا من التهديدات التركية ، فقد كان مثار احتجاجهم واستنكارهم ، لذا هبوا وانخرطوا في صفوف المقاومة الشعبية المسلحة في مواجهة التهديدات التركية باجتياح سوريا^(٤٦٩) .

^(٤٦٥) نقلا عن: اندرو راثميل ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

^(٤٦٦) المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

^(٤٦٧) اليكسي فاسيليف ، روسيا في الشرقين الادنى والاوسط من الرسولية الى البرجماتية ، ترجمة : المركز العربي للصحافة والنشر

، مراجعة : د. حمدي عبد الحافظ ، (موسكو ، ١٩٩٢) ، ص ٧٥ .

George Lenczowski, Soviet Advances in the Middle East, by American Enterprise Institute for public policy research, (USA, 1971) ., P. 104 .

^(٤٦٨) د. جرجيس حسن ، تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه ، (ايران ، ١٩٨٩) ، ص ٦١ ؛ هيثم الكيلاني ،

تركيا والعرب دراسة في العلاقة العربية - التركية ، منشورات مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، (الامارات ،

١٩٩٦) ، ص ٢٦ .

^(٤٦٩) صلاح بدرالدين ، الحركة القومية ... ، ص ٢٥ .



ساند الاتحاد السوفيتي الاحتجاج السوري بحملة دعائية ، وحدّر من نتائج المخططات الرامية لشن هجوم تركي على سوريا ، وحثّ السوفيت الاتراك على ان يفكروا مرة ثانية بتهديدهم العسكري من خلال تنفيذهم مناورات مشتركة مع القوات البلغارية قرب الحدود التركية^(٤٧٠) ، اما مصر فقد نجحت بتسديد ضربة دعائية لدى انزالها قوات عسكرية رمزية في اللاذقية في ١٣ تشرين الاول ١٩٥٧ اظهراً لدعمها لسوريا^(٤٧١) .

اما بالنسبة للاوضاع السياسية الداخلية في سوريا ، فقد كان هناك صراع يجري وراء الكواليس بسرعة في اواخر كانون الاول ١٩٥٧ بين البعث ومؤيديه من ناحية والشيوعيين والسياسي المحنك خالد العظم والعسكري البارز عفيف البزري من ناحية اخرى للسيطرة على البلاد ، واخذت صحافة البعث تشن حملة لاطهار الشيوعيين خصوصاً للوحدة العربية ، وتظهر قيادتهم للجماهير بمظهر القيادة المؤيدة لتقسيم فلسطين والداعية للصلح مع اسرائيل في حملة للتقليل من نفوذهم في الشارع السوري ، وصرّح الرئيس السوري شكري القوتلي حينذاك "اننا ضد الشيوعية ولا نطبق نفوذاً شيوعياً ، لان ديننا يأبى الشيوعية"^(٤٧٢) . وهاجمت الصحف البعثية كذلك ، خالد العظم واتهمته بانه يسعى الى تحويل انتباه الرأي العام السوري عن الجهود المبذولة لاقامة الوحدة مع مصر وذلك بدعاياته المستمرة المتعلقة بالاتفاقيات الاقتصادية الخارجية . ورافق الصراع البعثي مع الشيوعيين وخالد العظم ظهور الكتب المناهضة للشيوعيين في المكتبات واكشاك بيع الصحف والمجلات^(٤٧٣) .

^(٤٧٠) للتفاصيل ينظر : اندرو راثميل ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

^(٤٧١) للتفاصيل ينظر : قاسم مهدي حمزة ، العلاقات السورية التركية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمت الى مجلس كلية التربية ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٩٤) ، ص ١٣٢-١٣٣ .

^(٤٧٢) للتفاصيل ينظر : جريدة الدستور ، العدد (٧٩٢) ، السنة (٥) ، الاردن ، ١٧ شباط ١٩٥٧ ؛ جريدة الانتقاد ، العدد

(٢٣٨) ، بيروت ، ١ كانون الاول ١٩٥٧ .

^(٤٧٣) جوردون هـ . توري ، المصدر السابق ، ص ٣٩٩ .



وعلى حين غرة وصل في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٨ الى القاهرة سراً وفد من الضباط السوريين يرأسه رئيس الاركان العامة ، ليرجو عبد الناصر اقامة اتحاد فوري بين البلدين^(٤٧٤) . وبعد اربعة ايام التحق بالوفد وزير الخارجية صلاح الدين البيطار واشترك في المحادثات ، وافق جمال عبد الناصر على الوحدة بعد ان تمكن السوريون من اقناعه بقرب استيلاء الشيوعيين على مقاليد الامور في سوريا^(٤٧٥) .

اعلن عبد الناصر شروط الوحدة في برنامج من (١٧) نقطة القي على اعضاء مجلس الشعب المصري يوم الخامس من شباط ١٩٥٨ ، وتضمنت مجلسا تشريعياً مؤلفاً من اربعمئة نائب يعينهم عبد الناصر ، على ان يكون نصفهم على الاقل من المجلسين التشريعيين القائمين في مصر وسوريا وان القوانين المصرية والسورية ستظل نافذة الى ان يتم تغييرها ، واقامة مجلس تنفيذي منفصل لكل قطر ، وتم إجراء استفتاء على الوحدة المقترحة يوم الجمعة الحادي والعشرين من شباط ، وانتخب عبد الناصر في ذلك الاستفتاء اول رئيس لدولة الوحدة بالاجماع، التي اطلق عليها الجمهورية العربية المتحدة^(٤٧٦) .

ويمكن وصف الحالة التي كانت تمر بها سوريا ، بالوصف الذي وصفه مجموعة من الباحثين وهو كالاتي "لقد كانت سوريا مأخوذة بكماشة المتآلبين المناصريين للغرب من رجال حلف بغداد ، وتخشى الشيوعية وغير قادرة على ان تسير بقوة الى النظام البرلماني، وهكذا تلاقت الاتجاهات السورية لتحقيق الوحدة^(٤٧٧) .

^(٤٧٤) محمد سهيل العشي ، فجر الاستقلال في سورية منعطف خطير في تاريخها (خواطر وذكريات)، (بيروت ، ١٩٩٩) ، ص١٨٩-١٩٠ ؛ مصطفى رام حمداني ، المصدر السابق ص١٦٥ .

^(٤٧٥) محمد ابو عزة ، المصدر السابق ، ص٢٦٩ .

^(٤٧٦) للتفاصيل ينظر : د. وليد محمد الاعظمي ، الوحدة المصرية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص١١٣ .

^(٤٧٧) ينظر : الموسوعة التاريخية الحديثة "تاريخ عصرنا ١٩٤٥" ، تعريب : د. نور الدين حاطوم ، (بيروت ، ١٩٧١) ، ص٤٨٠ .



يرى باتريك سيل ان سوريا في ظل الوحدة مع مصر ، فقدت السيطرة على شؤونها ، ولم تعد دمشق اكثر من مركز محافظة ، لا سيما بعد قرار الرئيس عبد الناصر بأن تكون شؤون الوحدة بيد وزارة مركزية ، في حين تكون شؤون مصر وسوريا اللتان اطلقا عليهما اسما الاقليم الجنوبي والاقليم الشمالي من اختصاص مجلسين تنفيذيين محليين^(٤٧٨) . كما ان الاجهزة الامنية السورية تعرضت في ظل الوحدة لسيطرة المصريين ، مثلها في ذلك مثل بقية الدوائر الحكومية واصبح المكتب الثاني (الاستخبارات) صاحب اليد الطولى في البلاد ، وهو كما وصف بانه كان "خليطاً من أسوء النماذج البشرية ، ضم ضباط وعناصر غير اخلاقيين"^(٤٧٩) ، وسلطة هذا الجهاز كانت قد انتقلت الى شخصية برزت بقوة على الساحة السورية هو عبد الحميد السراج^(٤٨٠) ، والذي وصف على النحو الآتي "لقد كان صنيعة عبد الناصر في دمشق"^(٤٨١) .

اما الوضع الاقتصادي فتدهور هو الاخر ، واصيب بشلل شبه تام فمنذ الاسابيع الاولى لقيام الجمهورية العربية المتحدة وقعت اخطاء اقتصادية خطيرة ، حيث انتهجت مصر سياسة غير مجدية ، وذلك بحكم التباين الموجود بين القطرين ، فالاقتصاد المصري كان يتجه نحو بناء نظام اشتراكي ، في حين كان الاقتصاد السوري اقتصادا حرا^(٤٨٢) . فضلاً عن ان عبد الناصر بدأ باصلاحات رآها ضرورية في سوريا ، كان اولها تأميم المشاريع الصناعية الخاصة دون أي تعويض ، علما ان اكثرها كانت تضم اناس من معظم فئات المجتمع^(٤٨٣) . وكانت

^(٤٧٨) ينظر كتابه: الاسد ... ، ص ١٠١ - ١٠٢ .

^(٤٧٩) د. سليمان المدني ، المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

^(٤٨٠) ولد في حماة سنة ١٩٢٥ ، انخرط في سلك الدرك في عهد الانتداب ثم انخرط في الجيش الوطني ، عقب رحيل الفرنسيين ، وفي سنة ١٩٥٢ اوفد الى فرنسا لبعض التدريبات قبل ان يجري تعيينه مديرا للمخابرات العسكرية ، تسلم (المكتب الثاني) سنة ١٩٥٥ ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٤ .

^(٤٨١) اندور رايميل ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ . اما المصريون فاعتبروا ولاء السراج ، انما كان اولاً واهيراً للوحدة ومن ثم للرئيس عبد الناصر ، للتفاصيل ينظر ، محمود رياض ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

^(٤٨٢) مجموعة من المؤلفين ، تاريخ الاقطار العربية المعاصر ١٩١٧-١٩٧٠ ، ج ٢ ، منشورات دار التقدم ، (موسكو ، ١٩٧٦) ، ص ١٠٨ .

^(٤٨٣) محمد سهيل العشي ، المصدر السابق ، ص ١٩٥ .

النتيجة الاجمالية لهذه الخطوات ، تأميم عدة مؤسسات في الاقليم الشمالي شملت مراسيم التأميم ، بلغت رؤوس اموالها (٢٨٠) مليون ليرة يمتلكها (٨٥٥) شخص ، منهم (٤٥٨) شخص تاثروا بتأميم البنوك ، (٩) اشخاص بتأميم شركات التامين و(١٥٩) اخر بتأميم الشركات الصناعية وهؤلاء الصناعيون بلغت رؤوس اموالهم (١٠٠) مليون ليرة ، كما تم مصادرة الاراضي الزراعية باسم الاصلاح الزراعي ، والتي وصفت بانها كانت خطوة دعائية اكثر مما هي خطوة مدروسة^(٤٨٤) .

ففي كوردستان - سوريا ، كانت سياسة حرمان الفلاحين الكورد من اراضيهم قد خططت لها السلطات منذ اواخر الخمسينات وتفاقت في عهد الوحدة ثم الانفصال ، وخير دليل على ذلك المقولة الشهيرة لوزير الاصلاح الزراعي في عهد الوحدة مصطفى حمدون ، والتي اطلقها عندما كان في زيارة عمل لمنطقة الجزيرة بمناسبة توزيع الاراضي على الفلاحين ، ولدى مراجعة الفلاحين الكورد كان يواجههم بالقول "الكردي مالوشي عندي"^(٤٨٥) ، ويبدو ان حكومة الوحدة كانت قد خططت لاجلاء الكورد من منطقة الجزيرة ، اذ يشير السفير المصري في سوريا ، قبل الوحدة ، ان الرئيس السوري شكري القوتلي طلب منه جلب مليون فلاح مصري الى المنطقة المذكورة بحجة ان سوريا تحتاج الى الايدي العاملة للنهوض باقتصادها^(٤٨٦) .

اما بالنسبة للوضع السياسي ، فقد كان الاكثر ضرراً ، فالوحدة تركت اثراً عميقاً على الحياة السياسية في سوريا ، التي كانت تعيش قبل ذلك حياة ديمقراطية ووضعاً برلمانياً يتميز عن بقية البلاد العربية بحرية الصحافة والتعددية الحزبية وحق التظاهر وتشكيل الاحزاب السياسية وغيرها من الحريات الديمقراطية ، اما بعد قيام الوحدة الاندماجية مع مصر فقد تم حل الاحزاب السياسية ومنع النشاط الحزبي ومنعت الحريات الديمقراطية ، أي ان الاوضاع السياسية انقلبت رأساً على عقب^(٤٨٧) .

^(٤٨٤) د. رفعت السعيد ، تاملات في الناصرية ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٧٩) ص٧٨ ؛ محمد سهيل العشي ، المصدر السابق

ج، ص١٩٥ .

^(٤٨٥) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص٤٩ .

^(٤٨٦) محمود رياض ، المصدر السابق ، ص١٩٥ .

^(٤٨٧) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص٢٥ .



حاول عبد الناصر اعادة بناء هيكلية الحياة السياسية في الاقليم الشمالي على نمط الاقليم الجنوبي من دون الاهتمام او مراعاة الظروف والايضاح الخاصة ، وكان الشرط الاساسي عنده لتحقيق الوحدة هو حل الاحزاب السياسية ، وتشكيل ما يعرف بالاتحاد القومي كتنظيم سياسي بديل ، ولم يكن التنظيم الجديد حزباً سياسياً بل هيئة شعبية قومية تضم جميع القوى السياسية^(٤٨٨) .

وكانت تعمل على الساحة السياسية السورية عشية قيام الوحدة عدة احزاب سياسية، بعد ضعف نشاط وفعالية كل من حزبي الشعب والحزب الوطني ، اللذين اخذا يسيران الى نهايتهما اثناء تلك المرحلة^(٤٨٩) . لذا كان هذان الحزبان مع حزب البعث والوحدويين الاشتراكيين في مقدمة الاحزاب التي وافقت على الوحدة وعلى حل نفسها ، وعدّ البعث الوحدة ثمرة من ثمرات نضاله^(٤٩٠) .

اما الاحزاب السياسية التي لم توافق على الوحدة الاندماجية او حل نفسها ، فكان الحزب الشيوعي ، وجماعة الاخوان المسلمين ، والحزب القومي السوري ، والحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) ، وكان لكل حزب مبرراته .

عارض الاخوان قيام الوحدة وعملوا على تخريبها وطعنها بالتعاون مع مختلف القوى المعادية لها لان الوحدة كانت تقوي خصمهم اللدود حينذاك جمال عبد الناصر^(٤٩١) .

^(٤٨٨) اعلن جمال عبد الناصر في ١٦ كانون الثاني ١٩٥٦ ، عن طرح استفتاء بخصوص الدستور الجديد في مصر ، والذي تم بموجبه تحريم انشاء الاحزاب السياسية ونصّ على تشكيل الاتحاد القومي واعلن ان الاتحاد القومي بمثابة اطار وطني يضم جميع القوى الشعبية في مصر ، للتفاصيل ينظر : د. رؤوف عباس حامد واخرون ، الاحزاب المصرية ١٩٢٢-١٩٥٣ ، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الاهرام ، (القاهرة ، ١٩٩٥) ، ص ٣٦١ ؛ بشينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قدمت الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٩٨) ، ص ١٨٦ .

^(٤٨٩) محمد رشيد عبود الراوي ، المصدر السابق ، ص ٣٤ .

^(٤٩٠) د. اسامة زكي عواد ، المصدر السابق ، ص ٢٩ ؛ محمد رشيد عبود الراوي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

^(٤٩١) كان الاخوان على صلة بالضباط الاحرار الذين كان يقودهم جمال عبد الناصر ، وكان الاقرب اليهم هو انور السادات ومحمد نجيب ، وبعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، اعتقد الاخوان المسلمون انهم سوف يستولون على الحكم او على الاقل انهم سوف يتقاسمون الحكومة مع الضباط الاحرار، وخاب املمهم في عبد الناصر ، وحاولوا اغتياله في تشرين الثاني ١٩٥٤ ، وبعد فشل المحاولة ، اعتقلت الحكومة الالاف منهم ، وهرب الكثيرون منهم الى البلدان المجاورة وعشية الوحدة كان الكثير منهم يعيش لاحقاً في سوريا ، للتفاصيل ينظر : د. مايكل بوهلي ، الشبكة الاصولية تعريف بالمنظمات الاصولية الاسلامية في العالم ، ترجمة : فريدون كاكه ي ، (السليمانية ، ٢٠٠١) ، ص ١٥ ؛ جريدة اليوم ، العدد (٥٣) ، بغداد ، ١٣ كانون الاول ١٩٥٤ .



ووقف الحزب الشيوعي السوري نظرياً مع الوحدة العربية^(٤٩٢) فقد كان خالد بكداش قد أعلن منذ سنة ١٩٥٥ بان العرب امة تتوفر فيهم كل شروط الامة ، واكدّ هذا الاتجاه في قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري سنة ١٩٥٦ التي نصّت على "ان طموح البلدان العربية الى وحدتها ليس وليد ظروف طارئة او رغبة عاطفية ، ولا نتيجة لدعاية فكرية قام بها حزب او فريق معين ... بل هو مظهر لحاجة واقعية ونتيجة لتطور تاريخي موضوعي مستقل عن الارادات والرغبات"^(٤٩٣) . وقبيل اعلان الوحدة باسابيع صرح خالد بكداش لمندوب جريدة الاخبار البيروتية ، ان الحملات التي تشنّ ضد الحزب الشيوعي بحجة عدم تشجيعه لفكرة قيام الوحدة ، بانها لا تعدو كونها حملات افتراء ، تشنها الجهات المغرضة ، من الاوساط الاستخبارتية ، والاحزاب المنادية بالقومية العربية ، بهدف تشويه سمعة الحزب الشيوعي^(٤٩٤) .

ولبيان الموقف المعارض للحزب الشيوعي السوري من الوحدة الاندماجية المصرية – السورية ، ذلك الموقف الذي تآثر به الحزب الديمقراطي الكوردي بوقفه موقفاً مماثلاً ، لابدّ من الاشارة الى ان الاحزاب الشيوعية وهي احزاب قطرية يعمل كل منها ضمن قطر عربي ، ولا تجمع هذه الاحزاب رابطة ولا يضمها عمل مشترك ، ولم يحدث ان التقت في مؤتمر قبل سنة ١٩٦٤ ، وهذا يفسر ان سياستهم دائماً تنطلق من القطر وليس من الامة، باعتبارها احزاب محلية تعتمد في مواقفها على ظروف البلد الذي تعمل فيه وعلى مدى استيعابها لمعطيات الواقع

^(٤٩٢) الاحزاب الشيوعية في البلاد العربية لم تقف ابداً ضد تطلعات القومية العربية في الوحدة ، لان ذلك يتناقض مع الموقف الماركسي من القضية القومية ، او الاساس الفكري للشيوعية ، التي تعد الحركة العربية في جوهرها حركة شعبية نضالية معادية للاستعمار ، فالاستعمار هو الذي اقام الحدود والحواجز في وجه القومية فمزق وحدتها لذلك فان معركة التوحيد في جوهرها معركة معادية للاستعمار ، للتفاصيل ينظر : الياس مرقص ، تاريخ الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي ، (بيروت ، ١٩٦٤) ، ص ٢٥ .

^(٤٩٣) ناجي علوش ، الحركة الشيوعية في الوطن العربي ، مجلّة دراسات عربية ، العدد (٣) ، السنة (٢) ، دمشق ، كانون الثاني ، ١٩٦٥ ، ص ٧٨-٧٩ .

^(٤٩٤) جريدة الاخبار ، العدد (٢٢٨) ، السنة (٦) ، بيروت ، ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨ ؛ للتفاصيل عن آراء خالد بكداش الامين العام للحزب الشيوعي ومواقفه ونشاطه ينظر : حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الثاني ... ، ص ٢٣٧-٢٤٤ .



فيه^(٤٩٥) . والحزب الشيوعي السوري وقف ضد الوحدة الاندماجية التي كان تقضي بحل الاحزاب السياسية ، وعدتها مؤامرة بعثية الهدف منها الحد من نشاط الشيوعيين وشعبيتهم .

كان لابد من هذا الاستطرد ، لفهم الموقف المعارض الذي وقفه الحزب الشيوعي السوري من الوحدة الاندماجية المصرية – السورية ، وتأثيره على الحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) ، والذي وقف موقفا مماثلا .

اما بالنسبة للحركة السياسية الكوردية ، فانها لم تعترض او تقف بالصد من المشاريع الوحدوية والاتحادية العربية منذ البداية ، الا انها كانت تسعى للحصول على ضمانات في الوصول الى حق تقرير المصير ، وضمان حقوق الكورد القومية ضمن مثل هذه المشاريع ، لا سيما وان فكرة وحدة اجزاء كوردستان هي الاخرى ايضا كانت ماثلة للعيان وتستحوذ على اذهان الكورد ، وهي بدورها ايضا أمنية وحدوية قومية كوردية^(٤٩٦) . ومن هنا وعلى ضوء الوقائع العلمية ، كان للكورد موقفهم الثابت والواضح من هذه المشاريع ، وبالذات الوحدة المصرية – السورية ، وهو ان تأييدها مرتبط بمبدئيا بضمان الحقوق المشروعة للشعب الكوردي .

وتأسيسا على ما سبق ، ايد الكورد الوحدة المصرية – السورية وصوتوا الى جانبها ، كما اشترك العديد من الشخصيات الكوردية ونوابهم في سوريا في التصويت الى جانبها ، ولم يقف (البارتي) موقف المعارض من الوحدة^(٤٩٧) ، الامر الذي شجع الكورد على تعزيز علاقاتهم مع القائمين على الوحدة ، وفي هذا السبيل اجتمعت اللجنة المركزية (للبارتي) وقررت اجراء الاتصال مع (المكتب الثاني) برئاسة عبد الحميد السراج ، وكلفت عضو القيادة رشيد حمو ، ليمثل

^(٤٩٥) ناجي علوش ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

^(٤٩٦) نوري شاويس ، من مذكراتي ، منشورات حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني ، (ب . م . م ، ١٩٨٥) ، ٦٨ .

^(٤٩٧) جلال الطالباني ، الدكتور الاتاسي والقضية الكردية ، منشورات الاتحاد الوطني الكوردستاني (مكتب التنظيم) ، (ب ، م ،

ب ، ت) ، ص ٢٧ .



الكورد السوريين في المفاوضات وقدمت مجموعة مطالب للمسؤولين تمحورت حول الآتي :

- تخصيص بعض الوقت في الإذاعة السورية لبث برامج باللغة الكوردية .
- السماح بفتح نواد كوردية .
- السماح بنشر الثقافة الكوردية .
- رفع سياسة التمييز والاضطهاد عن الكورد .

وبالمقابل ، اشترطت السلطات الامنية ، ان يقوم (البارتي) بجهود حثيثة لدى الكورد في تركيا ، لكسب عواطفهم الى جانب سوريا ، ازاء الاخطار التي كانت تشكلها تركيا بين الحين والآخر ؛ فارادت الاجهزة الامنية السورية الاستفادة من ثقل الكثافة الكوردية في تركيا والضغط عن طريقهم ، لاحراج الحكومة التركية وثنيها عن مشاريعها الاستفزازية ضد سوريا، فضلا عن كونها كانت مناورة سورية لايقاع الكورد السوريين بين كماشة الاتراك والحكومة السورية وجعل الكورد ضحية في نهاية الامر، ولتحقيق هذا الغرض على وجه المطلوب ، طلب من (البارتي) في سوريا طبع النشرات المحرصة ؛ ومن ثم نقلها عبر الحدود السورية - التركية المشتركة إلى داخل كردستان - تركيا وحسب ما يذكر رشيد حمو ، انه تم ارسال العديد من تلك النشرات قبل ان تنتبه الاجهزة الامنية ان (البارتي) انما يعمل لنشر آراءه وأفكاره داخل كردستان - سوريا بالدرجة الاساس ، وهذا ما ادى الى اجهاض هذه المحاولة الاولى ، التي كان من الممكن ان تستمر ، قبل ان يلجأ (المكتب الثاني) الى وضع حد لها بعد اشهر قليلة من البدء بها^(٤٩٨) .

كما حاول عبد الناصر التقرب من الشعب الكوردي في العراق ، لاعتقاده ان العراق سيكون جزءا من دولة الوحدة عند سقوط النظام الملكي ، فالاهتمام بالكورد كان له اهميته ودوره عند اصحاب القرار في الجمهورية العربية المتحدة ، وكان

^(٤٩٨) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٦٣-٦٤ .

تأسيس الاذاعة الكوردية في القاهرة سنة ١٩٥٧ خطوة بارزة في هذا الاتجاه^(٤٩٩) ، وكان الغرض منها جذب انتباه الكورد في سوريا والعراق^(٥٠٠) . ويذكر الشيخ عدنان ابراهيم حقي^(٥٠١) ، احد أوائل العاملين في تلك الاذاعة ، ان الهدف الاساسي من انشاء الاذاعة الكوردية ، كان لمقاومة الحكم الملكي في العراق وتحريض الكورد عليه وبالذات على سياسة نوري السعيد الموالية للغرب ، وكذلك الحكومات التي تتقاسم كوردستان وهي حكومات تركيا ، وايران ، وسوريا ، ويمضي في القول "ان الاذاعة الكوردية في القاهرة ، استطاعت خلق شعور قومي بين كورد سوريا وتركيا والعراق". من خلال برامجها عن التاريخ والادب والاغاني الكوردية" وعن آلية عمل الاذاعة يذكر "لقد اصبحت مسؤولاً عن قسم الاخبار سنة ١٩٦٠ ، وكان لدينا برنامج لغوي، اشتركت فيه مع الشيخ عمر وجدي^(٥٠٢) ، وكنا نتردد عليها بعد الظهر ، نستلم الاخبار والتعليقات السياسية ونترجمها الى اللغة الكوردية"^(٥٠٣) .

كان الاهتمام بالكورد له اهميته ودوره عند اصحاب القرار في الجمهورية العربية المتحدة ، خاصة لان قرار الكورد في وحدة العراق مع أي طرف اخر كان

^(٤٩٩) تأسست هذه الاذاعة في القاهرة سنة ١٩٥٧ ، واغلقت سنة ١٩٦٨ بناء على طلب الحكومة العراقية وكانت مدة البث ساعة واحدة ، وعمل فيها وكتب لها العديد من الطلاب الكورد الذين كانوا يدرسون في جامعة الازهر وجامعة القاهرة مثل : عثمان نوغرائي وعبد الوهاب الملا وهوشيار طاهر بابان وفؤاد معصوم (من العراق) ، عدنان ابراهيم حقي (من سوريا) ، عمر وجدي (من تركيا) ، مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع الشيخ عدنان ابراهيم حقي، في ٤ اذار ٢٠٠٣ .

^(٥٠٠) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٢٨ .

^(٥٠١) من مواليد قرية جفتك ناحية زمار ، سنة ١٩٣٢ ، درس على يد والده ، وفي سنة ١٩٣٨ انتقل الى قرية حلوة في الجزيرة ، تخرج من المعهد الاسلامي بدمشق سنة ١٩٥٨ بعدها التحق بجامعة الازهر بمصر ، وتخرج فيها سنة ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ، وأسس المعهد الاسلامي في القامشلي سنة ١٩٩٤ ، ولا يزال مديرا له ، المصدر نفسه .

^(٥٠٢) هو شيخ رواق الكورد في جامعة الازهر بمصر في الخمسينات ، والرواق كان عبارة عن غرفة او ادارة يجلس فيها الشيخ عمر وجدي بتكليف من الازهر ، وكان تحت اشراف الحكومة المصرية ، وكان يساعد الطلبة الكورد الدارسين هناك ماديا ، المصدر نفسه .

^(٥٠٣) المصدر نفسه ؛ د. عز الدين مصطفى رسول ، صفحات من مذكرات الاذاعة الكردية في القاهرة ، جريدة الاتحاد ، العدد (٢٤٩) ، السليمانية ، ٢٧ كانون الاول ١٩٩٧ .



له اهميته ، والكورد في سوريا يمكن ان يكون لهم دورهم ايضا ، ويمكن تلمس ذلك في اشارات واضحة منها ، ان اذاعة راديو القاهرة ، اذاعت في معرض الحملة المصرية الاعلامية القوية ضد حلف بغداد ، ذكرت في احدى تعليقاتها ، مقطعا سياسيا يقول "لا يمكن تجاهل فكرة ان الحلف هو صورة منسوخة لميثاق سعد اباد سنة ١٩٣٧^(٥٠٤) ، بغية قمع الانتفاضات الكوردية المحتملة في تركيا وايران والعراق^(٥٠٥) .

وفي خطوة اكثر جدية ، قام الرئيس عبد الناصر بتكليف وزير الدولة في حكومة الوحدة كمال الدين رفعت بالذهاب الى دمشق تمهيدا للاتصال مع الجهات والاطراف الكوردية، كما اوعز الى مسؤول الامن في مدينة حلب الاتصال بـ (البارتي) ، وعلى حد قول عبد الحميد درويش ، العضو القيادي في (البارتي) ، انه تم اللقاء المرتقب ، ومثل رشيد حمو مرة أخرى (البارتي) ، الا ان اللقاء لم يثمر ، ويرجح عبد الحميد درويش سبب ذلك "لان الاوساط الشوفينية في سوريا كانت تعارض بقوة مثل هذه التوجهات "وحمل الاوساط الكوردية جانبا من مسؤولية فشل المحاولة كذلك "لان الوسط الكوردي لم يتجاوب هو الآخر مع هذه المحاولات ، ومن ضمنها (البارتي) ، الذي رفضت لجنته المركزية مثل هذه المحاولات واعتبرتها محاولة لشق وحدة المعارضة السورية من جهة اخرى"^(٥٠٦) .

مهما يكن من امر ، فان (البارتي) ايد الوحدة باعتبارها حقاً طبيعياً للشعبين السوري والمصري ، لكنه لم ينفذ قرار السلطات بحل نفسه ، لانه كان يعتبر نفسه حزبا كوردياً ووطنياً ذا اهداف كوردية قومية ، وان هذه الوحدة لا

^(٥٠٤) ان ميثاق سعد اباد الذي ابرم في ٨ تموز ١٩٣٧ بين العراق وتركيا وايران وافغانستان ، اثار اصداء واسعة في بعض الاقطار العربية ومنها مصر وسوريا ، لا سيما وانه جاء في وقت كانت فيه تركيا تحاول ان تضم اليها (لواء الاسكندرية) السوري . واثار هذا الميثاق ايضا سخط واستنكار القوميين الكورد الذين اعتبروا بعض مواده وكأنها موجهة لضرب الحركة القومية الكوردية وقمعها في هذه البلدان ، ينظر نص الميثاق في : عبد الرزاق الحسيني ، المصدر السابق، ج٤ (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص٣٣٥-٣٣٨ ؛ نوري شاويس ، المصدر السابق ، ص١٢ .

^(٥٠٥) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع الشيخ عدنان ابراهيم حقي ، في ٤ اذار ٢٠٠٣ .

^(٥٠٦) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص٢٨ .



تحقق الديمقراطية في الحكم ، و بذلك وقف (البارتي) موقف المعارض من حكم جمال عبد الناصر^(٥٠٧) .

في الحقيقة هناك سببان متداخلان لوقوف (البارتي) موقفا سلبيا من حكم جمال عبد الناصر ، وجعل نفسه موضع مراقبة جهاز المباحث وتحرياته ، اولهما هو تأثيره بموقف اقرب الاحزاب الوطنية السورية اليه وهو الحزب الشيوعي ، الذي كان من اوائل الاحزاب السورية التي تعرضت لحملة الاعتقال المستمرة^(٥٠٨) . فمن المعروف ان الحزب الشيوعي كان الحزب الابرز المناهض لقيام الوحدة السورية - المصرية ، وليس ادل على ذلك ، انه حينما صوت البرلمان السوري في شباط ١٩٥٨ موافقاً على مشروع الوحدة ، كان عضو البرلمان خالد بكداش امين عام الحزب غائبا عن الجلسة^(٥٠٩) . ويرى البعض ان الدافع وراء ذلك الموقف السلبي من الوحدة ، هو ان الاوساط التقدمية والديمقراطية في سوريا وعلى رأسها الحزب الشيوعي ، كانت على قناعة تامة ، من ان الجهات المتنفذة ، كانت راغبة بتوجيه ضربة للأحزاب والقوى والاطراف التقدمية ، التي ازداد نفوذها وتعززت مكانتها بين الجماهير خلال الفترة الديمقراطية ، وهذا بالضبط ما اشار اليه باتريك سيل ، بقوله "لقد تمت الوحدة تحت ضغط البعثيين وكان سبب استعجالهم هو خشيتهم من انهم بدون مساعدة عبد الناصر فقد يتجاوزهم الشيوعيون الذين كانوا يومها يتمتعون بشعبية غير عادية"^(٥١٠) وكان الحزب

^(٥٠٧) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٧٥ . ومن الجدير بالذكر ان عبد الحميد درويش ، وبعد مرور نحو اربعة عقود على تلك الاحداث ، كتب يقول "وللحقيقة نذكر بان موقف الرئيس جمال عبد الناصر لم يكن معاديا للقضية الكردية ، كما تصورناه ، رغم السلبيات التي رافقت مسيرة الوحدة ... بل كان يمتاز بنوع من الواقعية والموضوعية" !! ، ينظر مذكراته ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

^(٥٠٨) جريدة الاخبار ، العدد (٢٤٠) ، السنة (٦) ، بيروت ، ١٠ اذار ١٩٥٨ .

^(٥٠٩) باتريك سيل ، الصراع على ... ، ص ٤٢٣ .

^(٥١٠) المصدر نفسه ، ص ٩٥ ؛ ايريك رولو ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي) ، من بين تلك الأحزاب السياسية التي أيقنت أن تصميم حزب البعث في الاستعجال بعملية الوحدة ، يخفي وراءه مصلحة في ضرب القوى السياسية السورية الأخرى ، وكان في موقفه هذا متأثراً الى حد بعيد بموقف الشيوعيين كما ذكرنا انفاً^(٥١١).

ثانيهما ، لم يكن ذلك السبب وحده وراء الردة السلبية (للبارتي) تجاه قيام الوحدة ، بل توافرت مبررات عديدة من بينها ، ان قيام الوحدة وبهذه الطريقة المستعجلة ، كانت قد اجّجت الشعور القومي العربي لدرجة غير متوقعة ، وهذا الامر الذي كان يعني بطبيعة الحال، بروز الشعارات القومية الاكثر حدة ، والتي كانت تسمى في بعض منها الى الشعب الكوردي في الاقليم الشمالي ، من مثل ذلك ان زكي الارسوزي^(٥١٢) الذي يعتبر من الآباء الروحيين لحزب البعث ، كتب مقالة نشرت في مجلة الجندي حينذاك ، وفيها يكشف الارسوزي عن قناعة عنصرية واضحة، ومما جاء فيها "وقد آن للمتكرين لبني وطنهم والمقنعين لمصلحة الاقلية التي هم منها ، ان يقلعوا عن اكدوبة كان يمنيهم بها المستعمر ، اكدوبة كيان مستقل لهم في سورية يناؤون به ابناء وطنهم العرب في نضالهم من اجل السيادة والحرية" ومن المؤكد ان الارسوزي كان يقصد بهؤلاء "المتكرين" ابناء الشعب

^(٥١١) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٢٧ .

^(٥١٢) مثقف عربي ذا خلفية متواضعة ، فاز في أواخر العشرينيات بمقعد في السوربون خرج منه بعد اربع سنوات بشهادة في الفلسفة وفي سنة ١٩٣٢ عين مدرساً في مدرسته القديمة في انطاكية ، وفي سنة ١٩٣٤ أسس "نادي الفنون الجميلة" بين ابناء بلده ، وعندما ضمت تركيا لواء الاسكندرونة إليها سنة ١٩٣٩ ، اضطر إلى اللجوء إلى دمشق وبسبب فقره الشديد وحياته القاسية فقد توازنه وانعزل عن حياته اليومية ، تأثر به مجموعة من الشباب اصبحوا فيما بعد قادة البعث، للتفاصيل ينظر : زكي الارسوزي ، مشاكلنا القومية وموقف الاحزاب منها ، (دمشق ، ١٩٥٨) ، صفحات متفرقة ؛ باتريك سيل ، الأسد ... ، ص ٥٢-٥٤ .

الكوردي في سوريا بل انه وصفهم بما هو اشد حينما كتب "فلن يكون من حول للحشرات للظهور في وضح النهار"^(٥١٣) ،

وهذا الامر كان وراء ارتفاع بعض الاصوات التي طلبت من الاوساط الكوردية الحذر من مغبة الوقوع ضحية لتلك الموجة العارمة من الشعارات القومية ، لانها كانت في مجملها تستهدف الوجود التاريخي للشعب الكوردي في مناطقه حسب رأيهم^(٥١٤) . كما ان السلطات في الاقليم الشمالي ، لم تعترف رسميا بوجود خصوصية للشعب الكوردي او حتى الاشارة اليه كاحد مكونات النسيج الوطني^(٥١٥) . لان الدستور المؤقت لدولة الوحدة ، الذي اعلن في ٥ اذار ١٩٥٨ واحتوى (٧٣) مادة ، لم يشر الى وجود الكورد ، على الرغم من انهم كانوا يشكلون القومية الثانية في البلاد مثلما هو الحال عليه في العراق^(٥١٦) . فمن الغريب ان المصريين كانوا ينظمون برامج الاذاعة الكوردية في القاهرة ، بينما اجهزة عبد الحميد السراج في سوريا كانت تطارد الكورد الذين كانوا يستمعون اليها في الجزيرة وكورد داغ ، وهي اذاعة حكومة الوحدة^(٥١٧) .

^(٥١٣) ينظر نص المقالة في : زكي الأرسوزي ، المصدر السابق ، ص١٣٢-١٣٣ .

^(٥١٤) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود ، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢ .

^(٥١٥) جواد ملا ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

^(٥١٦) للتفاصيل عن مواد الدستور المؤقت ينظر : محمد رشيد الراوي ، المصدر السابق ، ص٧٣-٧٥ .

^(٥١٧) د.عز الدين مصطفى رسول ، صفحات من مذكرات الاذاعة الكردية في القاهرة ، جريدة الاتحاد، العدد (٢٤٩) ،

السليمانية ، ٢٧ كانون الاول ١٩٩٧ .

- ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ :

كانت ثورة ١٤ تموز تمثل خاتمة الكفاح الذي خاضه الشعب العراقي في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) وقد رأت جميع القوى السياسية فيها تعبيراً عن ارادتها وتحقيقاً لشعاراتها ، ففي ١٤ تموز ١٩٥٨ تم اسقاط الملكية واصبح الزعيم الركن (العميد) عبد الكريم قاسم اول رئيس للوزراء في الجمهورية الجديدة ، والعميد الركن عبد السلام محمد عارف نائباً له ، وشكل (مجلس سيادة) يتألف من رئيس المجلس ونائبين احدهما كوردي .

لقد وجهت ثورة ١٤ تموز ضربة للنظام الملكي الذي حول العراق إلى مركز للمؤامرات والمناورات ، وعلى الاخص بعد ارتباطه بحلف بغداد ، ضد الحركات الوطنية في المنطقة ، لذا هبت الجماهير العربية تساند ثورة العراق ، وكانت اول مبادرة للتلاحم العرب، أن بعث (مجلس السيادة) العراقي في اليوم الاول من قيام الثورة برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر تعلن اعتراف العراق بالجمهورية العربية المتحدة^(٥١٨) والانسحاب من الاتحاد العربي الهاشمي فوراً^(٥١٩) .

وبالمقابل اعترفت الجمهورية العربية المتحدة بالنظام الجمهوري في العراق ، وادلى عبد الناصر بتصريح مفاده : "أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة تعلن أن أي عدوان على الجمهورية العراقية يعتبر في الوقت نفسه عدواناً على الجمهورية العربية المتحدة" .

(٥١٨) د. وليد محمد سعيد الاعظمي ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، (بغداد، ١٩٨٩) ، ص ٢٠٢ .
(٥١٩) جاء الاتحاد بين العراق والاردن في ١٤ شباط ١٩٥٨ ، كرد فعل سريع على قيام وحدة سوريا ومصر في الاول شباط ١٩٥٨ ، فبعد أن شعر المسؤولون في العراق برجاحة كفة مصر باتحادها مع سوريا ، عمدوا على الفور إلى تحقيق موازنة لهذا الرجحان بانشاء اتحاد بين العراق والاردن ، للتفاصيل ينظر : فكرت نامق عبد الفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ - ١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٧٨) ، ص ٤٧١-٤٧٢ .



كما تعاونت الجمهورية العراقية تعاوناً وثيقاً مع الجمهورية العربية المتحدة وعقدت معها اتفاقاً للتعاون العسكري التام ، وثلاث اتفاقيات للتكامل الاقتصادي والتجاري والتعاون الفني وعقدت معها ميثاق الوحدة الثقافية العربية^(٥٢٠) . المهم في الأمر أنه في ذلك الحين توضح لجمال عبد الناصر والكثير من المراقبين السياسيين أن مسألة ضم العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة هي مسألة وقت ليس إلا ، أو هكذا كانت وسائل الاعلام تزوج له قبل سقوط عبد السلام محمد عارف في ٣٠ ايلول ١٩٥٨^(٥٢١) .

إلا أن ذلك التعاون والتقارب بين الدولتين لم يستمر سوى أشهر معدودة حيث بدأت الخلافات والصراعات تنشب بين الطرفين وانتهت بالقطيعة اثر حركة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف في الموصل في ٨ اذار ١٩٥٩ ، تلك الحركة التي كانت الجمهورية العربية المتحدة وراء تدبيرها ، واستمرت هذه القطيعة حتى نهاية حكم عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣ .

أما على صعيد القضية الكوردية ، فقد ابتهج الكورد للثورة ، ففي يوم الثورة الاول ابرق الحزب الديمقراطي الكوردستاني إلى قيادتها مؤكدا دعم الحزب ، وآملاً أن تكون الجمهورية الجديدة فاتحة عهد جديد لبناء صرح العلاقات العربية - الكوردية ، واعقب ذلك في ١٦ تموز بيان وجهه (البارتي) إلى الشعب الكوردي طلب فيه أن يناضل بجميع قواه وامكانياته للدفاع عن الجمهورية^(٥٢٢) ، وكان موقف الحكومة الجديدة ازاء الشعور المتنامي للكورد ايجابياً ويمكن استنتاج ذلك

(٥٢٠) للتفاصيل ينظر : ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، ط ٢ ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص ٢٠٧-٢٠٨ .

(٥٢١) جرجيس فتح الله ، رجال ووقائع في الميزان ، حوار اجراه مؤيد طيب وسعيد يحيى ، منشورات دار اراس ، (اريل ، ٢٠٠١) ، ص ٩٩ .

(٥٢٢) سعد ناجي جواد ، المسألة الكردية في العراق ١٩٥٨-١٩٧٠ ، (لندن ، ١٩٩٠) ، ص ٣٥ .



من خلال عدد من الاجراءات التي سارعت إلى اتخاذها فقد ضمت الوزارة الأولى كورديا معروفا هو بابا علي الشيخ محمود البرزنجي كما صدر أمر بالافراج الفوري عن المعتقلين السياسيين الكورد ، وبعد قيام الثورة بأسبوعين اعلن دستورها المؤقت بأن العرب والكورد شركاء في الوطن (المادة ٣) ، وجاء في تفسير سمات شعار الجمهورية الجديدة ورموزه ، أن السيف والخنجر اللذين يضمنان من اليسار إلى اليمين دولابا اسودا يمثلان العرب والكورد ، وان اللون الاصفر في العلم العراقي الجديد يرمز الى راية صلاح الدين الايوبي^(٥٢٣) ، والاهم من هذا أن حكومة الثورة دعت رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق مصطفى البارزاني بالعودة من منفاه الاضطراري في الاتحاد السوفيتي (السابق) إلى العراق ، وعند استقباله في ٦ تشرين الأول ١٩٥٨ أشيد به بطلاً قومياً واستقبله قاسم استقبالاً ودياً في ٧ تشرين الاول ١٩٥٨ ، ونتيجة لهذا عدّ قاسم شخصية موالية للكورد من قبل القوميين العرب ، وقام (البارتي) بالمقابل بدعم عبد الكريم قاسم ضد منافسيه والمناوئين لنظامه^(٥٢٤) .

لقد اعطت ثورة ١٤ تموز في العراق زخماً جديداً وقوياً للنضال الوطني الكوردي في عموم كوردستان ، من خلال منحها بعض الحقوق القومية للكورد ، ودفعت الثورة القضية الكوردية بقوة إلى واجهة الاحداث ، لاسيما بعد سماحها بعودة البارزاني ، حيث عدّ هذا الاجراء نصراً كبيراً لصالح الكورد عموماً وليس لكورد العراق فحسب ، فقد كان الكورد السوريون من اوائل الذين استقبلوا نبأ عودة البارزاني بالغبطة والسرور ، ولاسيما بعد أن أخذ بعض اركان النظام الجديد

^(٥٢٣) للتفاصيل ينظر : دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، (بغداد ، ١٩٦٠) ، ص ٢٥٨-٢٥٩ .

^(٥٢٤) مسعود البارزاني، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ١٩٦١-١٩٧٥ مع ملحق وثائقي، ج ٣ ، (اربييل ، ٢٠٠٢) ،



يتحدث بصورة مشجعة للكورد في بقية اجزاء كردستان على ضرورة الاحتذاء بالمثل العراقي ، المتمثل بالتعاون العربي - الكوردي ، على اعتبار أن كردستان - العراق أصبحت مشعل الامل لابناء كردستان في الاجزاء الاخرى^(٥٢٥) . الامر الذي حفز الكورد في سوريا بالدرجة الاساس إلى توجيه انظارهم إلى اخوانهم في كردستان - العراق عبر الحزب الديمقراطي الكوردستاني وتوثيق العلاقات الاخوية معهم^(٥٢٦) .

فقد وجّه الشاعر الكوردي السوري المعروف قديري جان (١٩١١ - ١٩٧٢)^(٥٢٧) في ١٤ تشرين الاول ١٩٥٨ رسالة إلى البارزاني بمناسبة عودته ومما جاء فيها : أن الكورد في سوريا يعدونه قائدا لهم وكانوا يتمنون أن يمرّ بدمشق في طريقه إلى بغداد ، وان عودته اثرت ايجابياً في معنويات "الشعب الكوردي في كل مكان" وان ابناء الشعب الكوردي وعلى اختلاف مشاربهم وافكارهم يعتزون ويفتخرون بقيادته حتى أن خالد بكداش ابتهج بعودته وان ثقته كبيرة بالبارزاني والنضال وفق سياسته السلمية^(٥٢٨) .

وارسلت جمعية الطلبة الكورد في اوربا والتي تأسست في مدينة فيزيادن بالمانيا بدعم وتأييد من نور الدين زازا في (١٠-١٦ آب ١٩٥٦)^(٥٢٩) ، برقية

^(٥٢٥) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ٢٥ .

^(٥٢٦) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢ .

^(٥٢٧) ولد قديري جان (عبد القادر عزيز جان) ، سنة ١٩١١ ، وكان ذا نزعة فكرية يسارية وفي الوقت نفسه كان قوميا كورديا ، وآثاره الشعرية واعماله القصصية تعكس هذا الواقع بشكل واضح ، ومع هذا فهناك من يؤكد بانه كان عضوا في الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا ، وصديقا حميما لسكرتير الحزب الشيوعي السوري خالد بكداش ، للتفاصيل عن حياته ونشاطه السياسي والثقافي ينظر : دلاور زنكي ، الكاتب الكوردي ... ، ص ١٣-١٥ .

^(٥٢٨) ينظر نص الرسالة في : المصدر نفسه ، ص ١٨ .

^(٥٢٩) كمال فؤاد ، حول جمعية الطلبة الاكراد في اوربا ، جريدة (خه بات - النضال) ، العدد (١٨٢) ، السنة (١) ، بغداد ، اذار ١٩٦٠ ، ص ٣ .

إلى الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة انتهاء مؤتمرها الثالث الذي انعقد في (١٠-١٦ آب ١٩٥٨) ومما جاء فيها "إننا سعداء لكل انتصار تحققه القومية العربية في نضالها ضد الاستعمار ونعتبره انتصاراً للقومية الكوردية ، وكل خطوة كبيرة للشعب العربي في طريق الاستقلال التام وتحقيق الوحدة ، يقرب الشعب الكوردي من تحقيق اهدافه في نيل حريته" واختتمت البرقية بالشعار الآتي "عاش الشعب الكوردي ، عاش قائد الشعب العربي" (٥٣٠)

(٥٣٠) طو ظارا هيو، زمارة (٤) ، سال (٢) ، به غدا ، جريائه يكي ١٩٥٨ ، ص ٨٣ .



- حركة الشواف الانقلابية في الموصل - ٨ آذار ١٩٥٩ :

بدأ الخلاف يدب بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف منذ اليوم الأول للثورة ، وكانت اسباب الخلاف كثيرة منها موضوع الوحدة العربية العاجلة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة التي أخذ يطالب بها عبد السلام عارف الذي كان لا يؤمن بالوحدة الفورية حقيقة ، وانما استخدم شعار الوحدة لازاحة عبد الكريم قاسم عن الحكم (٥٣١) .

المهم في الأمر أن موضوع الوحدة ووجوب تحقيقها على الفور ادى إلى احتدام الصراع بين القوى والاحزاب السياسية ، التي انشقت على نفسها ، فوقف البعثيون يساعدهم الاخوان المسلمون وحركة القوميين العرب والعناصر القومية الاخرى إلى جانب عبد السلام عارف في دعوته إلى الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ، في حين وقف الحزب الشيوعي العراقي يسانده الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) إلى جانب عبد الكريم قاسم بالدعوة إلى الاتحاد الفيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة .

أما بالنسبة لموقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق من موضوع الوحدة ، فيمكن القول واستناداً إلى ما جاء في جريدته المركزية خه بات أنه كان قد حصر جل اهتمامه بالقضايا الوطنية ، وكان يعمل من أجل تشكيل حكومة وطنية ديمقراطية في العراق تحترم الحقوق القومية للشعب الكوردي وتطلعاته القومية ، كما أنه كان يساند كل طموح الشعب العربي في التحرر والتضامن على الاسس الديمقراطية (٥٣٢) .

أما بشأن تجربة الجمهورية العربية المتحدة ، فإن (البارتي) التزم جانب التشكيك ازاء الوحدة وتجربتها الأولى ، وكان ذلك بدوافع متعددة منها موقف الحزب

(٥٣١) ليث عبد الحسن الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٥٢ .

(٥٣٢) نقلا عن : محمد كاظم علي ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي ،

(بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ٢٣١-٢٣٣ .

الشيوعي العراقي من الوحدة وتأثيره عليه أولاً ، وموقف السياسة الحكومية وعلى رأسها عبد الكريم قاسم في العراق المعادية للوحدة العربية ثانياً ، ونتيجة للأسباب المبينة اعلاه فإن (البارتي) عطل سوء الاحوال الاقتصادية ، مثلاً في سوريا ، بسبب الوحدة حيث بين أنه "لم تكد الوحدة تتم بين سوريا ومصر حتى حل الجذب والقحط ذلك دليلاً على شؤون الوحدة وسوء طالعها"^(٥٣٣) .

وعندما فشل جمال عبد الناصر من ضم العراق إلى الجمهورية المتحدة بوساطة عبد السلام عارف^(٥٣٤) ، قام بتدبير محاولة الشواف الانقلابية كوسيلة لتحقيق هدفه ، ووقف الحزب الشيوعي العراقي و (البارتي) ضد المحاولة ، وطلب (البارتي) من اعضائه و انصاره بالوقوف ضد الشواف وحركته^(٥٣٥) .

قامت الحركة في فجر يوم ٨ اذار ١٩٥٩ ، وتم اعتقال معظم اعضاء اللجنة المحلية للحزب الشيوعي ، والعديد من نشطاء (البارتي) في الموصل ، واعلن بيان اذيع في صباح ذلك اليوم من راديو الموصل ولم يسمع إلا في المدينة أن قاسم "خان" ثورة ١٤ تموز و"حارب القومية العربية" و "اطلق الاذاعة والصحافة ضد

^(٥٣٣) نقلا عن : المصدر نفسه ، ص ٢٣١-٢٣٣ .

^(٥٣٤) استطاع عبد الكريم قاسم اخيراً تجريده من جميع مناصبه في ٣٠ ايلول ١٩٥٨ ، بسبب تأمره عليه ، واحالته إلى المحكمة العسكرية (محكمة الشعب) التي حكمت عليه بالاعدام في ٥ شباط ١٩٥٩ ، الا ان عبد الكريم قاسم لم يوافق على تنفيذ الحكم ، وبقي أمر الحكم في درج مكتبة دون تصديق أو امضاء حتى ايلول ١٩٦١ ، اثر انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة حيث اطلق سراحه وبقي تحت المراقبة حتى قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ، للتفاصيل ينظر : محسن حسين الحبيب ، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق ، (بغداد ، ١٩٨١) ، ص ١١٠-١١١ ؛ احمد فوزي ، عبد السلام محمد عارف سيرته - محاكمته - مصرعه ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص ٣٢ .

^(٥٣٥) في الحقيقة أن الضباط القوميين وقادة الفئات القومية العربية كانوا قد اجمعوا على اختيار رفعت الحاج سري لوضع الخطط والاجراءات بايقاف المد الشيوعي ، والضغط على الحكومة بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة ، وأن رفعت الحاج سري وافق على تولي المهمة والعمل لازاحة عبد الكريم قاسم وتمكن هو وقائد الفرقة الثانية العميد الركن ناظم الطبقجلي من اقناع امر موقع الموصل العميد الركن عبد الوهاب الشواف في الاول من اذار ١٩٥٩ بالانضمام إلى حركتهم ، وتولي مسؤولية الاعلان عنها في مدينة الموصل ، لانها كانت موطن ما يترواح بين ربع وثلث مجموع ضباط الجيش ، فضلاً عن قربها من الحدود السورية ، للتفاصيل ينظر : عماد نعمة العبادي ، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي في العراق ١٩٤٨-١٩٥٩ ، (بيروت ، ٢٠٠٢) ، ص ٩٥-٩٦ ؛ حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الثالث ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة : عفيف الرزاز ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص ١٨٦ .



الجمهورية العربية المتحدة" التي "خاطرت بوجودها في سبيل نجاح ثورتنا"^(٥٣٦) .
ويسبب عدم كفاءة اذاعة الانقلاب ، اذيع البيان مرة اخرى من دمشق^(٥٣٧) .

تمكنت الحكومة من القضاء على الحركة بعد اقل من (٢٤) ساعة من قيامها
وكان من نتائج فشلها الذريع هروب المئات من الذين شاركوا فيها باتجاه الحدود
السورية حيث استقبلوا هناك كأبطال^(٥٣٨) .

وما يهمننا من أمر هذه الحركة ، هو الموقف الرسمي للجمهورية العربية
المتحدة منها من جهة ، وموقف الحركة الوطنية الكوردية في الاقليم الشمالي من
جهة اخرى ، وكان الموقفان على النقيض تماماً مما مهد لسلسلة من الاجراءات
القاسية التي اتخذت بحق الكورد السوريين حيث وقف مسؤولو الجمهورية العربية
المتحدة موقف المساند والمشجع للحركة الانقلابية ، ويمكن قراءة ذلك من خلال
موقفهم من الحزب الشيوعي ، فازدياد النشاط الشيوعي في العراق وانحياز السلطة
إلى جانبهم كان قد اقلق المسؤولين في الجمهورية العربية المتحدة ، وازدادت
مخاوفهم من احتمال وقوع العراق تحت التاثيرالحزب الشيوعي ، ويذكر مدير
المخابرات المصرية انذاك ، ان عبد الحميد السراج وزير الداخلية في الاقليم الشمالي
، اشار على الرئيس عبد الناصر بضرورة تدبير انقلاب على عبد الكريم قاسم والا
فان العراق سيقع في ايدي الشيوعيين ، وثمة من يرى ان إقصاء عبد السلام عارف
حليف عبد الناصر في العراق ورفض عبد الكريم قاسم الانضمام الى الجمهورية

^(٥٣٦) ينظر نص البيان في : خليل ابراهيم حسن ، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط

الموصل والحدويون ، موسوعة ١٤ تموز ، ثورة الشواف في الموصل ، (بغداد ، ١٩٨٨) ، ص١٧٣-١٧٦ .

^(٥٣٧) للتفاصيل ينظر : هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير

منشورة ، قدمت إلى مجلس كلية الاداب ، جامعة الموصل ، (الموصل ، ١٩٩٩) ، ص٧٧ .

^(٥٣٨) محمود الدرة ، ثورة الموصل بعد سبع سنوات ، مجلة دراسات عربية ، العدد (٦) ، بيروت ، نيسان ١٩٦٦ ، ص٤٦ .

ومن مظاهر ذلك الاحتفاء انه تم اطلاق اسمي كل من ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري على اسمي مدرستين في قضاء

ديريك الكوردي في وقت كانت المدارس في المنطقة تعد على اصابع اليد الواحدة ، ومن المؤكد ان الحكومة السورية اختارت

منطقة كوردية لتطلق على مدارسها تلك الأسماء وذلك كان لغاية سياسية واضحة هي اثارة الشعور القومي الكوردي ومحاولة

النيل منه بسبب موقف الكورد المعادي لشخصيات تلك الحركة في كل من كوردستان - سوريا وكوردستان - العراق .

العربية المتحدة ، اغضب المسؤولين في الاخيرة^(٥٣٩) . وبدأوا في التفكير بالتدخل العسكري ، او دعم القوى المعارضة داخل العراق اعلامياً وعسكرياً ، ومن تداعيات ذلك الموقف تم ارسال شخص مرتبط بناظم الطبقجلي الى سوريا للتأكد من المساعدات التي ستقدمها الجمهورية العربية المتحدة فيما اذا اريد تغيير الوضع في العراق ، وحدث ان تمكن ذاك الشخص من الوصول متنكراً الى مدينة حلب والالتقاء بالعقيد عبد الحميد السراج الذي كان يقوم بجولة في شمال سوريا ، حيث بيّن له الاخير ، انهم على استعداد لتقديم المساعدة المطلوبة^(٥٤٠) . الا ان سحق الحركة في مهدها لم يمهل هؤلاء أية فرصة في انجاح خططهم وبالمقابل تفجرت الخلافات بشكل اقوى من السابق بين عبد الكريم قاسم وجمال عبد الناصر، وكجزء من الحملات الاعلامية المضادة بين الطرفين شنت الصحف العراقية سلسلة من الحملات الاعلامية ضد شخص عبد الناصر^(٥٤١) .

ان الصراع الذي احتدم بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق ، القى بظلاله على كافة الاطراف المعنية ، التي وقفت مؤيدة او معارضة لهذا الجانب او ذاك ، فبعد ان كان (البارتي) في العراق يولي مكانة كبيرة للرئيس جمال عبد الناصر ، وما زيارة الملا مصطفى البارزاني والوفد المرافق له اثناء المرور بالقاهرة في طريق عودتهم الى العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ - كما ذكرنا انفا - والاجتماع بالرئيس عبد الناصر في ٥ تشرين الاول ١٩٥٨ وما ذكرته بعض المصادر من انه كان يبدي تأييده وتفهمه للحقوق الكوردية المشروعة ، الا دليلاً ساطعاً على توجهه ذاك^(٥٤٢) ، ولكن الظروف المستجدة غيرت من موقف البارزاني

^(٥٣٩) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

^(٥٤٠) للتفاصيل ينظر : جاسم مخلص الحامي ، مذكرات ناظم الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص الحامي ، ط ٢ ، (بغداد ، ١٩٥٨) ، ص ٤٦١-٤٦٥ ؛ جمال مصطفى مردان ، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢-١٩٦٣ ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ١٢٦ .

^(٥٤١) ينظر مثلاً : اعداد جريدة (الحقيقة - راستي) ، وكانت تصدر في الموصل ، العدد (٤) السنة (١) ، الموصل ، ايار ١٩٥٩ .

^(٥٤٢) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٧ .



بعد وقوفه الى جانب الرئيس العراقي ضد الحركة الانقلابية المدعومة من الرئيس عبد الناصر (٥٤٣) .

في الحقيقة ان تبدل موقف (البارتي) في العراق ، كان يعني ان الحركة القومية الكوردية في سوريا ستغير بالضرورة من موقفها الى الجهة التي يؤيدها (البارتي) ، في العراق ، وكان ذلك باعتقاد قيادة (البارتي) في سوريا ، انما يحقق المصلحة القومية للكورد على العموم ، ولا سيما ان صورة عبد الكريم قاسم الذي منح الكورد بعضاً من حقوقهم كانت لا تزال عالقة في اذهانهم (٥٤٤) ، وانعكس موقفه في جريدته المركزية ده نكي كوردستان (صوت كوردستان) وفي ادبياته ، ونشبت ادناه فقرات من بيانه الصادر في تشرين الاول ١٩٥٩ وهي بعنوان (حول الجبهة الوطنية) حيث ورد فيها "عندما ظهرت الجمهورية العربية المتحدة الى الوجود ، بعد الوحدة بين الجمهوريتين المتحررتين سوريا ومصر ، كان من الضروري ان تنتهج سياسة اكثر تحررية وديمقراطية ... وكان عليها ان تقاوم كل التكتلات الرجعية والاحلاف العسكرية العدوانية السافرة منها ، والمقنعة ..." وتدد البيان كذلك بالسياسة الداخلية للجمهورية العربية المتحدة "بدلا من ان تمنح الشعب كافة الحريات الديمقراطية من الحياة البرلمانية والحزبية والنقابية وغيرها ، وتحسن احوال المعيشية...وفي الميدان السياسي فان حل الاحزاب السياسية وسلوك سياسة قوامها الكبت والارهاب ، والتكيل بالوطنيين الاحرار ان هذه السياسة ليست لصالح الشعب ، بل هي ضد ارادته تماما" ولوضع حد لهذه السياسات التي قوبلت بالرفض والاستياء من الشعب السوري، اقترح (البارتي) : "اننا مدعون الى الاتحاد في جبهة وطنية عامة تتشكل بين جميع الاحزاب

(٥٤٣) رونيه كالكسكي ، لمحات عن القضية الكوردية ، ترجمة وتعليق : محمد حافظ سعيد ،

مجلة مه تين ، العدد (١٢٨) ، دهوك ، ايلول ٢٠٠٢ ، ص ٩١ .

(٥٤٤) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود ، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢ .

والمنظمات والهيئات السياسية ، واختلاف طبقاتها الاجتماعية ، لئناضل في جبهة وطنية واحدة ، حيث مصلحة الشعب وحيث الهزيمة للرجعية والدكتاتورية والفاشية" واكدّ (البارتي) انه لإنجاح هذا الاقتراح لا بدّ من بذل كل الطاقات^(٥٤٥) .

وبسبب وقوف (البارتي) في سوريا الى جانب حكومة عبد الكريم قاسم وحليفه البارزاني ، ومع فشل حركة الشواف ، تغير الوضع تماما في كوردستان - سوريا ، وتمثل ذلك بتضييق السلطات الخناق على قادة (البارتي) وكوادره ، وشنتها حملة طالت الكثيرين من اعضائه وانصاره ، وفي الحقيقة ان ملاحقة قادة (البارتي) كانت قد بدأت مع عودة البارزاني الى العراق ووقوفه الى جانب عبد الكريم قاسم والشيوعيين في رفض فكرة الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة فقد اعتقل في اواخر سنة ١٩٥٨ عضوا اللجنة المركزية حمزة نويران وشوكت حنان^(٥٤٦) ، وتم في مطلع سنة ١٩٥٩ اعتقال (٣٠) عضواً من قياداته وبعض اعضاء اللجان في المناطق ، وفي الوقت الذي اتهم هؤلاء الـ (٣٠) بالعمل ضد سلامة وامن الدولة ، اتهم عضوا القيادة بالانتماء الى الحزب الشيوعي واحالتهم الى سجن المزة^(٥٤٧) . وبعد اطلاق سراحهما بعد ستة اشهر فرضت عليهما الإقامة الجبرية^(٥٤٨) .

على اثر هذه الاعتقالات وقيام حركة

الشواف وفشلها ، قررت اللجنة المركزية للحزب التهيؤ للاختفاء والعمل

^(٥٤٥) ينظر نص البيان في : عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص٢٧ .

^(٥٤٦) اعتقل الاثنان من اصل عشرة اعضاء كانوا يشكلون اللجنة المركزية (للبارتي) وهم : نور الدين زازا رئيسا وعثمان صبري سكرتيراً ، رشيد حمو ، شوكت حنان ومحمد علي خوججة وخلييل محمد ، عبد الحميد درويش ، الشيخ محمد عيسى ، حمزة نويران ، جكر حوين ، للتفاصيل ينظر: محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

^(٥٤٧) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص٢٥ .

^(٥٤٨) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص٧٤ ؛



السريّ ووجوب ان يتوارى بعض الاعضاء المعروفين عن الانظار ، واتخاذ اجراءات احترازية اخرى ، لا سيّما وان الحزب الشيوعي كان قد تعرض لحملة من الاعتقالات ادّت الى شل نشاطاته، وكانت جريدة الاخبار البيروتية لسان حال الحزب الشيوعي اللبناني تكتب على صدر صفحاتها "السلطات والبعثيون في سوريا يتفنون بتعذيب السياسيين"^(٥٤٩) .

ومن بين الاجراءات التي اتخذها (البارتي) ، وجوب توارى عبد الحميد درويش وعثمان صبري عن الانظار ، وارسال جكر خوين ومحمد علي خوجه وخليل محمد في نيسان ١٩٥٩ الى العراق ، كما غادر سوريا الى العراق العديد من الوطنيين الكورد من البارتيين والشيوعيين ومنهم عبد الحميد مصطفى (حميد سوري) و مصطفى نايف باشا الميراني مع اسرته وخمسة من افراد عشيرته، وعثمان خضر برازي وخليل مصطفى برازي من كوباني ، ومحمد عبد الله حمادة من حلب ، وحسن حاجي سليمان وصاموئيل رزقو واسرته من ديريك ، وشفيق الكيكاني من الحسكة^(٥٥٠) .

ونشرت جمعية الطلبة الكورد في اوربا في ١٥ اذار ١٩٥٩ بياناً تحت عنوان (حول وضع الكورد في سوريا) ومما جاء فيه "ان ارباباً اسودا قد ساد سوريا منذ فشل مؤامرة حكام العربية المتحدة التي كانت ترمي الى السيطرة على العراق عن طريق عميلهم الشواف ومساعدتهم له بالمال والسلاح والدعاية وبخصوص معاناة الكرد السوريين ذكر البيان" لم يتم الاعتراف بالحقوق الثقافية القومية للکرد ، حيث لا توجد ولا مدرسة كردية واحدة ولا تدرس اللغة الكردية في المناطق ولا تصدر اية جريدة او مجلة كردية في سوريا . وحتى مجرد اقتناء الكتب عن التاريخ أو الادب الكردي أو الابجدية الكردية ليسبب السجن والتشريد" كما أن البيان جاء على ابرز الممارسات اليومية للاجهزة الامنية السورية من خلال ايرادها لعدة وقائع هي "لقد القي القبض على حسن حاجو من كرد الجزيرة

^(٥٤٩) جريدة الاخبار ، العدد (٢٣٤) ، السنة (٦) ، بيروت ، ٢ كانون الثاني ١٩٥٩ .

^(٥٥٠) للتفاصيل ينظر د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ... ، ص ٥٦٧ .



المعروفين ولفقت السلطات بيانا باسمه نشر في أحد جرائد البعثيين تحت عنوان (عروبتى التي اعتز بها) ، وفصل جميع الضباط الكرد من الخدمة ومن جميع الرتب واستغني عن الخدمة العسكرية للمجندين الكرد والقي كثير من الاطفال الكرد في سجون حلب والجزيرة ، ولم يبق مجال للكرد للتوظيف ، وطرد جميع الطلبة الكرد من مدارس حلب الذين يقدمون اليها من مناطق الجزيرة وكورد داغ وكوباني بصورة نهائية ووضع معظمهم في السجون واغلقت المدارس في الاقضية الكوردية" وخلال استعراض مظاهر الحالة السيئة التي توصل اليها الشعب الكوردي في سوريا من ممارسات اجهزة الامن ، القى البيان تهمة تأمر حزب البعث مع الجهة الأولى للنيل من الكورد "أن البعثيين الفاشست يستومون الكرد خسف العذاب والاضطهاد . لقد ساءت الحالة إلى درجة أن الكرد لا يستطيعون أن يجهروا بكرديتهم لان السلطات الحكومية والبعثيين يوجهون اليهم مختلف الشتمات والاهانات والسباب" واعتبرت جمعية طلبة الكورد في اوربا أن ما يمارس ضد الكورد السوريين ليست اعمالا فردية ، بل هي سياسة منهجية مدروسة ، لذا يجب التصدي لها "اننا نحتج بشدة على التمييز العنصري والاضطهاد القومي المسلط على كرد سوريا ونطالب بوقفه حالا ونناشد جميع المنظمات السياسية والاجتماعية والطلابية لاستنكار هذه الجرائم"^(٥٥١)

كما بدأت جريدة خه بات لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق ، والتي اخذت تصدر علناً اعتباراً من ٩ نيسان ١٩٥٩ ، بالكتابة عن المحنة التي يعيشها الوطنيون الكورد في الجمهورية العربية المتحدة القطر (السوري) . وما يلقاه حزبهم (البارتي) في ظل دكتاتورية عبد الناصر ، ونشرت تباعاً انباء تلك الاعتقالات الجماعية التي طالت المئات من هؤلاء ، واساليب التعذيب التي كانت تمارسها اجهزة المباحث معهم^(٥٥٢) .

^(٥٥١) ينظر نص البيان في : جريدة (الحقيقة - راستي) ، العدد (٨) ، السنة (١) ، الموصل ، ٤ حزيران ١٩٥٩ .

^(٥٥٢) نقلا عن: جرجيس فتح الله ، رجال ووقائع ... ، ص ١٠١ .



ولكن من اللافت للانتباه ، ان بعض مسؤولي الجمهورية العربية المتحدة وفي معرض الحملات الاعلامية بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق ، حاولوا ان يصوروا ان جميع الكورد في سوريا يؤيدون الاجراءات التي يقوم بها المسؤولون ، وانهم يقفون بالضد من توجهات نظام الحكم في العراق ولا يرغبون فيه ، مقابل تأييدهم ومساندتهم المطلقة للرئيس عبد الناصر ، وفي سياق هذه الحملة اذيع من راديو دمشق ليلة ٢٨ نيسان ١٩٥٩ ، ان (٦٠) الف كوردي في الاقليم الشمالي حضروا احتفالا كبيراً دعا اليه احد الشيوخ الدينيين في منطقة الجزيرة ، وذكرت الاذاعة "ان الخطباء في الاحتفال اعرّبوا في خطباتهم عن دعمهم لسياسة الرئيس عبد الناصر وللأخوة الكردية - العربية ، كما انهم اعرّبوا عن استنكارهم للحكم في العراق" (٥٥٣) .

وعندما قررت السلطة اجراء انتخابات الاتحاد القومي (حزب السلطة) في تموز ١٩٥٩ ، رأّت قيادة (البارتي) انه لا فائدة من الاشتراك في الانتخابات مادام الاتحاد القومي لا يستطيع ان يقوم باي دور ممكن وان يحقق اهداف (البارتي) والشعب الكوردي في سوريا، واعتبرته واجهة وشكلا لا يملك السلطة الكافية التي كانت حينذاك بيد (المكتب الثاني) ، بعكس فئة من البكوات الكورد التي كانت تضم افراداً من العائلات الكوردية الوطنية (بقايا تنظيم خويبون) ، الذين اشتركوا في الانتخابات ، بحجة التقرب من السلطة ، وهذا الموقف كان يعارض موقف (البارتي) ويميّط اللثام على ان الطرفين على النقيض (٥٥٤) .

كان (البارتي) في نشاطه التنظيمي قد توسع بشكل افقي كثيرا ، بحيث انتسبت اليه جماهير غفيرة ، ولاخامد الروح القومية النامية لدى الكورد في سوريا ، لاسيّما بعد فشل محاولات الجمهورية العربية المتحدة في ضمّ العراق اليها بالطرق السلمية أو بالقوة ، شنت السلطات حملة اعتقالات واسعة في ١٢ آب ١٩٦٠ طالت معظم اعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي ، بدأت الحملة بمصادرة عدد كبير من منشورات الحزب بالكشف عن بعض اعضائه ، وبعد

(٥٥٣) كاظم حيدر ، الاكرد من هم والى اين ؟ ، (بيروت ، ١٩٥٩) ، ص ٧٣ .

(٥٥٤) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٧٤-٧٥ .

التحقيق وعملية مراقبة لعدة اشهر ، بدأت ساعة الصفر في يوم الجمعة ، الموافق ١٢ آب ١٩٦٠ بمداهمة (المدرسة الحزبية) لتثقيف الكوادر التي انشأها (البارتي) ، والتي كانت دورتها الاولى في اب ١٩٦٠ وكانت بادارة العضو القيادي رشيد حمو ، ويذكر محمد نيو ، انه كان واحداً من سبعة إلى تسعة اعضاء يدرسون فيها^(٥٥٥) ، المهم في الامر انه بعد القاء القبض على رشيد حمو ، تم الايقاع بالكثير من اعضاء الحزب، وتم اعتقال سكرتير (البارتي) عثمان صبري في دمشق في ١٥ آب ١٩٦٠ ، كما تمكنت السلطات من الاهتداء إلى اجهزة الحزب الطباعية^(٥٥٦) . وكان ابرز المعتقلين :

نور الدين زازا ، عثمان صبري من الحي الكوردي بدمشق ، رشيد حمو وشوكت حنان وسيدو وارسلان وكمال جميل ، وحسن عبد وعثمان ، نهاد جعفر واحمد عبد الحنان وخليل عمر رشو وهوريك احمد و شوكت وثلاثة اخرين من منطقة كورد داغ ، ومجيد حاجو من تربه سبي ونواف نايف باشا وكنعان عكيد^(٥٥٧) من ديريك ومحمد ملا احمد ومحمد نيو وسامي احمد نامي وعمر مصطفى غرزان من القامشلي ومصطفى ابراهيم ومحمد صالح باتر ومحمد علي عثمان وعمر كردي ومحمد علي يوسف وعمر علي مختار من كوباني^(٥٥٨) .

تعرض المعتقلون عند استجوابهم إلى تعذيب وحشي لمدة ثلاثة ايام بلياليها "عذبوا وضربوا بالفلقة ، وشد جلاذوهم الحبل بقوة حتى ان لحم سيقانهم

^(٥٥٥) محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ٤ .

^(٥٥٦) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

^(٥٥٧) من مواليد قرية مه زرى ، قضاء ديريك سنة ١٩٣٨ ، وينتمي إلى عائلة وطنية عانت الكثير من الويلات نتيجة اعتزازها بانتمائها القومي ، انتسب إلى صفوف (البارتي) غداة تأسيسه سنة ١٩٥٧ وتدرج في مراتب الحزب حتى انتخب في المؤتمر الوطني الأول عضواً في اللجنة الاستشارية بين سنتي ١٩٧٠-١٩٧٢ ، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب ثم عضواً في المكتب السياسي . اعتقل سنة ١٩٦٠ لمدة ستة اشهر وفي سنة ١٩٦٦ اعتقل لمدة سنة وبقي رهن الاعتقال الكيفي من سنة ١٩٧٣ حتى سنة ١٩٨١ ، وبعد خروجه من السجن توقف عن النشاط التنظيمي لكنه ظل على اتصال دائم مع الحركة السياسية الكوردية، توفي في العاشر من شهر أيار سنة ١٩٩٦ ، جريدة (يكيتي - الوحدة) ، العدد (٣٦) ، أيار ، ١٩٩٦ .

^(٥٥٨) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث في ١٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ .



تقطع تماماً ، اما بالنسبة للسياط فقد حولت بدورها اقدامهم إلى كرات منتفخة جدا ، وكانت الجزمات العسكرية تأتي باستمرار على رؤوس ويطون والاعضاء التناسلية للمعتقلين بقصد انهاكهم" الامر الذي ادى إلى تحطيم روح المقاومة لدى بعضهم ، والذي كان من نتائجه ان افشى بعض المعتقلين باهداف الحزب وباسماء بعض قياديه وعناصره ، وخلال بضعة ايام فقط اوقف اكثر من (٥) آلاف كوردي من بينهم اطفال تتراوح اعمارهم بين ١٢-١٥ عاماً من كل انحاء سوريا^(٥٥٩) . ولجأت السلطات إلى اعتقال بعض افراد العوائل رهينة حتى تجد الشخص الذي تتحرى عنه^(٥٦٠) .

المهم في الامر ، انه بعد التعذيب والتحقيق مع المعتقلين ، انكشف تنظيم (البارتي) بأسره في حلب وكورد داغ وجزئياً في منطقة الجزيرة^(٥٦١) ، ولم يبقِ خارج ابواب السجن من قيادة الحزب إلا الشيخ محمد عيسى وعبد الحميد درويش ونحو (١٥) كادراً منهم : خالد مشايخ ومحمد فخري وسعد الله ابراهيم وعبد الله ملا علي ودرويش ملا سليمان ويوسف احمد ، من الجزيرة وكمال عبدي وبلال محمود من كورد داغ ، اضطروا جميعاً إلى الاختفاء عن الانظار والى العمل السري^(٥٦٢) .

وفي هذه الفترة نشط اعضاء (البارتي) الذين كانوا قد لجأوا إلى العراق ، بتكثيف اتصالاتهم مع رفاقهم وبشرح اوضاع حزبهم في سوريا لقيادة (البارتي) في العراق ، واخذت جريدة خه بات تنشر انباء الاعتقالات بين صفوف الكورد السوريين وتكتب عن سياسة الادمج والصهر والتمثيل التي يتبعها حكام سوريا تجاه الشعب الكوردي بمختلف الاساليب والطرق ، كالارهاب والاضطهاد ، وتخفيف كثافة السكان الكورد في بعض الاماكن بتهجير الكورد منها ، أو تهجير غيرهم

^(٥٥٩) للتفاصيل ينظر : نور الدين زازا ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

^(٥٦٠) للتفاصيل ينظر : عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٣٣ .

^(٥٦١) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

^(٥٦٢) عبد الحميد درويش ، اضواء على ، ص ٣٢ .



اليها ، باسم الاصلاح الزراعي وغيره وهي جديدة في نوعها^(٥٦٣) ، وجاءت افتتاحية عدد آخر بعنوان "سوء حالة الكرد في سوريا" جاء فيه ان الشعب الكردي محروم من جميع الحقوق الانسانية ، وهو يعاني من انتهاك حقوق الانسان وتطبيق سياسة التمييز العنصري التي تطبق بحق الكردي في سوريا ، بحق هؤلاء الذين وقفوا دوما بجانب اخوانهم العرب للدفاع عن حرية سوريا واستقلالها وضربوا عرض الحائط جميع وعود الاستعمار الفرنسي^(٥٦٤) ، وجاء في العدد نفسه " اننا نطالب الرئيس عبد الناصر باصدار أوامره باجراء تحقيق موضوعي حول حالة الكرد في سوريا واطلاق سراح المساجين"^(٥٦٥) . ولم يقتصر الحال على هذا فقط ، بل تم تنظيم وفود الاحتجاج من جميع مناطق كردستان - العراق ، إلى سفارة الجمهورية العربية في بغداد وطالبت باطلاق سراح السجناء السياسيين الكورد في اقرب فرصة^(٥٦٦) .

اتهم المعتقلون بشتى انواع التهم فسموهم "بالخونة" و"المخربين الذين يعملون لصالح الدول الاجنبية" و"الانفصاليين الذين يستهدفون استقطاع جزء من سوريا للاحاقه بدولة اجنبية" وب"الشعوبيين الذين لم يتعربوا ، واصبحوا عملاء مأجورين في خدمة الدول الاجنبية العدو للعروبة"^(٥٦٧) .

قدم المعتقلون إلى النيابة العسكرية بدمشق ، واعدت لائحة الاتهام التي تضمنت تهماً ابرزها :

- الانتماء إلى منظمة سياسية غير مرخصة .
- العمل على اقتطاع جزء من سوريا .

^(٥٦٣) جريدة (خه بات /النضال) ، العدد (٢٢٣) ، السنة (٢) ، بغداد ، ايار ١٩٦٠ ، شاركت مجلة كوردية اخرى من كردستان - العراق حينذاك في فضح الاساليب التعسفية لحكومة الوحدة ، هي مجلة (روناهي - النور) عن طريق نشر مقالات بذلك الخصوص للتفاصيل ينظر مثلا : د. صديق ته تروشي ، مافيت زانباري بيت مله تي كورد ، كوفارا روناهاي ، زمارا (٥) ، سال (١) ، به غدا ، جريا دووى ١٩٦٠ ، ص٥٤ .

^(٥٦٤) جريدة (خه بات /النضال) ، العدد (٢٣٥) ، السنة (٢) ، بغداد ، ٢٩ ايلول ، ١٩٦٠ .

^(٥٦٥) المصدر نفسه .

^(٥٦٦) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص٣٧ .

^(٥٦٧) نور الدين زازا ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .



- اثارة النعرات العنصرية .

وهذه التهم كانت عقوبتها (ان ثبتت) السجن من ثلاثة اشهر حتى عدة سنوات ، وامعانا في الالهانة قامت السلطات المسؤولة بنشر قرار الاتهام في معظم الصحف التي كانت تصدر في القطرين السوري والمصري^(٥٦٨) .

خرج الجميع من السجن في آب ١٩٦١ ، باستثناء رشيد حمو الذي خرج في مطلع كانون الثاني ١٩٦٢ ، وعثمان صبري الذي اطلق سراحه في مطلع شباط ١٩٦٢^(٥٦٩) ، واصدر (البارتي) بصدد تلك الاعتقالات ، بيانا كان عبارة عن وثيقة مقدمة إلى المؤتمر السادس لجمعية الطلبة الكورد في اوربا في ٢٠ تموز ١٩٦١ جاء فيها "اما في كردستان سوريا فإن شعبنا الكردي وفي طليعته "بارتي ديمقراطي كردستان سوريا" قد طالب بتحقيق بعض الحقوق القومية للشعب الكردي التي تعد من ابسط الحقوق القومية لشعب ما ، كالثقافة الاجتماعية والاقتصادية وتوطيداً لآخوة الشعبين ، فكان رد الفعل الرسمي على المطالب العادية لشعبنا حملة شعواء على طليعته الامينة "بارتي ديمقراطي كردستان سوريا" وخلق جو الارهاب في المناطق الكردية في سوريا واعتقلت السلطات ما يزيد (١٥٠) مناضلاً وقدمت (٣٢) منهم إلى المحاكمة والصقت بهم تهماً بعيدة تماما عن اهداف حزبنا كاقامة دولة كردية في سوريا ... لاختضاع هذا الشعب واطفاء جذوة حركته التحررية"^(٥٧٠) .

ومن الجدير بالذكر ان رئيس الحزب الدكتور نور الدين زازا ، واثناء فترة الاعتقال والمحاكمة ، قدم مذكرة دفاع إلى محكمة امن الدولة العسكرية العليا بدمشق ، وتحمل المذكرة اهمية خاصة ، لانها تلقي الكثير من الضوء على جوانب متعددة من معاناة الشعب الكوردي حينذاك ، وفي البداية علل الدكتور نور الدين زازا ، ظاهرة التمييز العنصري المطبقة بحق الكورد ب"ان في الاقليم الشمالي من العربية المتحدة واقع ملموس وموضوعي هو وجود الشعب الكردي ، الذين كان لا يزال

^(٥٦٨) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث ، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ .

^(٥٦٩) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ ؛ ديرك كينان ، كورد وكوردستان له نيوان به رداشى داكير كاراندا ، وه كيران : سه لام ناو خوش ، (كوردستان ، ٢٠٠٠) ، ص ٤٥ .

^(٥٧٠) ينظر : نص البيان في : الملحق رقم (١٠) .



يعيش في ارضه ، ضمن نطاق الجمهورية العربية المتحدة ... وهو شعب له لغته وعاداته وتقاليده ، ان انكار السلطات هذه الحقوق وسياسة صهر ودمج وتقريب الكرد بشتى الوسائل من جانب آخر تولد (سياسة عنصرية بالضرورة وبشكل حتمي) وبعد هذه المقدمة ، عرض الدكتور نور الدين زازا ثلاث نقاط هامة هي :

- ان حقوق الشعوب لم تعد مجرد قرارات وبيانات تسطر على صفحات ، بل دخلت مستوى التطبيق العملي في العديد من البلدان الاوربية .
- ان التمييز العنصري يؤدي إلى زرع بذور الشك وعدم الثقة بين الشعبين العربي والكردي.

- التأكيد على ان اللغة الكردية لغة حية تردد كلماتها وآدابها وموسيقاها في عدة اذاعات عالمية ، وانها تدرس في مدارس وجامعات كثيرة .
بعد ايراد النقاط الثلاث ينتقل مقدم المذكرة إلى ذكر عدة حوادث تؤيد ما يوحي اليه ومنها :

- عدم الاعتراف رسميا بوجود كيان للشعب الكردي في القطر السوري وبفتح المجال امام بعض الموظفين ، وتوجيه عبارات "شعوبي" شيوعي ، كردي ، خائن ، يهودي إلى المواطنين الكرد .

- قيام مسؤول الامن في ديريك بالضرب والاهانة ، وعلى مرأى من الناس ، أي شخص يعتز بكرديته .

- تعرض القرى والمدن والبلدان الكردية لسلسلة من عمليات التعريب المستمرة .
- اهانة كل شخص يتقدم إلى دوائر النفوس ومخافر الشرطة باوراق تسجيل اولاده باسماء كردية .

- استياء اهالي ناحية الدرباسية ، من نشاطات مدير ناحية البلدة الكردية ، وباخص اقدامه على تهديد مواطن كردي بالسجن لمجرد قيامه بلبس الزي الكردي التقليدي .

- تعرض جريدة الطليعة في القطر السوري للاغلاق لمجرد نشرها مقالا بعنوان "الاخوة العربية - الكردية" .

- مصادرة دواوين الشاعر جكرخوين الشعرية عدة مرات واخرها سنة ١٩٥٨ في المطبعة^(٥٧١) ، وتوقيف الشخصيات الكردية بمجرد حيازة كتب كردية أو حتى توقيفهم لمجرد الاعتقاد بانه قد يوجد عندهم بعض من الكتب أو الاشرطة الكردية .
- رفض السلطات طلب مجموعة من المواطنين الكرد سنة ١٩٥٨ ، افتتاح نادي ثقافي تحت عنوان "نادي جمال عبد الناصر الثقافي" ، رغم وجود اندية مماثلة للسريان والارمن في القامشلي .
- حرمان الكرد من حقوقهم كمواطنين ، من خلال حرمانهم من عمليات توزيع اراضي الدولة ، وذلك مساندة للعشائر العربية المتنفذة على حساب ضياع الحقوق الكردية في المسائل المتنازعة عليها ، وكذلك حرمان الكرد من حق الانتخابات ، وخدمة العلم والتعليم.
- اسقاط وطرد معظم الطلاب الكرد عمدا ، بالرغم من تفوقهم ،
- التمثيل الانتخابي السيء لمحافظة الجزيرة ، ورجحان كفة العرب على الكرد ، رغم انهم يشكلون الاكثرية الساحقة في المحافظة .
- ابعاد الموظفين الكرد الذين نجوا من عمليات التسريح إلى مناطق بعيدة .
- تجريد الكر من اسلحة المقاومة الشعبية ، منذ سنة ونصف تقريبا وابقاء الاسلحة بيد افراد العشائر العربية^(٥٧٢) .
- البارتي بعد حملة اعتقالات ١٢ آب ١٩٦٠ :

كان من الطبيعي ان يتعرض نشاط الحزب وهيئاته التنظيمية في البداية لبعض التاثيرات ، وان يصيبه الخلل نتيجة هذه الحملة ، إلا ان الاعضاء الذين نجوا من الاعتقالات في القيادة المركزية والفروع ، وعلى رأسهم عبد الحميد

^(٥٧١) وكمثال على قيام السلطات الأمنية السورية بتلك الممارسات ، قيامها بمصادرة الديوان الشعري للشاعر جكرخوين المعنون :

Sewra Azadi 2, Capxana Kerem, (Sam, 1954) .

^(٥٧٢) ينظر : نص المذكرة في الملحق رقم (١١) .

درويش ، صمدوا امام تلك الهجمة، ولم يتركوا ساحة العمل السياسي الكوردي فارغة^(٥٧٣) .

اثر صمود (البارتي) وتمكنه من اعادة ترتيب اوضاعه مرة اخرى اثناء فترة الاعتقالات وبعدها ، وفي فترة وجيزة ، حفيظة الاجهزة الامنية ، التي لجأت هذه المرة إلى اعتقال ذوي القيادات الكوردية ، ومن تلك الاساليب القاسية التي مارسها رجال الامن ، انهم كانوا يجمعون رجال وشباب القرى الكوردية ، ويبدأون بتعذيبهم امام مرأى من اهاليهم ، وذلك لتخويفهم وردعهم عن العمل القومي ، كالتعذيب الذي تعرض له والد القيادي عبد الحميد درويش ، والذي لم يشفع له كبر سنه ، فضلا عن الاستعانة ببعض من العملاء والمأجورين في القرى الكوردية لالصاق شتى التهم باعضاء (البارتي)، وكان ذلك نموذجاً حياً لتلك الاساليب^(٥٧٤) .

ومن اجل تخفيف الضغط على كورد الجزيرة وحملات الامن واجهزة القمع ضد اعضاء (البارتي) الملاحقين هناك ، وجّه الحزب رسالة إلى تنظيماته في منطقة كورد داغ كانت موجهة بالتحديد إلى عضويّ اللجنة المنطقية كمال عبيد وبلال محمود ، بان يشعلوا في عيد نوروز الذي كان قد قرب مواعده اكبر عدد ممكن من نيران العيد الرمزية على قمم الجبال ، كي يثبت الحزب للسلطات ان نشاطه يشمل كل المناطق الكوردية وليس الجزيرة فحسب^(٥٧٥) .

وعلى الرغم من الازمة التي واجهها الحزب اثر حملة اعتقالات آب ١٩٦٠ التي اصابته بالضعف لفترة قصيرة ، فقد فتح الوطنيون الكورد ابواب دورهم لايواء الملاحقين ، وحظي المعتقلون بعد الافراج عنهم بعطف عامة الكورد ، وعدوا ابطالاً قوميين وارتفعت مكانتهم وسمعتهم بين الاوساط الشعبية ، بسبب ما

^(٥٧٣) محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ٥ .

^(٥٧٤) للتفاصيل ينظر : عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٣٣-٣٦ .

^(٥٧٥) المصدر نفسه ، ص ٣٥ .



تعرضوا له هم وذويهم من تعذيب وارهاب وحشيين^(٥٧٦) ، ويشير محمد نيو إلى دور زوجات المعتقلين الكبير في هذا المجال بقوله : "ان دور المرأة الكوردية وخاصة زوجات الاعضاء الحزبيين ، والمسجونين والملاحقين كان كبيرا في وقوفهن بكل شجاعة إلى جانب البارتي والتصدي للدكتاتورية وصبرهن وتحملهن العذاب والذل والحرمان ، إلى جانب مساعدة الاعضاء في التنقل والاختفاء ونقل المطبوعات الحزبية من مكان لآخر ، كما قمن بتشكيل خلايا حزبية نسائية كي يكون بإمكان كل واحدة منهن القيام بدورها بشكل اكثر فاعلية"^(٥٧٧) .

اما الحادثة التي كانت اشد وقعا في النفوس ، وبقيت عالقة في اذهان الكورد السوريين في تلك فترة ، ولمدة طويلة ، هي حادثة حريق سينما عامودا في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٠^(٥٧٨) ، وذلك عندما طلبت الاجهزة الادارية في البلدة الكوردية من طلاب المدارس الكورد ، الذهاب إلى سينما البلدة المذكورة انفاً ، وذلك للتبرع ببيع بطاقات الدخول لصالح الثورة الجزائرية حينذاك ، واثناء دخول الطلبة قاعة السينما ، حدث حريق هائل اودى بحياة العشرات منهم حرقاً ، وكانت جريدة (المنار) قد كتبت في احد اعدادها عن الحادثة بعد ان اوفدت مندوبها الذي كتب يقول "وصلت إلى عامودا ظهرا وزرت ذلك المكان الذي كان يوماً من الايام دارا للسينما ، وعلمت كيف ان (١٨٢) طفلاً تحولوا في اقل من عشرين دقيقة إلى كتل من النجع الاسود" . وذكر موفد الجريدة ان الحادثة كانت مدبرة حسب رأي اهالي المحروقين "لقد اشار اكثر الذين قابلتهم ان الجريمة هي مؤامرة دبرها رجال المباحث والمخابرات ويايعاز من عبد الحميد السراج ضد الشعب الكردي"^(٥٧٩) .

^(٥٧٦) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص١١٧-١١٨ .

^(٥٧٧) محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ٥ .

^(٥٧٨) درية عوني ، عرب واكراد خصام ام وئام ، (القاهرة ، ١٩٩٢) ، ص١١٣ .

^(٥٧٩) نقلا عن : بجمت بكى "عامودا تبرعت للجزائر بجيل من ابنائها" مجلة الحوار ، العدد (٣٦) ، (دمشق ، صيف ٢٠٠٢) ، ص ٨٨ . من الطريف ان عبد الحميد السراج الذي يكاد يتفق الجميع على انه عامل افراد الشعب الكوردي وخاصة الوطنيين الكورد بوحشية ، على الرغم من كونه متزوجا من امرأة كوردية هي ابنة الشخصية الكوردية المعروفة علي آغا زلفو ، وهذا الأمر يفسر سبب قيام عبد الحميد السراج بالإلتجاء والتخفي في دار الأديبة الكوردية روشن بدر خان حين لم يجد في كل دور دمشق داراً تأويه أمن من دارها بعد وقوع الانفصال في ٢٨ أيلول ١٩٦١ ، وذلك فراراً من وجه قادة الانفصال



لم تكن تلك الاساليب لتتني (البارتي) عن اهدافه ، وهذا يفسر عدم انهياره تماماً امام الحملة الكبيرة التي شنت عليه ، بل اخذ يعيد تنظيمه ويقوم بنشاطاته السياسية بعد اشهر من تلك الحملة فقد تمكن عبد الحميد درويش والشيخ محمد عيسى ونحو (١٥) كادراً في الجزيرة خلال فترة قصيرة من تشكيل (منطقية الجزيرة) واعادة تنظيـم (منطقية كورد داغ) والفروع الاخرى التي شملتها الاعتقالات ، وارتفعت وتيرة العمل الحزبي في ظروف النضال السري بشكل ملموس^(٥٨٠) .

ويكاد ان يتفق معظم الذين كتبوا عن حملة اعتقالات ١٢ آب ١٩٦٠ ، وبضمنهم اعضاء من اللجنة المركزية للحزب ، انه وعلى الرغم من صمود (البارتي) وتحمله لاثارها، إلا انه وفي الوقت نفسه كشفت الحملة هشاشة تنظيم الحزب وانها كانت مربكة للقيادة لدرجة معقولة ، لانها لم تكن قد هيأت نفسها لمثل هذا الحدث لا على الصعيد الشخصي الانساني ، ولا على الصعيد السياسي النضالي ، ولا على الصعيد القانوني الاجرائي ، وكانت تلك الاعتقالات اول كَبوة للقيادة المؤسسة التاريخية^(٥٨١) ، وكانت الحملة من اهم اسباب انفجار الخلاف بين قادة الحزب وهم في السجن ، فقد اعلن رئيس الحزب امام قاضي الفرد العسكري للتحقيق ، ان حزبهم مجرد جمعية ثقافية واقترح على المعتقلين ان يحذوا حذوه عند التحقيق معهم ، إلا ان سكرتير الحزب عثمان صبري اصّر على التمسك بمنهاج الحزب وشعاره وعلى انهم ينتمون الى حزب سياسي وليس الى جمعية ثقافية ، فكان هذا الخلاف الشرارة التي انطلقت منها نار الشقاق الذي دب بين صفوف المعتقلين وتوسع الخلاف بينهم فانقسموا إلى فريقين :

وكان لإختياره دار روشن بدر خان مغزی اخر ، حيث كانت ابنتها زوجة لزهير زلفو شقيق زوجة السراج ، للتفاصيل ينظر

: مطيع السمان ، المصدر السابق ، ص ١٨١-١٨٢ .

^(٥٨٠) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٣٣ .

^(٥٨١) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٢٧-٢٨ .



- فريق يتزعمه عثمان صبري وضم رشيد حمو ومحمد ملا احمد ، محمد نيو ، سيدو ارسلان ، كمال جميل ، محمد علي حسو ، واصر هذا الفريق على التمسك بمنهاج الحزب .

- فريق آخر ، ويتكون من بقية المعتقلين ويتزعمهم الدكتور نور الدين زازا^(٥٨٢) . رأوا ان الادعاء بان حزبهم مجرد جمعية ثقافية قد يخفف الاحكام عليهم ، ويقول الدكتور سعد ناجي جواد بخصوص هذا الشأن "ان هذه الحادثة لم تسفر فقط عن شل الحزب وشق قيادته ، وانما اسفرت أيضاً عن تخلي الكثير منهم عن المبادئ والأهداف التي كانت تمثل المنهاج الاساسي للحزب ... لأن غالبية القيادة ادلت آنذاك باعترافات عرّت الحزب وتنظيماته واكدت في التحقيق ان التنظيم لا يعدو كونه جمعية كردية وليس حزباً سياسياً، بسبب الفرق في العقوبة على كلا النوعين في القوانين السورية ... ولانهم لم يعتبروا وجودهم في سوريا وخلافهم مع السلطات السورية مشكلة كبيرة يجب ان تستنفذ جهودهم وانهم كانوا دائماً يفعلون ما بوسعهم لدعم الحركة القومية الكردية في المناطق الالهة والاكبر من كردستان"^(٥٨٣) .

مهما يكن ، تركت الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا في ٢٢ شباط ١٩٥٨ وقيام الجمهورية العربية المتحدة ، اثاراً بالغة على مسار الحركة القومية الكردية في سوريا ، فبعد قيام الوحدة تم حل الاحزاب السياسية ، ومنع النشاط السياسي ، وتعرض الكورد والحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) إلى الاضطهاد والى حملة اعتقالات لم يشهدها الكورد من قبل ، والخالصة ان اوضاع الكورد تغيرت في عهد الوحدة رأ سا على عقب .

^(٥٨٢) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث ، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ . محمد ملا احمد المصدر السابق ، ص ٨١ حول الخلاف وتدابيرته ينظر : الفصل الرابع من الرسالة .

^(٥٨٣) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ٢٥ .



- الثورة الكوردية في ١١ ايلول ١٩٦١ في العراق :

كانت الحركة القومية الكوردية في سنة ١٩٦٠ ، هي المجموعة الوحيدة التي بقيت محتفظة بنفوذها في العراق ، لذا سعى رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة عبد الكريم قاسم ، والذي شعر ولا سيما بعد نجاحه في تقليص نفوذ الحزب الشيوعي العراقي ، بالثقة بقدرته على فعل الشيء نفسه للحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) ورئيسه مصطفى البارزاني ، واخذ يعتمد على ايجاد وسيلة لتصفيته أو جره إلى مشكلة ليبرر ضربه، فبدأ يبدي اهتماما اقل بالبارزاني واحتراماً اكبر للاقطاعيين والآغوات الكورد من اعداء الحركة القومية الكوردية ، من الذين كان النظام الملكي قد استغلهم ضد الحركة الكوردية التحريرية ، حتى ان دعمه لهؤلاء اصبح سرا مكشوفاً .

ولكن سياسة عبد الكريم قاسم القائمة على التوازن بين الاحزاب والقوى السياسية والتي نجح في تطبيقها على القوميين العرب والشيوعيين ، فشلت مع الحركة القومية الكوردية ، لاسباب اهمها فشله في كسب أية كتلة كوردية منظمة إلى جانبه في صراعه مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني (البارتي) ، ومع اقتراب نهاية سنة ١٩٦٠ ، اصبحت المطالب القومية الكوردية اكثر الحاحاً ، ومواقف الحكومة اكثر تصلباً ، وعندما قرر عبد الكريم قاسم انهاء المعارضة الكوردية لنظام حكمه بالقوة العسكرية ، بدلاً من ان يحاول التحقيق في اسباب الشكاوى الكوردية ، تصدى (البارتي) لقطعاته العسكرية التي هاجمت كوردستان في ١١ ايلول ١٩٦١ وهكذا بدأت الثورة الكوردية^(٥٨٤) .

(٥٨٤) سعد ناجي جواد ، المسألة الكردية ، ص ٥٤ .



ان الكفاح المسلح الذي شنه الحزب الديمقراطي الكوردستاني بقيادة مصطفى البارزاني من اجل التحرر الوطني في كوردستان العراق ، حظي بتعاطف كبير من جانب الكورد في الدول التي تتقاسم كوردستان ومنها سوريا ، وخافت تلك الدول من احتمال ظهور حركات مماثلة عندها ، أو ان تمتد تأثيرات الثورة الكوردية إلى اراضيها ، لذا اخذت تحتاط للامر وبشتى الوسائل مثل التشديد على النشاط السياسي الكوردي ، أو اعتقال الناشطين السياسيين الكورد وابعادهم عن المناطق الكوردية ، إلا ان اقسى اساليب تلك الدول كان قيامها بتهجير الكورد من المناطق المتاخمة لحدود كوردستان - العراق ، وسحب الجنسية من المواطنين الكورد بحجج واهية وتعريب مناطقهم كما حصل في سوريا^(٥٨٥) .

ان اندلاع الثورة الكوردية في كوردستان - العراق ، لم تكن في الحقيقة مفاجأة للحركة القومية الكوردية في سوريا ، فقد كتب عبد الحميد درويش لدى زيارته لبغداد وكوردستان في حزيران ١٩٦١ : "ان معظم قادة (البارتي) كانوا قد اختلفوا عن الانظار وكان واضحاً من آرائهم ومناقشاتهم بان الحزب مقدم على العمل المسلح وانهم يدفعون بهذا الاتجاه ، وانه التقى برفاقه خليل محمد وجكر خوين وبشير ملا صبري من الكوادر المتقدمة في (البارتي) السوري ، وتباحث معهم عن وضعهم ورأيهم حول الوضع في كوردستان والعراق لنقلها إلى الحزب في سوريا"^(٥٨٦) . هذا فضلا عن ، ان عضو اللجنة المركزية (للبارتي) السوري محمد علي خوجة ، كان قد غادر بغداد في مطلع سنة ١٩٦١ إلى كوردستان _ العراق ، واصبح قائداً عسكرياً لمنطقة زاخو وعرف باسمه المستعار (ماموستا) (الاستاذ)

^(٥٨٥) مقابلة شخصية مع نصر الدين محمد ، في ١ ايلول ٢٠٠٣ من مواليد منطقة جل آغا سنة ١٩٦٠ ، اكمل دراسته في بلدته وفي دير الزور وحصل على شهادة علمية من احدى المعاهد ، انتسب منذ فترة شبابه إلى صفوف الحزب الديمقراطي

الكوردي (البارتي) ، ومايزال يعمل في صفوفه .

^(٥٨٦) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٣٧ .



جميل) . وفي ظل قيادته تمت السيطرة على مدينة زاخو في صباح اليوم الاول لاندلاع الثورة^(٥٨٧) .

كانت الحكومة العراقية برئاسة عبد الكريم قاسم ، في الحقيقة ، قد اتخذت عددا من الخطوات لاضعاف الحزب الديمقراطي الكردستاني ورئيسه مصطفى البارزاني مما ادى الى ان يغادر البارزاني بغداد سراً الى بارزان في اواسط اذار ١٩٦١ ، وعندما تاكدت الحركة القومية الكردية ان حكومة (قاسم) مصممة على انهاء المعارضة الكردية لها وبالقوة المسلحة^(٥٨٨) ، بادرت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني - ايران الى توجيه دعوة للاحزاب السياسية الكردية لبحث الاوضاع السياسية في كردستان ، وتوحيد وجهات نظرها ، ولقد لبى الحزب الديمقراطي الكوردي - سوريا الدعوة ووقع اتفاقا ثنائيا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني - ايران في كردستان - العراق في ٣٠ حزيران ١٩٦١ ، ويبدو من الاتفاق ان الثورة الكردية في كردستان - العراق باتت وشيكة الوقوع ، وان على جميع الاحزاب الكردية دعمها عند قيامها ، كما رحب الحزبان بقيادة البارزاني وتوليه لشؤون النضال في عامة كردستان ، او في جزئي كردستان ايران وسوريا^(٥٨٩) .

المهم في الامر، ان الثورة الكردية في العراق دفعت الحركة الوطنية الكردية في سوريا الى الامام، والتي كانت تعاني من الضعف والارتباك اثر حملة اعتقالات آب ١٩٦٠ والخلافات الحادة التي حصلت بين الوطنيين الكورد بسببها ، ومطاردة الاجهزة الامنية في القطر السوري لاي نشاط سياسي كوردي ، فاخبار

^(٥٨٧) للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ...، ص ١٠١-١١٦ .

^(٥٨٨) للتفاصيل ينظر : المصدر نفسه، وثائق عن ...، ص ٦٥-٨٢ .

^(٥٨٩) ينظر نص الاتفاق في الملحق رقم (١٢) .

الثورة ، سرت وبسرعة في مختلف الاوساط الكوردية فاعطتهم زخما قويا وايماناً
بضرورة حل القضية الكوردية اينما كانت حتى لو اضطر الكورد إلى استخدام
السلاح ، فاندلاع الثورة كان محط اعجاب وتقدير الكورد السوريين الذين بدأوا فوراً
بالاستعداد لدعمها مادياً ومعنوياً^(٥٩٠) . ومن الجدير بالذكر ان
قائد الثورة مصطفى البارزاني ، عندما وصل بالقرب من مدينة دهوك في تشرين
الثاني ١٩٦١ ، كتب إلى المكتب السياسي (البارتي) في سوريا والشخصيات
الوطنية الكوردية رسائل يحثهم فيها على دعم الثورة وايصال صوتها إلى العالم
الخارجي^(٥٩١) ، ويؤكد الملا حمدي عبد المجيد السلفي^(٥٩٢) ، ان البارزاني حمله
ثلاث رسائل واحدة إلى حسن حاجو آغا هفيريكي والثانية لقدري جميل باشا
الدياربكري ، والثالثة إلى قيادة الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا
(البارتي)^(٥٩٣) ، ومن المثير للتأمل ، ان البارزاني ، وبعد معارك خاضتها قواته في
منطقة بادينان المحاذية لكوردستان - سوريا ، نشر بين مقاتليه وسكان المنطقة
خبراً مفاده انه ينوي التوجه إلى سوريا^(٥٩٤) ، واعطى حرية الاختيار لمن يريد
الالتحاق به أو بترك صفوف الثوار ، وفعلاً اتجه نحو الحدود السورية وفي منطقة
قريبة منها ، ارتد بقواته شرقاً لتسيطر بعد معارك عديدة مع القوات العراقية ، على

^(٥٩٠) مقابلة شخصية مع نصر الدين محمد ، في ١ ايلول ٢٠٠٣ .

^(٥٩١) عبد الحميد درويش ، اضاء على ... ، ص ٦٤ .

^(٥٩٢) ولد في احدى قرى الجزيرة سنة ١٩٣١ ، اتصل بالبارزاني في مطلع سنة ١٩٥٨ ، واصبح مسؤول الخط السري للبارتي في
الموصل بعد اجازة الحزب في ١٠ شباط ١٩٦٠ ، صاحب امتياز مجلة فه زين : (الانبعاث) الفصلية التي تصدر في مدينة
دهوك حالياً ، للتفاصيل عن نشاطه السياسي ينظر : عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ... ، ص ٥٤٩-٥٦٥ .

^(٥٩٣) المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

^(٥٩٤) مقابلة شخصية مع كاظم مصطفى شيخ عمر شانہ درى ، في ١ كانون الأول ٢٠٠٢ . وهو من مواليد منطقة بارزان
سنة ١٩٣٠ ، شارك في كل الانتفاضات والثورات البارزانية ، ورافق مصطفى البارزاني اثناء ذهابه إلى الاتحاد السوفيتي ،
حالياً متقاعد ويعيش في مصيف صلاح الدين ؛ مذكرات فارس كوره ماركى سيرة نضال مع البارزاني ، تقديم وتعريب : د.
جاسم الياس مراد ، (دهوك ، ٢٠٠٢) ، ص ٣٩ .



معظم منطقة بادينان ، وثبت فيما بعد انه كان يهدف من وراء ذلك ايهام السلطة ومشاغلة قواتها التي اخذت فعلا تتحشد على الحدود مع سوريا^(٥٩٥) .

وبدأت السلطات العراقية ، تشكو خلال سنة ١٩٦٠ من تسرب سلاح الجيش السوري من بنادق ورشاشات وعتاد من الجمهورية العربية المتحدة إلى المناطق الكردية ، وذلك عن طريق بعض الكورد الذين كان بإمكانهم الانتقال بسهولة والتسلل من الحدود السورية - العراقية . وعلى الرغم من محاولات الاجهزة الامنية العراقية وضع حد لهذه الظاهرة إلا انها بقيت مستمرة ، الامر الذي دفع تلك السلطات إلى ابعاد الكورد السوريين الذين كانوا قد لجأوا إلى العراق ، من الموصل الى سوريا او الى وسط وجنوب العراق بعد فشل حركة الشواف في الموصل ، بتهمة الاتصال بالكورد في سوريا وبحزبهم الديمقراطي الكوردي هناك ، و نقل اخبار الثورة وحثهم على دعم الثورة الكوردية مادياً ومعنوياً^(٥٩٦) .

وانطلاقاً من القناعة بان حل القضية الكوردية في كردستان - العراق ، سيؤثر ايجابياً على القضية الكوردية في الاجزاء الاخرى من كردستان ، التحق الكثير من الشباب الكورد السوريين ، لا سيما الذين كانوا يقطنون القرى الحدودية بالثورة الكوردية^(٥٩٧) .

^(٥٩٥) مقابلة شخصية مع عبد الله ملا علي الزيوي ، في ٣١ كانون الاول ٢٠٠٢ . من مواليد منطقة بارزان، قاتل إلى جانب قائد الثورة الكوردية مصطفى البارزاني ، في اغلب المعارك ، وكان يرافقه عن قرب اثناء تلك الفترة ، حالياً متقاعد ويعيش في مصيف صلاح الدين . ومن الجدير بالذكر ان اشاعة لجوء البارزاني الى سوريا كانت لها صدى عند قيادة (البارقي) في سوريا ،

لا سيما و ان البارزاني كان قد استمخج راي قاده حول الموضوع ، عن تفاصيل هذا الموضوع ينظر : عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص٦٤-٦٥ .

^(٥٩٦) للتفاصيل عن نشاط اللاجئيين السياسيين الكورد السوريين في العراق خلال المدة ١٩٥٩-١٩٦٣ ينظر : عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ، ص٥٦٦-٥٨٤ .

^(٥٩٧) محمود علي رشيد ، مذكراتي بين السنوات ١٩٥٨ -١٩٧٦ ، (مخطوط) بحوزة الباحث ، ص٣ .

ومن اللافت للنظر ان الرعاة الكورد في القرى المحاذية للحدود التركية ، كانوا يقومون بنزع الغام الاشخاص من اراضي قراهم الحدودية ويرسلونها إلى جبهة بادينان ، الامر الذي استفادت منها الجبهة الكوردية في حربها مع القوات العراقية^(٥٩٨) ، وفضلا عن دور محمد على خوجة ، العضو القيادي في (البارتي) والذي في ظل قيادته تمت السيطرة على مدينة زاخو في صباح اليوم الاول لاندلاع الثورة^(٥٩٩) ، فإن اسماء كثير من مقاتلي كورد سوريا اصبحت معروفة لدى اقرانهم من الكورد العراقيين ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ،

^(٥٩٨) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ...، ص ١٣٨ ؛ مقابلة شخصية مع رمضان عيسى ، في آب ٢٠٠٣ . وهو من مواليد سنة ١٩٣٥ ، انتسب إلى صفوف (البارتي) في العراق سنة ١٩٥٧ ، واصبح مسؤول منطقة اربيل العسكري خلال سنتي ١٩٦٠-١٩٦١ ، بعد التحاقه بالثورة ، اصبح المعاون العسكري لمسؤول منطقة زاخو العسكري ، عيسى سوار ، سافر إلى ايران سنة ١٩٧٥ ومنها إلى المانيا بين السنوات ١٩٧٨-١٩٩١ ، وحاليا يقيم في مدينة زاخو .

^(٥٩٩) للتفاصيل ينظر : عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ... ، ص ١٠١-١١٦ ؛ وللوقوف على دور محمد علي خوجه (مامو ستا جميل) ينظر : شيخ موس وه رميلي ، شوره شائه يلولى له ده فه را زاخو، (دهوك ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٧-٢٨ .



كان احد المسؤولين عن حماية منطقة (حاج عمران) المهمة لقيادة الثورة ، والمشرف على المضادات الارضية هناك ، من البيشمرکه الكورد السوريين^(٦٠٠) .

وعلى صعيد آخر ، قام (البارتي) في سوريا بحملة دعائية واعلامية كبيرة بين الاوساط الكوردية في سوريا ، كان الهدف منها كسب المزيد من الشعبية لصالح الثورة الكوردية ، ولا سيما في المناطق التي تبعد عن القرى الحدودية ، وتمثل ذلك بجمع التبرعات العينية وعلى نطاق واسع ، ومما له دلالاته ، ان النساء الكورديات في سوريا ، شاركن الرجال في تقديم التبرعات ، وللمثال فإن سيدة من آل حاجو آغا هيفركي ، تبرعت بستة اساور ذهبية كانت الوحيدة المتبقية للعائلة عند سماعها بخبر قيام الثورة^(٦٠١) ، وتم ارسال كميات جيدة من الادوية ، وخاصة تلك التي تتعلق بالاسعافات الاولية في حالات الاصابة بالكسور والجروح ، فضلا عن الاقمشة والتي كان يتم خياطتها وجلبها إلى المقاتلين الكورد مع مختلف اللوازم بدءاً من الاحذية حتى اليشماغ^(٦٠٢) .

(٦٠٠) مقابلة شخصية مع حسين سوري في ٧ كانون الثاني ٢٠٠٣ .

ولد في قرية قلدومان منطقة ديريك ، سنة ١٩٤٦ ، والتحق مع والده واثنين من اشقائه بالثورة الكوردية منذ سنة ١٩٦٢ ، شارك في معظم المعارك التي شهدتها جبهة بادينان ، لجأ إلى كوردستان - ايران بعد توقف الثورة مؤقتاً اثر اتفاقية الجزائر في ٦ آذار ١٩٧٥ ، عاد بعد انتفاضة ١٩٩١ ، ولا يزال يعمل في صفوف البيش مركه .

(٦٠١) بيوار ابراهيم ، مقابلة شخصية مع حياة يوسف حاجو اغا ، مجلة مه تين العدد (١٢٦) ، دهبوك، تموز ٢٠٠٢ ، ص ١٢٠ .

(٦٠٢) مقابلة شخصية مع سليمان بدري (السندي) ، في ١٩ كانون الاول ٢٠٠٢ . من مواليد سنة ١٩٢٣ ، التحق بالقوات الكوردية سنة ١٩٦٠ ، تقلد مسؤولية الباتليون الاول من قوة (هلكورد) في ١٩٦٧ ، ثم اصبح امر فوج حرس الحدود باقتراح من مصطفى البارزاني بعد ١١ آذار ١٩٧٠ ، بعدها اصبح المسؤول الاول عن حماية مقر قائد الثورة في (حاج عمران) متقاعد ويقوم في مدينة زاخو حالياً .



ولم يقتصر دور الكورد في سوريا على توفير المجهود المادي والمعنوي للثورة فحسب ، فقد عمل (البارتي) على نشر العديد من البيانات ، التي كانت تركز بشكل اساس على انتصارات الثورة ومقدرة المقاتلين الكورد الكبيرة في الحاق الهزيمة بالقوات الحكومية، فعلى صعيد نشر اخبار الثورة عالمياً ، كان (البارتي) في سوريا المبادرة الاولى في لفت انظار العالم الخارجي ليوميات الثورة ، والاسباب الحقيقية لاندلاعها ، لا سيما بعد ادعاء الحكومة العراقية التي كانت تستغل عزلة الثورة عن العالم الخارجي ، بانها قضت على (التمرد الكردي) ، حيث قام عبد الحميد درويش وعبد الله اسحاقى (احمد توفيق) بالسفر في نيسان ١٩٦٢ إلى لبنان ، واتصلوا بممثل (البارتي) السوري هناك وقاموا بتوزيع بيان باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران ، والحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا ، ولجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي في سويسرا ، ناشدوا فيها الرأي العام العالمي والعربي ، ومنظمات حقوق الانسان والمنظمات والهيئات الدولية إلى دعم ومساندة الشعب الكوردي في نضاله العادل من اجل الحصول على حقوقه القومية المشروعة ، وشجب الحملات العسكرية التي تشنها حكومة عبد الكريم قاسم على القرى والمدن والمزارع والسكان الآمنين في كوردستان - العراق ، وبعد توزيع البيان على نطاق واسع في لبنان ، اتصلوا بالسفارات الاجنبية والعربية وبالصحافيين ومراسلي وكالات الانباء العالمية الذين كانت بيروت تفتح لهم ابوابها حينذاك ، واثمرت تلك الجهود بان اذاعت كل من اذاعة القاهرة ، واذاعة الشرق الادنى ، وصوت امريكا اخباراً عن الثورة الكوردية في العراق . وكتبت كذلك مقالات عدة في جرائد عالمية ، وتم اقناع عدد من الصحفيين بالسفر إلى كوردستان - العراق ، ومن بينهم الامريكى (دانا آدم شمדת) مراسل جريدة نيويورك تايمز الامريكية الواسعة الانتشار ، وبعد عدة لقاءات معه ، طلب السفر إلى كوردستان عن طريق سوريا ، وتم له ذلك في

تموز ١٩٦٢ (٦٠٣)

(٦٠٣) كانت حصيلة زيارة دانا آدم شمדת لمعاقل الثورة في كوردستان العراق ، انه الف كتابا بعنوان "رحلة إلى رجال شجعان من كوردستان" طبع سنة ١٩٦٤ وترجم إلى العربية سنة ١٩٧٢. ومن الجدير بالذكر ان هذا الكتاب حاز على جائزة "بولك" من نادي الصحافة لما وراء البحار ، للتفاصيل ينظر : دانا آدم شمדת ، رحلة إلى رجال شجعان من كوردستان ، ترجمة عن الانكليزية : جرجيس فتح الله المحامي ، ط ٢ ، (اريل ، ١٩٩٩) ، ص ٣٩ ؛ عبد الحميد درويش، اضواء على ... ، ص ٦٦ .



وبمعونة من الشخصية الكوردية اكرم جميل باشا الدياربكري^(٦٠٤) .

لقد ادركت السلطات الامنية السورية منذ الايام الاولى ، مدى الشعبية التي قوبلت بها الثورة الكوردية عند ابناء الشعب الكوردي في سوريا ، الامر الذي كان يهدد بقيام هؤلاء بحركات الاتصال مع الكورد العراقيين على الجانب الاخر من الحدود ، مما يعني انتقال (حمى) الثورة إلى كوردستان - سوريا ، وازاء هذا الوضع لم يكن مستغربا ان تبادر السلطات الامنية باتخاذ تدابير قمعية للحد من انتشار تلك الظاهرة ، حتى ان ضابط الامن المسؤول عن القطاعات الحدودية منذر الموصلية ، اشار إلى ان الحكومة السورية شكلت مجموعة امنية خصيصا لمواجهة النشاط الكوردي بقوله : "لقد تسرب الينا في القطر العربي السوري بعض النشاط الكوردي عبر الحدود للتشويش على عهد الوحدة وبتشجيع من السلطة العراقية انذاك . وكنت في ذلك الوقت ضابطاً مسؤولاً ... وفي عداد مجموعة ادارية وامنية تم اختيارها خصيصا لمواجهة ذلك النشاط المعادي"^(٦٠٥) ، ويذكر في السياق نفسه ، انهم بعد فشل محاولاتهم تلك ، اضطروا إلى استخدام ما هو اقسى واشد ، مثل الاحصاء الاستثنائي وممارسة سياسة تعريب القرى الكوردية وسجن وتعذيب الاهالي ، واخيرا تطبيق ما سمي بالحزام الامني العربي ، وقد برر منذر الموصلية وكان من رموز اجهزة الامن والمخابرات السورية في المناطق الكوردية في مطلع السبعينيات ، هذه الاساليب قائلاً "لقد واجهنا النشاط الكوردي في شمال

^(٦٠٤) وصف الصحفي الامريكى شميدت اكرم جميل باشا ديار بكري (ابو جومرد) اثناء مرافقته له في رحلته إلى كوردستان - العراق سنة ١٩٦٢ قائلا: "لقد كان رجلا رائعاً لا يمكن ان يصدق وجوده يبلغ الثانية والسبعين ، اكثر حكمة من اليوم ، واشد جلدأ منا جميعاً" ، للتفاصيل ينظر : كتابه ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

^(٦٠٥) منذر الموصلية ، المصدر السابق ، ص ١٠ .



شرق سورية العربية ... وكان من جراء ذلك ان ردود الفعل كانت كبيرة نجمت
عنها اجراءات قمعية كان لا بد منها" (٦٠٦) .

(٦٠٦) المصدر نفسه ، ص ٩-١٠ .



- انفصال سوريا عن مصر في ٢٨ ايلول ١٩٦١ :

في الوقت الذي كانت فيه انظار الشعب الكوردي في سوريا مشدودة ومتجهة إلى الاحداث التي كانت تشهدها كوردستان - العراق ، جرت في البلاد حركة انفصال ، كان من نتائجها ان خرجت سوريا من جسد الجمهورية العربية المتحدة في ٢٨ ايلول ١٩٦١ ، وهذا الانفصال لم يكن وليد الصدفة أو نتيجة عوامل آنية ، بل كانت افراراً لسلسلة من الاخطاء الجسيمة التي ارتكبت منذ اليوم الاول للوحدة واستمرت تباعاً حتى اليوم الاخير من عمر الجمهورية العربية المتحدة^(٦٠٧) . فمن المعروف ان جمال عبد الناصر جعل من حل الاحزاب السياسية الشرط الاساس لتحقيق الوحدة بين الدولتين وتشكيل ما يعرف بـ(الاتحاد القومي) كتنظيم سياسي بديل ، وادى هذا إلى مضايقة الاحزاب السياسية التي رفضت هذا الشرط واصرت على عدم حل نفسها ، مثل الحزب الشيوعي الذي عارض مشروع الوحدة منذ بدايته ، والحزب الديمقراطي الكوردي (البارتي) الذي لم يعارض الوحدة ، إلا انه رفض ان يحل نفسه ، وحتى انه ضرب البعث الذي كان متحمساً للوحدة ، حيث بدأ اعضاؤه يتعرضون للمضايقة مما ادى إلى استقالة اعضائه من حكومة الوحدة في ٣٠ كانون الاول ١٩٥٩^(٦٠٨) . ثم ما لبث عبد الناصر ان اخذ بمهاجمة حزب البعث والحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردي وتعرض اعضاء الاحزاب السورية المعارضة وقياداتها إلى الاعتقالات ، والى اقصى انواع التعذيب ومن ذلك قيام السلطات بخطف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني فرج الله الحلو ، القريب من خالد بكداش ، الذي خطف في ٢٥ حزيران ١٩٥٩ وتم تصفيته بأن دُوب في الأسيد فيما بعد ، وكانت لتلك الاسباب وغيرها اثر في تصدع وسقوط التجربة الوحدوية^(٦٠٩) . هذا فضلاً عن اسباب اخرى ، ففي المجال الاقتصادي تم اغراق الاسواق السورية بمختلف

^(٦٠٧) للتفاصيل ينظر : عبد الكريم زهر الدين ، مذكراتي عن فترة الانفصال في سورية ما بين ٢٨ ايلول ١٩٦١ و ٨ اذار

١٩٦٣ ، (بيروت ، ١٩٦٨) ، ص٤٦-٤٨ .

^(٦٠٨) د. غانم محمد الحفو ، المصدر السابق ، ١٨٧ .

^(٦٠٩) جريدة النداء ، العدد ١٣٨ ، السنة ١ ، بيروت ، ٦ تموز ١٩٥٩ ؛ مطيع السمان ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

صنوف الصناعات المصرية ، وحتى مؤسسة الخطوط الجوية السورية ، لم تسلم من سيطرة المصريين الذين ادمجوها بشركة مصر للطيران سنة ١٩٦٠^(٦١٠) . كما تبين للسوريين انهم آزاء خطة رامية إلى تصفية العناصر ذات الكفاءات العالية من ضباط الجيش السوري ، من خلال عدة طرق ، منها إغرائهم بالمناصب الوزارية والادارية والدبلوماسية ، أو باحالتهم على التقاعد برواتب مغرية ، كما ان عقدة الغزو البشري المصري كانت قد بدأت تستولي على السوريين من خلال ارسال حشود من الفنيين والخبراء المصريين إلى سوريا^(٦١١) .

تشير بعض المصادر ، ان السبب المباشر لحركة الانفصال ، هو ان عبد الكريم النحلاوي الذي كان يقود تكتلا داخل الجيش السوري ، يضم اكثر التشكيلات العسكرية ويشمل المراكز الحساسة حيث تتمركز القوات الموالية له بالقرب من العاصمة دمشق ، كان قد اطلع بحكم موقعه في الجيش على لائحة كبيرة من اسماء ضباط القيادة بدمشق ، اما تنفيذاً لاوامر القاهرة ، أو الاشتراك معها ، تسرح فيها العديد منهم ، فهياً عبد الكريم النحلاوي بالاتفاق مع بعض رفاقه للقيام بحركة يحول فيها دون تحقيق تلك الاجراءات^(٦١٢) . وذلك بالاسراع والعودة فوراً إلى دمشق ، وفي صباح ٢٨ ايلول ١٩٦١ اعلن البيان رقم(١) عن قيام "الانتفاضة المباركة وانهاء حكم الوحدة والتسلط المصري" . وبدأت محطة اذاعة دمشق تعزف النشيد السوري الذي كان غير مسموع منذ ثلاث سنوات^(٦١٣) . بعدها انطلقت في الساعات الاولى من الصباح بعض مفارز المشاة لتحتل القيادة العامة ، في حين انطلقت بعض مصفحات حرس البادية بقيادة حيدر الكزبري وقامت

(٦١٠) د. فؤاد العادل ، قصة سورية بين الانتخابات والانقلاب تقنين للفترة ما بين ١٩٤٢ - ١٩٦٢ ، (دمشق ، ٢٠٠١) ، ص ٩٢ .

(٦١١) عبد الكريم زهر الدين ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٦١٢) د. فؤاد العادل ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

(٦١٣) د. سليمان المدني ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .



باحتلال دمشق واعتقال الضباط المصريين ، واوصى البلاغ رقم (٣) بالمحافظة على سلامة المصريين ووجوب حسن معاملتهم^(٦١٤) .

صدم عبد الناصر بانباء (التمرد) السوري ، ولاحقاً الموقف امر قوة من الفي مظلي بالاقلاع إلى سوريا لسحقه ، ولكن اعلان قيادات الجيش في كل من حلب واللاذقية وقوفها مع الحركة اجبرته على التراجع^(٦١٥) ، لاسيما بعد ان وقع ستة عشر من السياسيين السوريين على بيان في ٢ تشرين الاول ١٩٦١ يهاجمون فيه عبد الناصر ويشكرون الجيش على حركته^(٦١٦) .

بادر (البارتي) ، إلى تأييد الحركة لسببين اولهما ، الممارسات الارهابية والدكتاتورية التي نفذتها سلطات الوحدة بحق الوطنيين الكورد والاحزاب التقدمية في البلاد، وثانيهما تأييد معظم الاحزاب السياسية الرئيسية حركة الانفصال وتهنئتها للقائمين بها^(٦١٧) . ولكي يترجم (البارتي) ذاك التأييد إلى واقع عملي ، قام بالاتصال ببعض الوطنيين الكورد من البارتيين والمستقلين بغية تشكيل وفد موسع يضم اعضاء من مختلف المناطق الكوردية في سوريا ، لتقديم التهنئة لرئيس الحكومة الجديدة مأمون الكزبري ، ولاظهار المساندة لها وتألف الوفد من (٢٧) عضو برئاسة حسن حاجو آغا هفيركي وضم : الدكتور نور الدين زازا ، قدري جميل باشا ، محمد منان (محام) ، شاهين شاهين (زعيم عشائري) ، وعبد الحميد درويش، تم استقبال الوفد الكوردي من قبل رئيس الوزراء السوري ، ويذكر عبد الحميد درويش بأنه القى بناء على طلب اعضاء الوفد كلمة هنا فيها الحكومة الجديدة وايدها ، ومما جاء فيها : التأكيد على معاملة المواطنين الكورد

^(٦١٤) محمد سهيل العشي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ .

^(٦١٥) د. فؤاد العادل ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

^(٦١٦) جريدة المنار ، العدد (٤٠٩) ، السنة (٢) ، عمان (الاردن) ، ٩ تشرين الاول ١٩٦١ ؛ باتريك سيل ، الاسد

...، ص ١١٥ .

^(٦١٧) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث ، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ .



معاملة منصفة ومساواتهم ببقية المواطنين في البلاد ، وعلى ضرورة ترسيخ الحياة الديمقراطية وإجراء انتخابات نزيهة في اقرب وقت^(٦١٨).

وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٦١ تم الاعلان عن دستور جديد للبلاد ، ولم تتطرق مواده السالكورد باعتبارهم قومية ثانية في سوريا^(٦١٩) ، واعلنت الحكومة موعداً للانتخابات النيابية في الاول من كانون الثاني ١٩٦١ ، وكانت تلك الخطوة تمثل (للبارتي) فرصة جديدة للمشاركة في الانتخابات ، وذلك لأول مرة منذ تأسيس الحزب ، لذا قررت اللجنة المركزية ضرورة التحضير لخوض غمار المعركة الانتخابية ، وتم اختيار كل من نور الدين زازا والشيخ محمد عيسى ملا محمود مرشحين على قائمة (البارتي) و الالفت للانتباه ان اللجنة المركزية كانت حينذاك ضد مواقف الدكتور نور الدين زازا اثناء فترة اعتقاله في السجن ، وكانت بصدد اتخاذ اجراء حزبي بشأنه إلا انها وافقت على ترشيحه بتشجيع من الشيخ محمد عيسى ملا محمود ، الذي كان يريد ان يكون بجانبه شخصية ذات صفات مميزة ، وثقافة عالية ، مثل الدكتور نور الدين زازا ، فيضفي بذلك وزناً اكبر على ترشيحهما ، اما عضو اللجنة المركزية (للبارتي) محمد ملا احمد فيذكر ان الشيخ اراد من ترشيح الدكتور رد اعتباره سياسياً بين صفوف (البارتي) بعد ما تعرض له من الالهال والاستخفاف^(٦٢٠) .

عدت السلطات ، في تحضير الحركة القومية الكوردية الممثلة بـ(البارتي) نفسها لخوض الانتخابات النيابية ، عملاً غير مستساغ ، لا يجب الركون اليه بل ويجب عليها العمل على منعه بكافة الوسائل والطرق ، لا سيما ان الثورة الكوردية في كوردستان - العراق كانت على اشدها حينذاك وكان الكورد السوريون يراقبونها عن كثب^(٦٢١) .

^(٦١٨) عبد الحميد درويش ، اضواء على ص ٥٩ .

^(٦١٩) جريدة المنار ، العدد (٤٣١) ، السنة (٢) ، الاردن ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦١ .

^(٦٢٠) ينظر كتابه :المصدر السابق ، ص ١٢٣-١٢٤ .

^(٦٢١) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح على يحيى مع محمد باقي ملا محمود ، في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٢ .

بدأت السلطات بالضغط ، قبل ان تبدأ الانتخابات في يومها المحدد في الاول من كانون الاول ١٩٦١ ، حيث فرض على عبد الحميد درويش الإقامة الجبرية في قريته فترة الانتخابات ، ويبدو ان الدكتور نور الدين زازا كان يتوقع حدوث مثل هذه الاجراءات ، وفي سبيل ذلك كان قد اجتمع بوزير الداخلية ورئيس الاركان السوريين ، اللذين كانا قد وعداه باجراء انتخابات حرة نزيهة^(٦٢٢) . ومع هذا طلبت السلطات المسؤولة من المرشحين الكورد الانسحاب ، ووصل الامر حداً بعد رفضهما ، ان هدد "المكتب الثاني" الدكتور نور الدين زازا باعتقال اخيه الدكتور احمد نافذ بك ان هو لم يوافق على طلبهم ، وعندما كان جوابه الرفض للمرة الثانية اعتقل في منتصف ليلة ٢٩ كانون الاول ١٩٦١ ، في حين تم اعتقال المرشح الثاني الشيخ محمد عيسى ظهر يوم ٣٠ كانون الاول ، أي قبل ان تبدأ الانتخابات^(٦٢٣) .

وعلى الرغم من اعتقال المرشحين ، قامت الجماهير الكوردية في كافة المناطق الكوردية ، وبالاخص في الجزيرة على التصويت لصالحهما ، وباقبال شديد ، الامر الذي روع المسؤولين الذين لم يجدوا طريقاً لوقف الحماسة الكوردية أثناء الانتخابات سوى تدخل القوات العسكرية المتواجدة في المنطقة للمساهمة في تزوير نتائج الانتخابات وايداع وكلاء المرشحين في السجن بعد فشل محاولاتهم السابقة ، في التهيب الذي مورس بحق مرشحي الشعب الكوردي^(٦٢٤) .

عدت الحركة الوطنية الكوردية ، اجراءات السلطة وعملية تزوير الانتخابات بشكل سافر مقدمة لسلسلة من خطوات لاحقة ، اشد واقسى ، تعود إلى رغبة الانفصاليين في امتصاص نقمة الاوساط القومية العربية ، التي كانت تعتبر عملية الانفصال ضربة موجعة في صميم الاهداف القومية العربية ، والتي كانت الوحدة

^(٦٢٢) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

^(٦٢٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٦ .

^(٦٢٤) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٥٩ .



العربية تأتي في اولياتها^(٦٢٥) ، وكانت مخاوف الحركة الوطنية الكوردية في محلها تماما فبعد ان استتبت الاوضاع للحكومة الجديدة، بدأت بتنفيذ مخططاتها التي تمثلت باثارة المشاعر القومية العربية حول "الخطر الكوردي المزعوم" و"اتقاء الخطر الكوردي" وانقاذ عروبة المنطقة التي يسكونها ، فاخترعت قصة التسلل الكوردي من كوردستان - تركيا وكوردستان - العراق إلى منطقة الجزيرة ، ولم يقتصر هذا الامر على الدعاية الداخلية ، وتوجيه سهام القوميين العرب تجاه الشعب الكوردي ، بل تعدى ذلك ، إلى نشر تلك الدعايات على المستوى الخارجي ، من خلال جولات وزير الخارجية السوري اسعد محاسن الذي حاول ايهام الشعوب الاوربية بقصة الخطر الكوردي وتسللهم إلى سوريا من اماكن اخرى^(٦٢٦) .

واقدمت الحكومة اثر ذلك على اتخاذ عدد من الاجراءات والتدابير الاستثنائية التي من شأنها الحد من نشاط الحركة السياسية الكوردية ، وشملت تلك الاجراءات المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكانت البداية قيام اجهزة الامن بفصل وتسريح الالاف من الطلبة والعمال والموظفين الكورد من مدراسهم ومعاهدهم ووظائفهم بشكل تعسفي . تلك الاجراءات التي وصفتها المصادر الكوردية بانها كانت من افرازات البرجوازية العربية^(٦٢٧) . إلا ان اخطر ما تعرض له الكورد ، هو صدور المرسوم الجمهوري ذي الرقم (٩٣) في ٢٢ آب ١٩٦٢ ، القاضي باجراء احصاء استثنائي لسكان محافظة الحسكة ، والذي عده الدكتور سعد ناجي جواد ، رد فعل الحكومة السورية على تاثير الكورد السوريين ، باحداث الثورة الكوردية في كوردستان - العراق^(٦٢٨) .

^(٦٢٥) جريدة النهار ، العدد (٧٩٨٨) ، السنة (٢٩) ، بيروت ، ٢٣ كانون الاول ١٩٦١ .

(626) M . Nazdar . OP . Cit . , p. 216 .

^(٦٢٧) للتفاصيل ينظر : الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارقي) ، البيان الختامي الصادر عن اعمال المؤتمر الحزبي الثالث ،

اوائل تشرين الثاني ١٩٨١ ، ص ٢ .

^(٦٢٨) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ١٨ ؛

M . Nazdar . OP . Cit . , p. 216 .



دخل المرسوم حيز التنفيذ في ٥ تشرين الاول ١٩٦٢ ، وكانت سلطات حكومة الانفصال تهدف من وراء اصدار المرسوم عدة امور منها ، اعادة النظر في جنسيات المواطنين الكورد ، وإلغاء العمل بالسجلات القديمة الاصلية حسبما اعلنته الحكومة^(٦٢٩)، ولكن المصادر الكوردية متفقة على ان الاحصاء كان في حقيقة امره ، عبارة عن مؤامرة بحق الكثير من ابناء الشعب الكوردي في سوريا وحقوقهم القومية والوطنية^(٦٣٠) . وبموجب الاحصاء الاستثنائي تم تسجيل جميع المواطنين المنحدرين من اصل عربي وكذلك ابناء الطوائف المسيحية في سجلات المعتبرين سوريين ، اما المواطنون الكورد فقد تم اسقاط الجنسية السورية عنهم وبلغوا (١٢٠,٠٠٠) من الافراد وسجلوا في سجلات سميت بـ(سجلات الاجانب) في البداية ثم بـ(سجلات اجانب محافظة الحسكة) فيما بعد^(٦٣١) .

اثار الاحصاء الاستثنائي الكثير من التساؤلات والاستفهامات بين الجماهير الكوردية منها(١) ، ان الاحصاء قد طبق في المناطق التي اكثرية سكانها من الكورد حصرا دون غيرها من المناطق السورية الاخرى^(٦٣٢) ، (٢) ، ان التجريد الجماعي من الجنسية وبذلك العدد الضخم كان فريدا من نوعه في العالم ، مازال إلى يومنا هذا ، ضمن الاسرة نفسها ، الاب مواطننا والابن اجنبيا ، أو ان احد الاخوة مواطن والثاني اجنبي ، عدا ان الكثير من هؤلاء المجردين من الجنسية السورية كانوا ولا يزال يملكون وثائق تؤكد خدمتهم للعلم والى كونه موجوداً في سوريا منذ فترات موعلة في القدم^(٦٣٣) . (٣) ، ان

الإحصاء الاستثنائي كان قد خالف القانون السوري نفسه ، الذي اعتبر ان صفة الدم هي الصفة الاساسية وصفة الانتماء إلى الاقليم ثانوية لاكتساب الجنسية

^(٦٢٩) جريدة (به ر- الجبهة) ، العدد (٥) ، تشرين الاول ٢٠٠١ .

^(٦٣٠) جريدة (ده نكي كورد - صوت الاكراد) ، العدد (٨٣) ، اب ١٩٨١ .

(631) M . Nazdar . Op . Cit . , p. 216 .

^(٦٣٢) الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا ، التقرير السياسي للجنة المركزية الذي اقره المؤتمر الثامن للحزب ، في اواخر تشرين الثاني ١٩٩٣ ، ص ٢٠ .

^(٦٣٣) جريدة (ريا يكتي - طريق الوحدة) ، العدد (١٨) ، كانون الثاني ١٩٩٢ .

السورية ، وكانت القرارات والقوانين السورية قد حددت بشكل عام لاولئك الناس باب اكتساب الجنسية بمن تتوافر فيهم جملة من الشروط هي ، ان يكون منتماً باصله إلى سوريا ، وان تكون اصول ابيه من سوريا على ان تثبت ولادة الاصول بوثائق رسمية أو بالتحقيقات الادارية ، وان لا يكون الشخص مكتسباً لجنسية اجنبية بترخيص اصولي ، وان لا يكون قد اختار جنسية احدى الدول المنسلخة عن تركيا بمقتضى معاهدة لوزان ما عدا سوريا(٦٣٤) .

كما ان الدستور كان قد عرف الاجنبي بـ : "كل من لا يتمتع بجنسية الجمهورية السورية أو جنسية بلد عربي" ، وأشار إلى انه يمكن منح الاجنبي الجنسية بمرسوم بناء على اقتراح وزير الداخلية ، وعلى طلب خطي يقدمه الطالب الذي يشترط ان يكون مقيماً في سوريا اقامة متتالية مدة خمس سنوات على الاقل(٦٣٥) .

وعلى الرغم من كل تلك القرارات والقوانين ، عد الالوف من الاسر الكوردية (اجانب) ، وطبقاً لذلك يجب تجريدهم من الجنسية وحرمان ابنائهم من تسلم المراكز الادارية والوظيفية الهامة ويمنع انتسابهم للكليات العسكرية والعمل على طرد الالوف من العمال والطلبة بحجة انهم يشكلون خطراً على امن الدولة(٦٣٦) .

افرتز عملية الاحصاء الاستثنائي سلسلة من النتائج القاسية بحق الشعب الكوردي، كانت في مجملها قد جعلت من حياتهم اكثر قسوة وظلماً ومن تلك النتائج :

- لا يمكن توظيف الاشخاص الكورد في الدوائر الحكومية كموظفين مدنيين أو ضباط في الجيش والشرطة(٦٣٧) .
- لا يمكن للكوردي ان يعمل في القطاعات الاقتصادية الخاصة ، كونه لا يملك الهوية الشخصية الضرورية .
- لا يمكن للكوردي ان يشتري أو يبيع الاراضي والدور .
- لا يحق للكوردي ان يرمم منزله بدون تفويض خاص .

(٦٣٤) نشرة (روز- الشمس) ، العدد (٤٤) ، تشرين الاول ١٩٩٣ .

(٦٣٥) جريدة الديمقراطية ، العدد (٢٥٣) ، اوائل كانون الاول ١٩٩٤ .

(٦٣٦) جريدة (به ر - الجبهة) ، العدد (١٨) ، تشرين الثاني ٢٠٠٢ .



- الصعوبة البالغة في الذهاب الكوردي إلى المشافي العامة الحكومية .
 - عدم القدرة الكوردي على الانتقال من منطقة إلى أخرى إلا باحضار تفويض خاص من السلطات الامنية^(٦٣٨) .
 - عدم تمكن الكوردي من الزواج بسهولة وبشكل شرعي ، وحتى الموت بشكل شرعي بسبب صعوبة تسجيل الاوراق الثبوتية في المحاكم الخاصة بهذه الاجراءات .
 - اعضاء الكوردي من الخدمة العسكرية الاجبارية^(٦٣٩) .
- والغريب في الامر ، انه وعلى الرغم من اتهام الحكومات التي تلت ، حكومة الانفصال بابشع التهم وقيامها بالغاء اغلب القرارات والمراسيم الصادرة عنها ، إلا انها ابقت على بعضها ومنها المرسوم الخاص بالاحصاء الاستثنائي ، الذي تم تنفيذه وثبتت نتائجه بعد سقوط حكومة الانفصال ، واصرت تلك الحكومات ، كما حكومة الانفصال على ان هؤلاء (اجانب) تسللوا من تركيا بشكل غير شرعي و بناء على ذلك رفضت اعطائهم الجنسية السورية ، واخفاء حقيقة كون هؤلاء الكورد هم مواطنون سوريون اباً عن جد ، الحقت مناطقهم بالدولة السورية الحديثة التكوين ،ويستطيعون اثبات ذلك بوثائق يملكها معظمهم من العهدين العثماني والفرنسي^(٦٤٠) .
- ومما زاد من وطأة ومعاناة نتائج الاحصاء الاستثنائي ، ازدياد عدد المجردين من الجنسية بشكل كبير ، حيث اعتبر ابناء وبنات المجردين (اجانب) أيضاً ، الامر الذي دفع الالاف من الشباب الكورد ممن شملتهم موجة الغبن إلى التشرّد دون ان يدركوا إلى أي وطن ينتمون . كما ان ذلك جعل العديد من الآباء والامهات يخشون على مصير ابنائهم بشكل مستمر ودائم والى يومنا هذا^(٦٤١) .

^(٦٣٨) عصمت شريف وانلي ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(639) M . Nazdar . Op . Cit . , p. 217 .

^(٦٤٠) جريدة (ريا يكتي - طريق الوحدة) ، العدد (٣٩) ، كانون الاول ١٩٩٢ .

^(٦٤١) للتفاصيل ينظر : الحزب الديمقراطي الكردي السوري P . D . K . S ، البيان الختامي الصادر عن اعمال المؤتمر الحزبي الرابع ، تشرين الثاني ١٩٩٠ ، ص ٢ ؛ لجان احياء المجتمع المدني في سوريا ، لجان الدفاع عن حقوق الانسان في سوريا "ل. د. ح" ، لجان الدفاع عن حقوق المجردين من الجنسية في سوريا ، بيان إلى الرأي العام ، سوريا ٥ تشرين الأول ٢٠٠٢ .



وفي الوقت الذي كانت السلطات تخطط لتطبيق برنامجها للحد من تقدم النشاط السياسي الكوردي ، كان (البارتي) الحزب الكوردي الوحيد في كردستان - سوريا ، يعاني من مشاكل عديدة داخل صفوفه ، منها انه لم يكن من اعضاء اللجنة المركزية للحزب خارج السجون إلا ثلاثة هم : الشيخ محمد عيسى وعبد الحميد درويش وحمزة نويران ، يمارسون مهام القيادة خلال فترة الاعتقالات ، وازاء هذه الاوضاع غير الطبيعية التي تعرض لها (البارتي) قيادة وقاعدة ، تمت الدعوة إلى اجتماع موسع ، التئم في دمشق بتاريخ ١٥-١٦ شباط ١٩٦٢^(٦٤٢) ، وشارك في اعمال هذا الاجتماع الموسع الذي - كان الاول في حياة الحزب - اعضاء اللجنة المركزية الثلاثة ، الشيخ محمد عيسى وعبد الحميد درويش وحمزة نويران ، فضلاً عن محمد علي خوجة عضو اللجنة المركزية الذي كان قد عاد من كردستان - العراق في خريف ١٩٦١ . كما حضر الاجتماع اعضاء اللجان المنطقية والكوادر الحزبية وعدد من اعضاء الفروع ، اما ابرز الغائبين ، بسبب السجن فكان الدكتور نور الدين زازا ورشيد حمو وعثمان صبري . وتم انتخاب لجنة مركزية جديدة ضمت : محمد علي خوجة و الشيخ محمد عيسى وعبد الحميد درويش و محمد ملا احمد و خالد مشايخ و كمال عدي وبلال حبش^(٦٤٣) ، فضلاً عن اتخاذ قرارين هامين بخصوص الوضع الداخلي هما ، اولاً : اعتبار جميع الذين دخلوا السجن وتعرضوا للتحقيق من قبل اجهزة الامن مجمدين عن النشاط الحزبي ، ريثما تبت اللجنة المركزية بوضعهم ، وهذا القرار ملزم لطرفي الخلاف ، جماعة الدكتور نور الدين زازا ، وجماعة عثمان صبري ، دعوة المؤتمر الاول للانعقاد في اقرب فرصة ممكنة ، وعلى ابعد تقدير خلال السنتين القادمتين لانعقاد الاجتماع الموسع^(٦٤٤) .

وبناء على القرار الاول ، تقرر تشكيل لجنة التحقيق مع اعضاء اللجنة المركزية ، الذين سجنوا في آب ١٩٦٠ ، وكان طرد الدكتور نور الدين زازا من الحزب بحجة دعمه للتكتلات داخل الحزب وتوقيف رشيد حمو مدة ستة اشهر ،

^(٦٤٢) عبد الحميد درويش ، اضواء على ، ص ٦٢ .

^(٦٤٣) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ .

^(٦٤٤) عبد الحميد درويش ، اضواء على ، ص ٦٢ .



وبإعادة عثمان صبري إلى (البارتي) ، باعتباره سكرتيراً للحزب من أهم قرارات لجنة التحقيق^(٦٤٥) .

ومن الجدير بالذكر ، ان اللجنة المركزية كانت قد اوصت بتشكيل اتحاد للطلبة الكورد الجامعيين في سوريا ، تضم الشباب الكوردي الدارسين في الجامعات السورية من مختلف التيارات ، وكانت نتيجة هذه الدعوة ان اجتمع نحو (٣٥) طالباً جامعياً كوردياً من (البارتيين ، والشيعيين ، والمستقلين) ليكونوا الهيئة التأسيسية للاتحاد وكان ابرز الحاضرين: نذير مصطفى^(٦٤٦) و خليل عزيز عدي و محمد علي سلفي و محمد انور و داود حرسان و عبد الحميد درويش و مصطفى ابراهيم و عصمت اوسو ، وحدث خلاف بين الحاضرين ، نتيجة اختلاف التوجهات والافكار لاسيما بين البارتيين الشيوعيين ، الذين تركزت جهودهم في الحيلولة دون قيام تجمع طلابي كوردي كبير^(٦٤٧)، ومع هذا تم في نهاية الاجتماع اختيار لجنة مؤلفة من نذير مصطفى ، خليل عزيز عدي ، محمد انور ، محمد علي سلفي ، مصطفى ابراهيم ، لوضع المنهاج والنظام الداخلي للاتحاد^(٦٤٨) .

مهما يكن من امر ، فقد اثرت المشاكل التنظيمية والخلافات الحزبية في الحركة القومية الكوردية ، فضلا عن سياسة القمع التي اتبعتها حكومة الانفصال والحكومات التي اعقبتها ازاءها على قدرة وقابلية (البارتي) على التصدي للمخططات الحكومية التي كانت تهدف إلى احتواء النشاط السياسي للكورد في سوريا وانهاؤه .

^(٦٤٥) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ١٣٥- ١٣٦ .

^(٦٤٦) من عائلة وطنية كوردية معروفة ، دخل المعتزك السياسي منذ مطلع شبابه ، نال شهادة القانون في جامعة دمشق ، وفي سنة ١٩٧٢ اعتقل مع قيادة (البارتي) وبقي في السجن مدة ثمان سنوات ، وبعد خروجه من السجن بقي قريبا من صفوف قيادة (البارتي) ، وتم انتخابه في مؤتمر الحزب الثامن سنة ١٩٩٨ سكرتيراً للمكتب السياسي للحزب ، يقيم في القامشلي ويمارس مهنة الحمامة حالياً .

^(٦٤٧) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث ، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ .

^(٦٤٨) المصدر نفسه .



الفصل الرابع

الحركة القومية الكوردية في سوريا

8 آذار 1963 - 16 تشرين الثاني 1970

- استيلاء حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة في سوريا
- موقف حزب البعث من الحقوق القومية الكوردية
- الخطط الحكومية في مواجهة الحركة القومية الكوردية
- أزمة البارتي الداخلية وانحسار نشاطه
- الحركة القومية الكوردية وانقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦
- المؤتمر الوطني التوحيدي الاول

- استيلاء حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة:

قبل الكتابة في موقف البعث وحكومته الانقلابية من الشعب الكوردي وقضيته في سوريا ، لا بد من القاء بعض الضوء على تاريخ نشأة مؤسسيه وخلفياتهم الثقافية والفكرية التي انعكست على مواقفهم تجاه الكورد بشكل عام وكورد سوريا بشكل خاص ، فمن المعروف ان الحركة السياسية في سوريا ، بدأت مثل باقي الاقطار العربية بتأسيس الجمعيات الادبية والدينية والاجتماعية ، وكان لتلك الجمعيات دور بارز في تطوير الفكر القومي وتأسيس الاحزاب السياسية ، وترى بعض المصادر ، انه حتى عشية الاستقلال لم يكن في سوريا احزاب سياسية بارزة ، بل كانت هناك مجموعات سياسية صغيرة تجمعت في (الكتلة الوطنية)^(٦٤٩) .

اما حزب البعث العربي الاشتراكي فتعود بداياته الاولى الى تلك الافكار التي راجت بعد الاحداث التي اعقبت الحرب العالمية الاولى ، مثل افكار الشخصية القومية العربية ، ساطع الحصري (١٨٨٠-١٩٦٨) التي لاقت القبول خلال العشرينات ، لهذا كان من الطبيعي ان يطلق عليه لقب 'فيلسوف العروبة الاول'^(٦٥٠) ، الا انه وعلى الرغم من كل تلك الجهود لم يؤسس تنظيمًا وحزبًا عقائدياً^(٦٥١) ، ويعد زكي الارسوزي بحق من الآباء الروحانيين للبعث ، اما تأسيس

^(٦٤٩) عن الاحزاب السورية التي سبقت حزب البعث ينظر : اسامة زكي عواد ، المصدر السابق ، ص ١٥ ؛ عبد الجبار حسن الجبوري ، المصدر السابق ، ص ٣-١٥ .

^(٦٥٠) عن بدايات الوعي القومي العربي ودور ساطع الحصري فيها ينظر : ساطع الحصري ابو خلدون ، ابحاث مختارة في القومية العربية ، (بيروت ، ١٩٨٥) ، ط ٢ ، ص ١٦٥ ؛ تيخونوفا ، ساطع الحصري رائد المنحى العلماني في الفكر القومي العربي ، منشورات دار التقدم ، (موسكو، ١٩٨٧) ص ١٤ ؛ وليام ل. كليفلاند ، ساطع الحصري من الفكرة العثمانية الى العروبة، تعريب : فيكتور سحاب ، (بيروت ، ١٩٨٣) ، ص ٩٣ ؛ خيرية قاسمية " حياة ساطع الحصري دروس وعبر " في احمد يوسف احمد واخرون ، ساطع الحصري ثلاثون عاما على الرحيل ، بحوث مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية ومعهد البحوث والدراسات العربية ، (بيروت ، ١٩٩٩) ، ص ٢٣-٢٦ .

^(٦٥١) حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

حزب البعث فيعود الى شخصين ذوي الثقافة الفرنسية هما ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار^(٦٥٢) اللذان تمكنا في سنة ١٩٤٠ من جمع دائرة من المدرسين حولهما، اخذت تلتقي في ايام الجمع ، ثم بدأ نشر اولى كراساتهما سنة ١٩٤١ ، وفي السنة نفسها اطلقا على مجموعتهما "اسم حركة الاحياء العربي" . ويقام حركة رشيد عالي الكيلاني في مايس ١٩٤١ ضد بريطانيا في العراق ، وفي غمرة هذا الحماس القومي تبنى عفلق والبيطار كلمة "البعث" وتركا كلمة الاحياء وسّما مجموعتهما "حركة البعث العربي" . وهو نفس الاسم الذي قال عنه زكي الارسوزي بأنهما سرقاها منه^(٦٥٣) .

تشير المصادر الى ان حزب البعث في تلك الفترة كان يشكو قلة عدد الناس المؤمنين به ، مما كان يعني بقاء ارائه محصورة في عدد قليل من الناس ، بدليل ان احد البعثيين الاوائل هو سامي الجندي يذكر انه عندما طلب منه الانضمام الى الحزب حينذاك ، رد على ذلك الطلب بقوله "انا لا انتسب لحزب يحمل جنازته بيده"^(٦٥٤) .

كانت اولى الازمات التي اظهرت هشاشة تنظيم البعث ، موقف عميد الحزب ميشيل عفلق ، وسرعة رضوخه تجاه قائد الانقلاب العسكري الاول حسني الزعيم ، بعد قيامه باعتقال اللجنة التنفيذية للبعث وعدد لا بأس به من اعضاء الحزب في ٢٦ حزيران ١٩٤٩ وايداعهم في سجن المزة ، وفجأة انهار عفلق وبعث رسالة الى الزعيم تتضمن الاعتذار عما بدر منه ، واوضح ان صفة المعارضة للعهد

^(٦٥٢) ولد في دمشق سنة ١٩١٢ ، درس في جامعة دمشق وتخرج منها واكمل دراسته في باريس سنة ١٩٣٤ ، واصبح مدرسا في ثانوية التجهيز الاولى في دمشق ، وكان يدرس مادة الرياضيات والفيزياء ، يعتبر مع عفلق احد ابرز مؤسسي البعث ، تقلد منصب وزير الدولة للشؤون العربية ثم وزير الارشاد القومي ، ابعده سنة ١٩٦٦ عن حكومة البعث ، للتفاصيل ينظر : عبد الرحيم مارديني ، مشاهير وعظماء وشخصيات من العالم ، (دمشق ، ٢٠٠٠) ، ص ١٧ .

^(٦٥٣) حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

^(٦٥٤) ينظر كتابه: البعث ، (بيروت ، ١٩٦٩) ، ص ٣٣ .



السابقة هي التي استمرت فيه من غير تمحيص حتى شملت العهد الجديد ، وفي الرسالة ما يشبه التعهد بترك العمل السياسي والانصراف الى امور غيرها^(٦٥٥) .

ومما له دلالاته ، ان حزب البعث كان يتمتع بمقعد واحد فقط من اصل (١١٤) مقعداً في المجلس النيابي السوري سنة ١٩٤٧ ، أي نسبة اقل من ١%^(٦٥٦) ، لذا طرح البعث نفسه نتيجة ذلك الاخفاق على انه حركة قومية تعمل في سبيل الوحدة العربية والحرية والاشتراكية^(٦٥٧) . وفي سنة ١٩٥٣ تم دمج حزبي البعث العربي والحزب العربي الاشتراكي الذي وصف بأنه كان " صنيعاً أكرم الحوراني^(٦٥٨) ووسيلته لنشر برنامجه السياسي " .

ومن ذلك الدمج ولد حزب البعث العربي الاشتراكي ، وذلك الدمج نفسه كان وراء نجاح البعث فيما بعد في صنع قرارات وأحداث هامة في سوريا ، ومن ذلك على سبيل المثال ، أن بعض قيادات البعث ذكروا أن عددهم قبل الدمج كان نحو (٥٠٠) عضو ، وارتفع سنة ١٩٥٤ الى نحو (٢٥٠٠) عضو^(٦٥٩) . كما استفاد هؤلاء من فرصة الدمج ليخوضوا معركة الانتخابات سنة ١٩٥٤ بعد سقوط الشيشكلي ، واصبح للحزب (٢٢) مقعد من أصل (١٤٢) مقعداً في المجلس

^(٦٥٥) جورج صدقي ، دورات مجلس الحزب ١٩٤٧-١٩٥٧ ، مجلة المناضل " المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي " ، العدد (٢٣١) ، دمشق ، ١٩٨٩ ، ص ١٨ ؛ محمد أبو عزة ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

^(٦٥٦) ناجي عبد النبي بزي ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .

^(٦٥٧) شبلي العيسمي ، حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة النمو والتقدم ١٩٤٩ - ١٩٥٨ ، ج٢ ، (بغداد، ١٩٨٧) ، ص ١٠٣ .

^(٦٥٨) ولد في مدينة حماة سنة ١٩١١ ، كان من المشاركين في ثورة ١٩٢٥ ، تخرج من معهد التربية في حماة ، ثم انتسب الى مدرسة النخبة الثانوية في دمشق ، بعد ما دخل الجامعة اليسوعية في بيروت لدراسة الطب سنة ١٩٣١ ، الا انه لم يكمل دراسته هناك ، والتحق بجامعة دمشق ونال شهادة القانون منها سنة ١٩٣٦ وعمل في المحاماة ، شارك في الحياة السياسية السورية بقوة منذ الأربعينات ، من خلال تأسيسه للحزب الاشتراكي العربي وتوليته لعدة مناصب هامة في الدولة ، للتفاصيل ينظر : جوناثان اوين ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

^(٦٥٩) سامي الجندي ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .



النيابي ، ومن المؤكد أن قادة البعث استفادوا كثيرا من شعبية أكرم الحوراني رئيس الحزب العربي الاشتراكي ، الذي وصف بانه : " كان عامل التغيير والقابلة التي ولدت على يديها سوريا الجديدة ، فهو كان قد هز أسس الطبقة الحاكمة القديمة وسيّس الجيش" (٦٦٠) .

وفي ٨ شباط ١٩٦٣ تمكن حزب البعث العربي الاشتراكي واثرا انقلاب دموي من السيطرة على الحكم في العراق ، وبعد شهر فقط من ذلك أي في (٨ آذار ١٩٦٣) اتجهت بعض القطعات العسكرية التي كانت تتمركز على الحدود مع اسرائيل بقيادة العقيد زياد الحريري الذي كان محسوباً على البعثيين ، الى العاصمة دمشق ، وبدا الوضع جلياً للمراقبين بان سوريا حملها ضعف جمهوريتها الديمقراطية على الفناء الذاتي في الجمهورية العربية المتحدة ، ولم يستطع العهد الانفصالي خلال ١٩٦١-١٩٦٣ ان يحولها الى جمهورية ديمقراطية : فتسلمها البعث بانقلاب عسكري (٦٦١) .

ادعى قائد الانقلاب ان سبب تحركه هو القرار الذي اصدرته القيادة العليا بتسريحه ومجموعة من الضباط ، لذا قرر العودة الى دمشق ، بدعم من الضباط البعثيين الذين كونوا اللجنة العسكرية (٦٦٢) ، وعدد من الضباط الناصريين الذين اشتركوا ايضا في بعض عمليات الانقلاب (٦٦٣) .

اصبح الوضع السياسي في سوريا بعد انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ يدور حول توجهات الضباط الانقلابيين الذين شكلوا مجلساً لقيادة الثورة ، وكان من بين اعضائه زياد الحريري الذي ترفع لرتبة لواء ، واعضاء اللجنة العسكرية البعثية

(٦٦٠) باتريك سيل ، الأسد ... ، ص ٨٥ .

(٦٦١) حازم صاغية ، قوميو المشرق العربي من درايغوس الى غارودي ، (بيروت ، ٢٠٠٠) ، ص ١٥ .

(٦٦٢) تأسست القيادة العليا للجنة العسكرية البعثية سنة ١٩٥٩ خلال فترة الوحدة السورية المصرية ، وكانت تتكون من خمسة

ضباط بعثيين هم : محمد عمران ، صلاح جديد ، حافظ الاسد ، عبد الكريم الجندي ، احمد المير ، للتفاصيل ينظر :

نيكولاس فان دام ، المصدر السابق ، ص ٤٩ ، هامش رقم (٥) .

(٦٦٣) د. خالد محمد حسين ، المصدر السابق ، ص ٥٠ .

وعدد من الضباط الناصريين وقادة حزب البعث ، ميشيل علق وصالح الدين البيطار وشبلي العيسى . وبلغ عدد اعضاء المجلس (١٦) عضوا وكلف اللواء لؤي الاتاسي رئيسا للدولة في ٢٠ ايار ١٩٦٣ ، وشكل صالح الدين البيطار الوزارة السورية^(٦٦٤) . وفي حينها جرى تقارب بين سوريا ومصر والعراق والذي توج باعلان (ميثاق الوحدة الاتحادية) في ١٧ نيسان ١٩٦٣ ، ولكن التجربة الوندوية لم تدم سوى اشهر قليلة^(٦٦٥) . وبعد فشل هذه التجربة تمكن قادة اللجنة العسكرية البعثية من تعزيز مراكزهم الجديدة بسرعة . بفضل تنظيمهم الجيد وتخطيطهم واستدعائهم انصارهم العسكريين ، وقد وصل التفرد البعثي بالسلطة ذروته في ١٨ تموز ١٩٦٣ حينما قامت مجموعة من الضباط الناصريين بزعامة جاسم علوان بانقلاب فاشل تم قمعه فوراً ، وعلى اثرها استقال لؤي الاتاسي وحل محله امين الحافظ رئيسا للدولة^(٦٦٦) .

انتهج حزب البعث على الصعيد الداخلي سياسة متشددة ، بعد ان حل البرلمان والاحزاب السياسية ، وفرض على البلاد حكم الحزب الواحد ، اما بالنسبة للحقوق القومية الكوردية ، ومارس سياسة قومية ضيقة تقوم على التمييز والاضطهاد القومي ، وتطبيق المشاريع والاجراءات العنصرية حيال الكورد ، المهم في الأمر ، انه بوصول البعث الى السلطة في دولتين عربيتين تقع ضمن حدودهما جزء من كوردستان وشعبها ، دخلت الحركة القومية الكوردية في كوردستان - سوريا منذ ٨ اذر ١٩٦٣ ، مرحلة كانت اشد واقسى من كل المراحل التي سبقتها ، حيث اصبح الكورد السوريون منذ بدايتها عرضة لسياسة منظمة

^(٦٦٤) جريدة الانوار ، العدد (١٠٨٠) السنة (٤) ، بيروت ، ٣١ شباط ١٩٦٣ ؛ د. خالد محمد حسين، المصدر السابق ، ص ٥١ .

^(٦٦٥) للتفاصيل ينظر: محمد حسنين هيكل، محادثات الوحدة اذار - ايار ١٩٦٣ ، ط ٣ ، (القاهرة ، ١٩٦٣) .

^(٦٦٦) جريدة اخبار اليوم ، العدد (٩٧٣) ، السنة (١٩) ، القاهرة ، تموز ١٩٦٣ ؛ نيكولاس فان دام ، المصدر السابق ، ص ٥١ .



ومخططة ، تهدف الى القضاء على وجودهم التاريخي في مناطقهم المعروفة، عبر سلسلة من المشاريع العنصرية التي كانت استمراراً لمثيلاتها السابقة ، ولكن بوتيرة اقوى واكثر فعالية ، حدثت كثيراً من نشاط الحركة القومية الكوردية ، وجعلتها تتخبط في سلسلة من الازمات التي كان من الممكن تخطيها وتجاوزها . لولا تلك الشراسة التي ابدتها الحكومات السورية المتعاقبة والتي كان يسيرها حزب البعث العربي الاشتراكي ، في محاربة التطلعات القومية الكوردية^(٦٦٧) ، وملاحقة قيادة الحزب الكوردي الوحيد الذي كان يسعى الى تحقيق تلك التطلعات ، فضلاً عن حالات الاعتقال المستمرة والتي كانت قد شملت معظم الهيكل التنظيمي للحزب .

- موقف حزب البعث من الحقوق القومية الكوردية :

ان طبيعة موقف حزب البعث من الحقوق القومية الكوردية لا يمكن أن يفهم الا بالوقوف على أفكار مؤسسيه الاوائل زكي الارسوزي وميشيل علق ، حيث شكلت أفكارهما وتوجهاتهما اللبنة الاولى التي بني عليه دستور حزب البعث الذي أقر في ٧ نيسان ١٩٤٧ .

ومن المعروف أن البعث تميز ومنذ أيامه الاولى بفكره العنصري ، ومحاولة التشبه بالفكر النازي الطاغي في تلك الفترة ، والافتباس من منابعه الأساسية ، خاصة كتابات الفلاسفة الالمان الذين يروجون لفكرة نقاء الدم الالمانى دون غيرهم من الأمم ، وكان زكي الأرسوزي يصرح دائماً بأن "العرب هم المجموعة البشرية الوحيدة الباقية آمنة على القيم الروحية التي أورثنا اياها ابو البشر

^(٦٦٧) ريناس ، دامه زراندى ده وله تى سورى وكيشه ى كورد له سوريا ، كو فاره هيو ، ذمارة (٧) ، باريس ، بائيز ١٩٩٠ ، ص ٨١ .



آدم^(٦٦٨) ، وكذلك "ان الامة العربية ، هي ينبوع الشعوب السامية كافة ، عالم بذاتها ، لم تأفل منذ ظهور الانسان على مسرح التاريخ ، وهي تظهر بفيضها ... انها ابدأ مشرقة بنورها على الانسانية" وايضاً "ان الامة العربية لم تزل منذ فجر الانسانية منارة يهدي شفقها العالم سواء السبيل اينما كانت ، بينما الاقوام تظهر على مسرح التاريخ وتتوارى عنه"^(٦٦٩) ويبدو من خلال تتبع افكار الارسوزي عن طريق دراسة كتاباته ان نظرتة العنصرية تلك دفعته الى معاداة كل من لا يمت للعرب بصلة ، ومن ذلك معاداته لكافة الطوائف "لقد اصبحت كل طائفة من الطوائف بؤرة ينسج الاستعمار من تقاليدھا اقنعة للخونة ينتكرون بها للمصلحة العامة ولكرامة الامة" ونال الشعب الكوردي في سوريا النصيب الاوفر من حقد الارسوزي ونقده الجارح ، اذ عمد في سبيل دعم رأيه السلبي تجاه الكورد ايراد بعض الحوادث والامثلة التي تتنافى مع وقائع تلك المرحلة ، وكمثال على اسلوبه ذلك يذكر حادثة غريبة هي "دخلت ذات يوم الى مقهى في دمشق وجلست بالقرب من احد معارفي القدامى وكان هذا الصديق غارقاً في تصحيح دفاتر متراكمة امامه على الطاولة ، ولما سألته هل انت معلم ، اجاب : لا . قلت له اذن ما شأنك بهذه الوظائف ، فقال لي : اني مكلف من قبل ضابط الاستخبارات بدمشق لتعليم اللغة الكردية للاكراد وانا اتقاضى من دائرة الاستخبارات فرنكين لتصحيح كل ورقة" وبعد ايراد الارسوزي لهذه الحادثة يعود ويتسأل "هل كانت فرنسا تسعى الى ايجاد الامة السورية" ببعثها تراث الاكراد ام كانت ترمي من هذه المحاولة اثاره النزعة العرقية

^(٦٦٨) نقلا عن : عبد الله حنا ، من الاتجاهات الفكرية في سوريا ولبنان النصف الأول من القرن

العشرين ، (بيروت ، ب . ت) ، ص ٨٥ .

(٦٦٩) ينظر كتابه : المصدر السابق ، ص ٣٢-٣٣ .

عند الاقليات"^(٦٧٠) ، لاشك ان الارسوزي لم يقتصر بوصف العرب بأبهي الاوصاف ، بل تعدى ذلك الى الانتقاص والحط من قدر بقية الأمم ، وتشويه تاريخها بأقذع العبارات ، مثلما فعل في احدي المناسبات حينما شبه الشعب الكوردي بأنهم "يقتاتون من فضلات الموائد على المزابل"^(٦٧١) .

أما عفلق الذي قد وقع تحت تأثير واعجاب المفكر الفرنسي (آمانويل مونيه) مؤسس "الفلسفة العقلانية" و"مبدع الشخصية" وبعدهما أنهى عفلق دراسته في باريس ، عاد الى سوريا سنة ١٩٣٢ وتعاطف مع الشيوعيين وساهم معهم في العمل بمجلة الحزب الشيوعي السوري ، الا أنه سرعان ما أدار ظهره كلياً للشيوعيين وركز جهوده لتكوين "إيديولوجية عربية حديثة" وخلال رحلة قام بها مع رفيقه صلاح الدين البيطار الى فرنسا سنة ١٩٣٧ ، وقع كذلك تحت تأثير واعجاب (الفرد روزنبرغ) منظر العنصرية النازية في كتابه "أسطورة القرن العشرين"^(٦٧٢) و "تيتشه" ففي حديث له أمام جماعة من الطلاب قال عفلق "ولا يجهل أحد من تلاميذنا وأصدقائنا أننا كنا نسعى دوماً في تدريسنا وكتابتنا أن نلقح فكر النشئ العربي بأفكار الفيلسوف الألماني "نيتشه" عدو الاشتراكية الأكبر"^(٦٧٣) . وهذا ما دفع أحد طلبته من البعثيين القدامى هو سامي الجندي الى القول "أننا البعثيين في السنوات الاولى كنا عرقيين معجبين بالنازية ، نقرأ كتبها ومنابع فكرها وخاصة "تيتشه وفيخته" ، وكنا أول من فكر بترجمة (كفاحي لهتلر))"^(٦٧٤) . ومما له دلالة أن الزمرة الثلاثية الاولى و "الآباء الروحيين" للبعثية

(٦٧٠) المصدر نفسه ، ص ٢١ .

(٦٧١) نقلاً عن : حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

(٦٧٢) ايريك رولو ، المصدر السابق ، ص ٨٧ ، هامش رقم (١٠-١١) .

(٦٧٣) د . ذوقان قرقوط ، ميشيل عفلق ... ، ص ١٤١ .

(٦٧٤) نقلاً عن : حازم صاغية ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .



، (الأرسوزي ، عفلق ، البيطار) كانوا على الرغم من تقارب أفكارهم غير منسجمين لدرجة القطيعة ، فكثيرا ما كان الارسوزي يتهم الاثنين قائلا " انهم قادة مبتورة شخصياتهم على منهج فاشستي مبطن بالاستعمار"^(٦٧٥) ولأن عفلق كان قصير القامة ، يرتدي طربوشا طويلا جدا ، كان الارسوزي يعلق ساخرا : "كيف يأمل اي شخص ان يقود هذا [عفلق] ثورة بطربوش هكذا"^(٦٧٦) .

اما دستور الحزب فقد اغفل الحقوق القومية للشعب الكوردي في سوريا ، ولم يفكر واضعوه اصلا بوجود الكورد في العراق ايضا . ويرى جمال الاتاسي وهو من البعثيين الاوائل ، لكنه خرج من الحزب وعارضه ، ان شعار الحزب "امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة" يتنافى كل المنافاة مع النزعة الديمقراطية والانسانية وانه "يردنا الى المنظورات القومية الشوفينية والامبراطورية ، ويدفع للتمييز والتمايز وتبرر لنزعات السيطرة والشمولية والتسلط"^(٦٧٧) .

ويؤيد ما ذهب اليه الاتاسي المادة (١١) من دستور البعث ، والتي تنص على "يجلى عن الوطن العربي كل من دعا الى تكتل عنصري ضد العرب ، وكل من هاجر الى الوطن العربي لغاية استعمارية"^(٦٧٨) . وبقراءة تحليلية لتلك المادة يتوصل المتتبع الى عدة استنتاجات من اهمها ، جعل الفرد الكوردي يعيش في حالة خوف دائم خشية ان يتهم بمساندته لاي تيار يفهم منه الرغبة بالاستقلال عن العرب او تشكيل كيان كوردي في المستقبل ، كذلك اشعار الكورد انهم من العناصر الطارئة في المنطقة جاءت لغاية استعمارية، لذا يجب الحذر منهم ، وعدم اعتبار الكورد من السكان الاصليين ، ومن هذا المنطق يجب ان يعمل

^(٦٧٥) المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

^(٦٧٦) باتريك سيل ، الاسد ... ، ص ٥٦ .

^(٦٧٧) من تقديم جمال الاتاسي لكتاب منذر الموصلبي ، المصدر السابق ، ص ٢٥

^(٦٧٨) د. عبد الفتاح علي يحيى ، موقف الاحزاب ... ، ص ٥٨ .

الحزب على تهجيرهم متى دعت الحاجة ، حتى لو كان ذلك لأوهى الاسباب . ومما يؤكد قناعة البعثيين بهذه المادة قول عضو القيادتين القطرية والقومية ووزير خارجية العراق خلال المدة (٨ شباط ١٩٦٣ - ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٣) ، طالب حسين شبيب "فقد كان مفهومنا العام للاكراد ، انهم قومية نازحة الى الارض العربية ، جاءت لتحل ضيفا على العرب في بلادهم ، ولم تكن الحقيقة كذلك فالاكرد قومية اصيلة وعاشت قبل العثمانيين بفترة طويلة جدا ، بل قبل بعض الهجرات العربية"^(٦٧٩) . اما المادة (١٥) فتؤكد على : "ان الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة وتكافح سائر العصبية المذهبية والطائفة القبلية والعرقية والاقليمية" ، في حين نصّت المادة (٢٠) على "تمنح حقوق المواطنين كاملة لكل مواطن عاش في الارض العربية واخلص للوطن العربي وانفصل عن كل تكتل عنصري" .

وثمة من يرى ، ان هذا الاغفال للمسألة الكوردية في دستور البعث ربما كان مرده الى ان المشكلة القومية لم تكن تشكل باية حال من الاحوال مشكلة محورية في الحياة السورية^(٦٨٠) . وفي معرض حديث هاني الفكيكي عضو القيادة القومية للحزب في العراق وعضو مجلس قيادة الثورة بعد انقلاب ١٩٦٣ ، عن موقف الحزب من القضية الكوردية يقول : "ليس من تراث الحزب الفكري والسياسي ولا في ادبيات الفكر القومي العربي ما يشير الى الاهتمام او الاعتراف

^(٦٧٩) علي كريم سعيد ، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ، (بيروت

١٩٩٩ ، ص ٢٤٧ .

^(٦٨٠) سعد ناجي جواد ، المسألة الكردية ... ، ص ١٤٦ .

بمسالة القوميات والاقليات العنصرية والدينية والمذهبية ولم يكن هناك أي دراسة عن الاكراد^(٦٨١) .

وفي معرض تنكره لابطس الحقوق القومية للشعب الكوردي ، وقد بانث تلك السياسة حتى قبل تأسيس (البارتي) ، ففي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٣ والذي يصادف ذكرى سلخ لواء الاسكندرونة وتقسيم فلسطين ، كتب البعشي سليمان الخش الذي اصبح وزيراً للثقافة في حكومة البعث الاولى سنة ١٩٦٤ مقالا بهذه المناسبة في مجلة الغد التي كانت تصدر في مدينة حماة ، يحمل فيه الاقليات القومية في البلاد العربية (الكورد - الارمن - الجراكسة) مسؤولية هاتين الحادثتين اللتين اصابتا العالم العربي مناشدا الامة العربية ببناء عنصري مقيت قائلا : "ايها الاخ العربي اذا نج بك يوماً في معركة مع العدو الصهيوني فلتكن رصاصتك الاولى الى رأس هؤلاء الخونة ، الاكراد ، والارمن والجراكسة عملاء المعسكرين) وقد اثار هذا المقال في حينه هيجانا واستياء في الاوساط الكوردية وخاصة بين الطلبة والمثقفين ، ويذكر المحامي مصطفى ابراهيم ، بانه استشهد بفقرات من هذا المقال امام محكمة امن الدولة سنة ١٩٦٠ في سياق دفاعه ضد السياسة العنصرية والتميز العرقي التي كانت تتبع حيال الشعب الكوردي في سوريا^(٦٨٢) .

وفي قراءة متأنية لحديث ادلى به مؤسس الحزب ، ميشيل عفلق ، تتوضح مثل تلك التوجهات والافكار ، وذلك في اجتماع لطلبة المغرب العربي سنة ١٩٥٥ حيث قال : "لماذا يتخوف الاكراد او قسم منهم من العروبة" وحاول رد ذلك الخوف

^(٦٨١) ينظر كتابه : اوكار الهزيمة ، وتجررتي في حزب البعث العراقي ، (قم ، ١٩٩٢) ، ص ٢٩٤-٢٩٥ .

^(٦٨٢) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث ، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ .



الى الدعاية الاستعمارية الحديثة واستشهد "ان الاكراد ظلوا لمئات السنين يعيشون مع العرب ودافعوا عن اراضيه" وفي ختام حديثه اوصى بانه "يحق للاكراد الحياة مع العرب دون المطالبة باية حقوق اخرى، ويجب استثناء زعماء الاكراد من تلك المزية"^(٦٨٣) علق الفكيكي على ما ذهب اليه علق

قائلا : "وهكذا بدلا من اعترافه بالقومية الكردية ومطالبته حركاتها السياسية ان تكون هي ايضا اشتراكية ، عرض على الاكراد ان يكونوا جزءاً من امة واسعة ، والواقع ان ما تحدث به علق سنة ١٩٥٥ هو عين ما تضمنته المادة الحادية عشر من دستور الحزب ولكنه استعان هذه المرة بابن عم الكلام"^(٦٨٤) .

ولم يجد البعث احسن من تهمة الصاق العمالة للاستعمار ، في اطار محاربته لدعاة القومية الكردية ، حيث بدأت ادبياته الحزبية تعلن بين الحين والآخر ، ان الشعب الكوردي واهدافه القومية انما هي فكرة استعمارية طارئة هدفها التآمر على سلامة الوطن العربي ، وبذلك يستحقون الابداء والتهجير ، او على اقل تقدير التخلص من دعواتهم القوميين الذين طالما كانوا يصفونهم بـ "القيادات العشائرية للاكراد"^(٦٨٥) .

اما السياسة العملية لحزب البعث (السوري) تجاه القضية الكردية فتمثلت في تعاونه مع البعث في العراق على قمع الثورة الكردية في كردستان - العراق ، فبعد ان انفرد حزب البعث بحكم العراق وسوريا ، لم يقم بين الدولتين لا وحدة ولا اتحاد ، لا ولم يستطع النظامان البعثيان فيهما ان يرفعا الحواجز الكمركية بينهما ، بل ان كل ما استطاعا عمله كمظهر من مظاهر "النضال المشترك"

^(٦٨٣) القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي (المكتب الثقافي) ، البعث و الموقف من الاقليات ، (بغداد ، ١٩٧٤) ، ص٢١ ، هامش رقم (٤) .

^(٦٨٤) هاني الفكيكي ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

^(٦٨٥) امال محمد علي ، موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الاقليات في الوطن العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، (بغداد ، ١٩٨٠) ، ص١٧٢ .



والوحدة ، ذلك الجحفل العسكري الذي ارسلته الحكومة السورية والذي سمي بفوج اليرموك^(٦٨٦) ليقا تل الى جانب الجيش العراقي ضد الكورد في العراق ، ضمن عملية واسعة سميت بعملية دجلة^(٦٨٧) . ويذكر قائد الفرقة الاولى عبد الكريم فرحان انه عندما كان موجوداً في المنطقة الحدودية السورية - العراقية في منطقة (ربيعة) ، اتصل به متصرف (محافظ) لواء الموصل واخبره ان الرئيس السوري (امين الحافظ) يرغب في ملاقاته في النقطة الحدودية (تل كوجر - ربيعة) للتباحث معه في احتياجات الجيش العراقي في سبيل القضاء على الثورة الكوردية^(٦٨٨) .

ومما له دلالاته الواضحة ، ان الاجهزة الامنية السورية البعثية حينذاك كانت تعتبر ان المعركة التي كان يخوضها الجيشان السوري - العراقي في كردستان - العراق لقمع الشعب الكوردي بانها "كانت معركة عقيدة وسلاح"^(٦٨٩)

^(٦٨٦) دخلت قوات اليرموك السورية العراق اوائل تشرين الاول ١٩٦٣ تحت قيادة العقيد فهد الشاعر ، وادرجت تحت امرة قائد الفرقة الاولى للجيش العراقي ، ثم بادرت الى المشاركة في القتال فورا بعد ان تمركزت في منطقتي زاخو ودهوك ، وكانت تضم قوة ميدانية ضاربة في مستوى تشكيل لواء لكنها تحمل اسم فوج "فوج اليرموك" بقيادة ضباط بعثيين في غالبيتهم ، وكان الرئيس العراقي عبد السلام عارف قد عبر عن ثقته بان الجنود السوريين سيؤدون واجبه المقدس "للتفاصيل ينظر : منذر الموصل ، القضية الكردية في العراق "البعث والاكرد" ، (بيروت ، ٢٠٠٠) ، ص١٥٤-١٥٧ ؛ عبد الكريم فندي ، فصول من ثورة ايلول في كردستان العراق ، (دهوك ، ١٩٩٥) ، ص٦٤-٦٦ .

^(٦٨٧) عملية شاركت فيها الدول التي تتقاسم كردستان للقضاء نهائيا على الثورة الكوردية في كردستان - العراق ، شاركت ايران وتركيا بتقديم المعلومات اللوجستية للعراق وبالقوة الجوية ، اما الحكومة السورية فقد اعلنت عن استعدادها بوضع امكانياتها العسكرية تحت تصرف العراق ، ومن الجدير بالذكر ان الدول الغربية لاسيما بريطانيا ومانيا قد وقفت الى جانب العملية ، وبدأت العملية في حزيران ١٩٦٣ ، الا انها فشلت امام مقاومة الثوار وتدخل الاتحاد السوفيتي (السابق). للتفاصيل عن العملية ونتائجها ينظر : الدراسة الوثائقية للدكتور عبد الفتاح علي البوتاني ، التعاون والتنسيق بين الدول التي تتقاسم كردستان للقضاء على الثورة الكوردية في كردستان - العراق ، مجلة مه تين ، العدد (١١٤) ، دهوك ، تموز ٢٠٠١ ، ص٩٣-١٠١ .

^(٦٨٨) ينظر كتابه : حصاد ثورة ، تجربة السلطة في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ (مذكرات) ، ط٢ ، (لندن ، ١٩٩٦) ، ص٨٦ ؛ مقابلة شخصية مع الرئيس السوري الأسبق امين الحافظ ، في ٦ تموز ٢٠٠٣ .

^(٦٨٩) محمد طلب هلال ، المصدر السابق ، ص٦٧ ؛ كرمانج كوندى (كه رمى سه عيد مه سيفي) سي ٣٠ سال خه بات ولا تيكي ويران ١٩٦١-١٩٩٠ ، (سويد ، ١٩٩٠) ، ص١٦ .



اعتقد امين الحافظ الذي احتفظ لنفسه بمنصب القائد العام للقوات المسلحة
وبمنصب الامين العام للحزب البعث في سوريا ، انه انطلاقا من نجاح تجربة قادة
حزب البعث في تطهير الجيش السوري من العناصر المختلفة لصالح البعث ،
سيكون بإمكانه تقديم يد المساعدة للحكومة العراقية للقضاء على مشاكل الحركة
الكوردية في العراق ، من خلال توضيحه للجانب العراقي ان الجيش السوري يمكنه
المشاركة في قمع الثورة^(٦٩٠) .

جاء رد فعل (البارتي) السوري سريعا على تعاون الجيشين السوري والعراقي
للقضاء على الثورة الكوردية واصدر بيانا شديد اللهجة ، بصدد ارسال (لواء
اليرموك) الى كوردستان العراق في حزيران ١٩٦٣ ، ومما جاء فيه "ان الشعب
الكردي الحقيقي بجميع فئاته وطبقاته الواسعة يستنكر اشد الاستنكار الجرائم
الوحشية التي تقوم بها الطغمة الحاكمة الفاشية بحق الشعب الكردي في العراق ،
وان الطغمة البعثية المسيطرة على الحكم في سوريا لا يمكنها ان تتجاهل الموقف
الحقيقي المشرف للشعب الكردي في سوريا ، من جرائم حكام العراق وان جرائم
البعثيين بحق الشعب الكردي الآمن ، لا يلقي الغضب والاستنكار من جانب الشعب
الكوردي وحسب ، بل تلقى كذلك من جميع شرفاء العالم ، وجميع المحبين للحرية
والسلام بما فيهم ابناء الشعب العربي النبيل"^(٦٩١) .

وكتبت جريدة الحزب المركزية ده نكي كورد (صوت الكورد) في عدد تموز
١٩٦٣ مقالا بعنوان "الحكام البعثيون في سوريا يشتركون فعليا في عملية ابادة
الشعب الكردي في العراق و يمارسون سياسة الاضطهاد القومي ضد كورد سوريا
" ومما جاء فيه " ما كاد حكام العراق البعثيون العفلقيون يكشفون عن وجههم

(٦٩٠) مقابلة شخصية معه ، في ٦ تموز ٢٠٠٣ .

(٦٩١) ينظر نص البيان في الملحق رقم (١٣) .



كاعدى اعداء الحرية و الديمقراطية ، و بزج عشرات الالوف من الكورد في المعتقلات الرهيبة ، حيث يتعرضون لاعنف اشكال التعذيب الوحشي ، وبشنتهم الحرب الابادية القذرة ضد الشعب الكردي الآمن المناضل من اجل حكم وطني ديمقراطي في العراق ، ومن اجل حقه الصريح في الحكم الذاتي ضمن اطار الجمهورية العراقية . ما كاد هؤلاء الحكام الفاشست يباشرون بتنفيذ خططهم تجاه الشعب من سفك دماء الوف الابرياء من النساء والاطفال والشيوخ ، وتطبيق سياسة الارض المحروقة في كردستان، باجراء عملية اباداة الجنس ضد الكرد ، حتى يهرع زملاؤهم في الخيانة والاجرام، سلطات البعث العفلقية في سوريا الى الوقوف الى جانب هذه السياسة الرامية الى الابادة الجماعية المخالفة لابسط الحقوق الانسانية^(٦٩٢) .

ولم يكتف (البارتي) في سوريا ببيانات الشجب والاستنكار ، بل حاول ان يتحرك دبلوماسيا ، حيث قامت اللجنة المركزية للحزب بتهئية مذكرة الى الرئيس المصري جمال عبد الناصر تطالبه فيها ، التدخل لوقف الحرب ضد الثورة الكوردية والطلب من الحكومة العراقية بحل القضية الكوردية حلا ديمقراطيا ، وكان من الممكن ارسال المذكرة لولا عثور السلطات الامنية السورية عليها اثناء مداومتها لاحدى مقرات الحزب السرية ، وتسببت تلك المذكرة في تجديد الضغط على المعتقلين الكورد وزيادة تعذيبهم ، ولم يطلق سراح من وجدت معهم المذكرة الا في بداية سنة ١٩٦٥ ، هذا فضلا عن اعدادها خطأ اخرى وتطبيق ما كان قد اعد سابقاً لمواجهة النشاط السياسي الكوردي^(٦٩٣) .

^(٦٩٢) نقلا عن : عبد الحميد درويش ، أضواء على ... ، ص ٧٠ .

^(٦٩٣) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود ، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢ ، محمد ملا محمد

، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .



- الخطط الحكومية في مواجهة الحركة القومية الكوردية:

في الستينات ولا سيما بعد اندلاع الثورة الكوردية في العراق وبتوجيه من الحكومة السورية وخوفا من تأثيرات الثورة الكوردية في العراق على الكورد في سوريا ، بدأت السلطات السورية بوضع الخطط والبرامج لمواجهة الحركة السياسية الكوردية واحتوائها ، بالبحث عن السبل الكفيلة لتحقيق تغيير التركيب الديموغرافي في المناطق الكوردية^(٦٩٤) ، وبدأت تلك الخطط اولا، بإرسال عناصر مختارة مدربة الى المناطق الكوردية وخاصة الى منطقة الجزيرة (منطقة الحبوب والنفط) المتاخمة للحدود العراقية وتسليمها السلطة الادارية والامنية والتنسيق بين مختلف مؤسسات محافظة الحسكة تحت عنوان "قطع الطريق على الانفصال الكوردي" و "تأسيس اسرائيل ثانية" و"تعريب الكورد" - كما جاء في دراسة محمد طلب هلال^(٦٩٥) . وقد انكشفت في هذا السياق خطط ومظاهر عديدة بقي اغلبها طي الكتمان ، فقد تم جلب وتعيين رجال دين عرب من حلب ، في مساجد وجوامع المناطق الكوردية لارشاد الكورد باللغة العربية ، كما اخذ الشعراء والحكواتيون العرب من مناطق دير الزور والرقبة يتوافدون على القرى الكوردية لاقامة حلقات السمر ، والقاء قصائد في الشعر العربي في المضافات الكوردية، وكان يرافق اساليب التغلغل في الاوساط الدينية والعشائرية ، اسلوب اخر تبناه جهاز (المكتب الثاني) المعروف بقساوته ، وهو تحريض رؤساء القبائل العربية لاستفزاز الكورد ومصادرة اراضيهم ، وتعريض الوطنيين الكورد الى اسوأ انواع التعذيب بغية احتوائهم وتحطيم معنوياتهم ، والقيام بفرض الحظر على الاغاني والموسيقى الكورديتين ومنع حفلات الزواج الكوردية^(٦٩٦) .

^(٦٩٤) الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا "البارقي" ، البيان الختامي الصادر عن اعمال المؤتمر الرابع ، كانون الاول ١٩٨٣ ،

ص ١ .

^(٦٩٥) ينظر كتابه: المصدر السابق ، ص ٥٠-٥١ .

^(٦٩٦) للتفاصيل ينظر : صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٦٢ .



ولم تتورع السلطات عن تشجيع واجبار بعض رؤساء العشائر والوجوه الكوردية لتغيير قوميتها وادعاء الاصل العربي كما حصل مع سليمان حاجو في اواسط سنة ١٩٦١ ، والطريف هنا انه حتى اولئك الكورد الذين كانوا يدعون العروبة او يضطرون الى تغيير انتماهم القومي تحقيقا لمصالحهم او تخلصا من طائل التمييز ، كانوا يعتبرون من قبل السلطات الامنية مجرد متآمرين على القومية العربية ، وفق خطة مدروسة الهدف منها النيل من العرب، وقد يكون ذلك خطة من الخطط او جزء من الخطة العامة المرسومة باشراف الاستعمار^(٦٩٧) .

الا ان اخطر دراسة ومخطط لاحتواء الحركة السياسية الكوردية والقضاء على الوجود الكوردي في سوريا ، كانت تلك التي قدمها رئيس شعبة الامن السياسي في محافظة الحسنة (الجزيرة) من خلال اعداد وثيقته الشهيرة سنة ١٩٦٣ تحت عنوان "دراسة عن محافظة ٨ الجزيرة من النواحي القومية ، الاجتماعية ، السياسية" وقد اعتمدت الوثيقة برنامجا للعمل من جانب الحكومات السورية المتعاقبة وتمثل تطبيقها وبشكل مباشر في الاحصاء السكاني الذي اجرته السلطات في الجزيرة سنة ١٩٦٢ والحزام العربي الذي بدأت به سنة ١٩٦٦^(٦٩٨) .

قدم محمد طلب هلال دراسته للحكومة رسميا في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٣ ، علما انه كان قد كتبها قبل هذا التاريخ وقدمها على شكل تقارير الى مسؤوليه ، و يبدو ذلك بشكل واضح عند قراءة الدراسة التي يستدل من بنودها ان دراسات اخرى مشابهة كانت قيد التداول والتطبيق قبل سنة ١٩٦٣ ، لاسيما في عهد الانفصال ، ويظهر ذلك بوضوح فيما يذكره مسؤول قوى الامن الداخلي السوري مطيع السمان حينذاك ، حينما يبين ان رئيس الجمهورية السوري ناظم قدسي كان قد بعث وراءه وسأله عن احوال محافظة الجزيرة فكان جوابه "لقد كررت على مسامعه الواقع الذي كانت تعاني منه هذه المحافظة والذي اتت على تفصيله تقارير الامن المرفوعة اليه" ويوضح ان ملخص تلك التقارير الامنية كانت تتمحور حول "ان كثيرا من الكرد اتوا اليها [الجزيرة] وطالبوا بالهوية السورية بدعوى انهم

^(٦٩٧) للوقوف على تفاصيل هذا الموضوع ينظر : محمد طلب هلال ، المصدر السابق ، ص ٧٥-٧٦ .

^(٦٩٨) سيامه ند حاجو ، كوردستان سوريا ، كوفارا هافيون ، زماره (١١) ، كوردستان ، هافينا ١٩٩٧ ، ص ٢١ .



من المكتومين ، وبشهادة من شاهدين وبمساعدة من مختار القرية او المحلة وبدعم من زعمائهم كانوا يحصلون على مرادهم ويستفيدون من توزيع الاراضي انفاذا لقانون الاصلاح الزراعي" (٦٩٩).

يبدو من تتبع الاحداث ان التقارير الامنية التي كانت تبعث من الجزيرة ، كانت تحظى بدرجة عالية من الاهمية بدليل ان رئيس الجمهورية السوري ناظم القدسي رأى انه من الضروري تعيين شخصية قوية "يكون على معرفة من ذاك الواقع" لكي يتم تعيينه محافظا على الجزيرة ، وكذلك لم يكن مستغربا ان وقع الاختيار على عميد من سلك الدرك لشغل تلك الوظيفة . وفي معرض حديثه يذكر مطيع السمان انه ذهب برفقة وزير الداخلية والمحافظ الجديد الى الجزيرة في ايلول ١٩٦٢ وانهم زاروا الشخصية الكوردية حسن حاجو وآخرين لإعطائهم التوجيهات اللازمة . ومن المؤكد ان الجزيرة اصبحت مثار اهتمام المسؤولين السوريين في العاصمة دمشق لدرجة تم عزل محافظها الذي لم يمض على تعيينه فترة قصيرة حتى استبدل بشخصية تميزت بحقدها المبالغ فيه على الشعب الكوردي وهو سعيد السيد ، بعدما اظهر حماسته ورغبته لشغل هذه الوظيفة (٧٠٠) .

شكلت دراسة محمد طلب هلال (١٦٥) صفحة ، وبين واضعها في مقدمتها اسباب وضعها وهي ، الظروف الخطيرة التي تمر بها منطقة الجزيرة "ملاحظة ما يجري في شمالي قطرنا العراقي (الغالي) من اثر على هذه المحافظة المجاورة ؛ لكي يتسنى للمسؤولين وضع الخطة لتنقية هذه المحافظة من العناصر الغربية ومن ورائهم الاستعمار الذين يعثيون فساداً في هذه الرقعة الغالية ذات الثروة الكبيرة في الدخل القومي وخاصة وان روائح البترول قد اخذت تفوح فيها وفي حقولها (رميلان وقره جوغ) مما يزيد من تعقيد المشكلة" (٧٠١) .

ويختتم واضع الدراسة تقديم كتابه بالقول : "اني اقدم دراستي للشباب العقائدي المؤمن برسالة امته والى من تعنيه هذه الرسالة مباشرة من اولئك

(٦٩٩) مطيع السمان ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(٧٠٠) المصدر نفسه ، ص ١٥٨-١٦٠ .

(٧٠١) محمد طلب هلال ، المصدر السابق ، ص ٨ .



الشباب على الخصوص لكي يتخذوا موقفا بعيد النظر بشأن محافظة الحسكة ويضعوها في بؤرة الانتباه لا على هامشه ، ولعلها تكون دافعا لتقديم دراسات اكثر تفصيلاً وعمقاً وموضوعية بالنسبة لهذه البقعة الغنية بخيراتها"^(٧٠٢) .

تتكون هذه الدراسة السرية ، والتي تمكنت الحركة القومية الكوردية في سوريا من الحصول عليها وبوسائلها الخاصة ، من خلال استنساخ الدراسة الاصلية و من ثم نشرها

في اوربا لفضح اساليب البعث العنصرية في سوريا^(٧٠٣) ، من ست فصول ، تناول الفصل الاول القضية الكوردية منذ ظهورها وحتى تاريخ الدراسة ، اما الفصل الثاني فكرس للقضية الكوردية في سوريا وبحث فيه جغرافية المنطقة الكوردية واهم العشائر الكوردية وتأسيس (البارتي) السوري ، واهم ما في الكتاب هو هذا الفصل الذي يضع فيه المؤلف (١٢) مقترحا للقضاء نهائيا على (المشكلة) الكوردية في سوريا ، وتناولت الدراسة في بقية الفصول الاحزاب السياسية في الجزيرة ، والوضع العشائري العربي والطائفي واثره على الاتجاهات السياسية . ومن اهم مصادر الدراسة التقارير السياسية والوثائق التي كانت موجودة لدى الشعبة السياسية والمخابرات في محافظة الحسكة ، فضلا عن معلومات المؤلف باعتباره رئيسا لشعبة الامن السياسي فيها .

استأثرت هذه الدراسة غير الموضوعية والشوفينية باهتمام الرأي العام في سوريا وفي اوساط الحركة القومية الكوردية ، لأنها تظهر ولاول مرة المفاهيم الشوفينية بشكل سافر وصريح في دولة يقع ضمن حدودها قسم من كوردستان ، فالدراسة تدعو علنا الى تعريب الكورد وتهجيرهم واذلالهم والتخلص منهم بكافة

^(٧٠٢) المصدر نفسه ، ص ٩ .

^(٧٠٣) يذكر السياسي الكوردي السوري عصمت شريف وانلي ، الذي تعرض لحكم الاعدام غيابيا ومصادرة املاكه في ٤ تموز ١٩٦٥ ، بان نسخة من الدراسة المذكورة انفا وقعت بين ايدي (البارتي) وانهم ارسلوها له في اوربا ، وانه استخدمها من اجل اعداد بعض الدراسات باللغتين الانكليزية و الفرنسية لشرحها للرأي العام الاوربي ، عصمت شريف وانلي ، الاكرد في سوريا ولبنان ، مجلة دراسات كردية ، العدد (٤) ، السنة (٩) ، باريس ، ١٩٩٣ ، ص ٦ .



السبل المتوفرة بما فيها الوسائل العسكرية ، والا هم من هذا ان واضعها يعلن بصراحة الاقتداء بتجربة اسرائيل في مجال (تهويد) المناطق الفلسطينية وعسكرة المناطق الحدودية وبناء المستعمرات (العربية) تحت اسم (المزارع الجماعية) واجبار الكورد على الرحيل بواسطة حرمانهم من الارض ومن التملك ، وفرض سياسة الجهل والفقر عليهم باعتبارهم جماعة دون حضارة و بلا تاريخ ولا تستحق العيش الكريم "الا اننا لسنا بحاجة لخلق دائم وتجديد مستمر بعد الان وبواسطة مدارس الدولة ومعاهدها حيث اثبتت التجربة عكس ما كان يقال (علموهم يستعربون) ، ان العلم الذي قدمناه لهم اصبح السلاح الاول والعقائدي بين ايديهم" على حد قول محمد طلب هلال^(٧٠٤) .

ومما يلفت النظر ايضا ، ان واضع الدراسة ودون وازع او رادع للضمير يشبه الكورد بـ (الكلاب المسعورة) التي آن موتها^(٧٠٥) ويتهمهم بالتظاهر بالتدين واستغلالهم الدين الاسلامي الحنيف لاغراض قومية "الذي اصبح عندهم قميص عثمان او الستار الواقي لكل متآمر او خيانة في الجزيرة"^(٧٠٦) ويرى ان حل المشكلة الكوردية يتم وفق العلاج الاتي "ليست المشكلة الكوردية الان وقد اخذت في تنظيم نفسها ، الا انتفاخ ورمي خبيث نشأ او انشئ في ناحية من جسم هذه الامة العربية وليس له أي علاج سوى بتره" ويعتقد محمد طلب هلال ، ان هذا الحزب (يقصد البارتي السوري) اصبح من الصعوبة انهاءه الا بانتهاء الكورد في المنطقة عموما بطريقة او باخرى^(٧٠٧) ، كما انه يؤكد في اكثر من مكان على ان الحركة القومية الكوردية هي عين الحركة الصهيونية "يجب ان ينظر الى الاكرد على انهم قوم يحاولون بكل جهودهم وطاقتهم وما يملكون لانشاء وطنهم الموهوم ، ولا فرق بينهم وبين اسرائيل رغم الرابطة الدينية فان (يهودستان) و (كردستان) صنوان ان صحت التعابير" ، بل ان الحركة الكوردية ومطالبها في نظر واضع الدراسة اخطر من اسرائيل بدليل قوله "ان تطورات المشكلة الكردية بخطوطها

^(٧٠٤) ينظر دراسته ، المصدر السابق ، ص ٦٢ وتقدم صلاح بدر الدين لها ، ص ٤-٦ .

^(٧٠٥) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

^(٧٠٦) المصدر نفسه ، ص ١١٣ ؛ ٦١ .

^(٧٠٧) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

العريضة منذ ميلادها حتى اليوم ، اصبحت تهدد الكيان العربي" ويهون كل عمل خطير الى جانب هذا الخطر الذي اخذ طريقا مشابها تمام المشابهة الى طريق اليهود في فلسطين^(٧٠٨) .

هذه عينة مما ورد في الدراسة من افكار شوفينية ، وحفنة واحدة تنبئ عن ما في الحمل ، اما عن كيفية القضاء المبرم على (المشكلة) الكوردية في سوريا ، فكتب محمد طلب هلال تحت عنوان "المقترحات بشأن المشكلة الكردية" يقول : علينا اولاً ان نتجنب مواطن الزلق لنرسي اسس التخطيط على العلم والدراسة الشاملة " وتلك الاقتراحات حددت بـ (١٢) نقطة وردت كالآتي :

١. ان تعمد الدولة الى عمليات التهجير الى الداخل مع التوزيع في الداخل ومع ملاحظة عناصر الخطر اولا فاول . ولا بأس ان تكون الخطة ثنائية او ثلاثية . تبدأ بالعناصر الخطرة لتنتهي الى العناصر الاقل خطورة وهكذا .
٢. سياسة التجهيل ، أي عدم انشاء مدارس او معاهد علمية في المنطقة لان هذا اثبت عكس المطلوب بشكل صارخ وقوي .
٣. ان الاكثريّة الساحقة من الاكرد المقيمين في الجزيرة يتمتعون (بالجنسية التركية) . فلا بد من تصحيح السجلات المدنية وهذا يجري الان . انما نطلب ان يترتب على ذلك اجلاء كل من لم تثبت جنسيته وتسليمه الى الدولة التابع لها اضع الى ذلك يجب ان نقوم فورا بعمليات الاجلاء .
٤. سد باب العمل : لا بد لنا ايضا مساهمة في الخطة من سد ابواب العمل امام الاكرد حتى نجعلهم في وضع اولاً غير قادر على التحرك وثانياً في وضع غير مستقر والمستعد للرحيل في اية لحظة ، وهذا يجب ان ياخذ به الاصلاح الزراعي اولاً في الجزيرة بان لا يؤجر ولا يملك الاكرد والعناصر العربية كثيرة وموفرة بحمد الله .

(٧٠٨) المصدر نفسه ، ص ٦٣ .



٥. شن حملة من الدعاية الواسعة بين العناصر العربية ومركزة على الاكراد بتهيئة العناصر العربية اولا لحساب ما وخلخلة وضع الاكراد ثانياً بحيث يجعلهم في وضع قلق وغير مستقر .
٦. نزع الصفة الدينية عن مشايخ الدين عند الاكراد وارسال مشايخ بخطة مرسومة ، عرباً اقحاحاً . او نقلهم الى الداخل بدلاً من غيرهم . لان مجالسهم ليست مجالس دينية ابدا بل وبدقة العبارة مجالس كردية فهم لدى دعوتهم الينا لا يرسلون برقيات ضد البارزاني،انما يرسلون ضد سفك دماء المسلمين...
٧. ضرب الاكراد في بعضهم وهذا سهل وقد يكون ميسوراً باثارة من يدعون منهم بأنهم من اصول عربية على العناصر الخطرة ،منهم كما يكشف هذا العمل اوراق من يدعون بأنهم عرباً .
٨. اسكان عناصر عربية وقومية في المناطق الكردية على الحدود . فهم حصن المستقبل ورقابة بنفس الوقت على الاكراد ريثما يتم تهجيرهم ، ونقترح ان تكون هذه العناصر من شمر لانهم اولا افقر القبائل بالارض وثانيا مضمونين قومياً ١٠٠% .
٩. جعل الشريط الشمالي للجزيرة منطقة عسكرية كمنطقة الجبهة بحيث توضع فيها قطعات عسكرية مهمتها اسكان العرب واجلاء الاكراد وفق ما ترسم الدولة من خطة .
١٠. انشاء مزارع جماعية للعرب الذين تسكنهم الدولة في الشريط الشمالي على ان تكون هذه المزارع مدربة ومسلحة عسكرياً كالمستعمرات اليهودية على الحدود تماما .
١١. عدم السماح لمن لا يتكلم اللغة العربية بان يمارس حق الانتخاب والترشيح في المناطق المذكورة الاصلية.
١٢. منع اعطاء الجنسية السورية مطلقاً لمن يريد السكن في تلك المنطقة مهما كانت جنسيته الاصلية (عدا الجنسية العربية) .

وختم محمد طلب هلال مقترحاته تلك بالمقولة التالية "ان هذه المقترحات ليست كافية بل اردنا منها اثاره المسؤولين بحسب خبرتنا لتكون تباشير مشروع خطة جذرية شاملة لتؤخذ للذكرى بعين الاعتبار"^(٧٠٩) .

اما عن العلاقة بين الكورد الاغنياء الذين يملكون اخصب الاراضي واقدرها على الانبات ، وبين العشائر العربية التي اصبحت الاراضي عالية عليها لعدم انباتها وقدرتها حتى على انبات الكلاً للرعي حسب ما جاء في الدراسة فيرى محمد طلب هلال : ان العرب كانوا سابقا مغفلين لتساهلهم مع الكورد "واليوم بعد وضوح معالم القضية الكردية لدى العشائر العربية زعماء وافراد، تغيرت النظرة واحسوا بخطورة القضية ، وهم الان على الرغم مما بهم من بؤس وخاصة افراد القبائل ، مستعدون لان يبذلوا كل غال ونفيس في سبيل حماية الارض العربية"^(٧١٠) .

ويرى واضع الدراسة ان القبائل العربية نست الاجحاف (الحكومي) الذي لحق بها ومستعدة للاندفاع في الاتجاه القومي ، وان العلاقات اصبحت مبتورة بينها وبين الكورد بسبب نقيمتهم العارمة على ما يقوم به البارزاني في شمال العراق وارتباط الكورد في الجزيرة بالعناصر (البارتية) ، فهم – أي العشائر العربية – الان في وضع الاستعداد الدائم للانقضاض على الكورد بإشارة من المسؤولين ، ولهم من الفعل والعمل ما يكفي ومن المعنويات ما يرفع الرأس عاليا"^(٧١١) .

وفي نهاية عرض الدراسة للوضع العشائري العربي في منطقة الجزيرة يقول : ان العناصر العربية بمجموعها زعماء وافراد يعيشون المأساة الشعبوية في الجزيرة فيما يتعلق بالاكرد خصوصاً"^(٧١٢) .

^(٧٠٩) محمد طلب هلال ، المصدر نفسه ، ص٦٦-٧٠ .

^(٧١٠) المصدر نفسه ، ص١٧٣ .

^(٧١١) المصدر نفسه ، ص١٧٣ .

^(٧١٢) للتفاصيل ينظر : المصدر نفسه ١٧٣ .

ويقدم محمد طلب هلال مقترحات اخرى بشأن انتقال العشائر العربية الى الشريط الشمالي للجزيرة المسكون بالكورد "وفق خطة استعمارية قديمة" على حد قوله ، لان احوال هذه العشائر عموماً غير حسنة مادياً ونسبة التعليم فيهم لا تتجاوز بشكل عام (٣%) وهم في اكثرهم لم يستقروا بعد في الاراضي ولم يالفوها ، ويترحيلهم سيضمنون عروبة المنطقة، و في مقابل تجهيل الكورد تقترح الدراسة نشر التعليم والثقافة في العشائر العربية فقط و ذلك بفتح اكبر عدد ممكن من المدارس وعلى مختلف درجاتها . وارسال اكبر عدد من الشباب الواعي من الفقراء خاصة دون التقيد بالشروط الى الخارج للدراسة وفتح معاهد زراعية عالية لابناء العرب وفي مجال تحسين الحالة المعاشية للقبائل العربية تقترح الدراسة :

- تثبيت من لم يثبت في الارض وتحضيره بالسرعة القصوى .
 - توزيع املاك الدولة توزيعاً سليماً على العناصر العربية .
 - توزيع اراضي الاصلاح الزراعي المستولى عليها على العناصر العربية .
 - استجلاب عناصر عربية اخرى من الداخل واسكانها بالجزيرة .
 - نشر العلم والمدارس على اوسع نطاق بين العناصر العربية .
 - ارسال بعثات علمية من ابناء الجزيرة دون شروط الا شرط الشهادة وتحقيق تلك البعثات لابناء الطبقة الفقيرة من العناصر العربية^(٧١٣) .
 - انشاء مزارع جماعية نموذجية في المناطق العربية وموزعة وبكثرة لغرس حب العمل بين تلك العناصر ومساعدتها .
 - انشاء مدارس زراعية ومعاهد في الجزيرة من نفس النوع^(٧١٤) .
- واختتمت هذه المقترحات ايضا بالآتي : "هذه هي المطالب العاجلة نضعها بين ايديكم لتكون اساساً او لبنة في اساس خطة شاملة لانقاذ العناصر العربية في الجزيرة"^(٧١٥) .

^(٧١٣) محمد طلب هلال ، المصدر نفسه ، ص ١٧٤-١٧٥ .

^(٧١٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٤-١٧٥ .

^(٧١٥) المصدر نفسه ، ص ١٧٦ .

- ازمة البارتي الداخلية وانحسار نشاطه :

في الوقت الذي كانت السلطات تخطط لاحتواء الحركة السياسية الكوردية بالاساليب المذكورة انفا ، كان (البارتي) الحزب الكوردي الوحيد في كردستان- سوريا ، لا يزال يعاني من اثار اعتقالات ١٩٦٠ ، تلك الآثار التي جعلته يعيش في وضع مضطرب ، حتى ان ابرز قاداته عبد الحميد درويش فضل الانزواء والابتعاد عن العمل السياسي ، لاسباب لم يفصح عنها ، لذا اتخذت القيادة قرارا بتجميد نشاطه الحزبي الى حين انعقاد المؤتمر او الكونغرس الحزبي القادم^(٧١٦)

وبسبب عدم الاجابة على التساؤلات التي اثيرت في اب ١٩٦٠ ، ومنها الخلاف على ماهية وجود الكورد في سوريا ، هل هم جزء من امة ام اقلية قومية لا تنطبق عليهم مقومات الشعب ، وشعار تحرير وتوحيد كردستان ، وفي هذا الوضع المضطرب ، والحملات المستمرة من كل الاطراف المعارضة (للبارتي) طلبت القواعد الحزبية والقيادات الدنيا عقد مؤتمر حزبي تشرح فيه مشاكل الحزب بغية ايجاد حلول جذرية لها ، وللوقوف بشكل منظم وفاعل ازاء المخططات الحكومية ، ولكن بسبب وجود رئيس الحزب عثمان صبري في بيروت ، لانه كان مطلوبا من السلطة السورية ، والظروف السياسية غير المناسبة المتمثلة بسيطرة الروح الشوفينية على السلطة ، وجدت اللجنة المركزية انه من الضروري عقد كونفرانس حزبي ، اذ لم يكن بالامكان عقد مؤتمر حزبي عام^(٧١٧) ، وفعلا عقد الكونغرس الثاني للحزب في اوائل تشرين الاول ١٩٦٣ في القامشلي ، وفي غياب رئيسه وعبد الحميد درويش ، وبعد قراءة التقرير السياسي درس الكونغرس النقاط الاتية:

- بالنسبة للوضع التنظيمي ، اعتبار نشاط عبد الحميد درويش نشاطا تخريبيا بسبب قيامه بتشكيل التكتلات داخل صفوف اعضاء الحزب ، لذا تم تثبيت

^(٧١٦) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٧٤ .

^(٧١٧) للتفاصيل ينظر : محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ١٨١-١٨٨ .

- تجميده الى اجل غير مسمى ، مع تجريده من المسؤوليات الحزبية ، كما ارسل اليه كتاب ينذره بالكف عن محاولاته والا فستتخذ بحقه اجراءات اقسى .
- وبخصوص الخلافات الاولية في قيادة الثورة الكوردية في العراق ن بين مصطفى البارزاني والمكتب السياسي والتي حصلت اثر موافقة البارزاني على وقف اطلاق النار مع الحكومة في ١٠ شباط ١٩٦٤ فقد اناط باللجنة المركزية مهمة الاتصال بالثورة الكوردية ومحاولة فهم اسباب الخلاف ولعب دور المصالحة .
- اناط الكونفرانس باللجنة المركزية ، مهمة وضع برنامج سياسي جديد (للبارتي) .
- تم اتخاذ قرار بعقد مؤتمر عام للحزب في اقرب فرصة ممكنة (على ان لا يتجزأ) _____
- عاما) ، لدراسة وضع ومشاكل (البارتي) وايجاد الحلول الجذرية لها .
- انتخاب اللجنة المركزية الجديدة ، وكانت مؤلفة من : عثمان صبري ، ورشيد حمو وكمال عبيدي وعزيز داؤد وعبد الله ملا علي وخالد مشايخ ومحمد ملا احمد ، كما انتخب محمد نيو ومحمد مصطفى كعضوي احتياط^(٧١٨) .
- وبدلاً من ان تؤدي نتائج الكونفرانس الثاني للحزب الى رص الصفوف بالقضاء على الخلافات ، ادت الى توسيع الخلافات وتبادل الاتهامات و بروز الكتل الحزبية حسب المناطق مثل ، "كتلة حميد ، وكتلة ديريك ، وكتلة آليان (الملاي)"^(٧١٩) وكان الحدث الذي طغى على ما عداه من نقاط الخلاف ، هو انقسام قيادة الحزب ما بين مؤيد ومعارض للاتفاق ، الذي وافق عليه البارزاني مع الحكومة العراقية في ١٠ شباط ١٩٦٤ وعارضه معظم اعضاء المكتب السياسي^(٧٢٠) .

^(٧١٨) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٩-١٩٠ .

^(٧١٩) محمد نيو ، انطلاقة اليسار ... ، ص ٤ .

^(٧٢٠) كانت قيادة الثورة القومية الكوردية بعناصرها سليمة تماما وقوية خلال المدة (١٩٦١-١٩٦٤) ولكن ابراهيم احمد الذي عرف بالانسحاق وراء طموحه ، اوصل الخلاف في مطلع سنة ١٩٦٤ مع البارزاني الى منتهاه بانشقاقه عن الحزب ، بعد



المهم في الامر ، انه برزت مجموعة اكثر تنظيماً خلال هذه الفترة داخل الحزب واعلنت تأييدها لقيادة الحزب ووقفت ضد المعارضين لها ، كان ظهورها في آذار ١٩٦٤ ، وهي نفسها التي اصبحت فيما بعد نواة (اليسار) التي تشكلت بعد حين اثناء انشقاق الحزب في ٥ آب ١٩٦٥^(٧٢١) .

اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في آذار ١٩٦٤ في حلب وحضر الاجتماع رئيس الحزب عثمان صبري ومعظم الاعضاء واتفقوا على عدة نقاط ، منها : الاتفاق على رفع شعار "تحرير وتوحيد كوردستان" من البرنامج السياسي ، لعدم ملاءمته مع اوضاع الحركة الكوردية واهدافها المرحلية ، والاتفاق على ان الكورد في سوريا يمثلون القومية الثانية بعد العرب . لهم حقوقهم المشروعة ، وهم ليسوا باقلية قومية ، التأكيد على ان الحقوق الكوردية في سوريا تشمل الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية ، كما تم ابداء الرغبة الملحة بايجاد علاقات اخوية وحزبية مع الاحزاب الكوردستانية في الاجزاء الاخرى من كوردستان^(٧٢٢) .

وبينما كان الحزب منشغلاً في التهيئة والتحضير لعقد مؤتمره الاول اذا بالامن السياسي يداهم اعضاء المكتب السياسي في حلب ويعتقلهم في ٢١ مايس ١٩٦٤ وعن

اعتقالهم ، صادرت الاجهزة الامنية الكثير من وثائق الحزب منه مشروع البرنامج السياسي الجديد ، والبرنامج السياسي القديم ولما كان البرنامج الجديد يخلو من شعار تحرير وتوحيد كوردستان" تمسك المعتقلون به امام المحققين مما خفف من ضغط السلطة عليهم ، بعكس المذكرة التي اعدّها (البارتي) لارسالها الى الرئيس المصري بخصوص الثورة الكوردية في العراق ، والتي تسببت في تشديد الضغط على المعتقلين وابقاءهم في السجن لفترة اطول^(٧٢٣) .

موافقة البارزاني على وقف اطلاق النار في ١٠ شباط ١٩٦٤ مع الحكومة العراقية ليكون لصالح الكورد ولكسب الوقت ، وعبثاً حاول الاخير اقناع ابراهيم احمد الذي عقد كونفرانس للحزب في ٤ نيسان ١٩٦٤ في (ماوه ت) ضد البارزاني، لتفاصيل ينظر : عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ... ، ص ٢٤٥-٢٤٨ .

^(٧٢١) محمد نيو ، انطلاقة اليسار ... ، ص ٤ .

^(٧٢٢) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ١٩٤-١٩٥ .

^(٧٢٣) المصدر نفسه ، ص ١٩٧ .



امتدت عمليات الاعتقال الى الجزيرة ليطال الاعضاء الاخرين مثل خالد مشايخ ، ومحمد ملا احمد ، وعزيز داؤد ، الا انهم تمكنوا من الافلات والتواري ، باستثناء عبد الحميد درويش الذي اعتقل في اواسط حزيران ١٩٦٤ ، عندما كان مختفيا في ناحية الدرباسية^(٧٢٤).

ادت حملة اعتقالات مايس ١٩٦٤ الى اشتداد ازمة الحزب الداخلية حتى ان العديد من اعضاء اللجنة المركزية واللجان المنطقية ، مثل عضو اللجنة المركزية الاحتياط محمد نيو ومحمد مصطفى ، وعضو اللجنة المنطقية عبد الصمد ملا خليل تركوا مهامهم الحزبية ولو الى حين ، وعمدت تنظيمات ديريك والكوجر وتل جمال وآليان الى مقاطعة القيادة الى حين انعقاد المؤتمر الحزبي ، وطالبوا بسرعة انعقاده^(٧٢٥).

وتحت ضغط قواعد الحزب وجماهيره وتراكم المشاكل ، اضطر اعضاء اللجنة المركزية الذين نجوا من الاعتقال ، وتم بحث الامر مع اللجان المنطقية لاتخاذ قرار بوجود عقد كونفرانس حزبي ، بدل المؤتمر المزمع عقده ، بسبب غياب اكثرية اعضاء اللجنة المركزية الذين كانوا معتقلين في سجون النظام ، وفي مطلع آب ١٩٦٤ عقد كونفرانس الحزب الثالث في قرية (جمعاية) القريبة من القامشلي^(٧٢٦).

حضر الكونفرانس الثالث اعضاء اللجنة المركزية الاصلاء والاحتياط واعضاء اللجان المنطقية والفروع ، وعقدت الاجتماعات المتواصلة في جو مكفهر يسوده فقدان الثقة، حيث تبودلت الاتهامات فيه حول ابرز نقاط الخلاف المذكورة انفا ، ونجح انصار عبد الحميد درويش في رفع عقوبة التجميد المتخذة بحقه ، واعادته الى اللجنة المركزية ، على ان يقدم تقريرا ينتقد فيه سلوكه ويعترف باخطائه ، واتخذ الكونفرانس الثالث عدة قرارات منها : ان يقف الحزب على الحياد ازاء الخلافات بين قائد الثورة الكوردية البارزاني والمكتب السياسي لحزبه ،

^(٧٢٤) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٧٧ .

^(٧٢٥) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

^(٧٢٦) محمد نيو ، انطلاقة اليسار ... ، ص ٤ .

وانتخاب لجنة مركزية جديدة ، وفضلا عن عثمان صبري ورشيد حمو وكمال عبيد وعبد الله ملا علي الذين كانوا يقبعون في السجن ، انتخب كل من : محمد ملا احمد ، وخالد مشايخ وعزيز داؤد^(٧٢٧) ومحمد انور وعلي شيخوس اوسو ، وأعيد عبد الحميد درويش ، اعضاء في اللجنة المركزية^(٧٢٨) .

ويبدو من الذي كتبه مندوب الكونغرانس محمد ملا احمد ، ان نتائج الكونغرانس وقراراته كانت لصالح عبد الحميد درويش وتكتله الميال الى المكتب السياسي المعارض لوقف اطلاق النار^(٧٢٩) . بعد ان وافق عليه قائد الثورة الكوردية مصطفى البارزاني في ١٠ شباط ، بدليل قوله : ان اراء الدكتور نور الدين زازا التي تبناها عبد الحميد درويش قد انتصرت ، بتقديمه وعزيز داؤد استقالتهما من الحزب في اواخر سنة ١٩٦٤^(٧٣٠) .

وتنفيذا لقرارات الكونغرانس الثالث ، تقرر ان يذهب كل من خالد مشايخ وحسن بشار وعبد الحميد درويش إلى كوردستان - العراق ، لتعريف قيادة (البارتي) في العراق باوضاع الحزب ، والاطلاع على مستجدات الخلاف بين البارزاني وعدد من اعضاء المكتب السياسي ، وقبل تنفيذ هذا الامر ، تقرر اجراء اتصالات مع رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكردي ، عصمت شريف وانلي الذي كان يقيم في سويسرا ، وكذلك مع رئيس جمعية الطلبة في اوربا كمال فؤاد للوقوف على رأيهما ، وبعد الاتصالات معهما تم الاتفاق بين الاطراف الثلاثة على الذهاب إلى كوردستان - العراق في اوائل ايلول ١٩٦٤ للقيام معا بمساعي لدى الطرفين وخاصة البارزاني للقيام بمحاولة لحل الخلاف واعادة وحدة صفوف الثورة^(٧٣١) .

^(٧٢٧) حاليا يقود تنظيم سياسي كوردي في سوريا بعد انشقاقه عن تنظيم عبد الحميد درويش .

^(٧٢٨) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠١ . بينما كتب عبد الحميد درويش ، ولم يكن حاضرا الكونغرانس ، ان اللجنة المركزية الجديدة تكونت من خمسة اعضاء هم : خالد مشايخ ، علي شيخوس اوسو ، درويش ملا سليمان ، طاهر سفوك ، فاضل حاج خليل ، عبد الحميد درويش ، اعضاء على ... ، ص ٨٢ .

^(٧٢٩) عبد الحميد درويش ، المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

^(٧٣٠) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ .

^(٧٣١) عبد الحميد درويش ، اعضاء على ... ، ص ٨٢ ؛ محمد ملا احمد ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٢ .

وفي كردستان - العراق ،التقى وفد الحزب بقائد الثورة الكوردية وبسكرتير الحزب حبيب محمد كريم ، واطباء المكتب السياسي ، وشرحوا لهم وجهة نظر (البارتي) في سوريا ، الا ان المباحثات لم تفض إلى صيغة للتفاهم . وانشاء وجود الوفد في كردستان - العراق ، تشكل مجلس لقيادة الثورة الكوردية باسم (المكتب التنفيذي لقيادة الثورة)^(٧٣٢) . فالقى عبد الحميد درويش في ٦ تشرين الأول ١٩٦٤ كلمة (البارتي) في سوريا بهذه المناسبة ،وركز فيها على ضرورة الوحدة في سبيل انجاح الثورة ، واطد على دعم الشعب الكوردي واطليعته (البارتي) في سوريا لها^(٧٣٣) .

وقبل ان يغادر الوفد إلى سوريا عقد اجتماعا مع سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني -العراق وعدد من اعضاء المكتب السياسي، اتفق خلاله على تنسيق المواقف في العمل السياسي ،وابدى (البارتي) العراقي موافقته على موقف (البارتي) في سوريا الحيادي من الخلافات بين رئيس الحزب البارزاني والمكتب السياسي وسكرتير الحزب ابراهيم احمد ، وفي نهاية الاجتماع تم التصديق على ما اتفق عليه^(٧٣٤) .

وعلى اثر عودة وفد الحزب إلى سوريا ، عقدت اللجنة المركزية اجتماعا استمعت فيه إلى شرح الوفد وانطباعاته في كردستان - العراق ، وتم الاتفاق على اتخاذ قرار مفاده : الحياد التام بين طرفي النزاع البارزاني من جهة والمكتب السياسي من جهة

أخرى ، وعلى هذا الاساس تم اصدار نشرة داخلية وزعت على جميع فروع الحزب ومنظماته ، شرحت فيه اسباب الخلاف وموقف (البارتي) في سوريا وحملت النشرة

^(٧٣٢) وقع عبد السلام عارف في ٢٦ ايار مع جمال عبد الناصر على (ميثاق الوحدة) ولم يرد في ذلك الميثاق أي ذكر للكورد ، مما دفع بالبارزاني إلى الاحتجاج وباعادة تنظيم قيادة (البارتي) وفي ٢٨ ايلول عقد اجتماعا في قلعة دزة وكان غرضه (تقنين) الثورة الكوردية ، وكان قرار تشكيل (مجلس قيادة الثورة) في كردستان العراق) لتصبح السلطة العليا للثورة من نقاطها البارزة ، للتفاصيل ينظر : د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني ، وثائق عن ... ، ص ٣١٠-٣١١ .

^(٧٣٣) ينظر نص الكلمة في الملحق رقم (١٤) .

^(٧٣٤) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٨٩-٩٠ .

الانتهازيين والوصوليين والحكومة المركزية مسؤولية تعميق التناقضات بين طرفي الخلاف ، حتى بلغ الامر حد الاشتباكات المسلحة ، اما عن موقف الحزب من الخلافات فقد اكدت النشرة على مساندة الثورة الكوردية ، واشادت بـ (البارتي) العراقي قوة منظمة للثورة ، واستنكرت النشرة المحاولات الرامية إلى توسيع شقة الخلافات ونقل اثرها إلى الحركة السياسية الكوردية في سوريا^(٧٣٥) .

لم تلق هذه النشرة تأييد معظم قواعد الحزب التي كانت تريد ان يتخذ حزبهم موقفا واضحا من الخلاف الذي حصل في الثورة الكوردية ، وكان الميل إلى تأييد قيادة البارزاني هي الطاغية في صفوف الحزب ، لذا عد ما ورد في النشرة تأييداً ضمنياً لسكرتير الحزب ابراهيم احمد ومؤيديه وادى هذا بالتالي إلى تكتل المعارضين والتفافهم حول رئيس الحزب عثمان صبري المؤيد للبارزاني ، ووقوفهم ضد توجهات عبد الحميد درويش وميوله المنحازة إلى ابراهيم احمد ، وكتب ابرز اعضاء المعارضة ، صلاح بدر الدين عن احداث تلك الفترة يقول : ان قيادة الحزب عجزت عن ايجاد حل لأزمته بالطريقة المناسبة وبعد مضي زهاء عقد على تأسيس الحزب لم يتمكن من التقدم خطوة الى امام في مجال اجراء التعديلات على المنهاج ، والقيام بمبادرات جديدة حول القضية الكوردية ، كما لم تصدر اية دراسة او بحث او تحليل حول قضايا خلافات القيادة ، هذا فضلا عن حالة التردي التنظيمي والجمود السياسي وتوقف الاعلام ، والخطر من هذا ، ان الفكر اليميني في الحزب بدأ بايصال سقف المطالب القومية الكوردية في سوريا إلى ادنى درجاته منطلقا من (اقلية قومية) التي لا تتمتع بالحقوق القومية ولا تقييم في موطنها التاريخي بعكس واقع (الشعب) الذي يتمتع بحق تقرير المصير . اما بخصوص الموقف من الثورة الكوردية في العراق ، فان رموز (اليمين) اخذوا يلتقون بالمنشقين من جماعة ابراهيم احمد. ويعقدون معهم الاتفاقات من وراء ظهر اغلبية قيادة الحزب . ويرى صلاح بدر الدين ان النشرة الداخلية التي صدرت في تشرين الأول ١٩٦٤ حول الموقف من الخلاف الناشب في الثورة الكوردية،

^(٧٣٥) ينظر : نص النشرة في الملحق رقم (١٥)



كانت باشراف مباشر من رموز (اليمن) وبمشاركة الاعلان عن معاداة قيادة الثورة الكوردية وقائدها البارزاني ، وكان ذلك استفزازا لمشاعر جميع اعضاء الحزب ، ولم يكن يعبر عن الموقف الحقيقي للاغلبية ، ويستدل صلاح بدر الدين على معاداة (اليمن) لقيادة البارزاني ، بعدم انقطاع علاقات المتزعم الابرز (اليمن القومي) عبد الحميد درويش بالرموز التي انشقت عن الثورة الكوردية منذ سنة ١٩٦٣ (٧٣٦) .

ويضيف عضو اللجنة المركزية للحزب محمد ملا احمد اسبابا أخرى مشابهة لتلك التي ذكرها صلاح بدر الدين إلى حد ما ، عن اسباب المعارضة وتكوين التكتل الجديد منها : تملل قيادة الحزب استياءً من الوضع الداخلي غير المستقر ، حيث لا معالجات ولا حلول ، وان عودة عبد الحميد درويش إلى اللجنة المركزية لم تغد في تهدئة الاوضاع بل زادت توتراً ، لان القاعدة الحزبية التي كانت تؤيد القيادة وبدأت ترفع صوت الاحتجاج على عودته خاصة انه لم يقدم تقريره ولم يعترف فيه باخطائه وازداد الاستياء بين صفوف الحزبين بسبب ذلك (٧٣٧) .

اما عبد الحميد درويش ، فقدم حججاً غير مقنعة عن اسباب التكتل ضده فقد كتب بهذا الصدد يقول : ان اقلية ضئيلة عارضت النشرة الداخلية الصادرة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٤ حول الاوضاع في كوردستان - العراق ، واعتبرته تأييداً ضمناً لابراهيم احمد ورفاقه ، وان هؤلاء نشطوا وشكلوا تكتلاً التقى بشكل تلقائي مع تكتل عثمان صبري ، لان العداء لتوجهات ومواقف الحزب المحايدة كان القاسم المشترك بينهما ، على الرغم من ان عثمان صبري كان يكن البغض والكراهية للبارزاني ، وبدون ان يقدم عبد الحميد درويش الادلة ، كتب يقول : "ان قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق استغلت هذه الفرصة وتحركت باتجاه انشاء علاقات سرية مع هذه الجماعة ، فاتصل حبيب محمد كريم سكرتير الحزب مع عثمان صبري الذي كانت تربطه به علاقات حميمة منذ امد طويل ،

(٧٣٦) للتفاصيل ينظر : صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٣٢-٣٦ .

(٧٣٧) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

واصبحت الكتلة تحظى بدعم مادي ومعنوي من قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني حسب المعلومات المؤكدة التي تلقيناها وقتذاك^(٧٣٨) .

مهما يكن من امر ، فان الكتلة المعارضة والتي وقف على رأسها صلاح بدر الدين ومحمد نيو ، بدأت بالتحرك وبالأعداد لعقد كونفرانس وبدون علم أي عنصر قيادي، وزار صلاح بدر الدين من اجل ذلك رئيس الحزب عثمان صبري والاعضاء رشيد حمو وكمال عبيدي وعبد الله ملا علي في سجن حلب ، وشرح لهم تفاقم الازمة وخطورة الوضع واسبابه ، فابدى المعتقلون تأييدهم لاي عمل (انقاذي) اصلاحي من جانب قواعد الحزب ، ومنح هذا الموقف دعما معنويا ضاعف درجة اندفاع وتصميم المعارضة لعقد كونفرانس حزبي^(٧٣٩) .

لم تكن كتلة (صلاح - نيو) وحدها المعارضة لتوجهات عبد الحميد درويش وجماعته، فبسبب الانحلال الحزبي ظهرت مجموعة من الكتل - حزبية وغير حزبية - المعارضة ذات المواقف المختلفة منها : جماعة ديريك ، جماعة الملالي وجماعة من البرجوازية ، وباستثناء كتلة عبد الحميد درويش كانت هذه الجماعات ضعيفة لا قاسم مشترك يجمعها^(٧٤٠) .

اما كتلة عبد الحميد درويش فقد نشطت خلال هذه الفترة في اعادة المحسوبين عليها إلى الحزب ، لا سيما من الذين اتخذت اجراءات حزبية بحقهم ، وكان هذا سبباً مهماً لدفع انشط الكتل (كتلة صلاح - نيو) إلى التحرك وتكثيف اتصالاتها ومحاولاتها لجذب اعضاء الحزب نحوها للوقوف في وجه التيار او الكتلة التي يقودها عبد الحميد درويش^(٧٤١) . وقررت هذه الكتلة التي سميت بـ (اليسار) لا لأسباب طبقية او فكرية بل لاسباب قومية أي اليسار القومي كما يقول

^(٧٣٨) هناك تناقض فيما يذكر عبد الحميد درويش ، اولا يذكر ان البارزاني كان يكره عثمان صبري وان الاخير كان يبادل نفسه الشعور ، وثانيا يؤكد على وجود تعاون بينهما مع العلم انهما لم يلتقيا، للتفاصيل ينظر : عبد الحميد درويش، اضاء على ... ، ص ٩٧ .

^(٧٣٩) للتفاصيل ينظر : صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٤٠-٤٤ .

^(٧٤٠) للتفاصيل ينظر : محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ١١٤-١١٦ .

^(٧٤١) المصدر نفسه ، ص ٢١٦-٢١٧ .

صلاح بدر الدين ، ان تسبق الاحداث وتقف في وجه ما سمي بـ (اليمن القومي) بعقد كونفرانسها الأول في ٥ آب ١٩٦٥ في قرية (جمعاية) القريبة من مدينة القامشلي^(٧٤٢).

شارك في كونفرانس اب ١٩٦٥ (٢٧) عضوا من مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية ، وكان معظمهم من تنظيمات الجزيرة ، ومثل عدد منهم التنظيم الحزبي في جامعة دمشق ، علما ان التنظيم كان مجمداً او شبه معدوم في منطقتي كوبا ني وكورد داغ في حلب بسبب الاعتقالات التي طالت تنظيمات الحزب وانكشاف امره والمسؤولين عنه ، كما لم توجه الدعوة إلى اعضاء القيادة لان الاغلبية كانت في السجن المدني في حلب والى (العناصر اليمينية) وعلى راسها عبد الحميد درويش باعتبارها المسؤولة عن الازمة^(٧٤٣) .

اما الذين حضروا الكونفرانس فكانوا : صلاح بدر الدين ، محمد نيو ، هلال خلف ، محمد بوطي ، عبد الحليم قجو ، يوسف اسماعيل ، شمو مكي ، فخري هيب ، ملا امين ديواني ، غربي عباس ، محمد خليل شيرو ، محمد حسن ، نوري حاجي ، عزيز اومري ، احمد بداري ، محمد قادو ، ملا شريف ، عبد الرزاق ملا احمد ، ملا داؤد ، نوري حجي حميد ، محمد علي حسو ، ملا هادي ، ملا احمدي قوب ، ابراهيم عثمان ، سيد رمضان ، رشيد سمو وعيسى عساف^(٧٤٤) .

^(٧٤٢) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٣٨ .

^(٧٤٣) المصدر نفسه ، ص ١٥٩ .

^(٧٤٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٩ ، بينما يذكر عبد الحميد درويش ، حسب معلومات وصلته من بعض المشاركين في الكونفرانس ، ان عدد المشاركين كان (١٧) شخصا من بينهم (١٣) وردت اسمائهم اعلاه وهم المحصورون بين التسلسل (١-١٣) ، اما الذين لم تدر اسمائهم واهم وعدهم عبد الحميد درويش من المشاركين في الكونفرانس فهم : محمد سليمان ، عزيز سيامند ، ملا حسين كرمي ، بجحت ملا محمد ، ويضيف انه اثناء الاجتماع انسحب كل من محمد سليمان وفخري هيب واهموا المجتمعين بانهم يمهدون للانشقاق ، للتفاصيل ينظر : عبد الحميد درويش ، اضاء على ... ، ص ٩٨ .



ووقف الكونفرانس عند موضوع اختيار اسلوب العمل السياسي الامثل في سبيل تحقيق الاهداف القومية المشروعة للشعب الكوردي في سوريا ، وكتب محمد نيو بهذا الصدد يقول : "هناك طريق الاصلاحيين الديمقراطيين الذي يعتمد على قيام فئة من المثقفين بالحوار مع السلطة والمسؤولين داخل البرلمان او خارجه ، هذا الاسلوب كان يروق للعناصر البرجوازية والزعماء الوطنيين القدامى الذين كانوا يحاولون جر البارتي إلى جمعية اصلاحية واما الطريق الثاني الذي اقره الكونفرانس فهو طريق النضال الثوري الجماهيري كوسيلة وحيدة لتحقيق الحقوق القومية للشعب الكردي" (٧٤٥) .

اما صلاح بدر الدين فكتب هو الآخر موضحا معاني (اليسار) و (اليمين) يقول : "نحن لم نختلف حول المذاهب الماركسية السوفيتية والصينية الماوية والالبانية والاورماركسية ... ولم نتصارع لدوافع طبقية صرفة ، حيث في اغلب الاحيان كانت قواعد الطرفين متشابهة من حيث المنبت الاجتماعي ، لاننا كنا حركة قومية وحزباً ديمقراطياً ، ولم نكن حزياً اممياً كما هو حال الحزب الشيوعي السوري" (٧٤٦)

- اما اهم المسائل التي ناقشها المؤتمر فهي :
- هل الكورد في سوريا اقلية ام شعب وما هي حقوقهم في الحالتين ؟ وهل الحزب اداة سياسية تنظيمية ام جمعية اصلاحية ؟
 - تحديد وسائل النضال لمواجهة المخططات الحكومية الشوفينية .
 - اعلان الموقف من الانشقاق الذي حصل في الثورة الكوردية في العراق (٧٤٧) .

اما ابرز قرارات الكونفرانس فكان قرار تجميد القيادة القديمة وتشكيل قيادة مؤقتة مهمتها وضع مشروع المنهاج والنظام الداخلي على ضوء الاحداث والتجارب التي مر بها (البارتي) خلال السنوات المنصرمة ، ثم التحضير لعقد مؤتمر عام

(٧٤٥) محمد نيو ، انطلاقة اليسار ... ، ص ٥ .

(٧٤٦) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٣٧-٣٨ .

(٧٤٧) صلاح بدر الدين ، المصدر نفسه ، ص ٣٦-٣٧ .

للحزب خلال سنة من تاريخ عقد الكونغرس ، وقد ناقش المجتمعون ايديولوجية الحزب وتوصلوا إلى ان تأمين الحقوق المشروعة للشعب الكوردي في سوريا ترتبط عضويا بتحقيق الاشتراكية في سوريا، أي ربط النضال القومي والطبقي ، كما اقرروا ان الشعب الكوردي في سوريا جزء من الامة الكوردية المقسمة بين اجزاء كوردستان الاربعة^(٧٤٨) .

والنقطة الأخرى التي كانت مثيرة للجدل ، واحد اسباب الخلاف ، فهي الناحية التنظيمية ، حيث لم تكن هوية الحزب الطبقية واضحة ، فقد كان (البارتي) تجمعا قوميا يضم في صفوفه مختلف فئات الشعب ولم تكن القيادة القديمة تولي اهتماما لهذا الموضوع وعلى حد قول محمد نيو "كانت تحرم التكلم في هذا الامر بحجة ان البارتي حزب قومي تحرري وليس حزبا شيوعيا، ولان العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين من البرجوازية الصغيرة هي المؤهلة تاريخيا لحمل راية النضال الثوري ، فقد اكد الكونغرس على اقرار البنية الطبقية للبارتي"^(٧٤٩) .

من ناحية أخرى كانت خلافات (البارتي) في العراق قد اثرت تأثيراً سلبياً على (البارتي) في سوريا وسعرت الخلافات اذ ان القيادة القديمة لم تتخذ موقفاً واضحاً من هذه الخلافات بتأييد طرف وادانة اخر ، بل اتخذت موقف المماثلة لذلك ، وجد المجتمعون انه يجب الوقوف إلى جانب الثورة الكوردية وقيادتها الشرعية التاريخية بزعامة البارزاني ، وتقديم الدعم والمساندة لها في جميع المجالات^(٧٥٠) .

انتخب المؤتمر قيادة مؤقتة تكونت من (صلاح بدرالدين ، محمد نيو ، هلال خلف) على ان يتم اكمالها إلى سبعة اعضاء^(٧٥١) . ونشطت في التحرك على قواعد الحزب لكسبها الى جانبها ولتأييد وجهة نظرهم وبعد انضمام عثمان

^(٧٤٨) محمد نيو ، انطلاقة اليسار ... ، ص ٤-٥ .

^(٧٤٩) المصدر نفسه ، ص ٥ .

^(٧٥٠) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص ٣٦-٣٧ ؛ محمد ملا احمد، المصدر السابق ، ص ٢١٨ .

^(٧٥١) محمد نيو ، انطلاقة اليسار ... ، ص ٦ .



صبري تم انتخابه سكرتيراً عاماً للقيادة المؤقتة وتم توسيع القيادة ، فانضم إليها رشيد حمو ومحمد ملا احمد وجكر خوين كعضو شرف^(٧٥٢).

بدأت القيادة المؤقتة بالعمل على صياغة منهاج ونظام داخلي للحزب والتحضير لعقد اول مؤتمر، كما اصدرت خلال المدة اب ١٩٦٥ - صيف ١٩٦٦ وثيقتين نظريتين الاولى بعنوان "اقلية ام شعب" وكانت تدور حول قضية الخلاف الاساسية مع ما سمته بـ (باليمين) وتضمنت سرداً تاريخياً سياسياً حول وجود الكورد شعباً على ارضه التاريخية ومشروعه النضالي في سبيل حقوقه .

اما الوثيقة الثانية فكانت بعنوان (حول اليسار) وتطرق إلى جذور هذا المصطلح وتاريخ اليسار عامة وطبيعة معناه في الحركة القومية الكوردية ومعناه بالنسبة للقيادة المؤقتة^(٧٥٣) ، التي تحولت بعد فشل محاولات توحيد الحزب ، إلى حزب سياسي باسم (الحزب الديمقراطي الكوردستاني اليساري في سوريا)^(٧٥٤) . ويرى صلاح بدر الدين ان الوثيقتين كانتا بمثابة الجواب على التساؤلات المتراكمة حول مسائل الخلاف مع ما سماه باليمين^(٧٥٥) .

واخذت القيادة المؤقتة التي تولت اصدار جريدة الحزب المركزية (ده نكي كورد) ، ومن خلال النشرات الداخلية والبيانات بنشر المواقف والآراء والتوجهات التي كانت تخدم نهجها الفكري والسياسي^(٧٥٦) .

اما (اليمين) فقد عدّ ما حدث بداية تنظيم انشق عن الحزب^(٧٥٧) ، واتصلوا بسرعة بالتنظيم الجديد واتفقوا معه على التريث وعدم نشر قرارات كونفرانسهم ،

^(٧٥٢) المصدر نفسه ، ص ٦ .

^(٧٥٣) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٤٦ .

^(٧٥٤) سعد ناجي جواد ، الاقلية الكردية ... ، ص ٢٦ .

^(٧٥٥) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٤٦-٤٧ .

^(٧٥٦) المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

وتم الاتفاق على اجراء انتخابات عامة خلال شهر لتسوية المشكلة^(٧٥٨) . الا ان
(اليسار) لــــم يــــم لــــيــــثــــق
بـ (اليمن) وكانوا غير واثقين من تنفيذ الاتفاق واعتقدوا بانهم سيلجأون إلى
المناورات للاطاحة بالاتفاق^(٧٥٩) .

ويرى صلاح بدر الدين ، ان اليمين وعلى الرغم من تظاهره بداية بعدم
الاهتمام ، وان ما حدث عملا انشاقيا صبيانيا ليس له تاثير ، الا انه عمل في
الوقت ذاته على محاولة استيعاب الحدث عبر المناورات^(٧٦٠)، حيث اوفد (اليمن)
احد اعضائه خالد مشايخ إلى كردستان - العراق للاتصال بالبارزاني وقيادة
الحزب الديمقراطي الكردستاني للحد من دعمهم لعثمان صبري بعدان فشلت جهود
عبد الحميد باقناعه بتولي رئاسة الحزب ، واستعداده للتخلي عن عضوية اللجنة
المركزية والمساعدة على العمل من اجل الحفاظ على وحدة الحزب، وفعلا وصل
إلى كردستان - سوريا ، عضو اللجنة المركزية لحزب الديمقراطي الكردستاني،
نعمان عيسى^(٧٦١)، برفقة خالد مشايخ واقترح عقد كونفرانس للحزب ، وفعلا عقد
الكونفرانس في كانون الأول ١٩٦٥ في قرية (بركو) ، ولم يحضر عبد الحميد
درويش بناء على اقتراح الكونفرانس ، على ان يحضر عثمان صبري الذي رفض

^(٧٥٧) عبد الحميد درويش ، اضاء على ... ، ص ٩٨ .

^(٧٥٨) للتفاصيل ينظر : محمد ملا احمد، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .

^(٧٥٩) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

^(٧٦٠) صلاح بدرالدين ، الحركة القومية ... ، ص ٤٠ .

^(٧٦١) ولد في منطقة بارزان سنة ١٩٣٠ ، نفي مع عائلته إلى جنوب العراق سنة ١٩٣٥ ، استشهد والده مع خليل خوشفي
سنة ١٩٣٦ ، انهى دراسته الابتدائية المسائية في بغداد ثم التحق بالمدرسة الصناعية ، اشترك في انتفاضات البارزانية خلال
الاربعينات ، التحق بالبارزاني في مهاباد ، ثم عاد سنة ١٩٤٧ وادخل السجن ، اصبح عضو احتياط اللجنة المركزية في
مؤتمر (البارتي) الخامس ، وفي المؤتمر السادس في قلعة دزه ١٩٦٤ اصبح عضو لجنة مركزية وعين مسؤولا لفرع الأول للحزب
، وفي سنة ١٩٧٣ . عين قائم مقام لقضاء راوندوز وتوفي في السنة نفسها ، مقابلة شخصية مع شقيقه رمضان عيسى ، في
٣١ اب ٢٠٠٣ .



بدوره الحضور^(٧٦٢) . كما لم تتم دعوة (اليسار) إلى الكونغرانس^(٧٦٣) . والذي توصل إلى عدة قرارات اهمها :

- طرد (محمد نيو ، صلاح بدر الدين ، ونوري حاجي) والتشهير بهم .
- فصل بقية الاعضاء (اليساريين) .
- تشكيل نواة قيادة (البارتي) المقبلة (اليمينيين) مكونة من (طاهر سفوك ، درويش ملا سليمان ، مدور عبد الحنان) ، على ان يضاف إليها عناصر من القيادة القديمة في حال قبولهم العودة إلى العمل الحزبي^(٧٦٤) .
- ومع ان كونفرانس (بركو) ، عقد بمباركة رمز (اليمين) عبد الحميد درويش ، الا ان الاخير وبسبب موافقة المجتمعين على اقتراح يقضي بعدم حضوره ، كي لا يستغل ذلك من قبل عثمان صبري ، قام بمهاجمة الاقتراح وعده اقتراحا سيئا ووجه رسالة ذات لهجة قاسية إلى الكونغرانس اثناء انعقاده ، اتهم فيه اعضاؤه بالانتهازية وعدم تقدير المسؤولية الملقاة على عاتقهم بشكل سليم ، كما انتقد القرارات التي اتخذت في الكونغرانس ، ووصفها بانها لم تكن على مستوى الاحداث التي كان يمر بها الحزب لانها ليست فقط لم تحسم الامر وحسب ، بل فسحت المجال (للمتكتلين) كي يمارسوا نشاطهم ، وهكذا اصبح الانشقاق امرا واقعا^(٧٦٥) .
- ومن المناسب ان يذكر هنا ، ان عبد الحميد درويش وهو احد اهم رموز (اليمين) كتب يقول عن تلك الاحداث : "علي ان اعترف بان الذين وقفوا وراء الانشقاق كانوا يتمتعون بقدر كاف من العلم والثقافة والحكمة السياسية والخبرة الواسعة بالعمل الاعلامي ، وكانت الشعارات التي طرحوها مدروسة بدقة وتلقى التأييد والقبول من قبل الجماهير الواسعة ، لا سيما وان الشعارات ضمت عنصرين

^(٧٦٢) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ٩٩ .

^(٧٦٣) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

^(٧٦٤) المصدر نفسه ، ص ٢٢٧ .

^(٧٦٥) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ١٠٠ .

اولهما التاييد للبارزاني الذي كان يعتبر اسطورة لدى الكورد حينذاك ، وثانيها رفع شعار اليسار والماركسية اللينينية الذي كان يومها شعارا رائجا ، انهم [أي اليسار] ، استطاعوا بتلك الشعارات ان يؤذوا حزبنا ويوجهوا اليه ضربة موجعة وذلك بعزله عن جماهير الشعب"^(٧٦٦) .

المهم في الامر ، ان المؤيدين لعبد الحميد درويش عقدوا اجتماعا في اوائل سنة ١٩٦٧ واختاروه سكرتيرا لحزبهم ، واختير جكرخوين ، رشيد حمو ، عزيز داؤد ، طاهر سفوك لعضوية اللجنة المركزية للحزب ، ويذكر عبد الحميد درويش انهم اتخذوا قرارا بتأييد قيادة البارزاني ، ضد جناح ابراهيم احمد ورفاقه نظرا لانهم بداوا يتعاونون مع الحكومة^(٧٦٧) . وهكذا اصبح في سوريا حزبان كورديان ، البارتي اليساري الكوردي في سوريا والحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي وعلى الرغم من ان اهدافهما كانت متماثلة إلى حد ما ، الا ان عملهما منفردين اثر سلبا على النشاط السياسي للحركة الوطنية الكوردية في سوريا .

لا شك ان اهم الاسباب إلى ادت إلى انشقاق (البارتي) هي تلك التي تعود إلى التركيبة الاجتماعية الاولى لقيادة الحزب ، فمن المعروف - كما اشرنا سابقا - ان الهيئة التأسيسية تألفت اساسا من مجموعة اشخاص متفاوتين في ثقافتهم وموروثهم الفكري ، وتجربتهم في العمل السياسي ، الامر الذي كان بالدرجة الاساس يؤثر في نظرهم للمستجدات والتي كانت تتطلب الحل السريع ، وتجلي هذا الامر باوضح صوره عند كل من الدكتور نور الدين زازا رئيس الحزب وعثمان صبري سكرتير الحزب ، او بعبارة ادق عند قطبي الحركة القومية الكوردية في سوريا . فالاول كان يمثل الجانب المؤمن بعملية التفاوض والحل الدبلوماسي

^(٧٦٦) المصدر نفسه ، ص ١٠٠-١٠١ .

^(٧٦٧) المصدر نفسه ، ص ١٢٩ .

سبيلا لنيل الحقوق القومية المشروعة وهو بتفكيره ذاك كان ينطلق من خلفية موروثة الثقافي الذي اكتسبه اثناء دراسته في اوربا واطلاعه على معالم الحضارة الاوربية ومفاهيمها الديمقراطية ، على العكس من عثمان صبري سليل العائلة الوطنية التي ضحت كثيرا في سبيل القضية الكوردية ، حيث كانت صور كل من اعمامه واهله وهم معلقون على اعواد المشانق التركية ما تزال عالقة في ذاكرته وجاءت سنوات الملاحقة والنفي والسجون مرات عديدة على ايدي سلطات الانتداب الفرنسي والحكومات السورية المتعاقبة لترسخ من توجهه في اعتبار القوة والشدة خير وسائل لنيل الحقوق القومية^(٧٦٨) . ونتيجة لذلك لم يكن من الغريب ان يميل عثمان صبري في اغلب الاوقات إلى الصرامة ونبذ المرونة والدبلوماسية ، لانها في رأيه غير ذات جدوى ، واللافت للانتباه انه كان على استعداد دائم لظهار شعور العداة وعدم الرضا عن الاخرين حتى لو كانوا من المقربين منه ، رغم شعوره الوطني وحسه الادبي الرفيع ، الامر الذي دفع الكثير من المعاصرين له ان يوجهوا اليه اصابع الاتهام في انه كان وراء عملية زرع بذور الانشقاق في صفوف الحزب اول مرة .

ولكن من الضروري القول هنا ، ان الخلاف الذي نشب بين الرجلين لم يتعدى كونه اختلاف حول كيفية استخدام وسائل العمل السياسي ، قبل ان يتحول فيما بعد إلى تيارين منفصلين بعد دخول اشخاص جدد إلى دائرة الخلاف من خلال دعمهم لرأي احدهما على حساب الآخر^(٧٦٩) . وكان على رأس التيار الذي عمل للوقوف إلى جانب ظروف طرحت الـدكتور

(768) Osman Sebri . , P. 6 – 18 .

(769) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود ، في ٢٤ تشرين الأول ٢٠٠٢ .

نور الدين زازا ، كل من عبد الحميد درويش ورشيد حمو وحمزة نويران ، اما المتأثرون بافكار عثمان صبري فكانوا بقية اعضاء القيادة^(٧٧٠) .

اما العامل الثاني ، الذي عمل هو الآخر لاحداث فجوة عميقة بين صفوف قيادة (البارتي) في سوريا ، فيعود إلى موقف القيادة من الاحداث الجارية على ساحة كوردستان-العراق حينذاك ، وكانت بداية الشرارة ، حينما كتبت جريدة خه بات لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني في احد اعدادها ، وفي معرض دفاعها عن المعتقلين السياسيين في اب ١٩٦٠ ، (الحرية لعثمان صبري ورفاقه) ، وكان الامر في حقيقته يبعث على الحيرة والدهشة ، حيث كان من المفروض بالجريدة ان تذكر الدكتور نور الدين زازا رئيس الحزب، وليس عثمان صبري الاقل مرتبة تنظيميا منه ، وكانت هذه المبادرة كفيلة بان يشعر انصار عثمان صبري بان (البارتي) في العراق سيدعمهم لاحقا ، اذا حدث أي خلاف مستقبلي ، وهذا بالضبط كان يعني انه من الان فصاعدا سيكون هناك مركزين لصنع القرار في اعلى الهرم في سلطة الحزب ، بعدما كان موحدًا في قراراته وبنيته التنظيمية ، ويبدو ان الدكتور نور الدين زازا كان الخاسر الابرز ، والضحية الاولى لبدايات الانشقاق ، فبعد خروج اعضاء القيادة من السجن بسبب اعتقالات آب ١٩٦٠ ، قررت لجنة موسعة مشكلة من قبل الحزب فصل الدكتور نور الدين زازا رئيس الحزب عن العمل السياسي على خلفية موقفه داخل السجن وامام قاضي التحقيق اثناء استجوابهم- كما سبقت الاشارة اليه - وذلك سنة ١٩٦٣^(٧٧١) .

^(٧٧٠) مقابلة شخصية مع الاستاذ الدكتور عز الدين مصطفى رسول ، في ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٢ .

^(٧٧١) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث ، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ .

- الحركة القومية الكوردية وانقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ .

تعود الجذور الاولى لانقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ ، الى حدوث تغيير ملحوظ في تركيبة حزب البعث العربي الاشتراكي ، حيث كان عدد المدنيين من اعضاء الحزب البالغ نحو (٤٠٠٠) اقل بكثير من ان يمكن الحزب من النهوض باعباء الحكم في سوريا ، والذي اوصله اليه نجاح الضباط العسكريين البعثيين بالاتفاق مع غيرهم في الاستيلاء على السلطة في ٨ اذار ١٩٦٣ ، لذا قرر المكتب التنظيمي للقطاع المدني في الحزب ان هنالك ضرورة ملحة لزيادة عدد اعضاء الحزب المدنيين بسرعة كبيرة . وجاءت الموافقة على قرار بترفيح كافة (انصار) الحزب الى مرتبة (اعضاء عاملين) يحق لهم المشاركة في الانتخابات وترشيح الاشخاص لعضوية الحزب^(٧٧٢) .

واستغل بعض قادة الحزب اجراءات القبول السهلة فادخلوا اقرباءهم واصدقائهم ومعارفهم ، اعضاء عاملين في تنظيم الحزب مما ادى الى بروز تكتلات حزبية عديدة ارتبط اعضاؤها مع بعضهم برابطة الطائفية او الاقليمية اكثر من ارتباطهم بمبادئ الحزب ، وكانت اثار ذلك خطيرة فيما بعد للصراع على السلطة داخل التنظيم المدني والتنظيم العسكري^(٧٧٣) .

ولكن ومع بروز تلك التكتلات ظل الحزب مشددا قبضته على جميع مفاصل الدولة وقطعات الجيش^(٧٧٤) ، ففي ٢٣ شباط ١٩٦٦ اطاح انقلاب عسكري لعب فيه سليم حاطوم وعزت جديد الدور الرئيس . بالرئيس امين الحافظ ، وقد ايدت الوحدات المسلحة المتمركزة حول دمشق ، والتي كان يسيطر على معظمها ضباط علويون ودروز ، الانقلاب على الفور ، في حين اتت اغلب المعارضة من وحدات الجيش البعيدة عن العاصمة في اللاذقية وحماه وحمص

^(٧٧٢) نيكولاس فان دام ، المصدر السابق ، ص ٤٠ .

^(٧٧٣) المصدر نفسه ، ص ٤٠-٤١ .

^(٧٧٤) د. خالد محمد حسين ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

وحلب ، حيث حاول عدد من الضباط السنيين المؤيدين لامين الحافظ ان يقلبوا الموقف العسكري والسياسي لصالحهم^(٧٧٥) .

اسفر الانقلاب عن تعيين نور الدين الاتاسي رئيسا للدولة ويوسف زعين رئيسا لمجلس الوزراء ، وقامت الحركة وتحت شعار ابعاد الجناح اليميني عن قيادة حزب البعث بتطهيرها من ابرز كتلة الضباط السنيين ، ثم فصلهم رسميا من التنظيم العسكري خلال سنة ١٩٦٦^(٧٧٦) ، وشملت موجة التطهير تلك ، انهاء دور (عقلق والبيطار) من خلال ابعادهما عن الحزب^(٧٧٧) ، مما كان يعني ، ايجاد بديل عنهما ، فوجد قادة الانقلاب ان عليهم الاستعانة بقدرات فكرية وعقائدية تماثل وتضاهي مكانتهما ، فوجدوا ضالتهم في زكي الارسوزي ، لذا اخذوا يصحبونه في جولاتهم الى ثكنات الجيش ليحاضر في الجنود ويحاور الضباط ، وقد نجح الارسوزي في تقديم نفسه كبديل على الصعيد الفكري والتنظيم العقائدي عن الامين العام ميشيل عقلق الذي كان على عداوة دائمة معه^(٧٧٨) .

وعن موقف الحركة القومية الكوردية في سوريا من انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ ، يذكر عبد الحميد درويش ان التيار الذي كان يتزعمه بعد انشقاق سنة ١٩٦٥ ، وقف موقف المؤيد لحركة ٢٣ شباط ١٩٦٦ ، لانها برأيه "كانت تتظاهر باليسار وتحمل الشعارات اليسارية التي كان من شأنها لو مورست بشكل صادق وامين ، ان تخفف من عبأ السياسية الشوفينية عن الشعب الكوردي" خاصة وان الذين ابعدوا عن قيادة حزب البعث وفي مقدمتهم ميشيل عقلق عرفوا بسياساتهم الشوفينية وممارساتهم العنصرية تجاه الشعب الكوردي خلال سنوات حكمهم ، وان حزبه قام بتوزيع رسالة سياسية بصدد هذه الحركة بين الاعضاء ومما جاء فيها : "ان السبب الرئيسي للانقلاب الذي حدث كان نتيجة التناقضات والتناحرات بين

^(٧٧٥) مقابلة شخصية مع الرئيس السوري الاسبق امين الحافظ ، في ٦ تموز ٢٠٠٣ .

^(٧٧٦) المصدر نفسه .

^(٧٧٧) من المعروف ان حزب البعث العربي الاشتراكي غدا حزبين منفصلين منذ السنة ١٩٦٦ ، حين انقلبت "القيادة القومية والعسكرية" في سوريا على "القيادة القومية" العقلقية التي والاها البعث في العراق ، للتفاصيل ينظر : حازم صاغية ، المصدر

السابق ، ص ١٣٧ ، هامش رقم (٢) .

^(٧٧٨) د. خالد محمد بن حسين ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

صفوف حزب البعث لا سيما بين القيادة القطرية والقيادة القومية، وان ذهاب البيطار وعفلق قد ترك في صفوف التقدميين والوطنيين ارتياحا تاما ، لكن ما حدث لامين الحافظ كان مثار اسف شديد ...^(٧٧٩) .

وهنا تبرز ظاهرة جديرة بالتأمل ، وتبعث في الوقت نفسه على الدهشة والحيرة ، فالسياسيون الكورد كانوا يعلنون تاييدهم لمعظم الحركات الانقلابية التي كانت تشهدها الساحة السورية ، مثلما حدث بالنسبة لحركة الانفصال ١٩٦١ ، رغبة منهم في التخلص من تبعات ومآسي عهد سابق ، وتفاؤلهم بمجيء عهد جديد يتطلعون من خلاله الى الحصول على بعض من الحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي في سوريا . ولكن الذي كان يحدث ، هو عكس ذلك تماما فاحلامهم كانت تتلاشى مع اولى ايام النظام الجديد ، ولم يشذ انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ عن هذه القاعدة ، وتجلى ذلك بقيام السلطات السورية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الوطنيين الكورد في ٢٠ آب ١٩٦٦ ، وكانت تلك الاعتقالات هي الاوسع في تاريخ الحركة القومية الكوردية في سوريا ، والثانية من حيث الترتيب بعد اعتقالات اب ١٩٦٠ ، وتركزت اساسا في منطقة الجزيرة وشملت المئات من الاشخاص و اقتيدوا الى السجن بتهمة انهم كانوا يجمعون التبرعات ويتعاطفون مع الحركة القومية الكوردية ، وكان بين المعتقلين : دهام ميرو ، جميل حاجو ، صبغة فتح الله ، سعيد شيخموس حسو ، صالح شويش ، مصطفى محمد بك جميل باشا ، كنعان عكيد ، عبد الفتاح كريم ، عبد العزيز حسو ، محمد حيتو و عبد الحاييد عبد اللطيف^(٧٨٠) . وتبين من سير التحقيق والنتائج

التي اسفرت عنها ، ان تلك الاعتقالات كانت احترازية وتمهيدا او تهيئة لتطبيق مشروع الحزام العربي ، لا سيما انها جاءت بعد توزيع (البارتي اليساري الكوردي

^(٧٧٩) عبد الحميد درويش ، اضواء ... ، ص ١٠٣-١٠٤ . بعد حدوث الانقلاب جرى اعتقال الرئيس السوري الفريق امين الحافظ مع عدد من اركان حكومته لفترة ، الى ان تم اطلاق سراحهم فيما بعد ، وكان هذا الوضع لا يبعث على الارتياح من قبل معظم الفئات السياسية السورية ، باستثناء الزمرة الانقلابية ، مقابلة شخصية مع الرئيس السوري الاسبق امين الحافظ ، في ٦ تموز ٢٠٠٣ .

^(٧٨٠) عصمت شريف وانلي ، المصدر السابق ، ص ١٨ ؛ عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ١٠٥ .

في سوريا) مناشير معادية للسلطة ، وتسرب خبر حرق المحاصيل في مناطق مزارع الدولة ، ولهذا جاءت الاعتقالات عشوائية تجاوزت الدرجتين الاولى والثانية من حيث دور الافراد المعتقلين حيث كان العديد منهم بعيدا حتى عن الحركة السياسية^(٧٨١) .

تم ايداع المعتقلين في سجن (غويران) في مدينة الحسكة ، وكتب عبد الحميد درويش وكان من المعتقلين يقول : "كان الجلادون يستخدمون العصي وخرطوم المياه في تعذيبنا بحيث يضرب احدنا دون تمييز بين عضو واخر حتى الوقوع ارضا والدماء تسيل من مختلف انحاء جسمه ، علاوة على استخدام التيار الكهربائي امانا في التعذيب ، وكانوا يطالبوننا اثناء التعذيب ترديد شعاراتهم : يسقط الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا ، يسقط البارزاني ، يسقط الشعب الكردي"^(٧٨٢) .

بعد تلك الاعتقالات الواسعة وتحطيم معنويات الكورد ، بادر الانقلابيون الجدد بتنفيذ الهدف من الاعتقالات وهو تطبيق مخطط الحزام العربي في المناطق الكوردية ، ذلك الحزام الذي عد من اسوء المشاريع العنصرية بعد مشروع الاحصاء الاستثنائي السابق ، وكان تجسيدا حقيقيا لاهداف السلطة السورية حينذاك^(٧٨٣) ، ولان الهدف الرئيسي منه السيطرة الكاملة على المناطق الكوردية ذات الثروة الكبيرة في عملية الدخل القومي . لا سيما ان روائح النفط بدأت تفوح منها ، ولتبرير موقفها اعلنت السلطات المسؤولة ان الهدف من وراء طرح المشروع هو انقاذ العرب في الجزيرة من خطر الكورد ، ولكنها في حقيقة الامر كانت ترمي الى تدمير السكان الكورد^(٧٨٤) .

^(٧٨١) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ...، ص٦٧-٦٨ .

^(٧٨٢) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص١٠٥-١٠٦ .

^(٧٨٣) اللجنة المركزية للحزب اليساري الكردي في سوريا ، الذكرى الثامنة والعشرون لانطلاقه اليسار الكردي في سوريا ، اوائل آب ١٩٩٣ ، ص٣ .

^(٧٨٤) د. عبد الستار طاهر شريف ، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص٢٩٠ .



تم تطبيق مشروع خطة الحزام العربي ، على طول الحدود السورية مع تركيا في الجزيرة بطول (٣٧٥) كم وعرض ما بين (١٠ - ١٥) كم^(٧٨٥) . ومن خلال دراسة مجموعة تقارير حكومية سورية صادرة في تلك الفترة ، يمكن للمتبع ان يدرك ماهية الخطة والطرق التي استعملتها الحكومة للسيطرة الكاملة على ممتلكات المواطنين الكورد ، فعلى سبيل المثال نورد بعض المقتطفات من تقرير رسمي متعلق بخطة لانشاء "مزارع الدولة في محافظة الجزيرة (الحسكة) . وتم توزيعه من قبل مكتب الفلاحين المحلي ونشرت في صحيفة المناضل ، العدد (١١) في منتصف كانون الاول سنة ١٩٦٦ ، ومن المعروف ان الصحيفة المذكورة انفا ، كانت تصدر وتنتشر من قبل مكتب الدعاية والاعلان في التوجيه القومي في حزب البعث العربي الاشتراكي^(٧٨٦) .

تدل مقدمة التقرير ان مسؤولي حزب البعث كانوا لا يزالون يخشون من انتقال تأثير الثورة الكوردية في العراق الى الاراضي السورية او امكانية قيام الكورد السوريين بثورة مماثلة "ان المخاطر التي واجهت وتواجه شعبنا العربي في شمال العراق والتي خلقت من قبل الامبريالية بدأت تهددنا ايضا منذ بضعة اعوام في محافظة الجزيرة ، التي اهملتها الحكومات السابقة ولكن اليوم تحتاج الى حل جذري"^(٧٨٧) .

وعن آلية تنفيذ الخطة ومشاركة تنظيمات حزب البعث جنباً الى جنب مع ضباط الجيش السوري في تهريب السكان الكورد ، ورد في التقرير ما يلي "تم الطلب من مكتب الفلاحين المحلي للحزب ، ان يذهب الى محافظة الحسكة للاطلاع على التقرير المعـرر المعـدد (٢٣ - ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٦) من قبل التوجيه المحلي لمحافظة الحسكة

^(٧٨٥) للتفاصيل ينظر : البرنامج السياسي للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا ، في ١ كانون الثاني ١٩٩٢ ، ص ١ .

^(٧٨٦) ينظر نص التقرير في : عصمت شريف وانلي ، المصدر السابق ، ص ٢١ - ٢٥ .

^(٧٨٧) المصدر نفسه ؛ ص ٢٢ .



والتوجيه القومي مع بعضها البعض وتحت مسؤولية الضباط لرسم الخطوط الرئيسية لتنفيذ خطة انشاء مزارع حكومية في المحافظة^(٧٨٨) .

ثم يحدد التقرير المساحة التي شملتها الخطة من اراضي الفلاحين الكورد وهي ان مساحة القسم الذي تم دراسته من الحزام العربي يبلغ نحو (٣٠٠١٩١١) دونم^(٧٨٩) وتمتد من ديريك على الحدود بين محافظتي الحسكة والرقبة بين قريتي تل جليلة وراجان وهو بعمق (١٠) كم ، صودر منها نحو (٩٠١٥٤٤) دونم من الاراضي الديمية ، كما صودر (١٩٤٩٠) من الاراضي المروية . واراضي املاك الدولة في الحزام بلغت نحو (٢٠٤٣٢٥) دونم ومعظمها ديمي^(٧٩٠) .

ويوضح التقرير بجلاء ، الاسباب الحقيقية الكامنة وراء تنفيذ المشروع ويلاحظ ان القائمين على تنفيذ الخطة لجأوا الى نفس النغمة السابقة حول "التسلل الكوردي المزعوم" ورغبتهم الملحة في اقامة كيان كوردي مستقل ، ويبدو من تتبع الاحداث ان هذه الحجة اصبحت الشماعة التي علق عليها حزب البعث كل اجراءاته الاستفزازية ضد الشعب الكوردي في سوريا ، متى ما دعت الحاجة الى ممارسة سياسة التهريب واستعمال الاساليب البربرية ضدهم^(٧٩١) ، ومما جاء بهذا الصدد في التقرير "بسبب وجود الاقطاعية في المنطقة ووجود عناصر غير عربية وغالبيتهم اكراد والذين يعملون جاهدين لان يؤسسوا بلد قومي لهم في حدودنا الشمالية بمساعدة الامبريالية ، ولان المنطقة واقعة بالقرب من الحدود التركية والعراقية المأهولة بالاكرد ، وهم مطلوبون للمؤامرات والجاسوسية التي تحاك ضد سوريا في منطقة الحدود ، فمن العاجل جدا اتخاذ الاجراءات الضرورية لانقاذ

^(٧٨٨) المصدر نفسه ؛ ص ٢٢ .

^(٧٨٩) كل دونم سوري يشمل مساحة (١٠٠٠م^٢) من الارض .

^(٧٩٠) عصمت شريف وانلي ، المصدر نفسه ، ص ٢٢-٢٣ .

^(٧٩١) المصدر نفسه ، ص ٢٢-٢٣ .

العرب في المنطقة ، لان الهجرة الكردية ستزداد في المنطقة وستشكل خطرا على حدود البلاد ، بعد الاخذ بعين الاعتبار اهمية المنطقة زراعيًا وصناعيًا وخاصة بعد اكتشاف البترول^(٧٩٢) .

وتم اتخاذ الاجراءات من قبل السلطات السورية وحزب البعث لتنفيذ خطة الحزام وبرزت تلك الاجراءات التي جاء عليها التقرير والتي تظهر بوضوح لابس فيه مدى الضغط الذي مورس بحق الفلاحين الكورد وبشكل مخطط ومنظم ويتبادر الى الذهن فور اسلوب محمد طلب هلال في دراسته والتي ورد فيه ضرورة الاقتداء بالتجربة اليهودية في ترويع وارهاب الشعب الفلسطيني وتلك الاجراءات كانت كالآتي :

- صدور قرار بانذار السكان الريفيين المزارعين والملاكين من قبل محافظة الحسكة ، يمنعهم من ان يستثمروا الاراضي المصادرة .
- قيام مكتب الاراضي المصادرة بتنظيم الاراضي المصادرة .
- قيام مكتب الاصلاح الزراعي باتخاذ الاجراءات لترحيل نحو (٤٠٠٠) عائلة من منطقة الحزام الى مناطق اخرى الى ان تنجز العملية .
- منع (٢٥٠٠٠) عائلة داخل منطقة الحزام ، بعدما تم تسجيلهم عند السلطات ، اجانب سابقا ، من السكن في منطقة الحدود ، واوصى بلزوم استخدام القوة ضدهم او منعهم من الحصول على اية وظيفة لكي يهاجروا بالتدريج الى بلدان اخرى .
- محاولة الحزب ومكتب الفلاحين استخدام عناصر عربية شابة من بين الذين يؤمنون بالقومية العربية لكي يعملوا كعمال مسلحين في منطقة الحزام .
- قيام الحزب بتوجيه طلب الى اعضائه في الجزيرة بتكثيف جهودهم لعقد لقاءات شعبية في القرى الكردية في المناطق الحدودية ، لكي يسلطوا الضوء على مخاطر الامبريالية في خطوة لتمهيد الطريق لتنفيذ خطة الحزام^(٧٩٣) .

^(٧٩٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣



من الملاحظ ان معدي التقرير لا يخفون قلقهم من صعوبة تنفيذ الخطة بحذافيرها ، وذلك لصعوبة امكانية السيطرة على منطقة واسعة من الاراضي المصادرة ، من قبل مجموعة من الحراس البعثيين المسلحين ، ومما جاء في التقرير بصدد هذه المخاوف "ان المشكلة هي كيفية حماية المزارع من قبل الحراس المسلحين ، لا سيما ان الاراضي المصادرة والاراضي العامة لا تزال مختلطة مع الاراضي الخاصة ، مثلا في منطقة سري كاني هناك حوالي (١٨١) قرية صودر منها نحو (٦٦) قرية واصبحت (١٤) قرية تابعة للدولة . في القامشلي (١٣٤) قرية ، صودر منها (٧١) قرية و(٢٢) قرية ، اصبحت للدولة، وفي ديريك (١٨٢) قرية ، صودر منها (١٠٥) قرية ، اصبحت (٣٥) قرية للدولة وبذلك بلغ العدد الكامل للقرى المصادرة في المنطقة نحو (٣١٩) قرية والقرى المستولى عليها من قبل الدولة بلغت (٦٦) قرية ، فاصبح مجموعها (٣٨٥) قرية"^(٧٩٤) .

اما عدد الملاكين الذين تم الاستيلاء على اراضيهم فقد جرى الاستيلاء في منطقة الجزيرة على اراضي (٦٠٠) ملاك مشمولين بقانون الاصلاح الزراعي (٢٠٠) ملاك نتيجة قرارات لجنة الاعتماد . وبلغت مساحة الاراضي المستولى عليها (٦٥٥٥٢٧٠) دونم منها (١٣٨٨٥٣٠) دونم مزارع الدولة (٤٧٠٦٣٨١) دونم غير صالحة للاستثمار .

والملاحظ ان ما جرى الاستيلاء عليه في الجزيرة يوازي (٤٣%) من اراضي الاستيلاء في مجموع المحافظات السورية حيث ان كل الاراضي المستولى عليها في البلاد (١٣٠١٣٥١٥) دونم^(٧٩٥) .

ويختتم التقرير بايراد مجموعة من المقترحات لانجاح الخطة على احسن وجه وذلك بتسخير كل طاقات الحزب والدولة وتوجيهها للقضاء نهائيا على الوجود الكوردي في سوريا وتلك الاقتراحات كالاتي :

^(٧٩٣) المصدر نفسه ، ص٢٣—٢٤ .

^(٧٩٤) المصدر نفسه ، ص٢٥ .

^(٧٩٥) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص٦٥ .



- ضرورة اصدار الحكومة مرسوم جديد يعتبر فيه كل قرى المنطقة كاملاك دولة^(٧٩٦) .

- ضرورة توسيع الخطة عمليا وعلميا في المستقبل لاستثمار المنطقة كلها .
- ضرورة تبديل التجمع العرقي للسكان وذلك بنقل ونفي العناصر غير العربية [الكورد] .

- ضرورة انشاء قرى نموذجية للعناصر المهاجرة من قبل الدولة من جميع المناطق التي سيرحل عنها سكانها الاصليين .

- ضرورة قيام المسؤول الاعلى للجيش ، بامر لواء الحدود في المنطقة لمساعدة السلطات المحلية في تنفيذ الخطة اذا دعت الحاجة لذلك^(٧٩٧) .

اما عن منطقة كورد داغ (عفرين) ، فقد جاء التقرير معتدلا وبشكل اقل عداوة ضد الكورد من التي في الجزيرة ، ولكن الهدف من الاصلاح الزراعي والتعليم كان لتعريب المنطقة هناك ايضا ، ومما جاء في التقرير الخاص بالمنطقة : ان الغالبية العظمى من سكانها هم الكورد الذين لا يفهمون العربية ابدا ، حتى ان بعض الاسر العربية التي تعيش بينهم يتكلمون الكوردية ، وان سكان تلك المنطقة لم تكن لديهم الفرصة لقولبتهم بالقالب العربي ولم يكن ذلك خطأهم ، بل "مسؤوليتنا بان نجعل هؤلاء الاكراد ان يتطوروا وندمجهم في ذلك القالب..."^(٧٩٨) .

ويعترف التقرير بوجود نشاط للحزب الديمقراطي الكوردي في المنطقة ، الا انه لا يشكل خطرا كما هو الحال في الجزيرة ، ويحذر التقرير من محاولة التغلغل سيا سيا في المنطقة ، قبل اعطاء" المواطن الفرصة ليصبح مواطن عربي عادي"^(٧٩٩)

ويبدو ان الحكومة اتبعت هنا اسلوبا اخر لتعريب المنطقة غير اسلوب الترحيل والتوطين، وهو اسلوب (غرس) الاسر العربية في القرى الكوردية ، اما

^(٧٩٦) عصمت شريف وانلي ، المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

^(٧٩٧) المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

^(٧٩٨) المصدر نفسه ، ص ٢٦-٢٧ .

^(٧٩٩) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

نوعية تلك الاسر فكانت من ذوي السمعة السيئة "المعروفة بسوء سمعتها والبعض منهم كانوا متهمون بالسرقة وكانوا من خريجي السجون" على حد ما جاء في التقرير (٨٠٠) .

لا شك ، ان المرء يدرك اثناء اطلاعه على هكذا وثيقة حزبية حكومية ، حقيقة مشروع خطة الحزام العربي ، الذي كان مطلوبا منه تجريد الكورد من اراضيهم ، مثلما تم تجريدهم من جنسياتهم سابقا ، ولم يدر في خلد القائمين على المشروع ، انهم بمثل ذلك الاصرار على تطبيق المشاريع العنصرية ، بهدف اذناء الشعب الكوردي في سوريا ، انما كانوا يضعون اسفينا في وحدة الصف الوطني وينسفون شعار الاخوة الكوردية – العربية ، التي طالما رفعتها الحركة الوطنية الكوردية ، ومن ناحية اخرى اضر المشروع بمصالح البلاد الاقتصادية ومنع جزءاً من الشعب في السير نحو التقدم الاجتماعي (٨٠١) ، كما ان عمليات الاصلاح الزراعي ارتبطت منذ ذلك التاريخ بالظلم والتعسف في اذهان الفلاحين الكورد ، رغم حاجتهم الماسة الى قوانينه ، لانهم لم يروا منه الا تلك القوانين التي استخدمتها حكومة البعث لاجتثاث وجودهم التاريخي في مناطقهم (٨٠٢) .

وفي هذه الفترة بالذات وبالتحديد في صيف ١٩٦٦ ، عقد (البارتي اليساري الكوردي في سوريا) مؤتمره الاول في مزرعة بالقرب من القامشلي ، وكانت قضية الحزام العربي والاضطهاد القومي من اهم المسائل التي ناقشها المؤتمر ، وتقرر بالاجماع التصدي لنتائج ومخطط "الحزام العربي" وبمختلف السبل والوسائل ، وتم وضع خطة عمل اشتملت على وجوب القيام بتحريك سياسي على مستوى سوريا والحركة الكوردستانية ، وتنظيم جولات ميدانية الى المناطق التي تتعرض للمخطط ، وبعد انتهاء المؤتمر تم اقرار توزيع منشور ركز الحزب فيه اساسا على موضوع الحزام العربي والتصدي له ، ووزع ذلك المنشور بشكل واسع في محافظة الحسكة ، وكان ذلك ايذانا ببداية عملية المقاومة السياسية لمخطط الحزام العربي .

(٨٠٠) المصدر نفسه ، ص ٢٧-٢٨ .

(٨٠١) ينظر: بيان الجبهة التقدمية للاكرد السوريين في اوربا ، الاجتماع التاسيسي ، اواخر حزيران ١٩٧٥ ، ص ١ .

(٨٠٢) ينظر: الحزب اليساري الكوردي في سوريا ، البيان الختامي للمؤتمر الخامس ، اواخر تشرين الثاني ١٩٧٩ ، ص ١ .



وتمكن الحزب في كانون الاول ١٩٦٦ من ان يشكل وفدا شعبيا من نحو (٣٠) شخصية كردية لمقابلة رئيس الحكومة يوسف زعين والتباحث معه حول وضع الفلاحين الكورد ومسألة الحرمان من الجنسية ومخطط الحزام العربي ، وكلف الحزب صلاح بدر الدين للذهاب مع الوفد واعداد مذكرة حول الموضوع لرفعها الى رئيس الحكومة الذي وافق على مقابلة الوفد اولا ، الا انه اعتذر عن اللقاء به بعد ايام ، ومع فشل هذه المبادرة الا انها كانت مهمة جدا كونها الاولى من هذا النوع ، وكانت بمثابة رسالة الى السلطات على ان الجماهير الكوردية موحدة ضد مخططات الاضطهاد القومي . وان الطليعة السياسية الكوردية تحظى بالاحترام والتقدير في صفوفها^(٨٠٣) .

لم تقف الحركة القومية الكوردية في سوريا المتمثلة بالحزبين الكورديين ، موقف المعارض من استصلاح الاراضي الزراعية ، ولكنها اعلنت في الوقت نفسه انه يشترط مقابل ذلك ان تبقى تلك الاراضي في ايدي اصحابها الحقيقيين من الفلاحين الكورد ، وانطلاقا من هذا المبدأ تم رفض التسليم بنتائج خطة مشروع الحزام العربي ، وطلب الحزبان الكورديان من الجماهير الفلاحية عدم الرضوخ والانصياع لاوامر قوات الامن الداخلي^(٨٠٤) التي تدخلت طبقا لمقترحات التقرير المذكور انفا ، لتخويف وارهاب الفلاحين الكورد ، وازاء رفض الاهالي ترك اراضيهم قامت السلطات المسؤولة باجراءات قاسية لتطبيق مراميها ، ومن ذلك قيام السلطات المحلية بسحب الاملاك الشرعية من الفلاحين الكورد في العديد من قرى منطقة ديريك مثل قري (تل جمال- كر قحفه ك - كر زياره ت) وفي منطقة جل آغا (الجوادية) تم قتل وجرح العديد من فلاحي قري (شه بك كفري ده نا)، اثناء محاولتهم المقاومة ، وتم استيطان العرب فيما بعد بقراهم . وفي منطقة القامشلي ، في اواخر شهر تشرين الاول ١٩٦٦ وصلت لجنة الاصلاح الزراعي الى قرية (هلالية) الكوردية غرب القامشلي على الحدود التركية ، وطلبت من السكان

^(٨٠٣) للتفاصيل ينظر: صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص٤٩-٦٤ ؛ عصمت شريف وانلي، المصدر السابق ،

^(٨٠٤) M . Nazdar, op . cit . , P. 217 .



تسجيل انفسهم في قوائم الاشخاص الذين يجب نقلهم الى المنطقة الصحراوية . وفي منطقة عامودا ، اعلن احد ضباط الجيش في حزيران ١٩٦٦ السكان قري (سوره كا- غزاليك - كرموزان- تل ده بس حاصدة - قره قوب- سمتيك - باب خير - كردو) وجوب المغادرة فوراً^(٨٠٥).

كما شنت السلطات حملة اعتقالات طالت العديد من الناشطين السياسيين الكورد ، فقد اعتقلت القيادي البارز في الحزب (البارتي اليساري الكوردي في سوريا) ، صلاح بدر الدين في نهاية سنة ١٩٦٧ وقامت بتعذيبه ، وعند تقديمه للمحاكمة امام محكمة امن الدولة العليا اتهم كالعادة بالانتماء الى تنظيم سياسي غير مجاز ، وبالععمل على اثارة النعرات العنصرية ، ومحاولة اقتطاع جزء من سوريا ، ولم تطلق السلطات سراحه الا بعد عام قضاه في معتقل الحلبوني في دمشق سنة ١٩٦٨ ، وحال اطلاق سراحه تمكن الحزب من ان يعقد مؤتمره الثاني سنة ١٩٦٩ ، والذي اكد فيه وقوفه الى جانب الثورة الكوردية في العراق ، وادانة (اليمن) كما وتقرر في المؤتمر مقاومة مشاريع حكومة البعث العنصرية خاصة الحزام العربي وبكل الوسائل الممكنة^(٨٠٦) .

وعلى الصعيد الشعبي ونتيجة الرفض القاطع الذي وقفه الاهالي في وجه المخططات الرامية الى اقتلاعهم من اراضيهم ، تفتقت ذهنية مسؤولي البعث على اجراءات جديدة رأوا فيها تكميلاً لمخططاتهم السابقة ، حيث عمدت السلطات الى نقل الموظفين الكورد حصراً من الوزارات المختلفة من محافظة الحسكة الى المحافظات الاخرى وتوزيعهم في شتى انحاء البلاد وكانهم شبه منفيين . كما عمدت الى تسريح الكورد المنتسبين الى سلك الشرطة والجيش ومنع انتساب الكورد مستقبلاً^(٨٠٧) ، ومن الغريب ان تنظيمات بعثية متعددة ساهمت بفعالية لتنفيذ الخطة ، فالتنظيمات الطلابية البعثية مثلاً ، كانت تقوم بإيذاء الطلبة الكورد

^(٨٠٥) عصمت شريف وانلي ، المصدر السابق ، ص ١٥-١٦ .

^(٨٠٦) حول تفاصيل ملاسبات اعتقال صلاح بدر الدين وظروف تعذيبه في السجن ينظر كتابه :

الحركة القومية ... ، ص ٨٦-٩٥ ؛ ص ١٦٦ .

^(٨٠٧) محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ١٧٤-١٧٥ .

وتضغط عليهم في المدارس لجعلهم في حالة من الخوف الدائم ، لاجبار اولياء امورهم بعدم معارضة المشاريع التي يطرحها البعث^(٨٠٨) .

كما انها لجأت الى تغيير اسماء المدن والقرى الكوردية كلها ، وعلى سبيل المثال عرب اسم ديريك الى المالكية وتربة سبي الى القحطانية ، وجل آغا الى الجوادية وتل كوجر الى اليعربية^(٨٠٩) .

كان من الطبيعي ان تقابل تلك الاجراءات بمزيد من الغضب والاستنكار ، وبدأت المعارضة الكوردية تاخذ منحى وشكلاً جديداً ، كان من ابرز معالمها حدوث مواجهات فلاحية مع اجهزة الشرطة والامن خلفت ضحايا في الارواح في قرية علي فرو وقرية كربي بري ، وتم احراق العديد من الاليات الزراعية العائدة لدوائر الاصلاح الزراعي التي عهد اليها بتنفيذ الخطة ، واقر الحزب فكرة احراق المزارع التي اقيمت بعد تجريد الاراضي من الفلاحين الكورد، كحل اخير اذا لم تتراجع السلطات^(٨١٠) .

ومن الجدير بالذكر ان اجراءات الحكومة السورية العنصرية والتعسفية وجدت لها صدى في الصحافة العالمية والاقليمية، فقد كتبت جريدة La Tribune De Cenava في عددها الصادر في ٢١ ايار ١٩٦٧ تقول : ان الحكومة السورية قامت بتنفيذ احصاء مغرض في محافظة الجزيرة والتي ادت الى اعتبار اكثر من نصف السكان الكورد غير سوريين وحرمتهم بموجبها من البطاقة الشخصية الضرورية ، كما اظهرت نوايا خطة تهجير واسعة للسكان في حوالي (٣٢٢) قرية... وفي الواقع ان سياسة التهجير بحق السكان ليست جديدة على

^(٨٠٨) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع عباس الاحمد ، في ٥ اذار ٢٠٠٣ وهو من مواليد قرية بيان دور ، سنة ١٩٤٤ ، درس في معهد دار المعلمين ومارس مهنته التدريس بين سنوات (١٩٦٨-١٩٩٢) ، انضم للبارتي في سنة ١٩٥٩ واصبح عضو فرعية القامشلي سنة ١٩٦٥ ، وكان من المشاركين في مؤتمر الحزب اليساري الكردي الاول في اب ١٩٦٦ ، وانتخب سنة ١٩٧٣ عضوا في اللجنة المركزية ، معلم متقاعد حالياً .

^(٨٠٩) للتفاصيل ينظر : التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا ، التعريب في سوريا ... ، صفحات متفرقة .

^(٨١٠) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص٦٤ ؛ جواد ملا ، المصدر السابق ، ص ٨١ .



الكورد ،حيث طبقت في معظم الدول التي يتواجدون فيها بكثافة لكي تحطم لحمتهم.

وكتبت جريدة يني غازيت في عدد ١٠ ايار ١٩٦٧ تقول: لا يمر يوم دون ان يوقف العديد من الكورد في سجون دير الزور و دمشق و حلب ويتم الاستيلاء على ممتلكاتهم ، سكان الجزيرة يفرون الى تركيا ولبنان من الاضطهاد المشترك للشرطة والجيش السوري.

وكتبت الجريدة نفسها في عدد يوم ١١ ايار تقول : الحكومة السورية تتابع جهودها من اجل تعريب الجزيرة وذلك بطرد الكورد من مناطقهم القديمة واستبدالهم بالعرب من اجل خلق اقلية عربية .

وكتبت جريدة اللوموند الباريسية في عدد ١٢ كانون الاول ١٩٦٧ تقول :ان السياسة العربية التوحيدية المصبوغة بالشوفينية جلبت لانقلابي شباط ١٩٦٦ ،عداء الكورد الذين حرم اكثر من مائة الف منهم من الجنسية بشكل تعسفي .

اما جريدة **Evening Standard** اللندنية فنشرت في يوم ١٤ كانون الاول ١٩٦٧ مقالا جاء فيه : وصلت تقارير الى لندن عن اضطراب واسع مع اندلاع عنف مسلح في المنطقة ذات الاكثرية الكوردية على الحدود مع تركيا ، الاضطرابات وقعت نتيجة سياسة الحكومة السورية لتذويب النفوذ الكوردي في الشمال بواسطة محاولة التهجير القسري للسكان الكورد ، ولمنطقتهم اهمية بسبب وجود ابار النفط^(٨١١) .

(٨١١) التفاصيل ينظر : عصمت شريف وانلي ، المصدر السابق ، ص ٢٩-٣٢



- المؤتمر الوطني التوحيدي الاول :

تميزت السنوات التي تلت عملية انشقاق (البارتي) سنة ١٩٦٥ ، على العموم بالفوضى والاضطراب في صفوف تنظيمات الحركة القومية الكردية ، في سوريا ، فقد ترك الكثير من الحزبيين صفوف الحركة ، بسبب المهاترات والاتهامات المتبادلة ، التي كانت تجري على الدوام بين طرفي الانشقاق في محاولة كل من الجانبين تكوين شعبية اوسع على حساب الطرف الآخر ، والادعاء بأنه يمثل الجهة الامينة على تراث ومبادئ الحزب القديم (البارتي) ، وبالتالي الاعلان عن كونه يشكل امتدادا له ، والتلميح إلى ان غريمه انما هو نتاج عملية تكتلية انشاقية ليس إلا .

وفقدت الحركة السياسية الكردية نتيجة ما سبق ، الكثير من التأييد والقبول الذي حظيت به في السابق ، لذا لم يكن من المستغرب ان تظهر العديد من الدعوات لوضع حد لذلك الوضع المتردي ، وكانت ابرز تلك الدعوات هي تلك التي تقدم بها زعيم الثورة الكردية في كردستان - العراق ، لاسيما انه اصبح بمرور الوقت بمثابة الجهة التي تمنح الشرعية لهذا الجانب أو ذاك ، وذلك لازدياد واتساع نطاق شعبية الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق ، بين صفوف الكورد السوريين اكثر من أي وقت آخر^(٨١٢) لاسيما بعد انتصاره في تحقيق الحكم الذاتي لكردستان بموجب اتفاق ١١ آذار ١٩٧٠^(٨١٣) ، حيث اصبحت كردستان - العراق محط انظار الشعب الكوردي على العموم واصبح مصطفى

(٨١٢) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

(٨١٣) كانت اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ ، اول حل سلمي وديمقراطي للقضية الكردية في العراق ، في اطار الحل الوطني العام ، واللافت للانتباه ان اطرافا عربية استاءت من موقف الحكومة العراقية الايجابي في التفاوض مع الكورد ، فقد قوبلت الاتفاقية بالتنديد والاستنكار من جانب حزب البعث (السوري) الذي اتهم خصومه في بغداد بالتنازل عن "الارض العربية" والمساهمة في خلق "اسرائيل ثانية" في الوطن العربي ، وقد ظهر هذا الموقف بشكل واضح في بيان القيادة القومية للحزب في دمشق و نشرته مجلة المناضل ، ينظر:صلاح بدر الدين، الحركة القومية...، ص١٠٧. اما حزب الوجوديين الاشتراكيين في سوريا ، فاصدر بيانا سنة ١٩٧٢ بعنوان "حول حل القضية الكردية" ومما جاء فيها : "ليس بعيدا ذلك اليوم الذي يصبح فيه ولاء المواطن الكردي في سوريا للحكم الذاتي الموجود في شمال العراق" . وهذا يوضح بجلء ان العناصر القومية في سوريا لم تكن تعادي الكوردي سوريا فحسب ، بل امتدت موجة عدائهم إلى الكورد في بقية الاجزاء ، التفاصيل ينظر : عزيز السيد جاسم ، القضية الكردية ومنظورات الوحدة الوطنية التقدمية ، (بغداد ، ١٩٧٣) ، ص٣٤-٣٥ .



البارزاني زعيماً بلا منازع للحركة الوطنية الكردستانية ، وكان ذلك سبباً وجيهاً لقيامه لقيامه بالتوسط لتوحيد شقي الحزب ، وذلك بعقد المؤتمر الوطني لكافة الفصائل الكردية السورية حينذاك^(٨١٤).

وخلال فترة (١٩٦٥-١٩٧٠) كانت العلاقات جيدة بين (البارتي اليساري الكوردي في سوريا) والحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق ، بعكس (الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي) بزعامة عبد الحميد درويش ، حيث كانت العلاقات فاترة بين الطرفين وتكاد تنعدم في احيان كثيرة^(٨١٥) وكان كلا الحزبين يعلن للجماهير الكردية انه باستطاعته مواصلة مسيرة نضالها لتحقيق تطلعاتها القومية ، وانه يقوم في هذا المجال بتنسيق الجهود مع كافة الاطراف الكردستانية في بقية اجزاء كردستان .

وفي غضون تلك الفترة تهيأ الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق لعقد مؤتمره الثامن في تموز ١٩٧٠ ، وقد وجهت الدعوة إلى (البارتي اليساري الكوردي في سوريا) لحضور المؤتمر لتمثيل الكورد في سوريا ، وكان وفده مكوناً من صلاح بدر الدين ، الامين العام للحزب والذي كان خارج سوريا ، ومحمد نيو عضو المكتب السياسي ومسؤول علاقات الحزب الكردستانية ، وكمال جميل عضو اللجنة المركزية^(٨١٦) وعن دعوة الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق (للبارتي اليساري الكوردي في سوريا) ، كتب عبد الحميد درويش يقول : "وعلى اثر هذه الدعوة عاد الشارع الكردي في سوريا ليمارس مرة اخرى ضغطاً قوياً على حزبنا ، ويتهمنا بالوقوف في الصف المناوئ للبارزاني ، وينظر إلى الطرف الآخر على انه يمثل الشرعية طالما يعترف به البارزاني والثورة الكردية"^(٨١٧) . ويذكر

(٨١٤) محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ١٧ .

(٨١٥) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٨١٦) المصدر نفسه ، ص ١٨ ، اما صلاح بدر الدين فيذكر ، انه حضر المؤتمر مع محمد نيو ممثلين عن حزبهم وان حزبهم كان الحزب الكوردي الوحيد الذي دعي رسمياً إلى المؤتمر ، صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ، ص ١٠٩ .

(٨١٧) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ١٤٨ .



بأنه كان شخصيا مع الرأي الذي يطالب بعدم الذهاب إلى كوردستان - العراق ، إلا انه وبعد مناقشات مطولة وعلى مختلف المسؤوليات الحزبية ، رضخ رغما عن ارادته للرأي العام الذي طالب بضرورة الذهاب إلى كوردستان - العراق ، حتى من دون توجيه دعوة لحضور اعمال المؤتمر^(٨١٨)

حضر وفد من (الحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي في سوريا) ، برئاسة عبد الحميد درويش إلى مكان انعقاد المؤتمر في منطقة كلاله في محافظة اربيل، قبل انعقاد المؤتمر بيوم ، يرافقه عضو اللجنة المركزية رشيد حمو وجكرخوين وعندما بدأ المؤتمر اعماله ، لم يسمح لهم بدخول قاعة المؤتمر^(٨١٩) ، القيت كلمات وفود عدة احزاب ، والقى صلاح بدر الدين كلمة وفد الحزب (البارتي اليساري الكوردي في سوريا) ، وركز في كلمته على نقطتين : الاولى وضع الشعب الكردي في كل من تركيا وايران ، والثانية : التأكيد على ان حزب البعث هو المسؤول عن معاناة الشعب الكوردي ، في معرض شرح وضع الكورد في سوريا ، كما وهاجم في كلمته بشدة ، الحزب الديمقراطي التقدمي جماعة (اليمين) ووصفهم بالفئة المنحرفة والخائنة التي تبعت طريق المساومة والارتزاق على الرغم من ان اتفاقية اذار قد اذهلتهم كبقية اعداء الشعب الكوردي^(٨٢٠) .

حاول البارزاني بعد انتهاء المؤتمر ، ان يجمع بين (اليسار) و(اليمين) لتوحيد صفوف الحركة القومية الكوردية في سوريا مرة اخرى ، وبصدد تلك الخطوة يذكر محمد نيو ، بينما كانوا ينتظرون انهاء اعمالهم الحزبية مع (البارتي) ، في

(٨١٨) المصدر نفسه ، ص١٤٨ .

(٨١٩) محمد نيو ، من مذكراتي ، ص١٨ .

(٨٢٠) ينظر نص الكلمة في الملحق رقم (١٦) .

العراق ورئيسه ، فوجئوا بطلب البارزاني بضرورة توحيد الحزبيين^(٨٢١)، وكان الامر نفسه قد جرى مع (اليمن)^(٨٢٢) .

طرح البارزاني مشروعاً لتوحيد طرفي الانشقاق وفق الصيغة الآتية : ان يحضر كل طرف عدداً من اعضائه ، في حدود (٢٠) عضو لعقد كونفرانس ، وان تترك القيادة السابقة مراكزها ويبقوا في كردستان - العراق^(٨٢٣) .

واستناداً الى مشروع البارزاني ، بدأ العمل لعقد الكونفرانس التوحيدي في آب ١٩٧٠ ، حيث تم تجميد كل من عبد الحميد درويش ورشيد حمو من (الحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي في سوريا) و صلاح بدر الدين ومحمد نيو من (البارتي اليساري الكوردي في سوريا) ، ووجوب بقائهم في كردستان - العراق لمدة سنة إلى ان يحين موعد عقد مؤتمر قادم ، وتشكيل قيادة مرحلية من بعض الحضور ؛ لتوحيد الحركة السياسية الكوردية في سوريا ، وبهذه الالية تم تعيين عضوين من كلا الطرفين ، فضلا عن (٦) من غير الحزبيين وعلى رأسهم دهام ميرو ودرويش ملا سليمان والشيخ محمد عيسى ، واسفرت المداولات الاخيرة عن انتخاب قيادة مرحلية برئاسة دهام ميرو^(٨٢٤) .

ولم يكن امام الحزبين إلا الرضوخ امام ارادة البارزاني الراغبة بتوحيدهما ، ولو من دون الموافقة الكاملة على تلك الاجراءات ، وتوضح ذلك بجلاء من خلال اتهام كل طرف غريمه ، بأنه كان يسعى من وراء تلك الخطوة الحاق الضرر به^(٨٢٥) .

(٨٢١) محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ١٩ .

(٨٢٢) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ١٤٩-١٥٠ .

(٨٢٣) محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ٢١ ؛ صلاح بدرالدين ، الحركة القومية ... ، ص ١١٤ .

(٨٢٤) لم تمض على عودته ورفاقه إلى سوريا سنة ١٩٧٢ ، بعد ذهابهم الى كردستان - العراق لحضور المؤتمر الوطني

التوحيدي الثاني إلا عدة اشهر حتى قامت السلطات الامنية السورية باعتقال ميرو ورفاقه وزجهم السجن دون أي محاكمة

وبعد عشر سنوات افرجوا عن دهام ميرو ، للتفاصيل ينظر : جواد ملا ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٨٢٥) عبد الحميد درويش ، اضواء على ... ، ص ١٥٠ ؛ صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ١١٥ .

المهم في الامر ، انه بعد عودة الاطراف المعنية إلى سوريا ، وبعد احتدام الخلاف بين القيادة المرحلية المشكلة حديثا من جهة وشقي الخلاف (البارتي اليساري الكوردي في سوريا) و (الحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي في سوريا) من جهة اخرى ، تحولت القيادة المرحلية من الناحية العملية إلى تنظيم مستقل بحد ذاته ، بعد انفضاض الحزبين السابقين عنه ، وبذلك جاءت نتائج المؤتمر الوطني التوحيدي الاول غير مجدية وفعالة ، فبعد ان كان هناك حزبان يمارسان النشاط السياسي على الساحة الكوردية في سوريا ، ظهرت فيما بعد ثلاثة تنظيمات حزبية هي :

- القيادة المرحلية ، والتي تمسكت باسم (البارتي) وعدت نفسها امتداداً له .
- البارتي اليساري الكوردي في سوريا .
- الحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي في سوريا .

وفي ١٣ تشرين الاول ١٩٧٠ ، قاد حافظ الاسد (١٩٣٠-٢٠٠٠) حركة انقلابية بيضاء ضد قيادة صلاح جديد ، وذلك على اثر انعقاد المؤتمر القومي الاستثنائي في ٣ تشرين الاول ١٩٧٠ ، وتمكن من اعتقال خصومه كلهم ، امثال صلاح جديد ، ونور الدين الاتاسي ، ويوسف زعين، ومحمد عيد عشاوي ، واعلن حافظ الاسد استلامه السلطة في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٠ . وفي الحال استقبل وزير الخارجية العراق عبد الكريم الشيكلي الذي حمل اليه تهنئة من النظام العراقي. واعاد الكثير من البعثيين القدامى الى الحزب ممن كانوا يؤيدون قيادة ميشيل عفلق وصلاح البيطار ،ومن بين الذين عادوا الى حزب البعث جورج صدقني وشاكر الفحام ، كما تم تعيين احمد الخطيب رئيسا للدولة من قبل حافظ الاسد ، في حين تولى الاسد بنفسه رئاسة الوزراء وذلك في ٢ تشرين الثاني ١٩٧٠. وفي ٢٢ شباط ١٩٧١ الغى تلك الازدواجية وتسلم مهام رئيس الدولة ، وفي ٢ اذار ١٩٧١ جرى تثبيته رئيسا لسوريا باستفتاء شعبي عام (٨٢٦) .

(٨٢٦) للتفاصيل ينظر :د. خالد محمد حسين ، المصدر السابق ، ص ١٠٤-١٠٥ .



وبالنسبة لوضع الشعب الكوردي في ظل سياسة تلك الحركة التي سميت بـ (الحركة التصحيحية) ، فمع استمرارية المواقف التعسفية السابقة ، تم اتخاذ اجراءات جديدة واساليب مبتكرة في مواجهة الحركة القومية الكوردية ، فقد استمرت الخطط الشوفينية بوتيرة اسرع ولكن دون ضجة ، وبوسائل هادئة ، كما تم تنفيذ الخطوات الباقية من مشروع الحزام العربي وتعريب المناطق الكوردية مطلع السبعينات ، واعتبرت السلطات السورية المسألة الكوردية (مسألة أمنية حساسة) ، حيث تم تخصص جهاز امني خاص بالملف الكوردي^(٨٢٧) ، وبهذا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحركة القومية الكوردية في كردستان - سوريا .

(٨٢٧) صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ٨٠-٨١ .



الختمة



الخاتمة

اوضحت دراسة الحركة القومية الكوردية في سوريا خلال المدة ما بين

(١٩٤٦-١٩٧٠) الامور الآتية :

١. ان كوردستان - سوريا جزء من كوردستان في اطرها العام ، وان الكورد

السوريين هم جزء من الشعب الكوردي ، فرض عليهم منذ عقد اتفاقية انقرة

١٩٢١ ، الانضمام إلى الشعب السوري ، بعد ان الحقت مناطقهم الجغرافية

بالخارطة السورية ، وحافظ الشعب الكوردي في سوريا على الرغم من كل ذلك

على خصوصياتهم القومية والاجتماعية والثقافية .

٢. تمتع كوردستان - سوريا بمزايا اقتصادية هائلة على مستوى الدخل العام للبلاد

، الامر الذي كان وبالا على الشعب الكوردي هناك ، وتعرض نتيجة ذلك

لشتى المضايقات والاجراءات التعسفية من لدن الحكومات السورية المتعاقبة

بغية النيل منهم ودفعهم للعيش خارج ارضهم التاريخية من خلال جعلهم في

حالة قلق واضطراب دائمين بعد تجريد الالاف منهم من الجنسية السورية اولاً

، ومصادرة اراضيهم الزراعية تحت مسميات شتى ثانياً .

٣. وجود روابط وعلاقات قوية للكورد في سوريا مع اقطاب الحركة القومية في

كوردستان الشمالية منذ بدايات القرن الماضي ، نتيجة عوامل عدة ، قومية ،

بشرية ، جغرافية . الامر الذي مهد لظهور عدة تنظيمات كوردية على الساحة

الكوردية في سوريا، كانت اغلبها ذات طابع ثقافي اجتماعي وسياسي واحياناً رياضي .

٤. قيام مسؤولي الانتداب الفرنسي ، بدغدغة الشعور القومي الكوردي ، بين الحين والآخر، على امتداد فترة انتدابها على سوريا ، من خلال التلميح بقطع الوعود والاشارات في امكانية توفيرالحكم الذاتي للكورد ، لكن تلك الوعود بقيت طي الاقوال ولم تصل إلى مستوى الافعال ، بعكس ما وفرته تلك السلطات لابناء الاقلييات الاخرى ، وتفاعل عدة عوامل آلت إلى تلك النتيجة ، منها داخلية تعود إلى ضعف الوعي القومي الكردي حينذاك، وخارجية تتمثل بدور الحكومة التركية الراضية رفضاً باتاً لظهور أي دور سياسي للكورد على حدودها مع سوريا .

٥. قدرة الشعب الكوردي في كوردستان_ سوريا ؛ بالتوافق مع مبادئ القومية والوطنية منذ الحاق وطنهم بسوريا ويظهر ذلك بوضوح من خلال مشاركتهم بفعالية في احداث الانتفاضات السورية ، واتفاق معظم الباحثين بأنه كان للكورد شرف اطلاق الرصاصة الاولى في وجه المحتل الفرنسي.

٦. صدمة الكورد في سوريا واصابتهم بالدهشة والحيرة بعد نيل البلاد لاستقلالها ، بسبب تجاهل القائمين على رأس السلطة الوطنية لدورهم في نيل البلاد لحريتها وعدم الاشارة اليهم لا من قريب ولا من بعيد ، وازدياد تلك الفجوة اتساعاً مع دخول البلاد في سلسلة من الانقلابات العسكرية بعد فترة وجيزة من الاستقلال ،



وتوجيه الطغفات إلى الشعب الكوردي من قبل العناصر القومية العربية المتعصبة ، بسبب انحدار احد قادة الانقلابات العسكرية والمتعاونين معه من ارومة كوردية .

٧. الفهم المتخلف لقضية حقوق القوميات والانسان لدى السلطات والحكومات السورية المتعاقبة ، التي كانت ولا تزال تتبع سياسة التجاهل والتعريب لتغيير الواقع القومي في كوردستان - سوريا .

٨. ان عدم اعتراف الحكومات السورية المتعاقبة بحقوق الكورد في سوريا ، انسحب بشكل سلبي على مناهج الاحزاب السورية من قومية واسلامية وشيوعية التي لم تتضمن مناهجها اية اشارة الى الحقوق القومية الكوردية في سوريا .

٩. استفادت العناصر القومية الكوردية من فرصة انتهاء عهد الانقلابات العسكرية وبدء الحياة البرلمانية سنة ١٩٥٤ ، والعمل على استغلال تلك الاجواء الديمقراطية المهيئة لوضع اللمسات الاخيرة لعدد من الجمعيات والتنظيمات الكوردية ، بهدف العمل على نشر الثقافة الكوردية وايجاد الاطر التي تنظم الشباب الكوردي ، بدلا من تشتتهم بين تنظيمات الاحزاب الوطنية العاملة على الساحة السورية وعلى رأسها الحزب الشيوعي السوري .

١٠. تبلور النشاط السياسي القومي الكوردي الى اوجه مع بداية تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي) سنة ١٩٥٧ ، وتجلى ذلك بانضمام المئات من شباب التنظيمات الكوردية السابقة والتي حلت نفسها ، إلى صفوف الحزب الجديد ، فضلا عن انتشار تنظيماته بشكل واسع بعد فترة وجيزة من تأسيسه وتوزيع منهجه ونظامه الداخلي ، الامر الذي كان كفيلا لظهور معارضة داخلية وخارجية لدوره ، من قبل بعض الاطراف التي ساءها تزعرع مواقفها داخل المجتمع الكوردي في سوريا .

١١. تأثر كورد سوريا بشكل جلي وواضح بالاحداث والتطورات التي شهدتها سوريا والعراق ، لاسيما بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط ١٩٥٨ ، وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، ونتيجة وقوف (البارتي) إلى جانب موقف السلطات العراقية التي منحت كورد العراق بعضا من حقوقهم القومية ، ولتوتر العلاقات بين سوريا والعراق ، بادر مسؤولو الجمهورية العربية المتحدة إلى اتخاذ عدة اجراءات قاسية بحق الكورد نتيجة مواقفهم تلك ، وكانت حصيلتها حملة اعتقالات آب ١٩٦٠ ، حيث تم ايداع معظم قادة (البارتي) والعديد من مناصريه في السجون لفترات متفاوتة .

١٢. استنقبال كورد سوريا نبأ اندلاع الثورة الكوردية في كوردستان - العراق في ايلول ١٩٦١ ، بالفرحة والترحاب ، والدعم والمساندة ، والتي اتخذت اشكالا



وطرقاً متنوعة ، الامر الذي اغاظ السلطات السورية ،التي لم تتوانى في ابتكار شتى الوسائل والطرق لمنع وصول انباء انتصارات الثورة الكوردية الى اخوانهم في سوريا .

١٣ . قيام مسؤولي حركة الانفصال ١٩٦١ ، باتخاذ اجراءات استفزازية بحق الكورد في سوريا ، على الرغم من موقفهم الايجابي من الحركة ، وتجلى ذلك باعتقال مرشحي (البارتي) ، لانتخابات ١٩٦١ ، والاعداد لعملية الاحصاء الاستثنائي ١٩٦٢ .

١٤ . تعرض كورد سوريا لعمليات منظمة ومدروسة لطمس هويتهم القومية على يد مسؤولي حزب البعث في سوريا منذ استلامهم للحكم في ٨ اذار ١٩٦٣ ، تلك العمليات كانت بحق تجسيدا واضحاً وحقيقياً لطروحات قادة البعث ونتيجة لخلفياتهم الثقافية .

١٥ . حدوث ازمة سياسية داخلية في بنية الحركة القومية الكوردية في سوريا وطلبعته (البارتي) ، والتي ادت في نهاية المطاف إلى انشقاق الحزب الكوردي الوحيد العامل على الساحة السورية ، وبيان ان تلك الازمات كانت نتيجة تناقضات داخلية وضغوطات خارجية من قبل حكومة البعث في سوريا .

١٦ . ضعف الحركة القومية الكوردية في سوريا بسبب توزع الكورد هناك إلى مناطق منفصلة عن بعضها ، وانعدام وجود مدن كبرى قديمة في هذا الجزء من



كوردستان بعد ضمه إلى سوريا وهذا يفسر تأثرها الشديد بالحركة القومية الكوردية لا سيما في تركيا والعراق . وهذا يوضح كذلك ويشكل جلي دورظ وتأثير الحركة القومية الكوردية في كوردستان - العراق على اخوانهم كورد سوريا منذ ١٩٥٨ ، لاسيما بعد عودة القيادة التاريخية للحركة القومية الكوردية المتمثلة بمصطفى البارزاني إلى العراق وحصول الكورد على بعض حقوقهم القومية ، الامر الذي حقق لقائد الثورة الكوردية مصطفى البارزاني ، الطلب من الاطراف السياسية في سوريا لاعادة توحيد ورض صفوفهم بعد انشقاق آب ١٩٦٥ وانحسار نشاطهم السياسي في الفترة (١٩٦٥-١٩٧٠) نوعا ما ، من خلال الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني توحيدى في تموز ١٩٧٠ .

١٧. تحول القضية الكوردية في سوريا ، إلى قضية امنية معقدة وشائكة مع مجيء حافظ الاسد إلى سدة الحكم في سوريا ١٦ تشرين الاول ١٩٧٠ نتيجة انقلاب ابيض قام به ، واستمرار تدهور اوضاع ابناء الشعب الكوردي في سوريا نتيجة استمرار اثار ونتائج الاجراءات التعسفية والشوفينية السابقة ، فضلاً عن ابتكار حكومات البعث المتعاقبة اساليب جديدة وتفننها بامتياز في الحاق الاذى بالكورد إلى يومنا هذا .

١٨. واخيرا ان وضع الشعب الكوردي في سوريا لا يمثل وضعا مفتعلا وعابرا، بل هي وضعية اصيلة من حيث الاساس ، لان الكورد يمثلون القومية الثانية في



سوريا، وان أي سياق او حلول في المسار الديمقراطي الوطني لا ياخذ طبيعتهم وتميزهم ، مصالحهم وطموحاتهم القومية بعين الاعتبار في اطار الشرط السوري ، لن يكون سياقاً او حلاً ديمقراطياً فعلياً ، وسيهدد ذلك بانفجار الوضع في أي لحظة في المستقبل ، مما يعني خلق المزيد من اشكالات للدولة السورية في المستقبل .

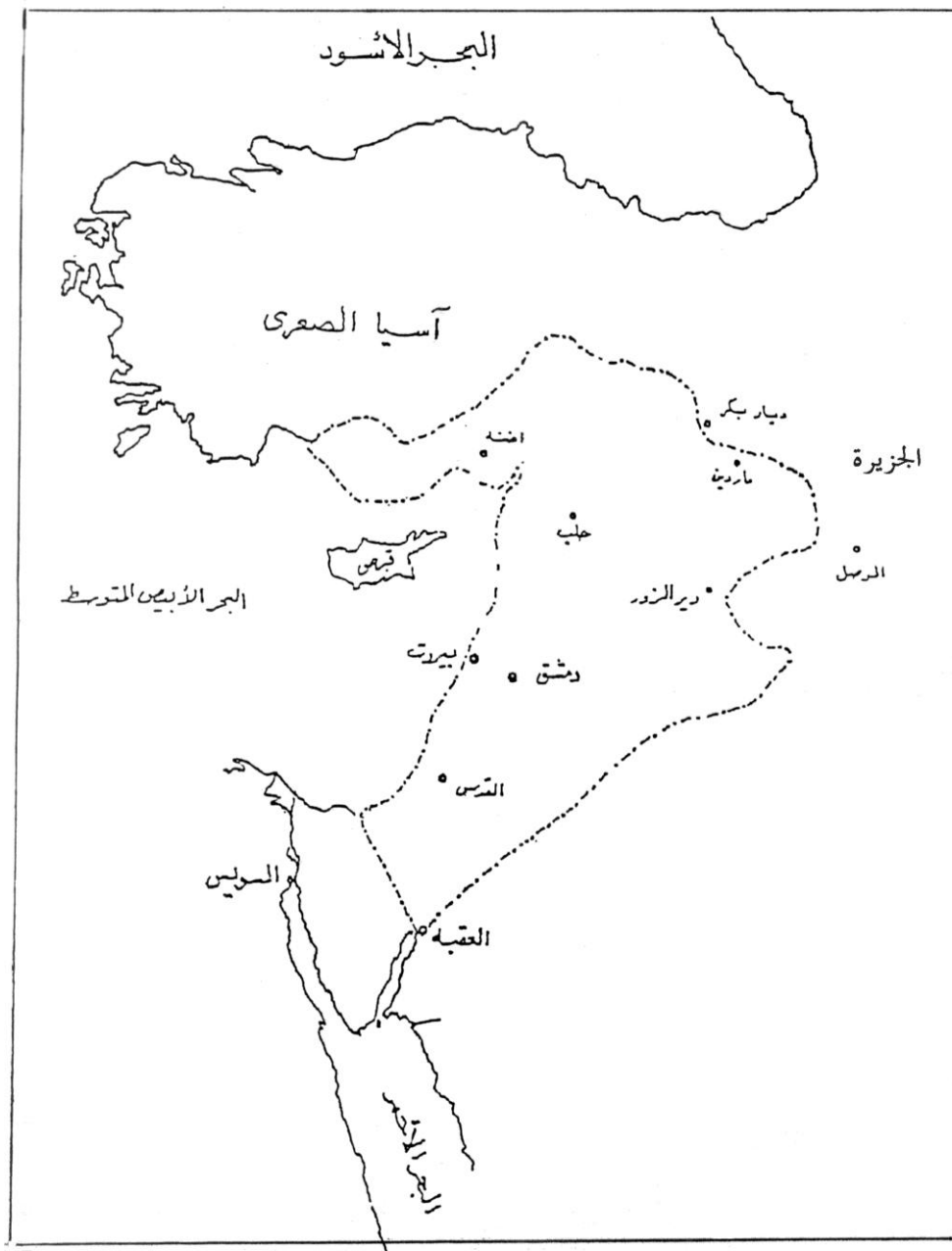


الملاحق



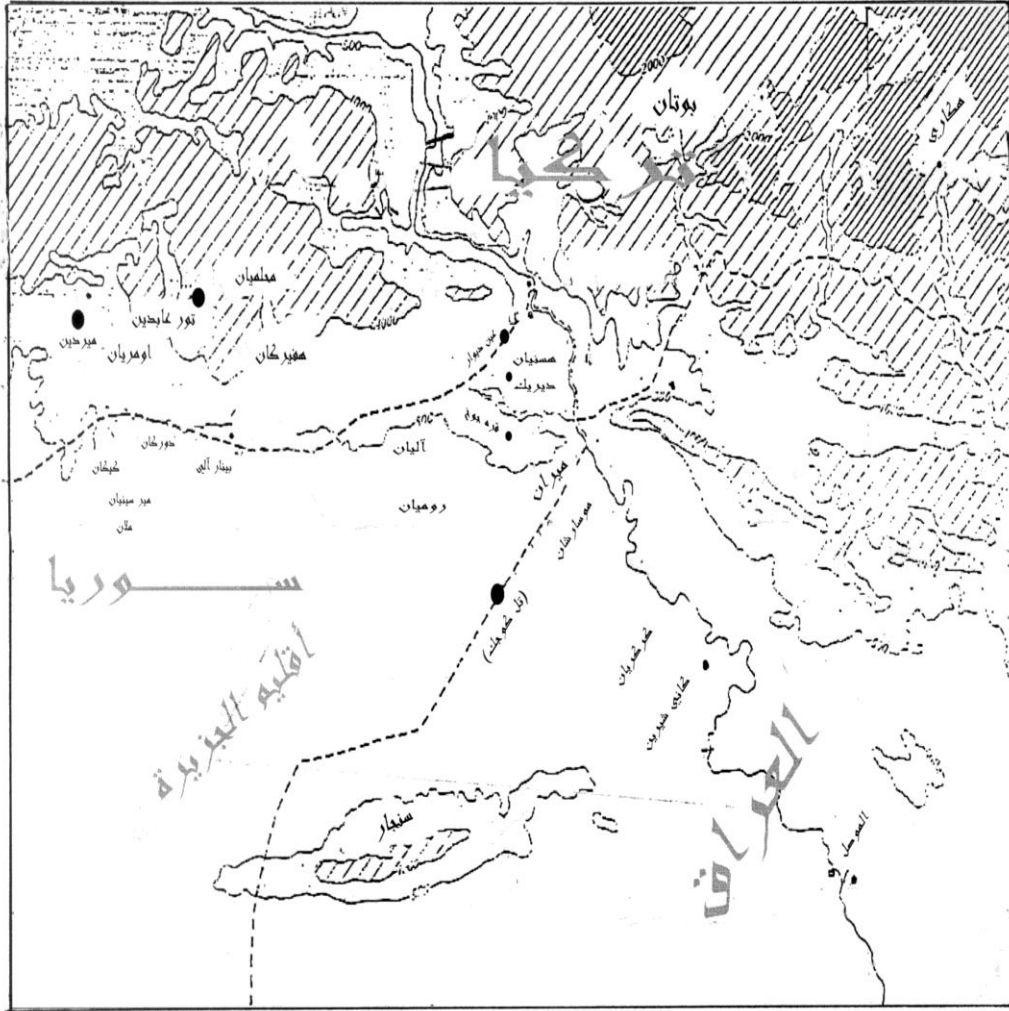
الملحق رقم (١)

خارطة توضح حدود سوريا الطبيعية كما كانت تراها المؤسسات والدوائر الفرنسية



المصدر : د. ذوقان قرقوط ، تطور الحركة ... ، الملحق رقم (١) .

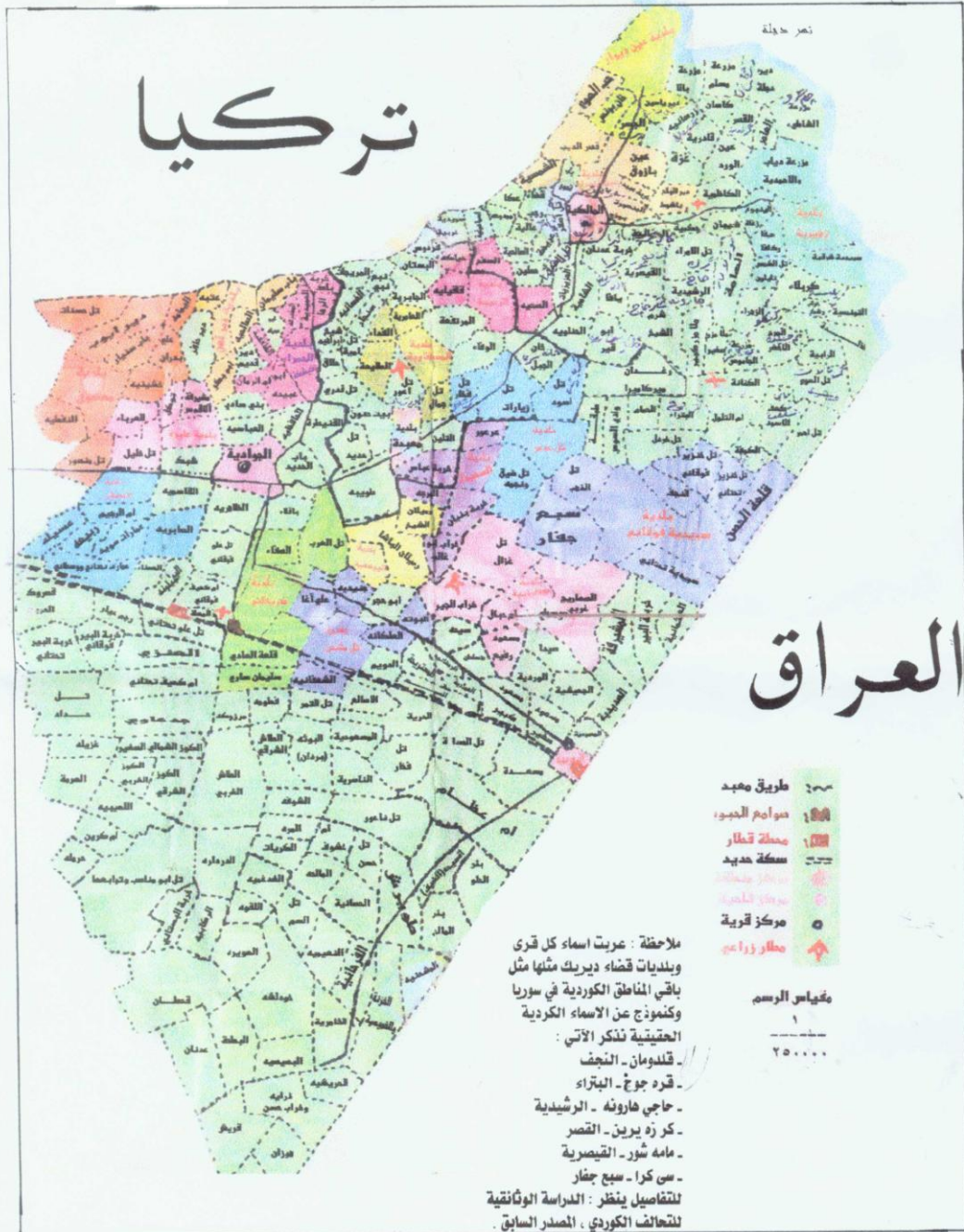
الملحق رقم (٣)
توزع العشائر الكوردية في منطقة الجزيرة



المصدر : Pierre Rondot, Op. Cit., P.13.

تركيا

العراق

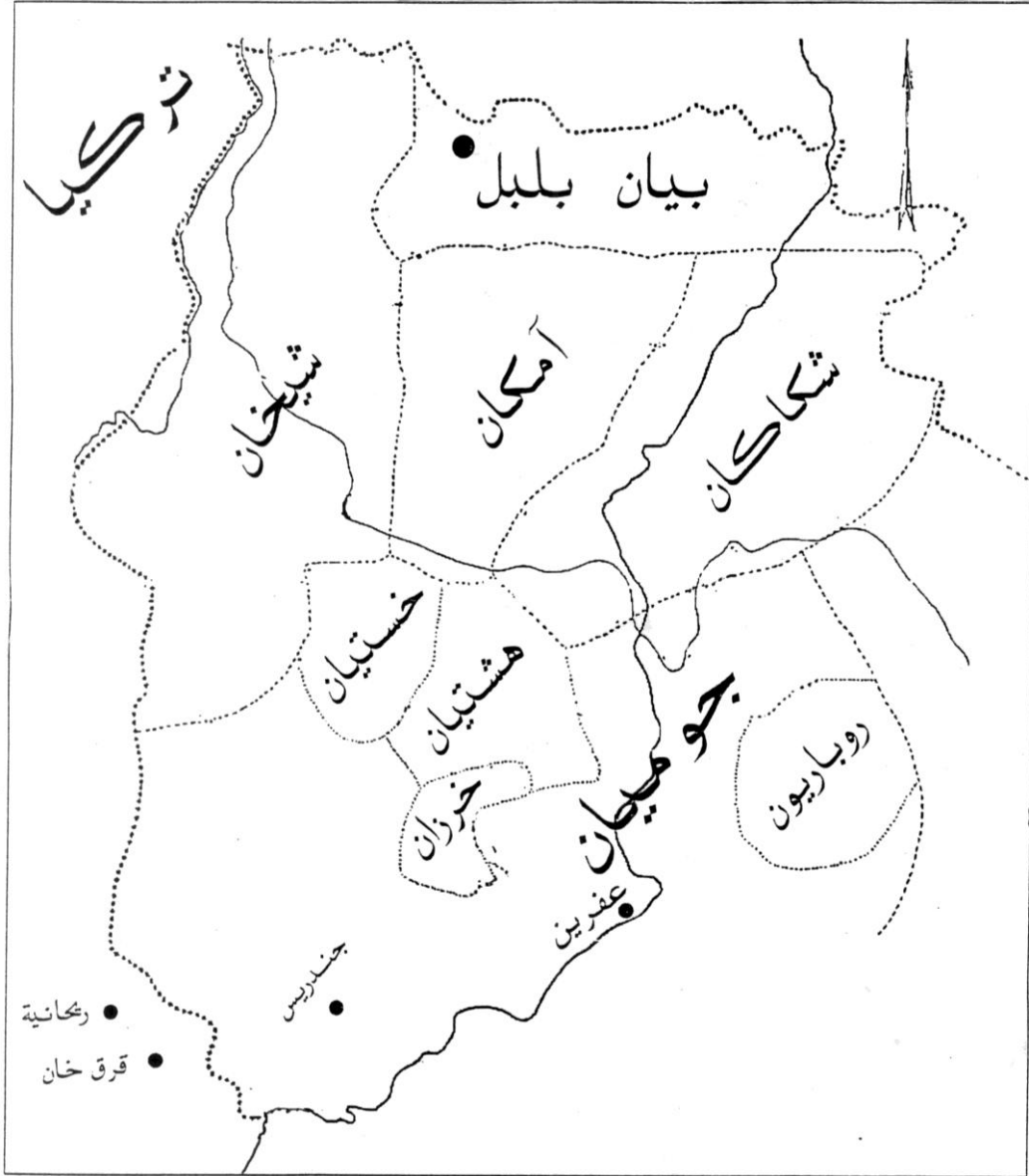


خريطة توضح قرى وبلديات قضاء ديريك (المالكية) حالياً.



الملحق رقم (٤)

خريطة توضح أسماء العشائر الكوردية التي تتوزع في منطقة كورد داغ



المصدر: روجيه ليسكو، ثورة جبل ...، ص ٩٥

الملحق رقم (٥)

دائرة السجلات العامة

وزارة الطيران ٤١٢/٢٣

٤٥٨٣

(١٠٣)

المرجع

أكس/ام

القسم ٢

المقر ،

الجيش الفرنسي في الشرق

بيروت

اليوم السادس

عشر/مايس/١٩٢٧

إلى مقر قيادة القوة الجوية

القوات البريطانية في العراق

بغداد

الحركة الكردية

لقد كان لي حديث مع ضابط في مكتب الاستخبارات وهنا المحادثة التي قد تجدون في محتواها شيئاً مهماً .

انها المرة الاولى التي يذكر فيها أي ضابط فرنسي شيئاً اكثر من تعميمات مبهمة عن الاكراد و عن مستقبل كردستان .

وقد بدأ هذا الضابط حديثه انه يعتقد ان انكلترا وفرنسا قد اخطأتا خطأً كبيراً بعدم تشجيعها ودعمها لكردستان مستقلة وفي وقت معاهدة سيفر لكي تكون ولاية موازنة بين تركيا وبين القطرين المنتدبين . وقد سألته فيما اذا كان يعتقد ان كردستان موحدة كانت على الاطلاق في مدى السياسة الممكنة . فأجاب بانها في الوقت



الحاضر ليست كذلك ولكن يبدو انه لا سبب يمنعها من ان تكون . لأن كردستان كانت على الاقل واحدة في الجنس والدين ، اكثر مما هو بالنسبة للعراق وسوريا أو يوغسلافيا أو بعض الاندماجات الاخرى التي انتجها معاهدات السلام .

وقد سألته فيما اذا كثيرا من الاكراد ذوي النفوذ يعملون في سوريا وعما اذا كان لديهم أي فكرة عن السياسة العملية ، ومن ضرورة التلاحم ، لانه لحد الان يبدو ان حركة الاستقلال الكردية تكونت من احلام وطنية غير مكونة - لعشائر منفصلة واجاب بأن الفكرة كانت لدى الاكراد في تركيا لجعل انفسهم مستقلين عن تركيا وجعل انفسهم معروفين ، بصورة رسمية أو غير رسمية من قبل انكلترا أو فرنسا عندها وليس قبلها ان يقنعوا الاجزاء الكردية في العراق وسوريا وايران بالانضمام اليهم ، ولا يعتقد ان الصخب المنفصل لناس مثل حاجو وسمكو (HAJO & SIMCO) له أية علاقة بالحركة الكردية الوطنية ، أو بتنظيمها أو قاداتها في باريس رغم انه من المحتمل انهم كانوا على اتصال بهم وسوف يستخدمون عندما يحين الوقت وقد سألته عن نوع المنطقة التي كان يتخيلها ، فقال بان فكرتهم كانت عن منطقة على انها تمتد من خليج الاسكندرونة في ايران فتشمل المنطقة المأهولة حالياً بالعشائر الكردية وربما كانت عاصمتها ديار بكر . وكان متأكدا ان الاسكندرونة وحسب الاكراد السياسيين كان جزءا من برنامجهم رغم انه وافق على ان حلما كهذا كان تماما خارج مساحة السياسة العملية في الوقت الحاضر ولا يمكن ان يتحقق إلا بعد اجيال من التنقيف ونشر الدعاية ، والتنظيم .

واعتقد بان من الممكن ان لجنة كردية ربما تسأل في يوم ما عصابة الامم نوعا من الاستقلال وربما كان ذلك تحت قوة الانتداب .

ولم يتنكر للحقيقة التي اعتبرها ممكنة ، وبالتأكيد لفائدة كل من انكلترا وفرنسا وهي ان يكون هناك كردستان مستقلة كدولة الموارد ، وازضافة إلى ذلك فلو انها كانت موجودة سابقا فانها كانت ستجنبهم كل المشكلة مع تركيا حول الموصل ، وكل مشكلتهم مع تركيا سياسية ، كيلليس و BECDU CANARD ان هذا الحديث إلى حد ما يؤيد فكرة الكابتن لون حول المسألة الكردية في شمال شرق سوريا . كما ذكر ذلك في تقريره رقم ٤/١٥٥١ المؤرخ ٢٧/٥/١٠ وربما يكون تنبؤاً عن مستقبل



السياسة الفرنسية تجاه الحركة التي اقترح ان تتخذ شكل تأسيس نوع ما من نصف حكم ذاتي يمتد عبر مناطقه من شمال وشمال شرق سوريا .
وانا انوي ان تكون لي محادثات اخرى مع نفس الضابط الذي وعد بان يريني بعض الامور حول ذلك في دائرته . وفي غضون ذلك ، ساكون قد تمكنت من الحصول على فكرة زكي بك وهو كردي يعيش في بيروت .



الملحق رقم (٦)

دائرة السجلات العامة

وزارة الطيران ٤١٢/٢٣

القسم ٢

أكس/ام ٤٥٨٣

(١١٤)

مستعجل

تقرير

ان المعلومات التالية هي من مصدر يجب ان يكون حسن الاطلاع .

١. وضع الاكراد في تركيا :

لقد نقل حوالي ٢٠٠٠٠ - ٣٠٠٠٠٠ كردي من مناطقهم وكذلك الرؤساء الكبار والصغار والمحرضين (ومن المحتمل ان يتضمنوا الشيوخ الدينيين) ، كل ذلك مستمر بهدوء. ولكن السياسية هي ان يترك المزارعون ورؤساء العشائر لوحدهم ان المناطق الكردية (بضمنها دير سيان) هادئة الان وتحت السيطرة وليس في النية القيام بعمليات عسكرية في الوقت الحاضر من قبل الاتراك هناك . ولذا فهناك خوف اقل من ان تجتاز اعداد كبيرة من اللاجئين الاكراد خط الحدود العراقي .

وفي الوقت الحاضر فإن من المجتمع أو الولايات الشرقية سوف تبقى تحت الاحكام العرفية لسنة اخرى . ورغم ان المستقلين قد ازيلوا من استانبول ومن اناتوليا الغربية، فانهم لا يزالون يعملون في هذه الولايات .

ومن بين خمسة لاجئين مهمين معروفين في منطقة سوريا فإن حاجو وامين بيك ديرسم (ورد اسمهم ضمن الخمسة) .

٢. لجنة الحدود الفرنسية التركية :

كخط حدود على الضفة اليمنى لدجلة ، ينوي الاتراك ان يطالبوا ليس فقط طريق نصيبين الجزيرة الجنوبي بل خطأ من نصيبين يؤدي إلى دجلة مما يعطيهم مركزا على الضفة اليمنى ويتيح لهم اتصالا مباشرا مع المنطقة العراقية

لقد كان الفرنسيون يعيشون بخصوص التكيفات المطلوبة من الاتراك قرب باياس وكياليس ، ولكن من المفهوم انهم لا يريدون ان يتخلوا عن ادعائهم في آية



منطقة جنوبي طريق نصيبين - الجزيرة الشمالي، ولهذا فيجب توقع المصاعب،
وليس هناك مجال لاعطاء نصيبين للفرنسيين فقد اعطيت للاتراك بموجب اتفاق انقرة
ولا يقومون بتركها مطلقاً). وهذه النقطة عن المدينة قد تم الاستقرار عليها سابقاً .

تعليق ان هذا يبدو مهما من الناحية السوقية وان الاتراك بصورة غير طبيعية .
ميالون لتأمين طريق لهم على الضفة اليمنى لدجلة من منطقة العراق بدون انتهاك
الحدود السورية.



الملحق رقم (٧)

دائرة السجلات العامة

القسم ٤

المرجع _____

أكس / ام ٤٥٨٣

٢٤٣

جو /٢٣/

المرفق ٢٢- أ

سري

الرقم /١٣/م/آي

ضابط الخدمة الخاصة في

الموصل

١١ / آب / ١٩٣٠

الاركان الجوية (استخبارات)

مقر القوة الجوية - قيادة العراق -

هندي

المفتش الاداري في الموصل

مفتش الشرطة في الموصل

أمر سرب القاصفات (٣٠) ق.ج.م

الموصل

الموضوع/ الموقف الكردي في كردستان الغربية

يفيد تقرير بان اجتماع مؤخرا للاغوات الاكراد السوريين في منطقة (حسكة) .

حضر التالون هذا الاجتماع :

شيخ حاجو آغا (هافركي) .

ابن جميل باشا (ملاك كبير في ولاية ديار بكر) .

رسول محمد آغا الشيلاتي .

ولدي ابراهيم آغا (الملي) .

ضباط اترك سابقين من القومية الكردية .
تم القرار في هذا الاجتماع على الانضمام إلى حركة التمرد الكردية ضد تركية علم
بان الاجتماع وضع خطة تتضمن الهجوم كما يلي :

العشيرة	نقطة الشروع	الهدف
قره غاجي	سفريك - خريطة رقم ٢٤	الشمال نحو ديار بكر
حسنان	مربع ٨ - ويران شهر	الشمال نحو سفريك
خالد بيك (الملكي)	رأس العين منطقة ويران شهر	باتجاه اظنة
الملبي	كرد داغ	باتجاه مديات
حاجو آغا (هافركي)	قبور البيد	باتجاه جزيرة بن عمر والى
رسول محمد آغا	خراب رشك	الشمال
الشيلائي		النقيب
		ضابط الخدمة الخاصة في
		الموصل



الملحق رقم (٨)

دائرة السجلات العامة

القسم

المرجع

جو / ٢٣ /

أكس / ام ٤٥٨٣

٢٤٣

المرفق ١٤ - أ

تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل

الرقم ١/ ام / آى في ٢٩/٢/١٢

صحيفة (٢)

السياسة الفرنسية في سورية :

لقد اخبر عدة مرات من قبل اهالي دير الزور والحسكة بالقامشلي بان الفرنسيين يعزمون على انشاء وطن للاكراد والارمن يشتمل على منطقة جبل سنجار والى الخابور والى جزيرة بن عمر ورأس العين والى الحسكة . هنالك عدة تأكيدات وجاء اعلاه من مصادر اخرى . دخل عدد من اللاجئين الارمن هذه المنطقة من تركية مؤخراً كما اخبر أيضاً بان الفرنسيين يؤيدون (حاجي آغا هافركي) اضافة إلى ذلك ان الاتراك الذين وصلوا إلى الموصل في مناسبات عديدة . بان الاتراك سجلوا جميع الارمن والعراقيين الموجودين في ديار بكر وماردين وسوف يرسلونهم إلى خارج تركية في اول فرصة

. ٣٠/٢/١٢

قصاصة من صحيفة

تدفق المسيحيين الى سورية

لاجئون من تركية

(من مراسلنا الخاص)

بيروت ٢/ شباط . في الوقت الذي يتظاهر فيها الاتراك بتمسكهم بالمواثيق الدولية فانهم يتخلصون الان من المسيحيين الموجودين بينهم مثل الكاثوليك السوريين والنسطوريين والاكراذ المسيحيون والارمن وذلك يجعل حياتهم مستحيلة .

تدفق عدد كبير من هؤلاء المسيحيين إلى سورية وقد اخرج مجيئهم لأول مرة إلى سورية السلطات الفرنسية التي خشيت من تأثير هجرتهم على مشاعر السوريين . وقد قبل الحكومة اللاجئين اخيراً . ان العدد الذي وصل مؤخراً بلغ ١٠,٠٠٠ وقد استقر ربع هؤلاء سلفاً في (جزيرة بن عمر) ان هؤلاء سوف يشكلون تجمعا سكنياً كبيراً وسد الحاجة المتزايدة للايدي العاملة لتلك المناطق الخصبة وبالاخص انشاء خط سكة حديد حمص - دير الزور ولانشاء خط الانابيب يقدر عدد المسيحيين الباقين في تركيا ٥٠,٠٠٠ ويتوقع حدوث تدفق اكبر للمسيحيين إلى سورية عن قدوم الموسم المعتدل . لقد ارغم القادمون الجدد فوراً على قبول الجنسية السورية أو اللبنانية وقد اتخذت الاجراءات الاسرع في عملية تزويجهم في الحياة الجديدة .



الملحق رقم (٩)

نداء الوطنيين الاكراد

الى ممثلي الدول المشتركة في مؤتمر الشعوب الاسيوية الافريقية

في غمرة الاحداث التي تجتاح عالمنا هذه الايام ، وفي غمرة تطلع الشعوب الى حريتها وتخلصها من نير النفوذ الاستعماري ونضالها المجيد في سبيل التحرر ، والاعتناق ينعقد مؤتمر الشعوب الاسيوية الافريقية ، ليعيد الامل الى نفوس ملايين الناس من ابناء الشعوب المختلفة من شتى انحاء الارض . ان التعاون المتبادل بين هذه الشعوب للوقوف امام مؤامرات النظام الاستعماري قضية من اشد قضايا الساعة الحاحا .

ان الشعب الكردي بمناسبة انعقاد مؤتمر الشعوب الاسيوية الافريقية يستغل هذه الفرصة ليرفع تحياته القلبية الى روح الصداقة التي تجمع بين شعوب اسيا وافريقيا والعالم باسره في سبيل توطيد السلم والاخاء بين كافة الشعوب ، ومكافحة كل مشاريع الاوساط العدوانية التي تروعاها بصورة فظيعة المثل العليا التي انعقد من اجلها هذا المؤتمر . وان شعبنا الكردي ليثق ثقة تامة بالدوافع الطيبة التي حفزت اخوته شعوب اسيا وافريقيا للاجتماع من اجل التشاور والتعاون في ميدان المصلحة التي توحيها الظروف الراهنة اكثر من أي وقت مضى ، وذلك تحت شعار احترام حقوق الانسان الاساسية واغراض ومبادئ ميثاق الامم المتحدة وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها .

ان تعاضد الشعوب في سبيل رد المظالم الاستعمارية واحباط المؤامرات العدوانية من اهم ميزات عصرنا الحاضر . انه السمة الرئيسية التي تطبع وجه ايامنا بطباع التفاهم بين الشعوب على نطاق واسع . ومنذ ان عقد مؤتمر باندونغ (١٨-٢٤ - نيسان عام ١٩٥٥) ادركنا شعوب الشرق الاوسط ومن بينها الشعب الكردي ان قضاياها الوطني قد دخلت مرحلة الصراع الجاد من اجل التخلص من نير الاستعمار والظفر النهائي . وان هذه العقيدة الراسخة هي التي حدثت بنا نحن



الوطنيين الاكراد الى رفع اسمى تمنياتنا بنجاح مؤتمر الشعوب الاسيوية الافريقية ،
ويدفعنا الى ذلك ادراك عميق لاهمية هذه المؤتمرات المساعدة على ازاحة التوتر
العالمي لتوطيد العلاقات الاخوية بين مختلف شعوب الارض .

لقد عبرت المبادئ العشرة لمؤتمر باندونغ المنبثقة من المصالح المشتركة
لشعوب اسيا وافريقيا عن كامل امانى الاكراد ، وفتحت امامهم افاق الثقة الواسعة
بالمستقبل المضيء وحفزتهم الى مضاعفة النضال في سبيل ضرب المصالح
الاستعمارية والاحلاف العدوانية .

ان مبدأ احترام سيادة ووحدة اراضي جميع الامم في رأس مطالب الشعب
الكردي الملحة التي صارح من اجلها وان الاعتراف بالمساواة بين الاجناس والمساواة
بين جميع الامم كبيرها وصغيرها هو الغاية الرئيسية التي يهدف اليها شعبنا الكردي
. وان في تاريخنا المعاصر انصع الدلائل على ذلك . فقد قدم شعبنا عشرات الالوف
من الضحايا في سبيل وحدة اراضيه واحترام سيادته والاعتراف بمساواته مع الامم
الاخرى .

لهذه الاسباب بالذات يتوجه الوطنيون الاكراد بنفوس ملؤها الاحترام لمؤتمر
الشعوب الاسيوية الافريقية امين في ان يبحث هذا المؤتمر في عداد القضايا العادلة
الاخرى المدرجة في جدول اعماله قضية ومأساة الشعب الكردي .

ان وطن الاكراد (كردستان) واقع تاريخي يفرضه وجود الشعب الكردي
كمجموعة ذات لغة وتاريخ وعادات وتقاليد وآلام ومصالح مشتركة واحدة . وقد قطن
هذا الشعب المنطقة المعروفة باسم (كردستان) ولم يبرحها منذ فجر التاريخ رغم
العديد من الحروب الضارية والظروف السياسية السيئة في العصور القديمة ورغم
مؤتمرات سياسة عصر الاستعمار التي تنفذها دول الشرق المنضوية تحت
المتروبولات .

ان موقع بلادنا كردستان هو احد الاستراتيجية والاقتصادية الهامة في العالم
لذا فان الاوساط الاستعمارية تحاول جهدها استغلال وطننا من هاتين الناحيتين .
وهي تقف من اجل ذلك امام كل حركة تحررية للشعب الكردي لتمنعه للانطلاق

والوحدة ، وان الاكرد يدركون اداركا جيدا ان النصر في النهاية بجانبهم وبجانب كافة الشعوب المظلومة وان الخسران والانحدار لقوى الشر والعدوان والاعتصاب .
ان شعبنا الكردي ككافة الشعوب الشرقية قد وثق بالمعاهدات الدولية كسيفر وغيرها التي كان من الممكن ان تحقق له بعض ما يصبوا اليه لولا ان المصالح الاستعمارية قد قضت بالتتكّر لهذه المعاهدات حينما برزت امام الاستعمار امكانيات جديدة لتحقيق اغراضه بشكل افضل .

ان الوطنيين الاكرد كانوا يدركون ان المصالح الاستعمارية هي التي كانت تلعب دورها في تغيير راي حكومات الاستعمار الكبرى بقيتهم بين عشية وضحاها . وكان لكل هذه التذبذبات في مواقف السياسة الاستعمارية الكردية اسوا الاثر في نفوس الاكرد الذين قاموا في شتى انحاء وطنهم كردستان بثورات لاهبة ضد سياسة الاستعمار الاقتصادي والاضطهاد العنصري التي تمارسها للقضاء عليهم الحكومات المتوالية زمام الحكم في بلادهم ، وقد نشبت عام ١٩٢٥ على نطاق كافة كردستان التركية ثورة الوطني الكردي الكبير شيخ سعيد الذي كان يطالب بحق تقرير مصير الشعب الكردي .

ان كافة هذه الثورات التي نشبت في مختلف انحاء كردستان ضد البغي المحلي وضد المصالح الاستعمارية انما تدل دلالة قاطعة على تصميم شعبنا على نوال حريته وتوحيد بلاده.

وخلافا لما اتهمت به هذه الثورات من قبل المعسكرين العالميين المتطاحنين - كل حسب منطقهم وظروفه - بانها موجهة وموحى بها . الامر الذي لا يتفق وحقيقة هذه الثورات التحررية فانها قد كانت تعبر عن مطامح الشعب الكردي وأمينه بغض النظر عن التقولات الجهات الاخرى التي تتحدث بما ينسجم مع مصالحها وغاياتها ذلك لان الوطنية الكردية لها ماض قديم جدا فلاكث من قرن والاكرد يسفك دمائهم من اجل حريتهم وان اليوم من اجل متابعة العراك المقدس ، ليسوا بحاجة أي تشجيع دولي كان . وكلهم متفقون على العمل حتى النهاية في سبيل حريتهم وتخلصهم من سيطرة الاستعمار ، ولهذه الاسباب بالذات تبرز بشكل ملح امام المؤتمرات العالمية - كمؤتمر الموقر - ضرورة بحث قضية الامة الكردية كجزء



من العمل للاخذ بيد الشعوب المظلومة ومنحها حق تقرير المصير وكضرورة من ضرورات اقرار السلم في هذه المنطقة الحساسة من العالم .

لقد اثبت شعبنا الكردي خلال تاريخه الطويل انه لم يبادر شعبا اخر بالعداء . وانه كثيرا ما كان يتقبل طعنات الشعوب الاخرى برحابة الصدر والتسامح . فهو لا يحمل لكافة الشعوب غير الصداقة والاخاء . وهو يدرك ان الدوافع الرجعية والاستعمارية كانت وما زالت تدفع جيرانه من الامم للقضاء على حريته وسلبه قوت يومه . ورغم استقامة هذا الشعب الفطرية التي شهد له بها عدد كبير من المؤرخين ورغم انسانيته وصفاء طويته فان مؤامرات كبرى (كمؤامرة سعد اباد المعقودة بين تركيا والعراق وايران عام ١٩٣٧ لمقاومة الحركة التحررية الكردية) مازالت تستنزف دماءه وتسد امامه طريق التطور والانعتاق .

ان عبودية عهد الرقيق ما زالت تطبق بحذافيرها ضد شعبنا الكردي . فهو محروم من اية مدرسة كردية . وممنوع من اصدار المنشورات او الصحف او التاليف العلمية بلغة ابائه واجداده . وتضع امام الطالب الكردي الذي استطاع تكميل تحصيله الثانوي مئات العراقيل لمنعه من متابعة دراسته العالية ، كما يستبعد الضباط والموظفون الاكراد عن المراكز الكبرى او الحساسة في اجهزة الدول المغتصبة ، كما تخضع المناطق الكردية فيها الى نوع خاص من الادارة العسكرية الجائرة . ولا تقوم هذه الدول باي اصلاح اقتصادي او صحي او اجتماعي او ثقافي في هذه المناطق لرفع مستوى حياة الشعب الكردي وذلك بغية ابقائه تحت سيطرتها جائعا محروما مستعبدا . كما تحذف من المناهج الرسمية والخرائط وسائر الكتب التاريخية او الجغرافية كل كلمة تتعلق بالاكراد وكردستان .

مطالب الشعب الكردي من اخوته شعوب اسيا وافريقيا :

الان وقد عرضنا بعض الحقائق المؤلمة عن الاوضاع التي يعيشها شعبنا الكردي في عصر نمت وتوطدت فيه الديمقراطية في معظم اجزاء العالم وتحررت فيه اغلبية الشعوب من نير الجور والاستعباد ، لا يسعنا الا ان نعود نستثير ضمير الناس الاحرار في كافة انحاء العالم للعطف على قضيتنا العادلة التي هي جزء لا يتجزء من قضايا الحق والحرية .



أجل ان الوطنيين الاكرد في كافة انحاء كردستان الممزقة ليتجهون اليوم بقلوب ملؤها الامل الى مؤتمركم العظيم الذي هو مؤتمر شعوب اسيا وافريقيا وفي عدادها شعبنا الكردي علمكم تتدارسون امر نصرة امة تقاسي من احوال الذل والحرمان ما لم تقاسيه أي امة اخرى . واننا لوائقون من اهتمامكم بنا ما دمتم اجتمعتم للتداول في امر شعوب هذه المنطقة الكبرى من العالم التي انتم من ابناؤها وقادتها .

أن حق تقرير الشعوب لمصيرها ، هذا الحق الذي تؤيده هيئة الامم المتحدة ومقررات مؤتمر بانديونغ الاول هو المطلب الاول الاساسي لنضال شعبنا الكردي .

وان جماهير امتنا لفي انتظار تأييدكم لقضيتها العادلة واخذكم بعين الاعتبار ضرورة العطف على نضالها في سبيل حريتها ووحدة بلادها .

أن مؤتمركم هو الملاذ القوي لقضية شعبنا . فقد قدمت وفودنا الكردية إلى هيئة الأمم المتحدة مذكرات واحتجاجات عديدة باسم الشعب الكردي كان اخرها في يوم ٣ اذار ١٩٥٦ دون أن تلقى أي اهتمام كان ليس هناك في العالم أمة كردية تناضل مستمية في سبيل حريتها وكرامتها ، ولهذا فاننا نتجه إلى مؤتمركم الموفق ولنا وطيد الثقة في أن تبحثوا قضيتنا في عداد القضايا المطروحة في جدول أعمالكم وان تبرزوها على الصعيد الدولي خدمة للحق والحرية والعدالة ..

عاش مؤتمر الشعوب الاسيوية الافريقية نصير الشعوب المهضومة الحقوق
تشرين الثاني ١٩٥٧

التواقيع منهم :

الدكتور احمد نافذ	الدكتور محمد نوري درسي
احمد رؤوساء عشائر	الادبية روشن بدرخان
	البرازي
الصحافي يوسف ملك	الاستاذ احمد توفيق الرفاعي (سليمانية)
المجاهد حسن هشار السعدي	الاستاذ محمد حلمي

المصدر : جريدة اتحاد الشعب ، العدد (٢٠٥) ، كانون الاول ١٩٩٣ .



الملحق رقم (١٠)

فقرات من مذكرة الحزب (البارتي) في سوريا
الى المؤتمر السادس لجمعية الطلبة الاكراد في اوربا
ايها الاخوة الاعزاء :

(تحياتنا النضالية)

... وفي وطننا كردستان كانت وطأة الاستعمار اشد ، فعدا عن احتلال
كردستان ووضعها تحت السيطرة الاجنبية . لعب الاستعمار لعبة دنيئة خبيثة
للاحتفاظ بمصالحه الاقتصادية والاستراتيجية لمدى بعيد .

قامت بتمزيق وطننا الصغير وقدم كل جزء الى حكومة رجعية موالية له . وعانى
شعبنا الكردي ولا يزال يعاني شتى انواع الارهاب والكبت والتقتيل نتيجة لهذه
التجزئة الاستعمارية ، فالدول المحتلة لكردستان لا تعترف حتى بوجود شعب
كردي ولا بوطنه كردستان ، بل تضطهدهم اضطهادا قوميا فظيما ، لا لشيء
لكونهم (اكراد) ، وتنتهج سياسة قوامها الادمج والصرع ، هي شريعة هؤلاء
الحكام الغاصبين الذين يحكمون شعبنا بالحديد والنار . متجاهلين ابسط الحقوق
الانسانية ومبادئ الحق والعدالة ، عدا عن ان هذه السياسة لا ولن تجدي
الحكام الفاشيست نفعا بصهر الشعب الكردي ، كما ثبت فشلها تاريخيا وعلى
الصعيد العالمي . فهم يمثلون دور القرصنة والشقااة في نهب وسلب خيرات بلاد
الشعب الكردي التي تعد من البلدان الغنية بمواردها الطبيعية البشرية .

اما في كردستان سوريا فان شعبنا الكردي وفي طبيعته "بارتي ديمقراطي
كردستان سوريا" قد طالب الى تحقيق بعض الحقوق القومية للشعب الكردي التي
تعد من ابسط الحقوق القومية لشعب ما ، كالثقافة الاجتماعية والاقتصادية
وتوطيد لاخوة الشعبين ، فكان رد الفعل الرسمي على المطالب العادية لشعبنا
حملة شعواء على طبيعته الامينة "بارتي ديمقراطي كردستان سوريا" وخلق جو



فضيع من الارهاب في المناطق الكردية من سوريا واعتقلت السلطات ما يزيد (١٥٠) مناضلا وقدمت (٣٢) منهم الى المحاكمة والصقت بهم تهم بعيدة تماما عن اهداف حزبنا كاقامة دولة كردية في سوريا ... وغير ذلك من التهم التي ثبت بطلانها وزيفها امام محكمة امن الدولة العسكرية العليا بدمشق .

فعلى اخواننا العرب ان يفهموا جيدا بان قضايا الشعوب لا تحل بالارهاب والسجون والاعتقالات كما دلت على ذلك تجاربهم العملية مع المستعمرين ، وان القضية الكردية ايضا لا يمكن حلها بهذه الطريقة ، بل يمكن حلها عن طريق التفاهم المتبادل الاخوي ، لان سياسة الصهر والادماج عدا كونها فاشلة سلفا لامحاء المعالم القومية لشعبنا الكردي ، وعدا انها تخدم المستعمرين بشكل مباشر او غير مباشر فهي ليست لصالح الحركة التحررية لهذه الشعوب ايضا ، ولا يمكن للشرق الاوسط ان ينعم بالاستقرار والسلام ما لم ينل الشعب الكردي حريته واستقلاله ، وان ما تزعمه الدول المحتلة لكردستان من اصل الشعب الكردي ؛ انما هي مزاعم دحضتها الوقائع ، لاننا نرى المئات من ابناء الشعب الكردي يقدمون الى المحاكم في جميع اجزاء كردستان ، وان مزاعمهم خرق فظ للحقائق التاريخية التي تثبت وجود الشعب الكردي كشعب له كيانه وتقاليده وعاداته الخاصة منذ القديم .

ان السياسات المختلفة من حيث المظاهر والمتفقه من حيث الجوهر التي تنتجها الدول الرجعية المحتلة لكردستان ، والرامية الى صهر الشعب الكردي ودمجه لشعوبهم ومشينة الاستعماريين الذين تتطلب مصالحهم الاقتصادية بقاء كردستان ممزقة ومجزأة ، وان هذه السياسات كانت ولا تزال تصطدم بمشينة ورغبة شعبنا الكردي المشروعة الذي يريد ان يعيش في وطنه حرا مستقلا وان يعيد الى وطنه وحدته الطبيعية ، وان يتمتع هو بخيرات بلاده وقد اعرض شعبنا الكردي عن رغبته هذه بالانتفاضات والثورات الدامية العديدة التي كان يرمي من ورائها طرد



الغاصبين ولكن الحكومات الرجعية يساندها الاستعمار العالمي ضربت بكل قسوة ووحشية هذه الثورات ففضت عليها الواحدة تلو الاخرى ...

وعلى الرغم من الوضع الشاذ الذي يعيشه شعبنا الكردي وتمزيق وتجزئة وطنه كردستان وفشل جميع الثورات التي قام بها حتى الان والتي ذهب ضحيتها مئات الالاف من ابناء شعبنا الكردي الباسل ، وتعاون الحكام الرجعيين الغاصبين مع الاستعمار العالمي في معاداة القضية التحررية للشعب الكردي لم ير الياس له منفذا للنفوذ منها الى نفوس ابناء شعبنا الجبار .

بل على العكس تابع نضاله ولا زال يشدد النضال لتحرير وتوحيد كردستان تحت راية احزاب كردستانية ثورية ، ويشهد على تعاظم هذا الكفاح الثوري سجون ايران وتركيا والعراق وسوريا حيث يوجد الان مئات من خيرة المناضلين من ابناء الشعب الكردي في السجون والمعتقلات ومئات منهم مشردين غير ابهين بالاحكام القاسية التي تصدرها محاكمهم الصورية والمعاملة الانسانية التي يعاملون بها في سجونهم ومعتقلاتهم لاختضاع هذا الشعب الجبار واطفاء جذوة حركته التحررية ...

ان حزبنا يقدر النشاطات الثقافية لجمعيتمك لاطهار التراث الادبي والفن الشعبي لامتنا الكردية من تمثيل وشعر وغناء ورقص مما يثبت تمسك شعبنا بتقاليده وعاداته وعدم تخليه عنها رغم السياسة الرعناء والاضطهاد القومي التي سلكها غاصبي كردستان ، والفعاليات التي تبذلها الجمعية من اجل الكرد والكردستان ومن اجل ابراز الوجه الحقيقي لقضيتنا الوطنية وكفاح شعبنا البطولي ، وان ما تقوم به جمعيتمك من اعمال جليلة لفضح الاعمال البربرية واللانسانية التي يرتكبها حكام الدول المحتلة لاجزاء كردستان واطلاع اوسع الاوساط من الرأي



العام العالمي على ما جرى ويجري في وطننا له اطيب الاثر في نفوس ابناء شعبنا

..

ولكي تكون الفائدة اعم واجدى يرى حزينا من الضروري ان تقوم جمعيتكم بتنظيم الاتصال المستمر مع الاحزاب الكردستانية لتبادل الاراء والمعلومات وان تلعب دورا هاما لتوحيد الجهود وتنسيق الخطط وان تساهم بشكل فعال الى زيادة الوعي السياسي والقومي لدى الشعب الكردي وان حزينا "بارتي ديمقراطي كردستان سوريا" يبدي استعداداه التام للقيام بكل ما من شأنه ان يساعد على تقوية وتقدم الجمعية وبيعث الى مؤتمره تحياته النضالية ويتمنى له كل النجاح والتوفيق لوطننا وشعبنا . ولنهتف جميعا بحرية واستقلال كردستان ، وليعيش مؤتمره لخدمة الامة الكردية .

عن المكتب السياسي البارتي ديمقراطي

كردستان سوريا

الخاتم

١٩٦١/٧/٢٠ في ٢٠٧٣/٧/٢٠ ك .

التوقيع

الملحق رقم (١١)

مذكرة رئيس الحزب الديموقراطي الكوردي (البارتي) في سوريا الدكتور نور الدين زازا إلى محكمة أمن الدولة العسكرية العليا بدمشق .

المصدر : محمد طلب هلال ، المصدر السابق ، ص ٩٠-٩٥ .

" إلى سيادة رئيس محكمة أمن الدولة العسكرية العليا :

حسب طلبكم في الجلسة السابقة التي انعقدت بتاريخ ٣١ / ١٢ / ١٩٦٠ لمحاکمتنا في محکمتکم الموقرة ، اقدم إليکم بياناً بالوقائع والحوادث التي تثبت سياسة التمييز العنصري تجاه الشعب الكردي في الأقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة، أملاً أن تكون وسيلة تتفهمون بها وضع الشعب الكردي في الإقليم الشمالي، وتبرير موقفنا نحن بالذات حينما اتخذنا هذا الطريق الجماعي للوصول إلى حقوقنا الطبيعية والإنسانية .

هذا وأريد أن الفت نظر سيادتکم إلى أنني في وضعي هذا في السجن لا أستطيع إلا أن اقدم الخطوط العريضة لبعض حوادث التمييز العنصري التي أتذكرها، والتي ما زالت بعضها مستمرة إلى الآن .

سيدي : بالرغم من ان حوادث التفرقة والتمييز العنصري تجري وتطبق في مجالات عديدة ، بطرق شتى، فأريد أن اكشف لسيادتکم قبل عرض الوقائع، عن السبب الرئيسي الذي يؤدي إلى تلك الوقائع والحوادث المؤسفة، وذلك السبب الرئيسي هو: أن في الإقليم الشمالي من العربية المتحدة واقع ملموس وموضوعي هو حقيقة وجود الشعب الكردي، الذي كان ولا يزال يعيش في أرضه ضمن نطاق جمهوريته العربية المتحدة، جنباً إلى جنب مع إخوانه العرب وهو شعب له لغته وعاداته وتقاليده الخاصة به . وهو غيور على هذه اللغة والعادات والتقاليد وقد حافظ على مقوماته من غناء وشعر وموسيقى ، وهي لا تقل روعة عن أية لغة من اللغات المجاورة . وقد ظل متمسكاً بها، ومحتفظاً بسماتها على مر التاريخ وتوالي العصور، فاعتنق الإسلام منذ الأيام الأولى، ولم تضع اللغة الكردية والعادات والتقاليد الكردية لدى الشعب الكردي . ونحن الآن في زمن تسعى فيه البشرية حثيثة من اجل تعاون وتفاهم الشعوب لتحقيق تقدم ورخاء افضل للإنسان، وتوطيد السلام والارتقاء بالشعوب والكرامة الإنسانية إلى مستواها اللائق . وكما قلت أن اللغة الكردية والتقاليد الكردية لدى الشعب الكردي وتمسكه بها، لم تكن في يوم من الأيام مصدراً من مصادر التفرقة والخلاف بين الشعبين العربي والكردي، وان جميع المؤتمرات والهيئات الاجتماعية، الدولية منها والشعبية، تعتبر



الخصائص والمقومات الشعبية حقوقاً مشروعة وضرورة لكل شعب، فمن واجب الشعوب والدول المتقدمة تأييدها والمحافظة عليها، بل وتطويرها وتنميتها لدى الشعوب المختلفة، وعلى راس هذه الجمعيات والمؤتمرات (الجمعية العامة للأمم المتحدة) ، التي اعتبرت في ميثاقها لحقوق الإنسان مسألة قتل ثقافة شعب جرماً يعاقب عليه (مؤتمر "باندونغ" ومؤتمر "تضامن شعوب آسيا وأفريقيا" في القاهرة، وكذلك في اغلب المؤتمرات والاجتماعات التي حضرها يحضرها سيادة الرئيس جمال عبد الناصر) ، وتؤكد بإصرار على حقوق الشعوب وضرورة احترام مطالبها ورغباتها . ولي أن اذكر انه عقب زيارة سيادة الرئيس للسودان الشقيق، جاء في البيان المشترك الذي صدر عن الرئيس العربي والسوداني ما يلي بالحرف الواحد "استنكار كل سياسة ترمي لإذلال الشعوب واستعبادها، وتنقص من كرامة الإنسان بسبب اللون والجنس والعقيدة" .

قلت إن الواقع الموضوعي الملموس للشعب الكردي في الإقليم الشمالي، مع وجود تلك المواثيق والبيانات التي صدرت وتصدر عن هيئات ومؤتمرات دولية وشعبية إذ كانت الجمهورية العربية المتحدة عضواً وطرفاً فيها، يجعل من حقوق الشعب الكردي اللغوية وما أليها حقوقاً مشروعة وطبيعية للأكراد والمستوطنين في الجمهورية العربية المتحدة، لا يمكن التغاضي عنها أو إنكارها . إن هذا الواقع من جانب، والتغاضي وإنكار السلطات هذه الحقوق على الشعب الكردي، بل واتباع سياسة طمس هذه الحقوق وسياسة صهر ودمج وتعريب الأكراد بشتى الوسائل من جانب آخر، يؤدي إلى (سياسة العنصرية) بالضرورة وبشكل حتمي، وهذه السياسة أساس كل عوامل التفرقة والتجزئة التي سأورد بعض وقائعها كما ذكرت. وقبل أن أورد تلك الوقائع والحوادث، لا يسعني إلا أن اعرض لسيادتكم ثلاث نقاط أرجو أن تحوز على حسن تفهمكم واعتباركم لها، وهي :

١. في هذا الظرف التاريخي الراقي، لم تعد حقوق الشعب مجرد قرارات وبيانات تسطر على صفحات وتحفظ بين المصنفات والأضابير، بل دخلت تلك الحقوق إلى مستواها التطبيقي العملي في بلدان عديدة من تلك التي تضم قوميات أو



شعوباً متعددة، منها : يوغسلافيا، سويسرا، بلجيكا، كندا، العراق، الهند، أفغانستان، إندونيسيا، الاتحاد السوفيتي، الصين . وقد جنت هذه البلدان من وراء تطبيق المساواة التامة بين مختلف شعوبها وجعلها جميعاً تتمتع بكل حقوقها المشروعة فوائد كثيرة من النواحي السياسية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبذلك حلت مشاكلها الداخلية دون اضطرابات وقلقل .

٢. إن التميز العنصري لا يؤدي إلى تفسخ الأخوة العربية الكردية فحسب ، وإنما يؤدي أيضاً إلى بذر بذور الشك وعدم الثقة بين الشعبين العربي والكرد ، اللذين عاشا في إخاء ووفاء طول عصور الظلام ، في عصر الحكّمين العثماني والفرنسي اللعينين . فسياسة التميز العنصري لا تضر بالأكراد فحسب ، ولكنها لا تنفع الشعب العربي في شيء أيضاً ، بل أكثر من ذلك تضر بالمصلحة الوطنية بخلق مشاكل داخلية لا مبرر لها ولا طائل منها. وبالعكس من ذلك ، فإن ترك هذه السياسة وإعطاء الأكراد حقوقهم ، التي ظلوا محرومين منها طول العصور السابقة ، تبتز تلك المشاكل من الأساس ، وتربط الأخوة العربية والكردية بروابط مادية لا تنفصم ، وتوطد أركان التضامن العربي الكردي ، وتظهر البلاد بمظهر تعاوني ديمقراطي صحيح .

٣. ارتقاء اللغة الكردية إلى المجال الدولي ، وكونها لغة شعبية حية تردد كلماتها وآدابها وموسيقاها في عدة إذاعات عالمية ، في مقدمتها إذاعة القاهرة والعراق وإيران والاتحاد السوفيتي ، وهي تدرس في مدارس وجامعات عدة بلدان (أوبسالا ، السويد ، بيريفان ، موسكو ، لندن ، باريس ، لينينغراد ، إيران .. الخ) . وحرمان الشعب الكردي في الإقليم الشمالي من استعمالها والتعبير عن مشاعره وعواطفه عن طريقها ، مع استعمال وسائل العنف و الإرهاب مع القائمين بها ، إنما يدفع الشعب الكردي بحكم الضرورة إلى إشباع تلك الرغبة الطبيعية بشتى الطرق والوسائل الممكنة .

أما الحوادث والوقائع التي طلبتموها فهي :

أولاً :

١. عدم الاعتراف رسمياً بوجود كيان للشعب الكردي في الإقليم الشمالي ، وبفتح المجال أمام بعض الموظفين ، وخصوصاً التنفيذيين ، وبإطلاق نعت من قبيل "شعوبي" ، "شيوعي" ، "كردي" ، "خائن" ، "يهودي" على المواطنين الأكراد دون رادع . ووصلت هذه العبارات حتى الى الصحف . فخرجوا متابعة الصحف التي تصل إلى الإقليم الشمالي من لبنان عام ١٩٥٨ ، وكذلك الصحف المصرية والسورية .

٢. في ديريك ، يستوقف مساعد شرطة ملقب بـ"أبي حسن" الشخص في سوق البلدة ويسأله : أنت كردي أم مسيحي ؟" فإذا قال كردي ، يضرب ويهان على مرأى من الناس ، وربما يوقف في السجن . أرجو الاستزادة من الاظناء ("احمد ملا إبراهيم" ، "عبد القادر كوي") .

٣. في المناطق الكردية ، تقوم السلطات بتغيير الأسماء الكردية إلى أسماء عربية ، مع ان المعلوم أن هناك في الإقليم الشمالي قرى ومدن لا تعد ولا تحصى ذات أسماء غير عربية (مثل : دوما ، زبداني ، بلودان ، حرستا) .

٤. في دوائر النفوس و مخافر الشرطة ، يمنع ويهان كل من يتقدم بأوراق تسجيل أولاده بأسماء كردية .

٥. أوقف مدير ناحية الدرياسية المواطن "عبد الحميد سليمان" لأنه لبس العمامة الكردية على رأسه ، وهدده أن لبسها . هذا ويمكن ان تسألوا أهل الدرياسية عن الأعمال الأخرى الاستفزازية والتعسفية التي قام بها مدير الناحية في الدرياسية عام ١٩٥٨ .

٦. كتبت جريدة الطليعة التي تصدر في الإقليم الشمالي ، في عنوانها الرئيسي ، "الأخوة العربية الكردية" ، فكان من نتيجة ذلك إغلاق الجريدة واستدعاء صاحبها إلى الدوائر المسؤولة لسؤاله عن سبب كتابة ذلك ، وربما كانت هناك أسباب أخرى لإغلاق تلك الجريدة ، ولكن هذا العنوان كان السبب الرئيسي في ذلك .



ثانياً : عدم السماح بممارسة واستعمال الحقوق اللغوية والثقافية للأكراد ، وينتج عن ذلك كثير من حوادث مصادرة الكتب و الأشخاص :

١. عام ١٩٥٥ صودرت كتب "ألفباء" كردية من " عثمان صبري " ، وبالرغم من محاولاته العديدة ومراجعته رئيس الدولة آنذاك ، لم ترد إليه الكتب .

٢. صودرت دواوين الشاعر الكردي "جكرخوين" الشعرية ، عدة مرات ، وكذلك لم تجب طلباته في استردادها ، بالإضافة إلى كتاب "أمثال كردية" كان قد طبعه ، ولكنها صودرت وهي في المطبعة عام ١٩٥٨ .

٣. في عام ١٩٥٧ ، أوقف رجال الشعبة الثانية المواطن "عبد المجيد حاجو" لحيازته كتاباً كردياً باللغة العربية يبحث في الأكراد ، وسيق إلى دير الزور ، ثم إلى دمشق ، حيث افرج عنه هناك .

٤. أوقف رجال المباحث المواطن "حمزة نويران" مع عدة أشخاص آخرين من قرى الدراسة لأن إخبارية أعطيت عنه بوجود كتب كردية لديه .

٥. في عام ١٩٥٨ ، تقدم بعض المواطنين الأكراد من القامشلي وهم : (الدكتور "احمد نافذ" ، "سليمان حاجو" ، "إبراهيم متيني" ، يوسف ميرزار" ، "عبد الحميد شيخموس" ، "جميل إبراهيم") بطلب رخصة لنادي ثقافي . وبالرغم من انهم اختاروا لهذا النادي اسم "نادي جمال عبد الناصر الثقافي" ، فقد رفض طلبهم ، رغم وجود ناد للسريان ، وناديين للأرمن في القامشلي ، عدا مدارسهم الابتدائية والثانوية .

٦. في عام ١٩٥٧ ، دخل رقيب من الشعبة الثانية إلى المقهى العام في القامشلي واخذ يحطم الاسطوانات الكردية ، بالرغم من وجود اسطوانات أخرى تركية و أرمنية .

ثالثاً : أن النظرة العنصرية تؤدي إلى حرمان الأكراد من حقوقهم كمواطنين ، ومن الدلائل على ذلك :

١. في جنوب الجزيرة ، بين الحسكة وتل كوجك (تل كوجر) توجد ارض أملاك الدولة ، وتعرف باسم "الرد" . وقد قامت السلطة بتوزيعها على أفراد العشائر ، ولكنها خصت بها العرب دون الأكراد ، ولم يستفد منها كردي واحد ، مع العلم أن الذين وزعت عليهم تلك الأراضي لا يقومون باستغلالها بأنفسهم بل يؤجرونها إلى ذوي المصالح ، وهم أنفسهم من الرحل المتنقلين .

٢. في قضايا العقارات المختلف عليها بين العرب والأكراد ، ينحاز الموظفون إلى جانب العرب ويساندوهم بتقاريرهم وكشوفاتهم بامتلاك هذه العقارات ، وهذا الشيء يلاحظ بين عشيرتي "جبور" و "شمر" العربيتين وعشيرتي "ميرسينا" و "العباسة" الكرديتين .

٣. غالبية الأكراد غير مسجلين بدوائر النفوس ، وبالتالي فهم محرومون من حقوق الانتخابات وخدمة العلم والتعليم ، كما يمكن أن يحرموا من قانون الإصلاح الزراعي . ولذلك ، يتقدمون بمعاملات تسجيل المكتومين ، مع العلم أن هذه المعاملات التي يتقدم بها أفراد العشائر العربية تنتهي بسرعة وبدون عرقلة ، فيكفي أن يثبت الفرد منهم أنه من الفخذ الفلاني أو البطن الفلاني .

٤. تم طرد وترسيب معظم الطلاب الأكراد في الامتحانات في المدارس الثانوية ، رغم أنهم كانوا بارزين ومتفوقين . أرجو السؤال والاستفسار عن هذه الناحية من أفراد مدينة القامشلي ، منهم "سامي ملا احمد نامي" .

٥. انتخب من منطقة الجزيرة (١٤) نائباً ، منهم كرديان ومسيحي وجاجاني و (١٠) عرب، رغم أن الأكثرية الساحقة من السكان هم من الأكراد . ومما

يلاحظ أنه يوجد (٣) نواب من عشيرة "شمر" وعدد أفرادها في سوريا لا يتجاوز الأربعة آلاف ، وسكان مدينة القامشلي وحدها من الأكراد لا يقلون عن (٣٠) ألف نسمة . إلا يحق للأكراد أن يتساءلوا عن سبب هذه النسبة غير العادلة ؟

رابعاً : أن سياسة التمييز العنصري تدفع بعض المسؤولين إلى القيام بأعمال تجاه الأكراد تمسهم في كرامتهم الوطنية و تشعرهم بانهم أناس غير موثوقين ، ومن هذه الأعمال :

١. في السنتين الأخيرتين ، سرح كثير من الموظفين الأكراد ، وخاصة المعلمين ، أما الذين لم يسرحوا فقد أبعادوا عن مناطقهم ، دون مبرر سوى انهم أكراد ، بالرغم من ان الموظفين العرب الموجودين في المناطق الكردية مضطرين للاستعانة بالترجمة للتفاهم مع المواطنين . هذا بالإضافة إلى انه لم يسجل في المدة الأخيرة في المعاهد ، مثل دور المعلمين و البعثات الحكومية ومدارس الشرطة والكليات العسكرية ، إلا عدد قليل يعد على أصابع اليد الواحدة من الأكراد المتقدمين ، دون مبررات قانونية .

٢. في ربيع عام ١٩٥٨ ، أقدم شخص كردي على خطف زوجة "عبد الرحمن المدلول" ، أحد شيوخ عشيرة "شمر" فقام أفراد هذه العشيرة ، المسلحين بالبنادق والرشاشة ، بالتفتيش عنهما في كل مكان ، ولكنهم قاموا بأعمال انتقامية وتعسفية في القرى الكردية فقط ، فكانوا يعتقلون مخاتير ووجهاء هذه القرى ويربطونهم ، ويدلونهم في الآبار ويعفرونهم بعد ذلك بالتراب ، بالإضافة إلى الضرب والإهانات الأخرى ؛ إلى أن عثر قائد فصيل شرطة "ديريك" على الرجل والمرأة و أوقفهما في سجن "ديريك" . ولما سمع أفراد عشيرة شمر بذلك ، ذهبوا معهم المسلحة إلى هناك وهددوا القائم مقام و قائد الفصيل وغيره من الموظفين لتسليمهم الشخصين ، أو أنهم سيأخذونهما بالقوة . فسلمتهم السلطات الشخصين ، بعد الاتفاق مع سلطات القامشلي والحسكة فأخذوهما إلى قراهم ، حيث قتلوهما مع ابنة صغيرة من

زوجها ، لم يتجاوز عمرها (٦) سنوات . وقد قام بعض الأكراد من تلك القرى وغيرها بإرسال برقيات احتجاج إلى السلطات المسؤولة في الحسكة ودمشق ؛ ولم يكن الاحتجاج بسبب الرجل الكردي المعتقل ، لأن الأكراد هناك لا يزالون عشائريين ، يقدرون قضايا الشرف والعرف ، وإنما كان الاحتجاج ضد تصرفات رجال الشمر التعسفية الانتقامية ضد الأبرياء من سكان تلك القرى . وبالرغم من أن هذا الاحتجاج كان تلقائياً لدى الناس ، وكان ذلك ضمن ما يمكن أن يأتي به مواطن ذو ضمير، لكن السلطات اعتبرت مرسلتي البرقيات مشاغبيين ، فقدمتهم إلى محاكم أمن الدولة في القامشلي بتهمة إثارة النعرات العنصرية. أما بالنسبة إلى "الشمر" فقد أوقفت السلطات أربعة عشر شخصاً توقيفاً إدارياً ، ثم أفرجت عنهم دون محاكمة وكأنه لم يحدث شيء .

٣. منذ سنة ونصف تقريباً ، جمعت أسلحة المقاومة الشعبية من الأكراد فقط ، بينما بقيت لدى العرب .

وقبل أن أنهي هذه الحوادث ، أريد أن أسرد لسيادتكم حادثتين لهما علاقة مباشرة بي شخصياً:

- في أيلول ١٩٥٨ ، أردت الذهاب إلى الخارج للقيام ببعض الأمور المتعلقة بعملتي الخاص كوكيل عام لبعض معامل الأدوية . ذهبت إلى المطار وأنا مستوفي كل المعاملات و الشروط اللازمة للسفر إلى الخارج ، ويلزم فقط أن يؤشر ضابط الأمن .ولما قابلته اخبرني بأني ممنوع على مغادرة البلاد بأي شكل كان . وسحب مني جواز السفر . وحدث هذا بينما انا في انتظار الصعود إلى الطائرة ، وإذا باسمي يذاع في المكبرة لمراجعة ضابط الأمن ، وحدث ما رويته . ولما راجعت وزارة الداخلية وقدمت طلباً للاستفسار عن هذه المعاملة ، احالوني إلى المكتب الخاص ، وهناك احالوني إلى وزارة الداخلية ، وهكذا عدة مرات . وفي النهاية طلبت مقابلة وزير الداخلية فلم أوفق ، فعلمت أنه لا طائل من المراجعة فتركتها . ولا أزال احتفظ بوصل الطلب الذي قدمته بين كتبي .

- وفي نيسان ١٩٦٠ ، أردت الذهاب إلى حمامات الحمة للاستشفاء من مرض الروماتيزم . وبعد أن اخذ الموظف المختص الطلب في المحطة ، طلب مراجعته بعد الظهر . ولما راجعته ، قال لي أنهم لم يوافقوا على طلبي ، وسلمني ظرفاً فيه هويتي مكتوب عليه (عدم الموافقة) بالخط الأحمر .وقد اخذ



رجال المباحث هذا الطلب أثناء تفتيش منزلي .أما الموظف الذي أعلمني في المحطة ، فأذكر أن اسمه كان "محمد المدني " . وأني الآن أتساءل كمواطن له حق و حرية التنقل ، هل هناك مانع يحرمني و يمنعني من ذلك سوى صفتي الكردية ؟ كل هذه الأمور وعشرات غيرها تجري علانية وفي الخفاء ، وتسيء إلي الأخوة العربية و الكردية ، و التضامن بين الشعبين ، وتكون سبباً لعقد نفسية وشعور غريب لدى الأكراد . آمل وضع حد لها والنظر إلي الأكراد نظرة واقعية تتناسب مع واقعهم الموضوعي كمواطنين عاديين في الجمهورية العربية المتحدة ولكنهم أكراد . وأن تقتنع السلطات المسؤولة بأن طريق الحل إلي مشاكل الشعب الكردي في الإقليم الشمالي ليست الإعتقالات والسجون والتعذيب ، وأن القضية تتطلب نظرة جديدة لهذا الواقع الذي نحن فيه وحلاً جذرياً لرغبات ومطالب الأكراد العادية والطبيعية . وان محكمتكم الموقرة سوف تلعب دورها الإيجابي في هذه القضية بمساندتها للمظلومين والمحرومين وكشفها الحقائق المرة والدوافع الشريفة المخلصة لأعمالنا موضوع الاهتمام .

نور الدين زازا

المصدر : محمد ملا احمد ، المصدر السابق ، ص ٩٤-١٠٧ ؛ محمد نيو ، من مذكراتي ، ص ١٤-٧ .



بيان مشترك

بين الحزب الديمقراطي الكردستاني - ايران وبارتي ديمقراطي
كردستان - سوريا

حول وجهات نظر حزب ديموكراتي كردستان ايران وبارتي ديموكراتي سوريا في الاجتماع المنعقد مع ممثليهما في كردستان العراق ٢٥ حزيران ١٩٦١ .
تلبية لدعوة حزب ديموكراتي كردستان ايران الموجهة إلى الاحزاب الكردستانية بشأن اقتراحه الرامي إلى تشكيل لجنة لعامة كردستان تضم ممثلي الاحزاب الكردستانية لتوحيد الجهود وتنسيق الخطط في عامة كردستان وقد استجابت اللجنة المركزية لبارتي ديموكراتي كردستان - سوريا لهذه الدعوة في اجتماعها في اوائل ايار ١٩٦١ فقررت ارسال ممثل عنها من اعضاء المكتب السياسي إلى كردستان العراق للاتصال م ممثلي الحزبين الشقيقين من اجل التفاهم على تشكيل اللجنة المقترحة .

وفي الاجتماع بين ممثل حزب ديموكراتي كردستان - ايران وممثل بارتي ديموكراتي كردستان - سوريا تبادل الطرفان المعلومات المتوفرة لديهما عن الوضع السياسية في كردستان عامة وكردستان ايران وسوريا خاصة كما تفهم كل منهما لمشاكل الحزب الشقيق الآخر سواء المشاكل السياسية منها أو التنظيمية .

وقد توحدت وجهات النظر في النقاط التي كانت موضع اهتمام الطرفين وهي

:

١. ان الهدف الاسمي للحركة الكردية هو تحرير وتوحيد كردستان وان النضال في كل جزء من اجزاء كردستان يجب ان يستهدف هذه الغاية وكل تكتيك ينفرد به أي من الاحزاب الكردستاني يجب ان يكيف لتحقيق هذا الهدف .

٢. يرى الطرفان بان تشكيل لجنة لعامة كردستان واجب وطني ، على اعتبار ان الحدود المصطنعة التي تجزئ كردستان غير معترف بها من قبل الشعب الكردي وان النضال في كردستان لا يتجرأ .

٣. قرر الطرفان تشكيل لجنة بين حزبيهما كخطوة اولى وكنواة لتشكيل اللجنة العامة ووجد الطرفان من الضروري تاجيل الاقدام على هذه الخطوة إلى اجل آخر ريثما يوضح الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق موقفه نهائيا من هذه اللجنة .

٤. يتفق الطرفان بان عدم سير النشاط التنظيمي بالشكل الذي تتطلبه المصلحة القومية للشعب الكردي في كردستان تركيا يعود بالدرجة الاولى إلى عدم تنسيق الجهود للاحزاب الكردستانية حول كيفية العمل في كردستان عامة وكردستان تركيا خاصة، ولهذا فهم يدعون كل المخلصين للقضية الكردية إلى الاسراع لتوحيد الجهود واخراج اللجنة المقترحة إلى حيز العمل لتنهض الحركة التحررية والكردية بواجباتها على الوجه الاكمل

٥. يرحب ممثلي الحزبين بقيادة المناضل الجريء مصطفى البارزاني لاية لجنة أو قيادة تتولى شؤون النضال في عامة كردستان أو في جزئي كردستان ايران- وسوريا .

٦. اما بصدد كيفية تشكيل اللجنة ومركزها ووضعها وطبيعة قراراتها وتحديد نوعية النضال فحسب كل من اجزاء كردستان هذه الامور سيتم الاتفاق بشأنها بين ممثلي الاحزاب التي ستشارك في اللجنة .

٧. سيقوم ممثلي الحزبين بتسليم نسخة من هذه القرارات إلى المناضل الرفيق مصطفى البارزاني ليحاول هو بدوره ويصفته رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الشقيق في العراق لازالة البرودة التي يبديها الحزب تجاه تشكيل اللجنة المقترحة لأن الحزبين - ديموكراتي كردستان ايران وديموكراتي كردستان سوريا سينفذان عمليا تشكيل اللجنة بين حزبيهما خلال ثلاثة اشهر من هذا التاريخ .

ملاحظة : اخذت ثلاثة نسخ لكل من الحزبين نسخة وللمناضل مصطفى البارزاني نسخة .

ملاحظة : كان يجب ان تكتب هذه القرارات باللغة الكردية ، ولكن لظروف اضطرارية فقد كتبت باللغة العربية .

١٩٦١/٦/٣٠

ممثل الهيئة السكرتارية لحزب ديموكراتي كردستان - ايران .

ممثل المكتب السياسي لبارتي ديموكراتي كردستان - سوريا .

الملحق رقم (١٣)

بيان من البارتي الديمقراطي الكردي في سوريا

تنشر جريدة (البعث) الدمشقية الناطقة بلسان حزب البعث في سوريا بين آونة وأخرى ، انباء تحت عنوانين بارزة ، مفادها أن اكراد سوريا يقفون إلى جانب السلطات العراقية في الحملات التي تشنها ضد الشعب الكردي في العراق .

المصدر : صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ١٩٦ - ١٩٨ .

وحقيقة الأمر هو أن اصحاب هذه البرقيات ، لايتعدى كونهم افراد من الاقطاعيين والجواسيس لا يمثلون إلا أنفسهم ، ولا يحظون من الشعب الكردي بسوى اللعنة والاحتقار ، ومن الجدير بالذكر أن رجال المباحث يستعملون جميع اساليب القسر والاكراه مع ذوي النفوذ الاجتماعي من الاكراد كمخاتير القرى وغيرهم ، لاجبراهم على التوقيع على البرقيات التي يعرضونها عليهم ، وان السلطات السورية لا تستطيع مع ذلك أن تتجاهل امتناع الفئات الواسعة من ابناء هذا الشعب عن التوقيع على مثل هذه البرقيات ، رغم جميع اساليب الضغط والاكراه التي يلاقونها من رجال المباحث والسلطات البعثية .

أما الشعب الكردي الحقيقي فهو بجميع فئاته وطبقاته الواسعة يستنكر اشد الاستنكار الجرائم الوحشية التي تقوم بها الفئة الحاكمة الفاشية بحق الشعب الكردي في العراق ، وان الطغمة البعثية المسيطرة على الحكم في سوريا لا يمكنها أن تتجاهل الموقف الحقيقي المشرف للشعب الكردي في سوريا ، من جرائم حكام العراق ، حينما يابى ابناء هذا الشعب الابي بأنفة أن يضعوا تواقيعهم على البرقيات التي يعرضها عليهم رجال المباحث ، بالرغم من استعمال اساليب الضغط والاكراه معهم من قبل رجال المباحث ..

أن جرائم البعثيين بحق الشعب الكردي الآمن ، لا يلقى الغضب والاستنكار من جانب الشعب الكردي وحسب ، بل تلقى كذلك من جانب جميع الشرفاء في العالم ، وجميع المحبين للحرية والسلام بما فيهم ابناء الشعب العربي النبيل .

حزيران ١٩٦٣

البارتي الديمقراطي الكردي في سوريا

المصدر : عبد الحميد درويش ، اضواء على ...، ص ٧١-٧٢ .

الملحق رقم (١٤)

كلمة عبد الحميد درويش في كردستان العراق

٩ تشرين الاول ١٩٦٤ .

سيادة الرئيس ...

حضرات الاعضاء المحترمين

يسر وفد الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا أن يحضر الاجتماع الاول لمجلس قيادة الثورة ، هذه الثورة التي اندلعت في كردستان العراق والتي كانت نتيجة مباشرة لنضال شعبنا ومآسيه والامة ، منذ مئات السنين ، واستجابة لرغبات الملايين من ابناء الشعب الكردي للتخلص من الظلم والاضطهاد والعبودية ، ورد فعل على الانتكاسات المؤلمة التي منيت بها ثورات شعبنا فيما مضى في اجزاء كردستان الممزقة بشكل عام ، وانتكاسة جمهورية مهاباد عام ١٩٤٦ بشكل خاص ، كما انها كانت صفة شديدة لاعداء الشعب الكردي ومقيدي حريته وغاصبي وطنه وناهيي خيرات بلاده ، وبعد مرور اكثر من ثلاث سنوات من عمر الثورة حازت انتصارات هامة جدا ، وحررت القسم الاعظم من كردستان العراق ، وهي إذا كانت قد احرزت هذه الانتصارات فمرد ذلك إلى حنكة قائد الثورة مصطفى البارزاني وقيادتها المخلصة الامينة الحزب الديمقراطي الكردستاني ، وبسالة الانصار الشجعان ، ومساندة ودعم الشعب الكردي لها في جميع اجزاء كردستان والتفافه حولها وعطف وتأييد الرأي العام التقدمي لها .

سيادة الرئيس .. حضرات الاعضاء ...

أن المجلس الوطني لقيادة الثورة هو الفريد والاول من نوعه في تاريخ الحركة الوطنية التحررية ، وتجسيد حي لواقع الثورة وحركتها التاريخية التي تمر بها ، ولذا تقع على مجلسكم الموقر مهمات جسيمة ومسؤوليات خطيرة تتطلب منكم التضحية وانكار الذات للسير بالثورة بخطى ثابتة و رزينة إلى حيث تحقيق آمال واماني الشعب الكردي في التحرر والانعتاق ، وكلنا نأمل بانكم ستكونون على مستوى المسؤوليات المسندة اليكم في بذل الجهود في تنظيم وتوحيد الصفوف اكثر فاكثر ، لان التجارب علمتنا واغنتنا خبرة على أن في وحدتنا الوطنية وتنظيم صفوفنا تكمن عوامل انتصاراتنا .

إننا باسم الجماهير الكردية في سوريا وطليعتها الحزب الديمقراطي الكردي نحيي ونبارك قيام مجلسكم الموقر ومباشرته لاعماله الثورية منذ اليوم .. ونتمنى له كل نجاح وتوفيق لدفع عجلة الثورة إلى الامام ، ونؤكد لكم بأن شعبنا وحرزنا في سوريا يؤيد ويساند نضال اشقائه في كردستان العراق وسنكون أبداً إلى جانب ثورتنا حتى النصر النهائي مدركين لواجباتنا ومسؤولياتنا تجاه حركة شعبنا التحررية وثورته المظفرة .

المجد والخلود لشهداء كردستان .

الموفقية والنجاح لمجلس قيادة الثورة ..

النصر والظفر لثورة شعبنا وطليعتها الحزب الديمقراطي الكردستاني المجيد .

العمر المديد لقائد شعبنا مصطفى البارزاني .

المصدر : ينظر كتابه :المصدر نفسه ، ص ٨٨-٨٧ .

بوزكين-رانية ١٠/٩ / ١٩٦٤



نشرة داخلية حول الاوضاع الداخلية في كردستان العراق

أيها الرفاق الاعزاء

بعد أن صمم الشعب الكردي على الدفاع عن وجوده وكيانه في الحادي عشر من شهر ايلول من عام ١٩٦١ عندما شن عبد الكريم قاسم حربا ظالمة على كردستان العراق ، بعد هذا التصميم الواعي كان حتميا أن يتهاوى الدكتاتور الارعن بعد الضربات الموجعة التي وجهتها لحكمه ، ثورة شعبنا بعد سنة ونصف السنة من المعارك العنيفة التي أن دلت على شيء فإنما تدل على وعي شعبنا وتقديره العالي لمسؤولياته التاريخية ، وقد تجاهل البعثيون الذين تسلقوا إلى كراسي الحكم في الثامن من شهر شباط ١٩٦٣ أن سقوط قاسم ليس إلا نتيجة حتمية لانعزاله عن جماهير الشعب العراقي عامة ، وحملته القذرة ضد الشعب الكردي خاصة ، ولم يأخذوا العبرة من سلفهم .

وبدلا من أن ينصاعوا للواقع ويعترفوا بالحكم الذاتي لكردستان العراق ، سلكوا سبيل الغدر والخديعة واعادوا نفس التجربة التي اودت بحياة قاسم . فهاجموا كردستان الحبيبة بالاشتراك مع البعث السوري ، وجندوا جميع امكاناتهم السياسية والعسكرية في هذه الحرب غير العادلة التي دامت عشرة اشهر ، ولكن كانت ارادة شعبنا في هذه المرة هي المنتصرة أيضاً ، على الرغم من تفوق البعث الفاشست في العدة والعدد ، فكان يوم الثامن عشر من تشرين الثاني من نفس العام حيث انهار حكم البعث وتسلم الحكم المشير عبد السلام عارف الذي توصل مع قائد الثورة مصطفى البارزاني إلى اتفاقية لوقف اطلاق النار ، وقد استبشر شعبنا الكردي في كل مكان خيرا ، على أن الاتفاقية ستضع حدا لاقتتال الاخوة واراقة الدماء البريئة وتفسح المجال واسعا لمحادثات سلمية يمكن التوصل خلالها إلى حل معقول وعادل للقضية الكردية في العراق .

أن شعبنا الكردي في سوريا إذا كان يتربقب باعتزاز وفخر انتصارات ثورته فإنه كان يعلم جيدا أن وحدة وتلاحم صفوف الثورة وتراصها المكين سيوهبها المزيد



من القوة والجبروت. هذه الوحدة وهذا التلاحم اللذين كانا ولازالا هدفا للعدو الذي تأكد لديه بانه لا يمكن القضاء على الثورة بالسلاح والقوة فلجا إلى الدس والوقعية بين الثوار أنفسهم وبالفعل حدثت خلافات مؤسفة بين قائد الثورة مصطفى البارزاني واللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني ، هذه الخلافات التي هزت مشاعر جميع المواطنين الشرفاء من ابناء شعبنا الكردي الذين اعتبروها انتكاسة حقيقية للثورة واهدافها الوطنية ، كما هزل لها بنفس الوقت اعداد الشعب الكردي وحرية . إننا لا نلوم الاعداء على مواقفهم هذه ، لان الاعداء يسلكون جميع السبل للاجهاز على حركة شعبنا التحررية ليس اليوم وحسب بل وفي المستقبل أيضاً ، ولكن وللاسف الشديد على بعض الرفاق الحزبيين وبعض البسطاء والسذج من جماهير الشعب انساقوا وراء هذه الدعاية المغرضة التي اطلقها اعداء شعبنا فأشاعوا الفوضى والبلبلة بين صفوف الشعب ، واثاروا موجة من الشكوك حول الخلافات وتناقلوا الاخبار الكاذبة الملفقة ، مستهدفين من كل ذلك شق الحركة التحررية الكردية وفي طليعتها الاحزاب الكردستانية عامة ، أن مثل هذه الاساليب لا تخدم بشيء القضية الكردية ، إنما تخدم مصالح اعدائها المتربصين بها .

وبهذا الصدد نناشد ابناء شعبنا المكافح أن يحذروا الاشاعات التي يروجها المغرضون ، وندعو اعضاء حزبنا أن يتيقظوا ويتحلوا بالروح الحزبية العالية ويحاربوا الافكار السامة التي تحاول النيل من حزبنا المناضل ، ولكي يكون الرفاق على اطلاع بمجريات الاحداث في كردستان العراق ، تضع اللجنة المركزية بين ايديهم اسباب الخلافات التي حدثت هناك وموقف حزبنا منها :

أن هذه الخلافات كانت موجودة قبل بدء الثورة يعود سببها إلى عدم وجود الثقة المتبادلة بين رئيس الحزب مصطفى البارزاني وسكرتير اللجنة المركزية ابراهيم احمد ، مما ادى إلى تبادل الحملات والهجمات والى خلق جو من التوتر وعدم التفاهم بين رئيس الحزب من جهة واللجنة المركزية من جهة اخرى ، إلا أن هذه الخلافات لم تأخذ طابعا عدائيا فترة استمرار الثورة إلى أن جاءت اتفاقية وقف اطلاق النار في ١٠ شباط ١٩٦٤ بين الحكومة العراقية وقائد الثورة مصطفى البارزاني حيث كان لهذه الاتفاقية تأثيرا كبيرا على استفحال التناقضات واستعصائها على الحل



، فقد رأت اللجنة المركزية أن هذه الاتفاقية جاءت غامضة وانها لا تعترف بحق واضح للشعب الكردي ، ويجب انذار الحكومة باستئناف القتال فوراً إذا لم تستجب لمطالب الشعب الكردي المتجسدة في الحكم الذاتي في كردستان ، وفي هذه الحال ستعرض حكومة عارف الهزيلة للامر الواقع وتضطر إلى الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي لانها هزيلة ولا تستطيع مقاومة الثورة .

أما سيادة البارزاني فكان يدعو إلى ضرورة افساح المجال امام الحكومة لتفي بوعودها ووجوب الاستفادة من الاتفاقية لتحسين الاوضاع الاقتصادية في كردستان بعد ان تدهورت نتيجة الحرب التي دامت ثلاث سنوات .

وفي هذه الاثناء تمكن الانتهازيون والوصوليون أن يلعبوا دورهم القذر في تعميق التناقضات ونقل الاخبار الكاذبة من كل جهة للجهة الاخرى حتى بلغ الأمر حد الاشتباكات المسلحة التي استشهد فيها بعض الثوار الابطال وعلى اثر هذه الاشتباكات اضطر أعضاء اللجنة المركزية ومنهم ابراهيم احمد ، جلال الطالباني ، عمر مصطفى (دبابة) .. إلى الاجتاء إلى ايران ومعهم ٤٠٨ من افراد البيشمركة ، وفي هذا الجو ، كان طبيعياً أن تستغل حكومة عارف الدكتاتورية الموقف وتثير الخلافات وتستفحلها اكثر وان لاتعترف باي حق للشعب الكردي حتى وان كان في نيتها الاعتراف بادىء الأمر ، أما بالنسبة لوجهة نظر حزبنا من هذه الخلافات تتلخص في :

١. أن موقف حزبنا من الثورة لم يتبدل أبداً نتيجة للخلافات ، فهو مصمم على مساندة الثورة ووضع كافة امكاناته تحت تصرف قيادتها كما في السابق ، وسيبقى موقفه هذا ثابت ما دامت الثورة مستمرة وتمسكة باهداف الشعب الكردي المتمثلة في الحكم الذاتي

٢. يؤكد بارتينا بأن الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق هو قوة منظمة رئيسية للثورة، وقد قادها حتى الان بنجاح واخلاص ، لذا يجب الحرص على اهداف الحزب وتنظيماته الثورية ، واية قوة تحاول النيل منه هناك أم تشكك في قيادته الحكيمة للثورة ستفقد ثقة جماهير شعبنا الواعي في جميع اجزاء كردستان .

٣. يعمل حزبنا بكل طاقته على تصفية هذه الخلافات ، ولا يبخل باي جهد في هذا السبيل ويناشد كل وطني شريف أن يبذل جهوده لتقريب وجهات نظر الطرفين .

وكما يستنكر حزبنا المحاولات الرامية إلى توسيع شقة الخلافات ونقل اثرها إلى سوريا أيضاً ، ويدعو كل الرفاق إلى تعرية هذه المحاولات وشرحها للجماهير لانه ما من وطني مخلص إلا ويدرك الاثر السيئ لهذه الخلافات ..

إلى الامام لفضح المخربين والانتهازيين الذين يريدون ادامة الخلافات واستفحالها .

اللجنة المركزية ١٣/١١/١٩٦٤ .

المصدر : عبد الحميد درويش ، أضواء على ... ، ص٩٣-٩٥ .



كلمة سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي (البارتي) في سوريا صلاح بدر الدين في
المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق - ناويردان
في تموز ١٩٧٠ .

سيادة الرئيس ، حضرات الضيوف الكرام ايها الرفاق اعضاء المؤتمر الثامن
للحزب الديمقراطي الكردستاني انه شرف عظيم لنا ان نشارك في مؤتمركم هذا باسم
اللجنة المركزية للبارتي الديمقراطي الكردي في سوريا حاملين اليكم والى شخص قائد
امتنا البارزاني التحيات الاخوية من اعضاء وجماهير حزبنا وابناء شعبنا الكردي
الذي يتطلع إلى انجازاتكم الرائعة بقلوب مليئة بالايامن بغدها المشرق وحق امتنا في
الحياة الحرة الكريمة. اننا لا نغالي اذا قلنا ان انظار الملايين من ابناء امتنا تتوجه
اليوم إلى كردستان العراق قلعة الحرية الصامدة وشعبها المناضل الذي دافع ببسالة
عن حقه في الوجود واثبت للعالم اجمع انه جدير بما يطالب بفضل نضالكم منذ
اكثر من نصف قرن وحتى الان تمكنتم رغم العوائق من الحفاظ على كيانكم
واحرازكم النصر .

ان اتفاقية الحادي عشر من اذار التي نصت على الاعتراف بحقوق الشعب
الكردي في الحكم الذاتي ما هي إلا مكسبا هاما من مكاسب ثورتكم وثمره من ثمرات
كفاحكم الطويل وفي الوقت نفسه انها انتصارا لكل القوى التقدمية والديمقراطية والتي
كانت مع قضيتنا العادلة كما لا ينسى ابدا انها كانت نتيجة النظرة الواقعية والموقف
الوطني من حزب البعث الحاكم ، لقد سبق وان اعلن حزبنا عن موقفه المؤيد
الحريص لهذه الاتفاقية وعن مدى اهميتها من خلال البرقيات المرسله إلى المكتب



السياسي لحزبكم ومجلس قيادة الثورة في بغداد، كما ان جماهير شعبنا الكردي في سوريا قد استقبلت انباءها وهي تعيش فرحتها الكبرى فالحكم الذاتي رغم كونه من الحقوق الطبيعية والاولية ومن ادنى ما يطالب به أي شعب إلا انه يعد في المرحلة الراهنة مركزا لانعطاف تاريخي بالنسبة للحركة الكردية التحررية وبالرغم من انه يخص كردستان العراق في حدوده الجغرافية إلا انه نقطة تحول كبرى لابناء الامة الكردية جميعا لذا فإن صيانة هذا المكسب والاصرار على تنفيذ محتواه واجب قومي بالاضافة إلى ان الاتفاقية كانت زحما كبيرا اضيف إلى الحركة التحررية العربية في معركتها الراهنة .

ان المسار الجديد الذي سلكته الحركة التحررية الكردية منذ الحرب العالمية الثانية وذلك بتأطير ذاتها في منظمات سياسية جديدة ذات برنامج كان بداية لمرحلة جديدة في تاريخ النضال الكردي حيث تخطت الحركة الكردية النامية كل الحواجز التقليدية السابقة والعلاقات الاجتماعية البائدة ، وطرح الواقع الكردي في كل جزء من كردستان شكلا جديدا كحصيلة للتجارب السياسية فكانت احزاب الديمقراطية الكردية والتي يشكل حزبكم القدوة الثورية فيها ولم يكن صدفة ان يقود حزبكم ولاول مرة في تاريخ الشعب الكردي ثورة تحررية ديموقراطية إلى النصر الاكيد وما صمود حزبكم ووقفة رئيسكم البطولية امام التحديات الكثيرة والانحرافات العديدة إلا دليلا على سلامة خطه النضالي وعمق جذوره بين اوساط الشعب الكردي،لذا يجب ان يكون منبعا اصيلا لمد الاحزاب الكردية الاخرى بتجاربه الزاخرة كما اننا اذ نفخر ان علاقتنا مع حزبكم ورئيسه المناضل قبل اندلاع الثورة وخلالها متينة فقد وقف حزبنا التزاما بخطه القومي مع الثورة واهدافها العادلة ومع سياسة حزبكم في كل الاوقات ان كان على صعيد كردستان أو الراي العام السوري أو العربي وحتى على الصعيد العالمي وبصورة خاصة في فضح زمرة ٦٦ رغم ما كنا نلاقيه من اعداء الحركة



الكردية من تهديد وضغوط حيث ان الترابط المصيري والمبدئي بين فضائل الحركة الوطنية - كوردايتي - وبصورة خاصة بين حزبنا قد جعلنا نواجه بصورة محسوسة ومباشرة كل انحراف تعرض اليه حزبكم وهذا ما يبرر تعاون الجماعة المساومة التي انحرفت عن خط حزبنا عام ١٩٦٦ مع زمرة جلال- ابراهيم الخائنة التي ادانها مؤتمرنا الاول بالخيانة منذ عام ١٩٦٦ وهذا جزء من حقيقة ان الحركة الكردية عامة قد تعرضت منذ اواسط الستينات إلى موجة من الانحراف قادها التيار الانهزامي المساوم في كل جزء وامام هذا الواقع لا بد لنا من تعميق الروابط بين طلائع الحركة الكردية في سبيل توحيد فصائلها وتقريب وجهات النظر فيما بينها على ان يدين مؤتمركم كل القوى المضادة في كافة اجزاء كردستان خاصة خونة شعبنا في سورية وذلك للسير بالحركة إلى الامام ولصيانتها من الانحرافات وهذه مهمة سامية من مهام مؤتمركم الحالي .

كما ان التحالف القائم بين حزبكم وحزب البعث يجب ان يكون منطلقا اساسيا في سبيل زيادة التلاحم بين الحركتين التقدميتين العربية والكردية من اجل ارساء دعائم الاخوة الكفاحية بين الامتين الشقيقتين للوقوف امام العدو المشترك من امبريالية وصهيونية ورجعية .

كما ان شعار حزبكم حسب رؤيتنا في مجال السياسة العراقية ((الحكم الذاتي لكردستان والديمقراطية للعراق)) ما زال حيا ونرى تحقيقه في الواقع العملي وذلك بتنفيذ بنود الاتفاقية من جهة والتعاون بين جميع القوى الوطنية والتقدمية ان كان على الصعيد الحزبي أو في مجال السلطة والحكم أو والمنظمات الشعبية لأن ذلك وحده من شأنه صيانة هذه المكاسب وتحقيقها .

ان حزبنا يرى ان الثورة في كردستان العراق تمر في مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي وعلى حزبكم باعتباره الطليعة الواعية ان يستوعب متطلبات المرحلة وان



جماهير كردستان التي احتضنت ثورتنا - البيشمه ركة- والمتكونة من اغلبية ساحقة من الفلاحين والفقراء بالاضافة إلى عناصر وطنية اخرى هي بمثابة العمود الفقري لجسم الحركة نرى مقابل ذلك ان تعملوا على تعميق الخطوات الاجتماعية في كردستان لصالح هذه الطبقات حتى تسير الثورة في خطها السليم .

أيها الاخوة

بالاضافة إلى ما يلاقيه شعبنا الكردي في كردستان تركيا وكردستان ايران من اضطهاد وحرمان في ظل الحكومتين ، فإن شعبنا في سوريا يتعرض أيضاً إلى اشد صور الاضطهاد القومي في ظل الحكم الحالي فقد كان شعبنا يتنبأ خيراً يعد مجيء حزب البعث إلى السلطة في سورية منذ عام ١٩٦٣ ومضيه في قطع بعض الخطوات الايجابية في السياسة الخارجية ورفع الشعارات التقدمية الاشتراكية إلا ان النظرة إلى شعبنا لم تتغير وازدادت سوءا فقد اعتمدت السلطة - سياسة الموت البطيء - في محاولتها للقضاء على الكيان الكردي ورسمت لذلك خططا ومشاريع مدروسة فبعد عملية الاحصاء الجائرة التي اسقطت بموجبها الجنسية السورية عن اكثر من ١٠٠ الف مواطن كردي تمهيدا لمشروع عنصري آخر اكثر شراسة وهو تهجير هؤلاء من المنطقة الكردية بعد حرمانهم من وسائل المعيشة ما زالت السلطة سائرة في هذا الطريق طريق صهر القومية الكردية وبجميع الوسائل من ضغط وحصار اقتصادي واعتقالات جماعية وسياسية استثنائية في المناطق الكردية . ان شعبنا الكردي في سورية الذي يتمتع بكافة العلام التي تتوفر لاي شعب والذي يشكل ١٥% من سكان سوريا والذي شارك الشعب العربي كافة معاركه الوطنية في القديم والحديث لن تزيده هذه المواقف العنصرية إلا تعلقا بوطنه وارضه وایمانا بقضيته وحقوقه . ان حزينا الذي يستتكر هذه المواقف ويعمل على قيادة الجماهير الكردية في طريق الخلاص من هذه المحنة ويكشف هذا الواقع المرير للرأي العام ليطالب أيضاً بتلبية الحقوق القومية للاكراد من سياسية وثقافية واجتماعية بالرغم من



ظروف عمله الشاق وتعرضه لبطش السلطة حيث قادته وكوادره يحولون بين فترة واخرى إلى المحاكم العسكرية وامن الدولة ويحكمون باحكام جائرة وغيابية والسجون لا تخلو من المتهمين بالانتساب إلى البارتى والسلطة تحاول الان ان تضاعف من ضرباتها إلى حزينا وذلك عن طريق تسخير الفئة المنحرفة التي اتبعت طريق المساومة والارتزاق بالرغم من ان اتفاقية اذار قد اذهلتهم جميعا كبقية اعداء الشعب الكردي وقد جاءت محاولة السلطة هذه في الوقت الذي صمد حزينا وسار على خطة النضالي خاصة بعد عقد مؤتمره الثاني في العام المنصرم بنجاح وتطهيره نهائيا والذي تقرر فيه ان مقاومة المشاريع العنصرية خاصة الحزام العربي هي من المهام الاساسية وبكل الوسائل الممكنة ان حزينا الذي يشكل جزء من القوى التقدمية والديمقراطية في البلاد وتحرير الجزء المحتل من ارض الوطن ومن اجل تقدم البلاد ليعمل جنبا إلى جنب معها من اجل صيانة استقلال البلاد الاجتماعي ليرى أيضاً ان تطبيق نظام اشتراكي ديموقراطي صحيح هو الحل الامثل لكافة القضايا ومن ضمنها المسالة القومية الكردية .

ختاما ايها الاخوة نحبي مؤتمركم ونشكر المكتب السياسي للحزب على دعوته لنا للحضور . نرجو لكم من كل قلوبنا التوفيق ولمؤتمركم النجاح .
عاش حزبكم وعاش رئيسه .

المصدر : صلاح بدر الدين ، الحركة القومية ... ، ص ١٦١ - ١٦٦ .

Kurdistan Region/ Iraq
Duhook University
College of Arts / Department of History
The National Kurdish Movement in Kurdistan-Syria
(1946-1970)

A Dissertation Presented to
The Council of the College of Arts in
Duhook University Representing a Partial Fulfillment
of the Master Degree in Recent History Literature

By the student

Ali Salih Mirany

Under The Supervision Of
Dr. AbdulFattah Ali Yehya

1424 H

2003 A.d

2073 K

Abstract

The importance of studying kurdish national movement in kurdistan /Syria (1946-1970) comes from the fact that not enough attention has been paid to it by the academic historical studies, although the duration



(1946-1970) is considered of utmost importance to Syria in general and to the Syrian kurds in particular. This study consists of an introduction and four chapters in addition to an epilogue and appendix.

The first chapter represents a background to the subject understudy. It included a study of the first beginnings of the Kurdish national movement in Syria within the period (1920-1946) and a study of the general social, cultural and political aspects of the Syrian Kurdistan. It also mentioned how Syria fell under the French colonialism.

Chapter two studies the Kurdish national movement in Syria between (1946-1958). It especially refers to the views of the military governments (1945-1954) for the Kurdish case and the role of the Kurdish societies, within (1954-1957) and the foundation of the Kurdish Democratic Party in addition to its internal by-laws and its political agenda.

The third chapter studied the effects of affairs in Syria and Iraq on the Kurdish cases especially: Syrian-Egyptian unity 1958, 14th July revolution in Iraq, al-shawaf movement 1959, 1961 revolution and dissolution of Unity.

Chapter four refers to the period between 8th march 1963 and 16th November 1970 with a special emphasis on the stand of the Socialist Arabic Baath Party from the kurdish people after the party come into the government and the problems facing the (KDP) in addition to a call the first unifying national congress.

The epilogue Contained many conclusions and the most importance of which is that kurdstan/in Syria is an essential part of the larger kurdstan, and become of its natural resources it came under the hardship of the sequences Syrian governments.

قائمة المصادر والمراجع

اولا : الوثائق غير المنشورة :

١. ملفات دار الكتب والوثائق (بغداد):

- ملف تشكيل حكومة كردية مستقلة .

- ملف تشكيل دولة كردية مستقلة ١٩٢٤ - ١٩٢٦ .

ملاحظة : الملفان بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني.

٢. جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية (مركز الدراسات الاقليمية حاليا):

- ملف كردستان الغربية .

- ملف الموقف الكوردي في كردستان الغربية .

ملاحظة : الملفان بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني.

٣. شرطة الموصل .

٤. ملف الشؤون الكردية .

ملاحظة : (الملفان ٣-٤ ، بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني).

ثانيا : الوثائق المنشورة :

١. الكتب الوثائقية (الحكومية) باللغة العربية :

- البيان الاول من دولة الزعيم فوزي سلو رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء

إلى الشعب السوري ، (دمشق ، ١٩٥٢).

- دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ ، (بغداد ، ١٩٦٠).



- القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي (المكتب الثقافي) ، البعث و الموقف من الاقليات، (بغداد ، ١٩٧٤)
- محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة ، ج ١ ، (بغداد ، ١٩٥٨) .
- محمد حسنين هيكل ، محادثات الوحدة اذار - ايار ١٩٦٣ ، ط ٣ ، (القاهرة، ١٩٦٣).
- محمد طلب هلال ، دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية - الاجتماعية - القومية ، منشورات رابطة كاوا ، (اربيل ، ٢٠٠١).



٢. الكتب الوثائقية باللغة الانكليزية :

J.C. Hurerwitz , Diplomacy in The Near and Middle East -
and Acomantary Rocor d : 1914-1956 , Volume II , (USA ,
1956)

**Paul C. Helmreich, from Paris to Sevres, Ohio state -
University Press Colubus, (USA, 1974)**

The Policy of The Soviet Union in The Arab World , -
Progrss Publishers , (Moscow , 1976) .

٣. وثائق ومنشورات الاحزاب السياسية والجمعيات :

- البرنامج السياسي للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا ، في ١ كانون
الثاني ١٩٩٢ .

- بيان الجبهة التقدمية للاكراد السوريين في اوربا ، الاجتماع التاسيسي ،
اواخر حزيران ١٩٧٥ .

- التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا ، التعريب في سوريا ، تعريب القرى
والبلدات الكردية في سوريا ، (ب.ت ، ١٩٩٢) .

- التقرير السياسي للحزب اليساري الكردي في سوريا ، الذي عدله واقره
المؤتمر التاسع للحزب المنعقد في نيسان ١٩٩٣ .

- الحزب الاشتراكي الكردي في سوريا ، (محمد نيو) ، انطلاقة اليسار الكردي
في سوريا .

- الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا ، التقرير السياسي للجنة
المركزية الذي اقره المؤتمر الثامن للحزب ، في اواخر تشرين الثاني ١٩٩٣ .

- الحزب الديمقراطي الكردي السوري P . D . K . S ، البيان الختامي الصادر
عن اعمال المؤتمر الحزبي الرابع ، تشرين الثاني ١٩٩٠ .

- الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) ، البيان الختامي الصادر عن أعمال المؤتمر الحزبي الثالث ، أوائل تشرين الثاني ، ١٩٨١ .
- الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) ، البيان الختامي الصادر عن أعمال المؤتمر الحزبي الرابع ، أوائل كانون الاول ، ١٩٨٣ .
- الحزب اليساري الكردي في سوريا ، مشروع الهيئة التمثيلية للشعب الكردي في سوريا ، اواسط تشرين الاول ١٩٩٣ .
- لجان احياء المجتمع المدني في سوريا ، لجان الدفاع عن حقوق الانسان في سوريا "ل. د. ح" ، لجان الدفاع عن حقوق المجردين من الجنسية في سوريا ، بيان إلى الرأي العام ، سوريا ٥ تشرين الأول ٢٠٠٢ .
- اللجنة المركزية للحزب اليساري الكردي في سوريا ، الذكرى الثامنة والعشرون لانطلاقه اليسار الكردي في سوريا ، اوائل آب ١٩٩٣ .

ثالثا : المذكرات الشخصية :

١. المذكرات غير المنشورة :

أ . باللغة الكوردية (الحروف اللاتينية) :

- Osman Sebri, Biraninen mamoste Osman Sebri (1905-1993),
(مطبوع بحوزة الباحث).

ب . باللغة العربية :

- محمد نيو ، من مذكراتي ، (دمشق ، ١٩٩٢) ، (مطبوع) بحوزة الباحث .
- محمود علي رشيد ، مذكراتي بين السنوات ١٩٥٨-١٩٧٦ ، (مخطوط) ، بحوزة الباحث .

٢. المذكرات المنشورة :

أ . باللغة الكوردية (الحروف اللاتينية) :

- Hesên Hisyar, Ditin u Birhatine min 1907-1985, (Birut, 2000) .

ب . باللغة الكوردية (الحروف العربية) :

- عه بدروه حمان شه ره فكه ه ندى (هه زار) ، جيشتى مجيور ، اعداد : خانى شه ر فكه ه ندى ، (باريس ، ١٩٩٧) .



ج . باللغة العربية :

- جاسم مخلص المحامي ، مذكرات ناظم الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص المحامي ، ط ٢ ، (بغداد ، ١٩٨٥) .
- جكر خون ، سيرة حياتي ، ترجمة : جوان أبو ، ديلان شوقي ، مراجعة وتدقيق : رضوان اسماعيل ، منشورات دار بافت ، (ب.م ، ٢٠٠٠) .
- حسن الحكيم ، مذكراتي ، صفحات من تاريخ سورية الحديث ١٩٢٠ - ١٩٥٨ ، القسم الاول ، (بيروت ، ١٩٦٥) .
- — ، مذكراتي صفحات من تاريخ سورية الحديث ١٩٤٠ - ١٩٥٨ ، القسم الثاني ، (بيروت ، ١٩٦٦) .
- حنا توفيق بشور ، من ذاكرة العقيد توفيق بشور ، (دمشق ، ١٩٩٨) .
- خالد العظم ، مذكرات ، المجلد الثاني ، ط ٢ ، (بيروت ، ١٩٧٣) .
- زنار سلوبي ، في سبيل كردستان (مذكرات) ، ترجمة : ر. علي ، منشورات رابطة كاوا ، (سويد ، ١٩٨٧) .
- ساطع الحصري ، يوم ميسلون صفحات من تاريخ العرب الحديث (مذكرات) ، (بيروت ، ١٩٤٨) .
- عادل أرسلان ، ذكريات الامير عادل ارسلان عن حسني الزعيم رائد الانقلابات العسكرية في سوريا ، (بيروت ، ١٩٦٢) .
- عبد الحميد درويش ، اضواء على الحركة الكردية ، (ب . م ، ٢٠٠٠) .
- عبد الرحمن الشهبندر (مذكرات) ، (بيروت ، ١٩٦٧) .
- عبد الكريم زهر الدين ، مذكراتي عن فترة الانفصال في سورية ما بين ٢٨ ايلول ١٩٦١ و ٨ اذار ١٩٦٣ ، (بيروت ، ١٩٦٨) .



أ . المقابلات الشخصية

تاريخ ومكان المقابلة	الاسم
٦ تموز ٢٠٠٣ (بغداد)	- أمين الحافظ
١ كانون الثاني ٢٠٠٣ (صلاح الدين -اربيل)	- جرجيس فتح الله المحامي
٧ كانون الثاني ٢٠٠٣ (زاخو)	- حسين سوري
٣١ آب ٢٠٠٣ (زاخو)	- رمضان عيسى
١٩ كانون الاول ٢٠٠٢ (زاخو)	- سليمان حاجي بدري السندي
٥ آذار ٢٠٠٣ (القامشلي)	- عباس الأحمد
٥ آذار ٢٠٠٣ (القامشلي)	- عبد العزيز علي اليوسف
٣١ كانون الأول ٢٠٠٢ (صلاح الدين -اربيل)	- عبد الله ملا علي الزيوى
٤ آذار ٢٠٠٣ (القامشلي)	- عدنان إبراهيم حقي
٣١ كانون الأول ٢٠٠٢ (السليمانية)	- عز الدين مصطفى رسول
١ كانون الأول ٢٠٠٢ (صلاح الدين -اربيل)	- كاظم مصطفى شيخ عمر
٢٤ تشرين الأول ٢٠٠٢ (دمشق)	شانه دري
١ أيلول ٢٠٠٣ (دهوك)	- محمد باقي ملا محمود
	- نصر الدين محمد
	ب. الرسائل الجوابية :
١٢ كانون الثاني ٢٠٠٣ (صلاح الدين -اربيل)	- رسالة صلاح بدر الدين

٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ (اريل)

- رسالة مصطفى إبراهيم

خامسا : الرسائل الجامعية :

١. باللغة الكردية :

أ. ماجستير :

- عبد الصمد اسلام طه دوسكي ، ره نكدا نه وه ي ئه ده ب له كوفارى هاواردا

١٩٣٢-١٩٤٣ ، نامه يه كه بيشكه شى كوليجى ئادابى، زانكوى سه لاهه

دين ، (هه ولىر، ٢٠٠١) .

٢. باللغة العربية :

أ. دكتوراه :

- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة

وتطور الفكر الناصري ، رسالة دكتوراه غيرمنشورة ، قدمت الى مجلس كلية

الاداب ، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٨).



- محمد رشيد عبود الراوي ، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٨-١٩٦٣ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قدمت الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٩٥).

- يوسف جبران غيث ، شكري القوتلي ودوره السياسي ١٨٩١-١٩٥٨ ، رسالة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٩٨).

ب. ماجستير :

- امال محمد علي ، موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الاقليات في الوطن العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، (بغداد ، ١٩٨٠) .

- قاسم مهدي حمزة ، العلاقات السورية التركية ١٩٤٥-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمت الى مجلس كلية التربية ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٩٤) .

- كريم طلال ميسر الركابي ، العراق والاحداث السياسية في سورية ١٩٣٩-١٩٤٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمت الى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد ، (بغداد ، ١٩٨٨) .

- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، ثورة الموصل العراقية ١٩٥٩ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمت إلى مجلس كلية الاداب ، جامعة الموصل ، (الموصل ، ١٩٩٩) .

- يوسف جبران غيث ، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٥-١٩٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية الاداب ، جامعة بغداد (بغداد ، ١٩٨٣) .

سادسا : الكتب :

أ. المخطوطات :

- احمد باكسي ، تاريخ الامة الكوردية قديما وحديثا (مخطوط بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني) ، (حلب ، ١٩٩٥).
- كوني ره ش ، قامشلي (مدينة المحبة والتعاون والاخاء) ، (مخطوط) بحوزة مؤلفه .
- محمد علي بك ابراهيم باشا ، مير ميران كردستان "امير امراء كردستان" ابراهيم باشا الملي ١٨٤٥-١٩٠٨ ، (الحسكة ، ١٩٩٢) ، (مخطوط) بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني .

ب. الموسوعات :

- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط ٣ ، (القاهرة ، ١٩٦٨) .
- خليل ابراهيم حسن ، موسوعة ١٤ تموز ، ثورة الشواف في الموصل ، (بغداد ، ١٩٨٨) .
- عبد الرحيم مارديني ، مشاهير وعظماء وشخصيات من العالم ، (دمشق ، ٢٠٠٠) .
- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، (بيروت ، ١٩٧٤) .
- مجموعة من الباحثين الغربيين ، الموسوعة التاريخية الحديثة "تاريخ عصرنا ١٩٤٥" ، تعريب : د. نور الدين حاطوم ، (بيروت ، ١٩٧١) .

ج. الكتب العربية والمعربة :

- إبراهيم علوان ، مشكلات الشرق الاوسط والوطن العربي ، ج ١ ، المكتبة العصرية ، (لبنان ، ١٩٦٨) .

- أسامة زكي عواد (الدكتور) ، تاريخ الاحزاب السياسية في سوريا في القرن العشرين ، (دمشق ، ١٩٩٧) .
- آني شابري ، لورانت شابري ، سياسة واقلليات في الشرق الادنى الاسباب المؤدية للانفجار ، ترجمة : ذوقان قرقوط ، (القاهرة ، ١٩٩١) .
- احسان هندي ، معركة ميسلون ، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، (دمشق ، ١٩٦٧) .
- احمد عثمان ابو بكر (الدكتور) ، اكراد الملي وابراهيم باشا ، مطبعة دار الجاحظ ، (بغداد ، ١٩٧٣) .
- احمد فوزي ، عبد السلام محمد عارف سيرته ... محاكمته ... مصرعه ، (بغداد ، ١٩٨٩) .
- احمد وصفي زكريا ، جولة اثرية في بعض البلاد الشامية ، المطبعة الحديثة ، (دمشق ، ١٩٣٤) .
- اديب معوض (الدكتور) ، الاكراد في لبنان وسوريا (بحث اجتماعي) ، منشورات مجلة الجامعة الامريكية ، (بيروت ، ١٩٤٥) .
- اديب نصور ، قبل فوات الاوان دراسات ومطالعات حول الاحداث السورية ١٩٤٨-١٩٥٤ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٥٥) .
- اسكندر احمدوف ، الاتحاد السوفيتي والعالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية ، ترجمة : خيرى الضامن ، منشورات دار التقدم ، (الاتحاد السوفيتي ، ١٩٧٨) .
- اسكندر داود ، الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر ، تقديم : د. سامي الدهان ، مطبعة الترقى ، (دمشق ، ١٩٥٩) .
- امين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، المجلد الثاني ، مكتبة الهلال ، (القاهرة ، ب.ت.) .
- - ، الوطن العربي ، مكتبة مذبولي ، (القاهرة ، ب.ت) .



- اندرو راثميل ، الحرب الخفية في الشرق الاوسط الصراع السري على سوريا ١٩٤٩-١٩٦١ ، ترجمة : عبد الكريم محفوض ، دار السلمية للكتاب ، (دمشق ، ١٩٩٧) .
- انور الجندي ، العالم الاسلامي والاستعمار ، مطبعة الرسالة ، (القاهرة ، ١٩٥٨) .
- اوغار اوبلانس ، النضال التحرري لكردستان العراق ، (سلسلة الكتب المعادية)، ترجمة: مديرية الاستخبارات العسكرية العراقية (سري للغاية) (بحوزة الدكتور عبد الفتح علي بوتاني).
- ب . ليرخ ، دراسات حول الاكراد واسلافهم الخالدين الشماليين ، ترجمة : د. عبيد حاجي ، منشورات مكتبة خاني ، (حلب ، ١٩٩٢) .
- باتريك سيل ، الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، ط٧ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت ، ١٩٩٩) .
- ، الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ترجمة : سمير عبدة ، محمود فلاح ، دار الانوار ، (بيروت ، ١٩٦٨) .
- باسم عبد العزيز الساعاتي (الدكتور) "جغرافية تركيا" في د.ابراهيم خليل احمد واخرون، تركيا المعاصرة ، منشورات مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، (الموصل ، ١٩٨٨).
- بدر الدين السباعي (الدكتور) ، الراسمال الأجنبي في سوريا (١٨٥٠-١٩٥٨) ، (دمشق ، ١٩٦٧)
- ، المرحلة الانتقالية في سورية عهد الوحدة ١٩٥٨-١٩٦٠ ، (بيروت ، ١٩٧٥) .
- بله ج شيركوه (الدكتور) ، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم ، منشورات جمعية خوييون الكردية الوطنية (النشرة الخامسة) ، (ب.م ، ١٩٣٠) .
- بيير روندو ، روجيه ليسكو ، القبائل الكردية في سوريا ، ترجمة : عز الدين الكردي ، ب. ايفا ، (ب.م ، ٢٠٠١) .



- — ، مستقبل الشرق الاوسط ، تعريب : نجدة ماهر ، سعيد العز ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، (بيروت ، ١٩٥٩) .
- بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب : د. نور الدين حاطوم ، (بيروت ، ١٩٦٥) .
- توما بووا ، لمحة عن الاكراد ، ترجمة : محمد شريف عثمان ، مطبعة النعمان ، (النجف الاشرف ، ١٩٦٩) .
- تيخونوفا ، ساطع الحصري رائد المنحى العلماني في الفكر القومي العربي ، منشورات دار التقدم ، (موسكو ، ١٩٨٧) .
- ثائر حامد صوفي خضر ، آل محمد الجريا ودور شمر في التاريخ السياسي الحديث لاقليم الجزيرة الفراتية ١٨٠٠-١٩٢١ ، (الموصل ، ١٩٩٦) .
- جاك توبي ، الامبريالية الفرنسية والولايات العربية في السلطنة العثمانية ١٨٤٠-١٨١٤ ، ترجمة : فارس غصوب ، مراجعة : د.مسعود ضاهر ، (بيروت ، ١٩٩٠) .
- جرجيس حسن (الدكتور) ، تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه ، (ايران ١٩٨٩) .
- جرجيس فتح الله ، رجال ووقائع في الميزان ، حوار اجراه مؤيد طيب وسعيد يحيى ، منشورات دار آراس ، (اربييل ، ٢٠٠١) .
- — ، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥ ، دار اراس للطباعة والنشر ، (اربييل ، ٢٠٠٢) .
- جرنوت فيلهلم ، الحوريون تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة وتعليق : د . فاروق اسماعيل (حلب ، ٢٠٠٢) .



- جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ - ١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٨٠) .
- جلادت بدرخان (الامير) ، رسالة إلى رئيس جمهورية تركيا حضرة الغازي مصطفى كمال باشا ، ترجمة : روشن بدرخان ، (بيروت ، ١٩٩٠) .
- جلال الطالباي ، الدكتور الاتاسي والقضية الكردية ، منشوات الاتحاد الوطني الكوردستاني (مكتب التنظيم) ، (ب.م ، ب.ت) .
- جلال يحيى ، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ، دار المعارف ، (الاسكندرية ، ١٩٦٦) .
- جليلي جليل (الدكتور) ، نهضة الاكرد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ترجمة : بافي نازي ، د . ولاتو ، كدر ، رابطة كاوا ، (بيروت ، ١٩٨٦) .
- جمال مصطفى مردان ، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢ - ١٩٦٣ ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
- جون فردريك وليامسون ، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨ ، ترجمة وتقديم : مير بصري ، (لندن ، ١٩٩٩) .
- جواد ملا ، كردستان والکرد وطن مقسم وامة بلا دولة ، تقديم : د . جمال نيز ، ط ٢ ، منشورات المؤتمر الوطني الكردستاني ، (لندن ، ٢٠٠٠) .
- جورج انطونيوس ، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية ، تقديم : د. نبيه امين فارس ، ترجمة : د. ناصر الدين الاسد ، د. احسان عباس ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٦٢) .
- جورج كيرك ، موجر تاريخ الشرق الاوسط من ظهور الاسلام إلى الوقت الحاضر ، ترجمة : عمر الاسكندري ، مراجعة : د. سليم حسن ، منشورات مكتبة الشرق الاوسط، (القاهرة ، ١٩٥٩) .
- جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة : جعفر خياط ، مراجعة : د. محمود الامين ، ج ٢ ، مكتبة دار المتنبي ، (بغداد ، ١٩٦٥) .



- جوردون هـ . توري ، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ترجمة : محمود فلاحه ، ط٢ ، دار الجماهير ، (بيروت ، ١٩٦٩) .
- جوزيف الياس ، تطور الصحافة السورية في مائة عام (١٨٦٥-١٩٦٥) ، ج٢ ، دار النضال للطباعة والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٨٣) .
- جوناثان اوين ، اكرم الحوراني دراسة حول السياسة السورية ما بين ١٩٤٣-١٩٥٤ ، ترجمة : وفاء الحوراني ، دار المعارف ، (حمص ، ١٩٩٧) .
- حازم صاغية ، قوميو المشرق العربي من دريفوس إلى غارودي ، منشورات دار رياض الرئيس ، (بيروت ، ٢٠٠٠) .
- حسن العطار (الدكتور) ، الوطن العربي دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة ، مطبعة اسعد ، (بغداد ، ١٩٦٦) .
- حسين فوزي النجار (الدكتور) ، السياسة والاستراتيجية في الشرق الاوسط ، ج١ ، مكتبة النهضة المصرية ، (مصر ، ١٩٥٣) .
- - ، المشرق العربي بين الحربين ، (القاهرة ، ١٩٦٣) .
- حكمت البشير ، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال ، (بغداد ، ١٩٧٤) .
- حمدي حافظ ، محمود الشرقاوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، مطبعة لجنة البيان العربي ، (القاهرة ، ١٩٥٨) .
- حنا بطاطو ، العراق ، الكتاب الثالث ، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار ، ترجمة: عفيف الرزاز ، (بيروت ، ١٩٩٢) .
- - ، العراق ، الكتاب الثاني ، الحزب الشيوعي العراقي ، ترجمة : عفيف الرزاز ، (بيروت ، ١٩٩٢) .
- حنا عزو بهنان ، "الحركة الكردية في تركيا (١٩٢٧-١٩٣٨)" ، في خليل علي مراد واخرون ، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار ، منشورات مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، (تداول محدود) ، (الموصل ، ١٩٩٤) .



- خالد محمد حسين (الدكتور) ، سورية المعاصرة ١٩٦٣-١٩٩٣ ، (دمشق ، ١٩٩٤).
- خيرية قاسمية (الدكتور) "حياة ساطع الحصري دروس وعبر" في يوسف احمد واخرون ، ساطع الحصري ثلاثون عاما على الرحيل ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية ، معهد البحوث الدراسات العربية ، (بيروت ، ١٩٩٩) .
- - ، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠ ، (القاهرة ، ١٩٧٠).
- - ، عوني عبد الهادي اوراق خاصة ، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية (مركز الابحاث) ، (بيروت ، ١٩٧٤) .
- دانا آدمز شمדת ، رحلة إلى رجال شجعان في كردستان ، ترجمة وتعليق : جرجيس فتح الله ، ط ٢ ، منشورات دار اراس للطباعة و للنشر ، (اريل ، ١٩٩٩) .
- درية عوني ، عرب واكراد خصام أم وئام ، (القاهرة ، ١٩٩٢) .
- دزموند ستيورات ، تاريخ الشرق الاوسط الحديث معبد جانوس ، نقله إلى العربية : زهدي جار الله ، مطبعة دار النهار ، (بيروت ، ١٩٧٤) .
- دلاور زنكي "جمع واعداد" ، الكاتب الكردي قدري جان ١٩١١-١٩٧٢ ، قصص ومقالات ، شعر وترجمة ، ترجمة : هورامي يزدي ، منشورات دار ئاراس ، (أريل ، ٢٠٠١) .
- ذوقان قرقوط (الدكتور) ، المشرق العربي في مواجهة الاستعمار قراءة في تاريخ سوريا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر ، ١٩٧٨) .
- - ، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠-١٩٣٩ ، منشورات دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٧٥) .
- - ، ميشيل عفلق الكتابات الاولى مع دراسة جديدة لسيرة حياته ، (بيروت ، ١٩٩٣) .



- رؤوف عباس حامد(الدكتور) واخرون ، الاحزاب المصرية ١٩٢٢-١٩٥٣ ، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الاهرام ، (القاهرة ، ١٩٩٥) .
- رعد الجدة (الدكتور) ، التشريعات الدستورية في العراق ، (بغداد ، ١٩٩٨) .
- رفعت السعيد (الدكتور) ، تأملات في الناصرية ، ط٢ ، (بيروت ، ١٩٧٩) .
- رنيه ديسو ، العرب في سورية قبل الاسلام ، ترجمة : عبد الحميد دوخلي ، مراجعة : د.محمد مصطفى زيادة ، دار القومية للطباعة والنشر ، (بيروت ، ب.ت) .
- روجيه ليسكو ، ثورة جبل الاكراد ضد الاستعمار الفرنسي في سورية ، ترجمة وتعليق: بلسم كامل ، تقديم : خالد عيسى ، (باريس ، ١٩٨٩) .
- روهاات الآكوم ، خو بيون وثورة آكري ، مراجعة : شكور مصطفى ، منشورات رابطة كاوا ، (بيروت ، ٢٠٠٠) .
- زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، (بيروت ، ١٩٧٥) .
- زكي الارسوزي ، مشاكلنا القومية وموقف الاحزاب منها ، (دمشق ، ١٩٥٨) .
- زهير الشلق ، من اوراق الانتداب ، دار النفائس للطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٨٩) .
- زين نور الدين زين ، الصراع في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان ، (بيروت ، ١٩٧١) .
- ساطع الحصري (أبو خلدون) ، ابحاث مختارة في القومية العربية ، (بيروت ، ١٩٨٥) .
- _ ، البلاد العربية والدولة العثمانية ،(القاهرة ، ١٩٥٧) .
- سامي الجندي ، البعث ، دار النهار ، (بيروت ، ١٩٦٩) .
- سعاد خيرى ، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق ، ج ١ ، ١٩٢٠-١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٧٤) .
- سعد ناجي جواد(الدكتور) ، الاقلية الكردية في سوريا ، (تداول محدود) ، (بغداد ، ١٩٨٩) .



- - ، المسألة الكردية في العراق ١٩٥٨-١٩٧٠ ، (لندن ، ١٩٩٠) .
- سلمان عثمان (كونى ره ش) ، الأمير جلادت بدرخان حياته وفكره ، تقديم : الاميرة روشن بدرخان ، مطبعة الكاتب العربي ، (دمشق ، ١٩٩٢) .
- سليمان المدني (الدكتور) ، هؤلاء حكموا سورية ، ط٣ ، دار الانوار ، (بيروت ، ١٩٩٨) .
- سهيلة الريماوي (الدكتور) ، الحكم الحزبي في سورية أيام العهد الفيصلي ١٩١٨-١٩٢٠ ، (عمان ، ١٩٩٧) .
- سي .جي ادموندز ، كرد وترك وعرب سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي في العراق ١٩١٩-١٩٢٥ ، ترجمة : جرجيس فتح الله ، ط٢ ، (اربيل ، ١٩٩٩) .
- سيار الجميل (الدكتور) ، العثمانيون وتكوين العرب الحديث من اجل بحث رؤيوي معاصر ، (بيروت ، ١٩٨٦) .
- السيد حسن الامين ، مظاهرات وثورات وحروب عربية ، (بيروت ، ٢٠٠١) .
- شبلي العيسمي ، حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة النمو والتوسيع ١٩٤٩-١٩٥٨ ، ج٢ ، (بغداد ، ١٩٨٧) .
- شوقي ابو خليل (الدكتور) ، اطلس دول العالم الاسلامي ، (دمشق ، ١٩٩٩) .
- شيخ عبد الوحيد (المقدم) ، الاكراد وبلادهم تاريخ الشعب الكردي منذ اقدم العصور إلى العصر الحالي ، ترجمة : عبد السميع سراج الدين ، تقديم : فيلد مارشال محمد ايوب خان ، ط٢ ، المكتبة العلمية ، (باكستان ، ١٩٥٨) .
- صبحي عبد الرحمن ، كاليفورنيا الشرق ، (لبنان ، ١٩٥٤) .
- صلاح الدين عبد القادر ، اضواء على مشاكل عربية ودولية ، (بغداد ، ١٩٧٢) .
- صلاح بدرالدين ، الحركة القومية الكردية في سوريا رؤية نقدية من الداخل ، ج١ ، منشورات رابطة كاوا ، (بيروت ، ٢٠٠٣) .
- - ، غرب كردستان ، منشورات رابطة كاوا ، (بون ، ١٩٩٨) .



- صلاح سالم زرتوقة ، انماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربية ، (القاهرة ، ١٩٩٢) ، ص ٢٧٩ .
- صلاح محمد نصر ، كمال الدين الحناوي ، الشرق الاوسط في مهب الرياح ، (القاهرة، ١٩٤٩) .
- طالب محمد وهيم (الدكتور) ، مملكة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٥) دراسة في الاوضاع السياسية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، (البصرة ، ١٩٨٢) .
- عبد الجبار حسن الجبوري ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٨٠) .
- — ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨ ، (بغداد، ١٩٧٧) .
- عبد الحميد درويش ، لمحة تاريخية عن اكراد الجزيرة ، (ب.م ، ١٩٩٦) .
- عبد الرحمن قاسم (الدكتور) ، كردستان والاكرد دراسة سياسية واقتصادية ، ترجمة: ثابت منصور ، المؤسسة اللبنانية للنشر ، (بيروت ، ١٩٧٠) .
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ط ٤ ، دار الكتاب الجامعي ، (القاهرة ، ١٩٨٦) .
- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٤ (بغداد ، ١٩٨٨) .
- — ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ٨ ، ط ٦ ، (بغداد ، ١٩٨٨) .
- عبد الستار طاهر شريف ، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨ ، (بغداد ، ١٩٨٩) .
- عبد الفتاح علي يحيى البوتاني (الدكتور) ، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦-١٩٧٠ ، منشورات مكتب الدراسات والبحوث المركزي ، الحزب الديمقراطي الكوردستاني ، (اربيل ، ١٩٩٧) .
- — ، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية ، منشورات مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر ، (اربيل ، ٢٠٠١) .



- عبد القادر بدر الدين ، موجز عن مسيرة الصحافة الكردية في الجزء الغربي - سوريا، منشورات رابطة كاوا ، ط ٢ ، (اريل ، ٢٠٠٠) .
- عبد الكريم غرايبة (الدكتور) ، تاريخ العرب الحديث ، دار الاهلية للنشر ، (بيروت ، ١٩٨٤) .
- - ، سوريا في القرن التاسع عشر ١٨٠٤-١٨٧٦ ، (القاهرة ، ١٩٦٢).
- عبد اللطيف الحسيني ، كتاب عامودا ، (سوريا ، ٢٠٠١) .
- عبد الله الحلو ، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية ، دار بيسان للنشر ، (بيروت ، ١٩٩٩) .
- عبد الله حنا ، من الاتجاهات الفكرية في سوريا ولبنان النصف الاول من القرن العشرين ، (بيروت ، ب.ت) .
- عبد المنعم شمس ، سوريا ، منشورات كتب سياسية رقم (٤٨) ، (القاهرة ، ١٩٥٨).
- عدنان الاتاسي ، ازمة الحكم في سورية ، (دمشق ، ١٩٥٤)
- عز الدين علي ملا ، حي الاكراد في مدينة دمشق بين عامي ١٢٥٠-١٩٧٩ ، دراسة تاريخية - اجتماعية - اقتصادية ، دار آسو للنشر ، (بيروت ، ١٩٩٨) .
- عصمت شريف وانلي ، المسألة الكردية في سوريا ، (ب.م ، ١٩٦٨).
- علي سيدو كوراني ، من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية ، (عمان ، ١٩٣٩) .
- عماد نعمة العبادي ، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي في العراق ١٩٤٨-١٩٥٩ ، (بيروت ، ٢٠٠٢) .
- غانم محمد الحفو (الدكتور) "الحياة السياسية في سوريا ولبنان ١٩٤٧-١٩٦٧" في جاسم محمد حسن العدول واخرون ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، (الموصل ، ١٩٨٨) .
- غسان سلامة (الدكتور) ، المجتمع والدولة في المشرق العربي ، ط ٢ ، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٩)



- ف.ف . مينورسكي ، الاكراد ملاحظات وانطباعات ، ترجمة : معروف خزنه دار ، منشورات رابطة كاوا ، (بيروت ، ١٩٨٧) .
- فؤاد العادل (الدكتور) ، قصة سورية بين الانتخاب والانقلاب تقنين للفترة ما بين ١٩٤٢-١٩٦٢ ، (دمشق ، ٢٠٠١) .
- فؤاد حمه خورشيد مصطفى (الدكتور)، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية ، (اربيل ، ٢٠٠١).
- فؤاد نصحي ، سوريا في المعركة ، العالمية للنشر ، (القاهرة ، ١٩٥٧) .
- فاضل حسين (الدكتور) ، سقوط النظام الملكي في العراق ، مكتبة افاق عربية ، (بغداد ، ١٩٨٦) .
- - ، مشكلة الموصل ، ط ٢ ، (بغداد ، ١٩٦٧) .
- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة : د.كمال اليازجي ، مراجعة : د.جبرائيل جبور ، ج ٢ ، ط ٢ ، (بيروت ، ١٩٧٢) .
- قاسم جعفر ، سوريا والاتحاد السوفياتي قراءة في العلاقات العربية السوفياتية ، منشورات دار رياض الريس للنشر ، (لندن ، ١٩٨٦) .
- كاظم حيدر ، الاكراد من هم والى اين ، منشورات الفكر الحر ، (بيروت ، ١٩٥٩) .
- كمال مظهر احمد ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، (بغداد ، ١٩٧٨) .
- كمال مظهر احمد ، انتفاضة ١٩٢٥ الكردية في تركيا ، منشورات رابطة كاوا ، (اربيل، ٢٠٠١) .
- - ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، (بغداد ، ١٩٨٧) .
- كيلر ، العرب والاستعمار ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ب.ت) .
- لوكانز هيرزوير ، المانيا الهتلرية والشرق العربي ، ترجمة : د.احمد عبد الرحيم مصطفى ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٦٨) .
- لوسيان رامبو ، الكرد والحق ، ترجمة : عزيز عبد الاحد النباتي ، (اربيل ، ١٩٩٨) .



- ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، ط٢ ، (بغداد ، ١٩٨١).
- ليلى الصباغ (الدكتورة) ، المجتمع السوري في مطلع العهد العثماني ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق ، ١٩٧٣) .
- ليندا شيلشر ، دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، ترجمة : عمرو الملاح، دنيا الملاح ، مراجعة : عطف مارديني ، (دمشق ، ١٩٩٨) .
- ما لميسانز ، بدر خانيو جزيرة بوتان ومحاضر الجمعية العائلية البدر خانية ، ترجمة: شكور مصطفى ، (اريل ، ١٩٩٨) .
- مايكل بوهلي (الدكتور) ، الشبكة الاصولية تعريف بالمنظمات الاصولية الاسلامية في العالم ، ترجمة : فريدون كاكه يي ، (السليمانية ، ٢٠٠١) .
- مايلز كوبلاند ، لعبة الامم اللا اخلاقية في سياسة القوة الامريكية ، تعريب : مروان خير ، (بيروت ، ١٩٧٠) .
- مجموعة من المؤلفين ، تاريخ الاقطار العربية المعاصرة ١٩١٧-١٩٧٠ ، ج٢ ، منشورات دار التقدم ، (موسكو ، ١٩٧٦) .
- مجيد خدوري (الدكتور) ، المسألة السورية ، مطبعة ام الربيعين ، (الموصل ، ١٩٣٤) .
- محسن حسين حبيب ، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق ، (بغداد ، ١٩٨١) .
- محمد ابو عزة ، الانقلابات العسكرية في سورية ، دار المنار ، (دمشق ، ١٩٩٨).
- محمد امين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور حتى الان ، نقله الى العربية وعلق عليه : محمد علي عوني ، (بغداد ، ١٩٣٦) .
- محمد جعفر فاضل الحيايالي (الدكتور) ، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة في العمل السياسي القومي المشترك ، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت ، ٢٠٠١) .
- محمد جميل بيهم ، سوريا ولبنان ١٩١٨-١٩٢٢ ، (بيروت ، ١٩٦٨) .



- محمد حافظ غانم ، العلاقات الدولية العربية ، مطبعة النهضة الجديدة ، (القاهرة ، ١٩٦٧) .
- محمد رشيد شيخ الشباب ، سيرة المناضل الكردي عثمان صبري (أبو) ، (بيروت ، ١٩٩٦) .
- محمد رفعت بك ، التيارات السياسية في حوض البحر المتوسط ، لجنة البيان العربي، (مصر ، ١٩٤٩) .
- محمد عبد الرحمن برج ، دراسة في تاريخ العربي الحديث والمعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ١٩٧٤) .
- محمد عزة دروزة ، حول الحركة العربية الحديثة ، المجلد الاول ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ١٩٤٩) .
- محمد كاظم علي ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي ، (بغداد ، ١٩٨٩) .
- محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج ١ ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٦٩) .
- محمد متولي ، طغاة التاريخ ، (القاهرة ، ١٩٨٦) .
- محمد ملا احمد ، صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني الكردي في سوريا ، منشورات رابطة كاوا ، (اربييل ، ٢٠٠١) .
- محي الدين السفرجلاني (الدكتور) ، تاريخ الثورة السورية ، دار اليقظة العربية ، (دمشق ، ١٩٦١) .
- مسعود البارزاني ، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ١٩٦١-١٩٧٥ مع ملحق وثائقي، ج ٣ ، منشورات دار اراس ، (اربييل ، ٢٠٠٢) .
- منذر الموصللي ، القضية الكردية في العراق "البعث والاكرد" ، (بيروت ، ٢٠٠٠) .
- — ، عرب واكرد رؤية عربية ... للقضية الكردية ، دار الغصون ، (بيروت ، ١٩٨٦) .



- ميجرسون (ميرزا حسين شيرازي) ، رحلة متكرر الى بلاد ما بين النهرين
وكرديستان ، ترجمة : فؤاد جميل ، ج ١ ، (بغداد ، ١٩٧٠) .
- مير بصري ، اعلام الكرد ، منشورات دار رياض الرئيس للنشر ، (لندن ،
١٩٩١) .
- ناجي عبد النبي بزي ، سورية صراع الاستقطاب ١٩١٧-١٩٧٣ ، دار ابن
العربي ، (دمشق ، ١٩٩٦) .
- ناصر الدين النشاشيبي ، ماذا جرى في الشرق الاوسط ، ط ٢ ، منشورات
المكتب التجاري ، (بيروت ، ١٩٦٢) .
- نجلاء عز الدين ، العالم العربي ، ترجمة : محمد عوض ابراهيم واخرون ،
مقدمة بقلم: د.وليم ارنست هوكنج ، دار احياء الكتب العربية ، (القاهرة ، ب.ت)
.
- نجيب الارمنازي ، سوري ٢٠ من الاحتلال حتى الجلاء ، ط ٢ ، دار الكتاب
الجديد ، (بيروت ، ١٩٧٣) .
- نذير فنصة ، ايام حسني الزعيم ١٣٧ يوما هزت سورية ، ط ٣ ، مؤسسة النوري
، (دمشق ، ١٩٩٣) .
- نعمة السعيد (الدكتور) ، النظم السياسية في الشرق الاوسط ، ج ١ ، ط ٢ ،
(بغداد ، ١٩٧٨) .
- نقولا زيادة ، دمشق في عصر المماليك ، مكتبة لبنان ، (بيروت ، ١٩٦٦) .
- نيكولاس فان دام ، الصراع على السلطة في سورية ١٩٦٠-١٩٨٠ ، دار القلعة
، (بيروت ، ب.ت) .
- هادي رشيد الجاوشلي ، الحياة الاجتماعية في كردستان ، (بغداد ، ١٩٧٠) .
- هاني الخير ، اديب الشيشكلي صاحب الانقلاب الثالث في سوريا البداية والنهاية
، ط ٣ ، (دمشق ، ١٩٩٥) .
- هنري . أ . فوستر ، تكوين العراق الحديث ، ترجمة : عبد المسيح جويد ،
(بغداد ، ١٩٤٦) .



- هيثم الكيلاني ، تركيا والعرب دراسة في العلاقات العربية - التركية ، منشورات مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، (الامارات ، ١٩٩٦) .
- وجيه علم الدين ، مراحل استقلال دولتي سوريا ولبنان ١٩٢٢-١٩٤٣ ، (بيروت ، ١٩٦٧) .
- وجيه كوثراني ، بلاد الشام السكان - الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين ، منشورات معهد الانماء العربي ، (بيروت ، ١٩٨٠) .
- وليام ل. كليفلاند ، ساطع الحصري من الفكرة العثمانية الى العروبة ، تعريب : فيكتور سحاب ، دار الوحدة للطباعة ، (بيروت ، ١٩٨٣) .
- وليد المعلم ، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨ (التحدي والمواجهة) ، (دمشق ، ١٩٨٥) .
- وليد محمد الاعظمي (الدكتور) ، الوحدة المصرية - السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية ، المكتبة العالمية ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
- ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، ١٩٨٩) .
- الياس مرقص ، تاريخ الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي ، (بيروت ، ١٩٦٤) .
- اليكسي فاسيليف ، روسيا في الشرق الادنى والاطلس من الرسولية الى البرجماتية ، مراجعة : المركز العربي للصحافة والنشر ، مراجعة : د. حمدي عبد الحافظ ، (موسكو ، ١٩٩٢) .
- يوسف ابراهيم الجهماني ، سالار اوسي ، تركيا وسوريا ، (دمشق ، ١٩٩٩) .

د. الكتب الكوردية والمترجمة :

١. باللغة الكوردية (الحروف اللاتينية) :

Mir Heroqol Azizan, Rezana Elfabeya Qurdi, Capxana -
Terqi,

(Sam, 1932).

Dr. Khmيران Ali Bedrxan, Elfabeya min, Capxana Terqi, -
(Sam, 1938).

Osman Sebri, Bahoz u Gend nivi saren din, capxana -
Kerem,

(Sam, 1956).

Cecerxwin, Sewra Azadi 2, Capxana Kerem, (Sam, 1954) -

٢ . باللغة الكوردية (الحروف العربية) :

- كه ريم زه ند ؛ جوكرافي كورستان ، (سليمانى ، ٢٠٠١) .
- شيخ موس وه ريملى ، شوره شائه يلولى له ده فه را زاخو ، (دهوك ،
٢٠٠٠) .
- كرمانج كوندى (كه ريمي سه عيد مه سيفى) سى ٣٠ سال خه بات ولا تيكى
ويران ١٩٦١-١٩٩٠ ، (سويد ، ١٩٩٠) .
- كه مال فوناد ، كردستان يه كه مين روزنامه ي كوردى (١٨٩٨ - ١٩٠٢)
(١٩١٧-١٩١٨) ، (كورستان ، ٢٠٠٠) .
- ديرك كينان ، كورد وكوردستان له نيوان به رداشى داكير كاراندا ، وه ركيران :
سه لام ناو خوش ، (كورستان ، ٢٠٠٠) .
- عه لى كه ريمي، زيان به سه رها تنعه برولره حماني زه بييجى (مامو ستاعه
وله ما) ، (سويد ، ١٩٩٩) .
- نورى ده رسيما ، ده رسيما له ميزووى كوردستاندا ، وه ركيران : دئه حمد
فه تاح دزه يى ، (اربييل ، ٢٠٠١) .
- كونى ره ش ، سه رهه لدانا ساسونى، وه ركيران : مصدق توفى ،
(هه ولير ، ٢٠٠١) .

هـ. الكتب الانكليزية :

George Lenczowski, Soviet Advances in the Middle East, by –
American Enterprise Institute for Public Policy Research,
(USA, 1971)

Hassan Arfa, The Kurds and Historical and Political Study –
, (London, 1966).

M. Nazdr, "The Kurds in Syria", by A.R. Ghassemloo, –
People Without a Country: The Kurds and Kurdistan, Zed
Press, (London, 1980)

M.M. Van Bruinessen, Agha, Shaikh and State, (Utrecht –
, 1978).

Nader Entessar, Kurdish Ethno Nationalism, United States of –
America, Boulder, (London, 1992).

و . الكتب الفرنسية :

Bernard Vernier, L'Irak D'aujourd'hui, Librairie Armand –
Colin,
(Paris, 1963).

Pierre Rondot, Bulletin de l'Institut des Etudes Orientales –
Françaises de Damas, (Damas, 1937).

Pierre Rossi, L'Irak des Révoltes, Editions du Seuil, (Paris, –
1962).

Roger Lescot, Enquête sur les Yezidis de Syrie et du Djebel –
Sindjar, Mémoires de l'Institut Français de Damas, (Beyrouth,
1938).



ز. الكتب التركية :

Mehmet Gonlubol, Olaylarla Turk dis Politikasi (1919-1973), Cilit2 (Ankara, 1973).

ح. الكتب الفارسية :

- زويس بلو ، مسألة كرد بررسي تاريخي وجامعة شناس ، ترجمة : دكتور برونز اميني، منشورات جامعة كردستان ، (طهران ، ١٣٧٩) .

سابعا : المقالات والبحوث :

١. المقالات :

أ. باللغة الكوردية :

- نازاد نه قشبه ندى (دكتور) ، ريكه وتننامه ى سايكس- بيكو و كوردستان ، طوظارا سه نته رى برايه تي ، ذمارة (٧) ، سال (٢) ، هه ولير ، ئاب ، ١٩٩٨ .

- ريناس ، دامه زراندى ده وله تي سورى وكيشه ى كورد له سوريا ، طوظارا هيو ، ذمارة (٧) ، باريس ، بائيز ، ١٩٩٠ .

- سيامه ند حاجو ، كوردستانى سوريا ، طوظارا هافيون ، ذمارة (١١) ، كوردستان ، هافينا ، ١٩٩٧ .

- صديق نه تروشي (دكتور) ، مافيت زانيارى بيت مله تي كورد ، طوظارا روناهي ، ذمارة (٥) ، سال (١) ، به غدا ، جريا دووى ، ١٩٦٠ .

- كه مال مه زهه ر - ، حاجو اغا ى هه فيركى سه ربازيكى ونى رابه رينى ئاراراته ، طوظارا روشنبيرى نوى ، ذمارة (١٤١) ، به غداد ، ١٩٩٨ .



ب. باللغة العربية :

- احمد جميل ديار بكرلي "امريكا العثمانية وسعادة العشائر المستقبلية" ،
صحيفة كرد ، العدد (١) ، استنبول ٢٢ تشرين الثاني ١٩٠٨ .
- انور عبد الحميد الشمري ، معركة بيان دور - شهادة عربية ، مجلة الحوار ،
العدنان (١١-١٢) ، دمشق ، ربيع - صيف ١٩٩٦ .
- ايريك رولو ، سيماء الاحزاب السياسية في الشرق الاوسط حتى عام ١٩٦٣
، ترجمة وتعليق : محمد حافظ سعيد ، مجلة مه تين ، العدد (١١٩) ، دهوك ،
كانون الأول ٢٠٠١ .
- بدرخان السندي (الدكتور) ، قراءة كردية في تاريخ . الثورة السورية ، مجلة
كاروان ، العدد (٢٩) ، اربيل ، ١٩٨٥ .
- بهجت بكي ، عامودا تبرعت للجزائر بجيل من ابنائها ، مجلة الحوار ، العدد
(٣٦) ، دمشق ، صيف ٢٠٠٢ .
- بيوار ابراهيم ، مقابلة شخصية مع حياة يوسف حاجو اغا ، مجلة مه تين
العدد (١٢٦) ، دهوك ، تموز ٢٠٠٢ .
- بيير روندو ، اكراد سوريا ، ترجمة : بافي الان ، مجلة الحوار ، الحوار ،
العدنان
(٥-٦) ، دمشق ، صيف - خريف ١٩٩٤ .
- جلادت بدرخان (الامير) ، الحياة الجامعية في كردستان ، ترجمة : هجار
ابراهيم ، مجلة مه تين ، العدد (٧٥) ، دهوك ، ١٩٨٨ .
- جويس بلو ، اللغة والادب الكرديتين ، مجلة دراسات كردية ، العدد (٤) ،
باريس ، ١٩٩٣ .
- جيا ولات ، لن ينساهم التاريخ ، مجلة الفكر التقدمي ، العدد (٨) ، شتاء
١٩٩٢ .



- خالد فياض ، الاكراد في سوريا الوجه الايجابي للمسالة الكردية ، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣) .
- دلاور الزنكي ، بدايات نشوء الجمعيات والحركات الثقافية الكردية في سوريا (صفحات مجهولة) ، مجلة الحوار ، العدد (٢١) ، دمشق ، خريف ١٩٩٨ .
- دلوفان ، مجزرة حاصدة فوقاني ايار ١٩٢٦ ، مجلة الحوار ، العددان (٩-١٠) ، دمشق، خريف - شتاء ١٩٩٥ .
- روزاد علي (الدكتور) ، الحياة البرلمانية في جبل الاكراد ، مجلة الحوار ، العددان (٢٦-٢٧) ، دمشق ، شتاء - ربيع ٢٠٠٠ .
- رونيه كالسكي ، لمحات عن القضية الكردية ، مراجعة وتعليق : محمد حافظ سعيد ، مجلة مه تين ، العدد (١٢٨) ، دهوك ، ايلول ٢٠٠٢ .
- ريبير كرداغ ، فجر التاريخ في جبل الاكراد (منطقة عفرين) ، مجلة الحوار ، العددان (٣-٤) ، دمشق ، شتاء - ربيع ١٩٩٤ .
- شيركو حميت ايبو ، ثورة محمد ايبو شاشو في جبل الاكراد ، مجلة الحوار ، العددان (١١-١٢) ، دمشق ، ربيع - صيف ١٩٩٦ .
- صديق عثمان ، الذكرى الـ١٩ لرحيل الدكتور كاميران بدرخان ، مجلة كولان العربي ، العدد (١٧) ، اربيل ، تشرين الأول ١٩٩٧
- عبد الفتاح علي يحيى البوتاني (الدكتور) ، التعاون والتنسيق بين الدول التي تتقاسم كردستان للقضاء على الثورة الكردية في كردستان - العراق ، مجلة مه تين ، العدد (١١٤) ، دهوك ، تموز ٢٠٠١ .
- عز الدين مصطفى رسول (الدكتور) ، صفحات من مذكرات الاذاعة الكردية في القاهرة، جريدة الاتحاد ، العدد (٢٤٩) ، السليمانية ، ٢٧ كانون الاول ١٩٩٧
- علي الجزيري ، موقف الحزب الشيوعي السوري من القضية الكردية ، (بحث مخطوط)، بحوزة كاتبه .
- فاتح محمد جاموس ، القضية الكردية الى اين ، مجلة الراي الحر ، العدد (٢) السنة (١) ، دمشق ، صيف ٢٠٠٢



- كلاوز ياشينكسي (الدكتور) ، الاكراد ، مجلة الاتحاد ، العدد (٣١) ، اربيل ، تموز ١٩٩٩ .
- كمال فؤاد ، حول جمعية الطلبة الاكراد في اوربا ، جريدة (خه بات - النضال) ، العدد (١٨٢) ، السنة (١) ، بغداد ، اذار ١٩٦٠ .
- مجلة راستي ، الدكتور محمد نوري درسيم في سطور ، العدد (٤) ، بيروت ، حزيران ١٩٧٤ .
- مجلة مه تين ، المناضل القومي الكبير نور الدين زازا ، ترجمة : نوزت الدهوكي ، العدد (٣٧-٣٨) ، دهوك ، تشرين الأول والثاني ١٩٩٤ .
- هيئة التحرير ، لماذا الحركة الكردية في سوريا ، مجلة الاتحاد ، العددان (٣٤-٣٥) ، اربيل ، نيسان - تموز ٢٠٠٠

٢. البحوث :

- جورج صدقتي ، دورات مجلس الحزب ١٩٤٧-١٩٥٧ ، مجلة المناضل" المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي" ، العدد (٢٣١) ، دمشق ، ١٩٨٩ .
- عبد الفتاح علي يحيى البوتاني (الدكتور) ، صحيفة كردستان و سياسة السلطان عبد الحميد ١٨٩٨ - ١٩٠٢ ، مجلة جامعة دهوك ، العدد (١) المجلد (٤) ، دهوك ، نيسان ٢٠٠١ .
- د. رؤوف عباس ، سورية في مخططات السياسية البريطانية ١٩٤٣-١٩٤٤ ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد (٧) ، دمشق ، كانون الثاني ١٩٨٢
- عبد الكريم رافق (الدكتور) ، العلاقات السورية - التركية ١٩١٨-١٩٢٦ ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان (١٩-٢٠) ، بيروت ، نيسان - تموز ١٩٨٥ .
- عبد الله حنا (الدكتور) ، القوانين الناظمة للزراعة ١٨٧٤-١٩٥٨ ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان (٤٣-٤٤) ، بيروت ، كانون الأول ، ١٩٩٢ .
- عصمت شريف وانلي ، الاكراد في سوريا ولبنان ، مجلة دراسات كردية ، العدد (٤) ، السنة (٩) ، باريس ، ١٩٣٠ .



- محمد حمدي الرفاعي (الدكتور) ، النفط في الجمهورية العربية السورية ، مجلة دراسات عربية ، العدد (٤) ، دمشق ، شباط ١٩٦٥ .
- محمود الدرة ، ثورة الموصل بعد سبع سنوات ، مجلة دراسات عربية ، العدد (٦) ، بيروت ، نيسان ١٩٦٦ .
- مصطفى اصلان "بقايا البنية (التكوينات) الاجتماعية التقليدية في ثلاث مدن كوردية كاهتا ، نورشين ، قامشلي" ترجمة عن الفرنسية د. ئوميد روزبياني مراجعة : د. عبد الفتاح علي بوتاني ، مجلة دهوك ، العدد (٤) دهوك اب ١٩٩٨ .
- ناجي علوش ، الحركة الشيوعية في الوطن العربي ، مجلة دراسات عربية ، العدد (١٣) ، السنة (٢) ، دمشق ، كانون الثاني ١٩٦٦ .

ثامنا : الصحف :

١. الصحف الكوردية :

أ. الصادرة في كوردستان - سوريا :

- جريدة اتحاد الشعب ، العدد (٢٠١) ، حزيران ١٩٩٣ ، صحيفة شهرية (سرية) يصدرها الاعلام المركزي لحزب الاتحاد الشعبي .
- جريدة الاشتراكي ، وهي الجريدة المركزية (سرية) لحزب الاشتراكي الكردي في سوريا ، الاعداد (٩٤) ، شباط ١٩٩٤ ، و (٩٥) ، نيسان ١٩٩٤ ، و (٩٦) ، حزيران ١٩٩٤ .
- جريدة (به ر- الجبهة) ، وهي جريدة شهرية تصدرها الجبهة الكردية في سوريا ، الاعداد (٥) ، تشرين الاول ٢٠٠١ ، (١٠) ، اذار ٢٠٠٢ ، و (١٨) ، تشرين الثاني ٢٠٠٢ .
- جريدة التقدمي ، وهي الجريدة المنطقية (سرية) لحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا في الجزيرة ، الاعداد (٢٤) ، اذار ١٩٩٤ ، و (٢٣) ، نيسان ١٩٩٤ .



- جريدة (ده نكي كورد - صوت الاكراد) ، وهي الجريدة المركزية (سرية) للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) ، العددان (٨٣) ، اب ١٩٨١ ، (٣٢٨) ، آذار ٢٠٠٢ .
- جريدة الديمقراطي ، جريدة (سرية) ، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا ، الاعداد (٢٣٩) ، تشرين الاول ١٩٩٣ ، و (٢٤٥) ، نيسان ١٩٩٤ ، و(٢٥٣) ، اوائل كانون الاول ١٩٩٤ و (٢٩٠) ، اوائل تموز ١٩٩٥ .
- نشرة (روز - الشمس) ، نشرة دورية (سرية) تصدرها اللجنة المنطقية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) في الجزيرة ، العددان (٤١) ، حزيران ١٩٩٢ ، و(٤٤) ، تشرين الاول ١٩٩٣ .
- جريدة (ريا يكتي - طريق الوحدة) ، العددان (١٨) ، كانون الثاني ١٩٩٢ ، (٣٩) ، كانون الاول ١٩٩٢ .
- جريدة (يكتي - الوحدة) ، الجريدة المركزية (سرية) لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكتي) ، الاعداد (٥) ، تشرين الاول ١٩٩٣ ، و(٦) ، ١٩٩٣ ، و(٣١) ، كانون الاول ١٩٩٥ ، و(٣٦) ، ايار ، ١٩٩٦ ، و(٣٧) ، حزيران ١٩٩٦ ، و(٤٤) ، كانون الثاني ١٩٩٧ ، و(٧٠) ، آذار - ١٩٩٩ .
- ب. الصادرة خارج كوردستان - سوريا :
- جريدة (الحقيقة - راستي) ، العددان (٤) السنة (١) ، الموصل ، ايار ١٩٥٩ ، و (٨) ، السنة (١) ، ٤ حزيران ١٩٥٩ .
- جريدة (خه بات - النضال) ، الاعداد (٢٣٤) ، السنة (٢) ، بغداد ، ٩ حزيران ١٩٦٠ ، و (٢٢٣) ، السنة (٢) ، ايار ١٩٦٠ ، و (٢٣٥) ، السنة (٢) ، ٢٩ ايلول ، ١٩٦٠ .

٢. الصحف العربية :

أ. الصحف الصادرة في سوريا :

- جريدة الفيحاء ، الاعداد (٨٢) ، السنة (٢) ، دمشق ، ١٥ اذار ١٩٢٥ ، و (٦٢) ، السنة (٧) ، دمشق ، ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦ .

ب. الصحف الصادرة خارج سوريا :

- جريدة اخبار اليوم ، العدد (٩٧٣) ، السنة (١٩) ، القاهرة ، تموز ١٩٦٣
- جريدة الاحرار ، العدد (١٤٩٥) ، بيروت ، اب ١٩٣٠
- جريدة الاخبار ، الاعداد (٢٣٤) ، السنة (٦) ، بيروت ، ٢ كانون الثاني ١٩٥٩ ، و (٢٤٠) ، السنة (٦) ، ١٠ اذار ١٩٥٨ ، و (٢٢٨) ، السنة (٦) ، ١٦ كانون الاول ١٩٥٨ .
- جريدة الاردن ، الاعداد (١٣١٩) ، السنة (٣٠) ، الاردن ، ٢٥ حزيران ١٩٤٩ ، و (٢٨٨٨) ، السنة (٣٥) ، ٢٦ حزيران ١٩٥٤ .
- جريدة الانتقاد ، العدد (٢٣٨) ، بيروت ، ١ كانون الاول ١٩٥٧ .
- جريدة الانوار ، العدد (١٠٨٠) السنة (٤) ، بيروت ، ٣١ شباط ١٩٦٣ .
- جريدة الدستور ، العدد (٧٩٢) ، السنة (٥) ، الاردن ، ١٧ شباط ١٩٥٧ .
- جريدة الرائد ، ، الاعداد (٦٧٣) ، السنة (١٥) ، بيروت ، ١٢ نيسان ١٩٤٩ ، ، (٦٧٩) ، السنة (١٥) ، ١٤ حزيران ١٩٤٩ ، و (٦٨١) ، السنة (١٥) ٢٩ حزيران ١٩٤٩ .
- جريدة المكشوف ، العدد (٧٠) ، السنة (٢) ، بيروت ، ٢١ تشرين الاول ١٩٣٦ .
- جريدة المنار ، الاعداد (٤٠٩) ، السنة (٢) ، عمان ، ٩ تشرين الاول ١٩٦١ ، و (٤٣١) ، السنة (٢) ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦١ .



- جريدة النداء ، العدد ١٣٨ ، لسنة ١ ، بيروت ، ٦ تموز ١٩٥٩ .
- جريدة النهار ، العدد (٧٩٨٨) ، السنة (٢٩) ، بيروت ، ٢٣ كانون الاول ١٩٦١ .
- جريدة النهضة ، العدد (٦٥٣) ، بغداد ، ٣٠ حزيران ١٩٥٤ .
- جريدة اليوم ، العدد (٥٣) ، بغداد ، ١٣ كانون الاول ١٩٥٤ .
- جريدة صدى الاحرار ، العدد (٢٤٣) ، السنة (٧) ، بغداد ، ٦ تشرين الثاني ١٩٥٤ .

تاسعا : المجالات :

المجلات الكوردية :

- طوظارا روز - الشمس ، زمارة (٨٠) ، ب . م ، ١٩٩٥ .
- طوظارا هاوار ، زمارة (١) ، سال (١) ، شام ، ١٥ نيسان ١٩٣٢ ، و زمارة (٤٣) ، سال (١٠) ، شام ، ٥ كولان ١٩٤٢ .
- طوظارا هيوا ، زمارة (٤) ، سال (٢) ، به خدا ، جريائه يكي ١٩٥٨ .

